



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>



2024.12.12



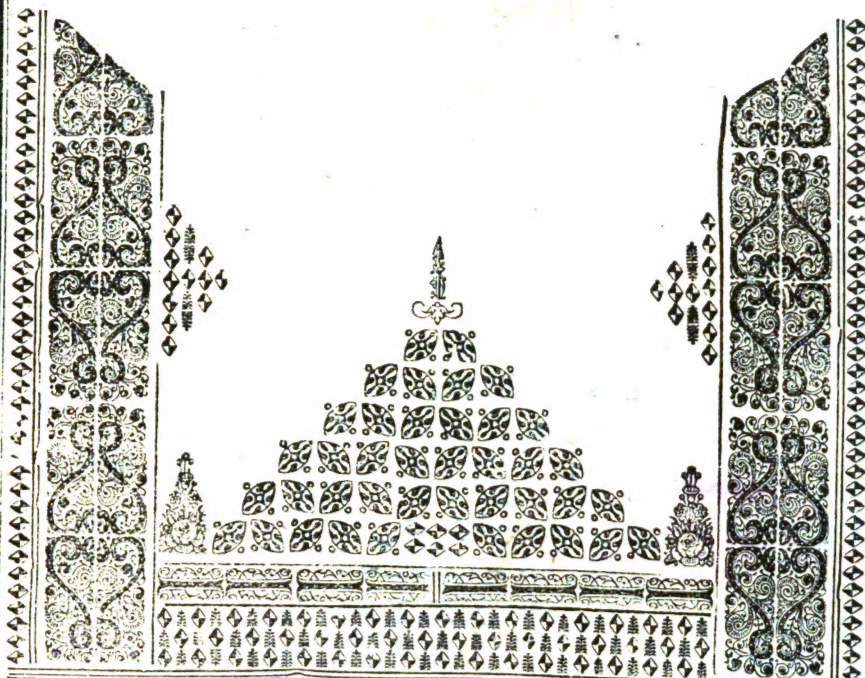


Ibn al-Wardī 'Umar ibn Muḥammad
Sirāḡ al-Dīn

خریدة الجنبات وفريدة الغرائب الجامع لمأهو
لطرف الدهر حور ولجيد الزمان عقد درر
لؤلؤه العلامة سراج الدين أبي
حفص عمر بن الوردی
تغمده الله برحمته
آمین

٢

ذكر فيه الاقطار والبلدان والبحار والخلجان والجزائر والآثار وعجائب الاعتبار
ومشاهير الانهار والجبال الشواهد السكار والاشجار والمعادن والجواهر والنباتات
والنفواكه والحبوب والبقول والبزور والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر
فيه أيضا للملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المشال وختم هذا الكتاب بذكر علامات
الساعة مع فصول تتعلق بها



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله﴾

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب * عالم الغيب راحم الشيب منزل
الكتاب * ساتر العيب كاشف الرب مذل الصعاب * مغيث الملهوف دافع الصروف
رب الارباب * خالق الخلق باسط الرزق مسبب الاسباب * مالك الملك مسخر الفلك
مسير السحاب * رافع السبع الطبايق مخيمة على الآفاق تخيم القباب * ساطع الغبراء
على متن الماء ممسكة بحكمته عن الاضطراب * منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
يوم الحشر والمآب * ﴿احمد﴾ وهو المحمود بكل لسان ناطق * وأشكره وهو المشكور في
المغارب والمشارق * (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ركن الايمان أركانها *
وشيد الايقان بنيانها * ومهد الاذعان أوطانها * وأكدا البرهان ادمانها * (وأشهد) أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله المستولى على شانه بشانه * ونبيه المفضل بمعاني علومه وبدائع
بيانه * ورسوله الصادع بدليله وبرهانه * القائل زويت لي مشارق الارض ومغاربها
كشفا واطلا عابسه وعيانه * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأعوانه * صلاة
تبلغ من آمن به غاية أمنه وأمانه * وتسكن روعته في الدارين بعفو الله وغفرانه * وسلم تسليم
كثيرا * ﴿وبعد﴾ فإن خالق الخلق والبرية * ومن له الارادة والمشيئة * قدمير الملوك
والرعاة بمن دونهم من الرعية * فلذلك قد خصوا بالهمم العلمية * والاخلاق السامية الزكية *
ورغبوا

ورغبوا في الاطلاع على الامور الغامضة الخفية * ليكونوا فيما يدبوا له من الاسترعا على
 بمضاة نفية * ويحصلوا من اخبار العالم على الاشياء الصادرة الجليلة * لئلا يفتقدوا الى
 التعمير الخامل الحقير من اشارته الكريمة بمحمولة بالطاعة على الرؤس * وسفارة المستقيمة
 بين الامام المعظم والسواد الاعظم قد سطرت في التواريخ والطروس * وهو المقر الاشرف
 العالي المولى الاميني الناصحي السيدى المالكى المخدومى السيفى شاهين المؤيد مولانا نائب
 السلطنة الشريفة * بالقلعة المنصورة الجليلة * اعز الله انصاره * ورفع درجته واعلى
 مناره * أن أضع له دائرة مشتملة على دائرة الارض * صغيرة توضع ما شئت عليه من الطول
 والعرض والرفع والخفض * ظنامة أحسن الله اليه أنى أقوم بهذا الصعب الخطير * وأنا والله
 لست بذلك والفقر في دائرة هذا العالم أحقر حقير (فأنشدت)

ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالحازم

وتوسلت اليه الارباب * ومذل الصعاب * وابتليت ابتهاج المستغيث المصاب * ففجع
 سبحانه من فيضان لطفه أحسن باب * وسهل بامتاع عطفه ذلك الصعب المهاب * ويسر
 برأفته ما لم يخطر في بال وحساب * فنهضت مبادرا الى السجود * شاكرًا لذي الانعام
 والجلود * ثم أقبلت على مطالعة كتب حكماء الانام * وتصانيف علماء الهيئة الاعلام *
 كشرح التذكرة لنصر الدين الطوسي وحفر الانبياء لبطلينوس وتقويم البلاد للبغى
 ومروج الذهب للسعودى ومجائب المخلوقات لابن الاثير الجزرى والمسالك والممالك
 للراشدى وكتاب الابتداء وغيرهما من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب (ومعلوم)
 أن الكتب الموضوعة بين الناس * في هذا الغرض لم تخل من خلل والتباس * فان ذلك
 أمر موهوم لكنه وهم حسن * وكما قيل بين اليقين والوهم بون كما بين البقطة والوسن * والله
 سبحانه هو المتجاوز عن الخطا والخلل والخلل * والموفق لأصالح القول والعمل * (وقد)
 وضعت دائرة مستعينة بالله تعالى على صورة شكل الارض * في الطول والعرض * بأقاليمها
 وجناتها * وبلدانها وصفاتها * وعروضها وهيئاتها * وأقطارها ومجاكها * وطرقها
 ومسالكها * ومفاوزها ومهاالكها * وعامرها وأغمارها * وجبالها ورمالها * ومجائبها وغرائبها
 وموقع كل ملكة واقليم من الاخرى * وذكر ما بينهما من المتالف والمعالط برأوبجرا * وذكر
 الامم المقيمة في الجهات والاقطار طرا * وسدذي القرنين في سالف الاحقاب * على أياجوج
 وماجوج كما جاء في نص الكتاب * (ومهميته خريدة العجايب وفريدة الغرائب) وبالله
 سبحانه الاعتصام * وهو حسى على الدوام * ومنه أسأل السداد والتوفيق * فانه أهل الاجابة
 والتحقيق * وهذه صورة الدائرة المذكورة

(RECAP)

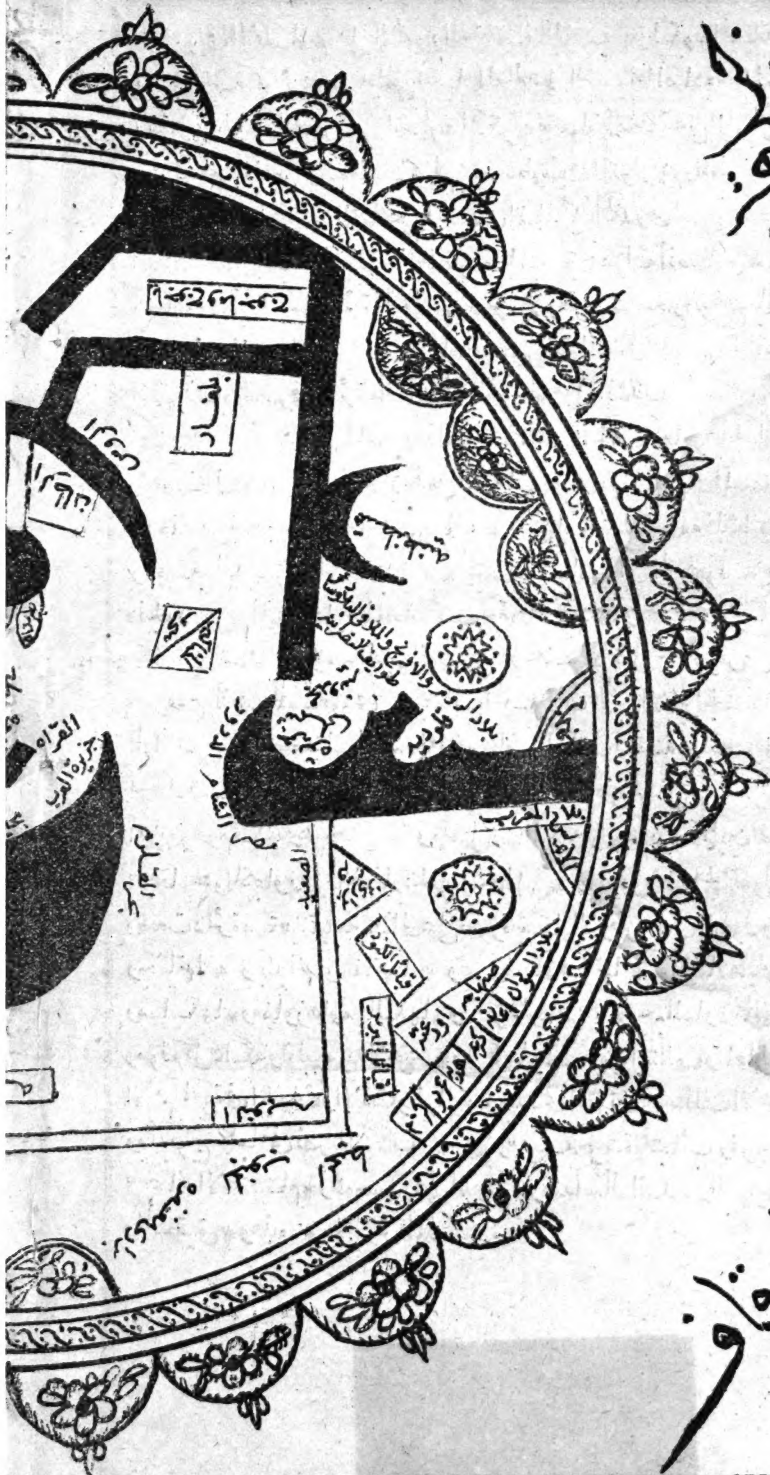
2271
4097
352



بسم الله الرحمن الرحيم

المغرب

جبل قاف



وهذه رسالة لطيفة باهرة * كالشرح في توضيح ما في هذه الدائرة * تبين للناسظر فيها أحوال
الجبال والجهات * والبحار والغلات * وما اشتملت عليه من الممالك * مستوعبا فيها ذلك *
ان شاء الله تعالى

ولنشرع أولا في ذكر جبل قاف * (قال) الله عز وجل في كتابه العزيز ق والقرآن
الجيد وفي تفسير ق ستة أقوال للفسرين * منها أنه جبل من زبرجدة خضراء قاله أبو صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما * وروى عكرمة عن ابن عباس أيضا رضي الله عنهما قال خلق
الله جبلا يقال له ق محيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة التي عليها الارض وهي
الصخرة التي ذكرها لقمان عليه السلام حيث قال يا بني انما ان تلك متقال حبة من خرد فتكن
في صخرة أو في السموات أو في الأرض الآية فاذا أراد الله تعالى أن يزلزل قرية في الأرض أمر
ذلك الجبل أن يحرك العرق الذي يلي تلك القرية فتزلزل في الوقت وقال مجاهد هو جبل
محيط بالأرض والبحار * وروى عن الضحاك أنه من زمردة خضراء وعليه كنف السماء كالخيمة
المسجلة وخصرة السماء منه والله سبحانه وتعالى أعلم

و(أما ذكر البحار) فأعظم بحر على وجه الأرض المحيط المطوق بهامن سائر جهاتها
وليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الأرض وساحله من جهة الخلق البحر المظلم وهو محيط
بالمحيط كحاطة المحيط بالأرض وظلمته من بعده عن مطلع الشمس ومغربها وقرب قراره والحكمة
في كون ماء البحر ملحا أجاجا لا يذاق ولا يساغ لثلاثين من تقادم الدهور والأزمان * وعلى غير
الاحقاب والاحيان * فيملك من تنته العالم الأرضي ولو كان عبد بالمكان كذلك ألا ترى الى
العين التي ينظر بها الانسان الأرض والسماء والعالم والالوان وهي شحمة مغمورة في الدمع
وهو ما ملخ والشحمة لا يسان الا بالملخ فكان الدمع ما للحال ذلك المعنى وقاف محيط بالكل كما
تقدم وفي الظلمات عين الحياة التي شرب الخضر عليه السلام منها وهي في القطعة التي بين
المغرب والجنوب وفي المحيط الأرض التي فيها عرش ابلis اللعين وهو في القطعة التي بين
المشرق والمغرب والجنوب وهو الى الشرق أقرب في مقابلة اربع الخراب من الأرض والله
أعلم (وأما الخلفان) الآخذة من المحيط فهي ثلاثة * أعظمها وأهلها بحر فارس وهو البحر
الآخذ من المحيط الشرقي من حد أرض بلاد الصين الى لسان القلزم الذي أغرق الله فيه
فرعون وضرب موسى وقومه فيه طريقا يسا * ثم بحر الروم الآخذ من المحيط الغربي من حد
الاندلس والجزيرة الخضراء الى أن يخالط خليج قسطنطينية فأما اذا قطعت من لسان القلزم
الى حد الصين على حد مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو مائتي مرحلة وكذلك اذا شئت أن
تقطع من القلزم الى أقصى حد المغرب على خط مستقيم كان نحو مائة وثمانين مرحلة وإذا
قطعت من القلزم الى حد العراق في البرية على خط مستقيم وشققت أرض السماء وألفيت
نحو شهر ومن العراق الى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ الى آخر بلاد الاسلام في حد فرغانة
نصف وعشرون مرحلة ومن هذا المكان الى بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو شهرين وهذا
في البر (وأما) من أراد قطع هذه المسافة من القلزم الى الصين في البحر طالت المسافة عليه
وحصلت له المشقة العظيمة لكثرة المعاطف والتواء الطرق واختلاف الرياح في هذه البحور

(وأما)

(وأما) بحر الروم فإنه يأخذ من المحيط الغربي كما تقدم بين الاندلس وطنجبة حتى ينتهي إلى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة أربعة أشهر وهذا البحر أحسن استقامة واستواء من بحر فارس وذلك أنه إذا أخذت من فم هذا الخليج ومعنى من مبدئه من المحيط أتيت ترج ولحده إلى أكثر هذا البحر وبين القلزم الذي هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على ممت القبلة أربع مراحل ومنه بعض المفسرين في قوله تعالى بينهما رزخ لا يبغيان أنه هذا الموضع

فصل في ذكر المسافات فمن بحر إلى أقصى الغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة في مكان ما بين أقصى الغرب إلى أقصاها بالمشرق نحو أربع مائة مرحلة (وأما) عرضها إلى أقصاها في حد الشمال إلى أقصاها في حد الجنوب فأنك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي إلى يا جوج ومأجوج ثم تمر على الصقالية ثم تقطع أرض البلغار الداخلة والصقالية الداخلة وتغشى في بلاد الروم إلى الشام وأرض مصر والنوبة ثم تحت في برية بين بلاد السودان وبلاد الرزخ حتى تنتهي إلى البحر المحيط فهذا ما بين جنوب الأرض وشمالها (وأما) مسافة هذه الأرض وهذا الخط فمن ناحية يا جوج ومأجوج إلى بلغار وأرض الصقالية نحو أربعين مرحلة ومن أرض الصقالية إلى بلاد الروم إلى الشام نحو ستين مرحلة ومن أرض الشام إلى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها إلى أقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي إلى هذه البرية فذلك مائة ثمان وعشر مرحلة كلها عامرة (وأما) ما بين يا جوج ومأجوج والبحر المحيط في الشمال وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب فقفر خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة هاتين البريتين إلى المحيط كما هي وذلك أن سلوكهما غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من العمارة والحياة في الشمال وحرط البحر المانع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والغرب فعمور كله والبحر المحيط مختلف به كالطوق ويأخذ البحر الرومي من المحيط ويصب فيه ويأخذ البحر الفارسي من المحيط أيضا ولكن لا يصب فيه * وأما البحر الخزر فإنه يأخذ من المحيط ولا من غيره شيئا أصلا غير أنه مخلوق من مكانه من غير مادة ولكن يصب في المحيط والقسطنطينية وهو بحر هائل لو سار السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم وطبرستان ورجان ومغارة سباه كوه لعاد إلى المكان الذي سار منه من غير أن يجتمع مانع الأنهار يقطع فيه * وأما بحيرة خوارزم فكذلك غير أن لا مص لها في المحيط فهذه البحار الأربعة العظام التي على وجه الأرض وفي أراضي الرزخ وبلدانهم خيلان تأخذ من المحيط وكذلك من وراء أرض الروم خيلان وبحار لا تدرك لقصورها عن هذه البحار وكثرتها ويأخذ من البحر المحيط أيضا خليج حتى ينتهي إلى ظهر أرض الصقالية نحو شهرين ويقطع أرض الروم إلى القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم (وأما) أرض الروم فخذها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالة وافرجهور ومية واشيناس إلى القسطنطينية ثم إلى أرض ويشيدان يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك أن من حد الثغور في الشمال إلى أرض الصقالية نحو شهرين وقد بينت لك أن من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال مائتي مرحلة وعشر مراحل (وأما) الروم المحض من حد ومية إلى حد الصقالية وما ضمه إلى بلاد الروم من الأفرنجية والجلالة وغيرهم فإن ألسنتهم مختلفة غير أن الذين واحد والمملكة واحدة كما أن في ملكة

الاسلام السنة مختلفة والملك واحد (وأما) ملكة الصين على ما زعم أبو اسحق الفارسي وأبو
 اسحق ابراهيم بن البكين صاحب ملك خراسان فأربعة أشهر في ثلاثة أشهر فإذا أخذت من قم
 الخليج حتى تنتهي إلى دار الاسلام عاوارا النهر فهو نحو ثلاثة أشهر وإذا أخذت من حد
 المشرق حتى تقطع إلى حد المغرب في أرض التبت وتمتد في أرض التفرغر وخزخيز وعلى ظهر
 كيماك إلى البحر فهو نحو أربعة أشهر ثم في أرض الصين وملكته السنة مختلفة وجميع الأتراك
 من التفرغر وخزخيز وكيماك والغزبية وإلى الخرجية أسنتهم واحدة وبعضهم يفهم عن بعض
 وملكه الصين كلها منسوبة إلى الملك المقيم بالقسطنطينية وكذلك ملكة الاسلام كانت
 منسوبة إلى الملك المقيم ببغداد وملكه الهند منسوبة إلى الملك المقيم بقتوج وفي بلاد الأتراك
 ملوك فقيرين وبعثناهم (وأما) الغزبية فإن حدود ديارهم ما بين الخزر وكيماك وأرض
 الخرجية وأطراف بلغار وحدود الديلم ما بين جرجان إلى باراب واستيجاب وديار التكميا كية
 (وأما) بأجوج وما جوج فهم في ناحية الشمال إذا قطعت ما بين التكميا كية والصقالبة والله
 أعلم بقاديرهم وبلادهم بلاد شاسعة لا تحرقها الدواب ولا يصعد بها إلا الرحالة قال ولم يخبر أحد
 عنهم خبراً أو حصن أبي اسحق صاحب خراسان فإنه أخبر أن تجاراتهم اغتاصل إليهم
 على ظهور الرجال وأصلاب المعز وأنهم رجما أقاموا في صعود الجبل وزوله الأسبوع
 والعشرة أيام * وأما خزخيز فأنهم ما بين التفرغر وكيماك والبحر المحيط وأرض الخرجية
 والغزبية * وأما التفرغر فقوم بين أطراف التبت وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط
 والتفرغر والتبت والخليج الفارسي * وأما أرض الصقالبة فعرضة طويلة نحو شهرين في
 شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لأنها كانت مينا وفرضة
 لهذه الممالك فاستحدثها الروس وأتل وسند في سنة ثمان وخمسين وثلاثة مائة فاضعفتها والروس
 قوم بناحية بلغار فيما بينها وبين الصقالبة وقد انقطعت طائفة من الترك بين بلادهم قصاروا
 ما بين الخزر والروس يقال لهم الخنجا كية وليس موضعهم بدار لهم على قدم الأيام * وأما الخزر
 فأنهم جنس من الترك على هذا البحر المعروف بهم * وأما أتل فهم طائفة أخرى قديمتهموا
 باسم نهمهم أتل الذي يصب في هذا البحر وبلد لهم أيضاً تسمى أتل وليس لهذا البلد سعة
 رزق ولا خفض عيش ولا اتساع ملكة وهو بلد بين الخزر والخنجا كية والسرير * وأما التبت فإنه
 بين أرض الصين والهند وأرض التفرغر والخرجية وبحر فارس وبعض بلاد في ملكة الهند
 وبعضها في ملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال إن أصله من التبابعة ملوك اليمن والله أعلم
 * وأما البحر الجنوبي الأرض من بلاد السودان التي في أقصى المغرب على البحر المحيط ببلاد
 منقطعة ليس بينها وبين شيء من الممالك اتصال غير أن حد الهايتي إلى المحيط وحد الهايتي
 إلى البرية بينهما وبين أرض المغرب وحد الهايتي إلى البرية بينهما وبين بلاد مصر على الواحات وحد الهايتي
 البرية التي ذكرنا أن لانيات بها ولا حيوان ولا عمارة لشدة الحر وقيل إن طول أرضهم سبع مائة
 فرسخ في مثلها غير أنهم من البحر إلى ظهر الواحات وهو طوله وهو أطول من عرضها * وأما أرض
 النوبة فإن حد الهايتي إلى بلاد مصر وحد الهايتي إلى هذه البرية المملوكة التي ذكرناها وحد الهايتي
 ينتهي إلى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدم ذكرها أيضاً وحد الهايتي إلى أرض

٩
 البجة * وأما أرض البجة فإن ديارهم صغيرة وهم فيها بين الحبشة والنوبة وهذه البرية التي
 لا تسلك * وأما الحبشة فأنها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حد لها إلى بلاد الرزخ وحد لها
 إلى البرية التي بين النوبة وبحر القلزم وحد لها إلى البجة والبرية التي لا تسلك * وأما أرض
 الرزخ فأنها أطول أراضي بلاد السودان ولا تتصل بملك من الممالك أصلاً غير بلاد الحبشة وهي
 في مجاورة اليمن وفارس وكرمان في الجنوب إلى أن تتأذى أرض الهند * وأما أرض الهند فإن
 طولها من عمل مكران في أرض المنصورة والبدهة وسائر بلاد السند إلى أن ينتهي إلى قنوج ثم
 تجوز إلى أرض التبت نحو من أربعة أشهر وعرضها من بحر فارس على أرض قنوج نحو من
 ثلاثة أشهر * وأما ملكة الاسلام فإن طولها من حد فرغانة حتى تقطع خراسان والجبيل والعراق
 وديار العرب إلى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام
 والجزيرة والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة على شاطئ بحر فارس نحو أربعة أشهر
 وأما كرك في ذلك طول ملكة الاسلام حد المغرب إلى الاندلس لأنه مثل الحكم في النوب
 وليس في شرق المغرب ولا في غربه اسلام لانك اذا جاوزت شرق أرض المغرب كان جنوب
 المغرب بلاد السودان وشماله بحر الروم ثم أرض الروم ولو صلح أن يجعل من أرض فرغانة إلى
 أرض المغرب والاندلس طول الاسلام لكان مسيرته اثني عشر مرحلة وازيادة لان من أقصى المغرب
 إلى مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر إلى العراق نحو ثلاثين مرحلة ومن العراق إلى بلخ نحو
 ستين مرحلة ومن بلخ إلى فرغانة نحو عشرين مرحلة والله سبحانه وتعالى أعلم
 * فصل في صفة الاندلس

فصل في صفة الارض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره

قال الله عز وجل ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وقال عز من قائل الذي جعل البحر
الارض فراشا والسما بناء وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الارض بساطا (قال) قوم من
المفسرين معنى المهاد والبساط القرار عليهما والتمكّن منها والتصرف فيها وقد اختلف العلماء في
هيئة الارض وشكلها فذكر بعضهم أنها مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات المشرق
والمغرب والجنوب والشمال وزعم آخرون أنها كهيئة المائدة ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل
الجمهور أن الارض مستديرة كالكرة كهيئة القبة وأن السماء من كمة على أطرافها والذي عليه
فالصفة بعنزة الارض وبياضها بعنزة الماء وجلدها بعنزة السماء وغير أن خلقها ليس فيه استطالة
كاستطالة البيضة بل هي مستديرة كالستارة الكرة المستديرة المستوية الخروط حتى قال
مهندسهم لو حفر في الوهم وجه الارض لأدى الى الوجه الآخر ولو ثقب مثلاً بارض الاندلس
لنفذ الثقب بأرض الصين وزعم قوم أن الارض مقعرة وسطها كالجمام واختلاف في كمية عدد
الارضين قال الله عز وجل وهو اصدق القائلين الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض
مثلهن فاحتمل هذا التمثيل أن يكون في العدد والطباق فروق في بعض الاخبار أن بعضها فوق
بعض وظل كل أرض مسيرة خمسمائة عام حتى عدد بعضهم لكل أرض أهلا على صفة وهيئة
عجيبة وسمى كل أرض باسم خاص كما سمي كل سما باسم خاص وزعم بعضهم أن في الارض
الاربعة حيايات أهل الدنيا في الارض السادسة حجارة أهل النار في نازعته نفسه الى

الاستشراق عليهما نظر في كتب وهب بن منبه وكعب ومقاتل وعن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض آدم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم و ابراهيم مثل ابراهيمكم والله أعلم . وليس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة ان الشمس شموس كثيرة والاقمار اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقر ونجوم وقال القدماء الارض سبع على المجاورة والملاصقة واقتراق الاقاليم لاعلى المطابقة والسكاسة وأهل النظر من المسلمين يميلون الى هذا القول ومنهم من يرى ان الارض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراتق ويرغم بعضهم ان الارض مقسومة لخمس مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمستوية والمعتدلة والوسطى (واختلفوا) في مبلغ الارض وكتبها فروى عن مكحول انه قال مسيرة ما بين أقصى الدنيا الى أدناها خمسمائة سنة مائتان من ذلك في البحر ومائتان ليس يسكنها أحد وثمانون فيها يأجوج ومأجوج وعشرون فيها سائر الخلق (وعن) قتادة قال الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ منها اثنا عشر ألف فرسخ ملك السودان وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ وملك الجحيم والترك ثلاثة آلاف فرسخ وملك العرب ألف فرسخ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس (وقد) حذد بطليموس مقدار قطر الارض واستدارتها في المحيط بالتقريب قال استدارة الارض مائة ألف وثمانون ألف اسطاريوس والاسطاريوس أربعة وعشرون ميلا فيكون على هذا الحكم مائة ألف ألف وأربعمائة وأربعين ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالملكي والذراع ثلاثة أشبار وكل شبر اثنا عشرة اصبعاً والاصبع الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض الشعيرة الواحدة ست شعيرات من شعير يغل والاسطاريوس اثنان وسبعون ألف ذراع قال وغلظ الارض وهو قطر هاسبعة آلاف وستة وثلاثون ميلا فيكون ألفين وخمسمائة فرسخ وخمسة وأربعين فرسخاً وثلاثي فرسخ قال فبسط الارض كلها مائة واثنا وثلاثون ألف ألف وستمائة ألف ميل فيكون مائتي ألف وثمانية وثمانين ألف فرسخ فان كان ذلك حقاً فهو وحى من الحق سبحانه أو الهام وان كان قياساً واستدلالاً فقريب أيضاً من الحق والله أعلم (وأما) قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقين الذي يقطع على الغيب به * واختلافوا في البحار والمياه والانهار فروى المسلمون ان الله خلق ماء البحار من ارضها وانزل من السماء ماء عذماً كما قال تعالى أفرأيتم الماء الذي تشربون أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون وقال تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض فكل ما أعذب من بئر أو نهر أو عين فمن ذلك الماء المنزل من السماء فإذا اقتربت الساعة بعث الله ملكاً معه طست لا يعلم عظمه الا الله تعالى لجمع تلك المياه فردها الى الجنة * وترجم أهل الكتاب ان أربعة نهار تخرج من الجنة الفرات وسيحان وجيحان ودجلة وذلك انهم يزعمون ان الجنة في مشارق الارض وروى ان الفرات جزق في أيام معاوية رضي الله عنه فرمى برمانة مثل البعير المبارك فقال كعب انها من الجنة فان صدقوا فليست هي بحنة الخلد ولكنهما من حنان الارض وعند القدماء ان المياه من الاستحالات فطم كل ماء على طعم أرضه وورثته وأما نحن فلا نشكر قدرة الله تعالى على إحالة الشيء على ما يشاء كما تحوّل النطفة علقه والعلقة مضغة ثم كذلك حالاً بعد حال الى ان يفنيه كإيشاء وكما

قوله وخمسة وأربعين فرسخاً لخصوا بما ان يقول ثلاثة وأربعين فرسخاً وثلاث

أنشاء فسبحان من قدرته صالحة لكل شيء (واختلفوا) أيضا في ملوحة البحر فزعم قوم انه لما طال
 مكثه وألحت الشمس عليه بالاحراق صار مرماها ملحاً واجتذب الهواء ما لطف من احرائه فهو بقية
 ما صقته الارض من الرطوبة فحفظ ذلك وزعم آخرون ان في البحر عروقاً تغمر ماء البحر ولذلك
 صار مرماها قاحاً * واختلفوا في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس ان علته ذلك من الشمس اذا حركت
 الرمح فاذ ازدادت الرياح كمن منها المد واذ انقصت كان منها الجزر وزعم كيمائوس ان المد
 بانصباب الانهار في البحر والجزر بسكونها وانجمون منهم من زعم ان المد بامتلاء القمر والجزر
 بنقصانه وقد روي في بعض الاخبار ان الله جعل ملكاً موكلاً بالبحار فاذا وضع قدمه في البحر
 مدوا ذراعاً فبحر فزان صح ذلك والله أعلم كان اعتقاده أولى من المصير الى غيره لما لا يفيد حقيقة
 ولو ذهب ذاهب الى ان ذلك الملك هو مهب الرياح التي تكون سبب المد وتريد في الانهار وتفعّل ذلك
 عند امتلاء القمر حتى يكون توفيقاً وجعابين السكلك لكان ذلك مذهباً حسننا والله اعلم (واختلفوا)
 في الجبال قال الله تعالى وألقى في الارض روائس ان تعبدكم وقل تعالوا والقرآن المجيد قال
 بعض المفسرين ان من جبل قاف الى السماء مقدار قلعة رجل طويل وقال آخرون بل السماء
 منطبقة عليه وقال قوم من وراء قاف عوالم وخلائق لا يعلمها الا الله تعالى ومنهم من يقول ما وراءه
 فهو من حد الآخرة ومن حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو اساتر لها عن الارض ومنهم
 من يزعم ان الجبال عظام الارض وعروقها (واختلفوا) فيما تحت الارض اما القدماء فأكثروا
 يزعمون ان الارض يحيط بها الماء وهذا ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء يحيط به النار والنار
 تحيط بها السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل فلك الكواكب
 الثابتة ثم يحيط بالكل الفلك الاعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط بالكل عالم النفس وفوق عالم
 النفس عالم العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والامر وفوق عالم الروح والامر الحضرة الالهية
 وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدة مذهب القدماء يلزم ان تحت الارض سماء
 كما فوقها وروي ان الله تعالى لما خلق الارض كانت تسكباً كما تسكب الفينة فبعث الله ملكاً
 فحيط حتى دخل تحت الارض فوضعها على كاهله ثم اخرج يديه احداً بالشرق والاخرى بالمغرب
 ثم قبض على الارضين السبع فضبطها فاستقرت ولم يكن لقدم الملك قرار فأهبط الله نوراً من الجنة
 أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة فجعل قرار قدمي الملك على سنام فلم تصل قدماء الى
 سنام فبعث الله تعالى يا قوته خضراء من الجنة غلظها سيرة كذا ألف عام فوضعها على سنام
 الثور فاستقرت عليها قدما الملك وقرون الثور خارجة من أقطار الارض عمدة الى العرش ومختر
 الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر فهو يتنفس في كل يوم نفسين فاذا تنفس
 مدا البحر فاذا ردت النفس جزر البحر ولم يكن لقوائم الثور قرار فخلق الله كتيبان رمل كغلظ سبع
 سموات وسبع أرضين فاستقرت عليه قوائم الثور ثم لم يكن للكثير مستقر فخلق الله سمواتاً وقال
 له الهمموت فوضع الكثير على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك الحوت
 مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ السموات والارض مراراً قال وانتهى ايليس لعنه الله الى ذلك
 الحوت فقال له ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لاتر بل الدنيا عن ظهره فهم شيء من ذلك فسلط
 الله عليه بقية في عينه فشغلته وزعم بعضهم ان الله سلط عليه سمكة كالشبر وشغلها فهو ينظر

اليها وبها ما يحافظها قيل وأثبت الله عز وجل من تلك الباقوة جبل قاف وهو من زمردة خضراء وله رأس ووجه وأسنان وأثبت من جبل قاف الجبال الذواهي كما أثبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب رضى الله عنه أن الثور والحوت يتلعان ما ينصب من مياه الأرض في البحار فلذلك لا تؤثر في البحور زيادة فاذا امتلأت أجوافهم من المياه قامت القيامة وزعم قوم أن الأرض على المياه والماء على العصرة والعصرة على سنام الثور والثور على كتيب من الرمل متلبدا والكتيب على ظهر الحوت والحوت على الریح العقيم والريح العقيم على حجاب من ظلمة والظلمة على الثرى وأنى الثرى انتهى علم الخلائق ولا يعلم ما وراء ذلك أحد إلا الله عز وجل الذى له مافى السموات ومافى الأرض وما بينهما وما تحته الثرى وهذه الاخبار عما يتولع به الناس ويتنافسون فيه ولعمري أن ذلك عاير يد المرء بصيرة في دينه وتعظيما للقدرة به وتحيرا في عجائب خلقه فان حجت فاخلقها على الصانع القدير بعز وان يكن من اختراع أهل الكتاب وتقيق القصاص فكماها تمثيل وتشبيه ليس بغير ما علم (وقد روى) شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضى الله عنهم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه إذا أتى عليهم صحاب فقال هل تدرؤن ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا العنان هذه زوايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونها ولا يدعونه ثم قال هل تدرؤن ما الذى فوقكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل تدرؤن كم ينكمرون بينها قالوا الله ورسوله أعلم قال فوقه العرش وبينه وبين السماء كبعد ما بين سماءين أو كما قال ثم قال أن تدرؤن ما تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال الأرض وتحتها أرض أخرى بينهما خمسمائة عام ثم قال والذى نفس محمد بيده لو أنكم أدليت بجبل لمبطم على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو الأول والآخر والظاهر والباطن الآية فهذا الخبر يشهد بصدق كثير ما يروون أن صحر الله أعلم (ولترجع) الآن إلى ما نحن بصدد من ذكر شرح الدائرة المذكورة وتفصيل البلدان وذكرها وذكر عجائبها وأخبارها

فهرست ما ذكره ان شاء الله تعالى من الفصول المتضمنة لذلك

(فصل) في ذكر البلدان والاقطار (فصل) في الخجان والجمار (فصل) في الجزائر والآثار (فصل) في العجايب للاعتبار (فصل) في مشاهير الانهار (فصل) في العيون والآبار (فصل) في الجبال الشواهي الكبار (فصل) في خواص الاشجار ومنافعها (فصل) في المعادن والجواهر وخواصها (فصل) في النباتات والفواكه وخواصها (فصل) في الحبوب وخواصها (فصل) في البقول وخواصها (فصل) في حشائش مختلفة وخواصها (فصل) في البرور وخواصها (فصل) في الحيوانات والطيور وخواصها (فصل) في خاتمة الكتاب في ذكر الملاحم وعلامات الساعة وظهور الفتن والحوادث ولها فصول تذكر عند الشروع في كتابها ان شاء الله تعالى وباتمامه يتم الكتاب والله تعالى الموفق للصواب

(فصل) في ذكر البلدان والاقطار اعلم وفقنا الله واياك أن بين مطلع الشمس ومغربها مدنا وبلاد وأعمال تخصي كثرة ولا يحصى بها إلا الله سبحانه وتعالى ولكن ذكر منها ما في ذكره فائدة واعتبار من البلاد المشهورة وقصصها عن ذكرها ليس مشهور ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره خوفا من التطويل والسأمة والله تعالى المستعان فنبتدئ أولا بذكر بلاد المغرب إلى المشرق ثم

وقوله قال فوقه العرش الخ يتناول ما فيه

نعود الى بلاد الجنوب وهي بلاد السودان ثم نعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والافرنج
 والصقالبة وغيرهم على ما سياتي ان شاء الله تعالى في أرض المغرب أولها البحر المحيط وهو بحر
 مظلم لم يسلكه أحد ولا علم بشر ما خلفه وبه جزائر عظيمة كثيرة عاخرة يأتي ذكرها عند ذكر الجزائر
 منها جزيرتان تسميان الخالدتين على كل واحدة منهما صنم طوله مائة ذراع بالملكي وفوق كل صنم
 منهما صورة رجل من نحاس يشير بيده الى خلف أي ما وراء شيء ولا مسلك والذي وضعهما
 وبناهما لم يذكر له اسم فيقول بلاد المغرب السوس الاقصى وهو اقليم كبير فيه مدن عظيمة ازلية
 وقرى متصلة وعمارات متقاربة وبه أنواع الفواكه الجليلة المختلفة الألوان والطعوم وبه قصب
 السكر الذي ليس على وجه الارض مثله طولا وغلظا وحلاوة حتى قيل ان طول العود الواحد
 يزيد على عشرة أشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته لا يعادلها شيء حتى قيل ان الرطل الواحد
 من سكره يحمل عشرة أرطال من الماء وحلاوته ظاهرة ويحمل من بلاد السوس من السكر ما يبيع
 جميع الارض لو حمل الى البلاد وما تغل الا كسبة الرقيقة الخارقة والنياب الفاخرة السوسية
 المشهورة في الدنيا ونسائها في غاية الحسن والجمال والظرف والذكاء وأسعارها في غاية الرخص
 والنصب بها كثير (فن مدنها المشهورة تارودنت) وهي مدينة العظمة ما من ملوك الغرب بها
 أنهار جارئة وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة وأسعار رخيصة والطريق منها الى أنجنت اربكة في
 اسفل جبل ليس في الارض مثله الا القليل في العلو والارتفاع وطول المسافة واتصال التجارة
 وكثرة الأنهار والنفاس الاشجار والفواكه الفاخرة التي يبيع منها الحمل بقيراط من الذهب
 وبأعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصنا وقلعة منها حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت ملك
 الغرب اذا اراد اربكة من الناس ان يحفظوه من اهل الارض حفظوه لخصانته اسمعنا تاملت ولما
 مات محمد بن تومرت المذكور بجبل الكواكب حمل ودفن في هذا الحصن (واذكا) وهي أول
 مراقي الصحراء وهي مدينة متسعة يقال ان النساء التي فيها الأزواج هن اذا بلغت احدهن
 أربعين سنة تصدق بنفسها على الرجال فلا تمتنع عن يريدها (مجاهداسة) من مدنها المشهورة
 وهي واسعة الاقطار عامرة للديار رائقة البقاع فائقة القرى والضياح غزيرة الخيرات كثيرة
 البركات يقال انه يسير السائر في أسواقها نصف يوم فلا يقطع عنها وليس لها حصن بل قصور شاهقة
 وعمارات متصلة خارقة وهي على نهر يأتي من جهة المشرق وبها بساتين كثيرة وثمار مختلفة وبها
 رطب يسمى البتوني وهو أخضر اللون حسن المنظر أحلى من الشهد ونواحي غاية الصغر ويقال
 انهم يزرعون ويحصدون الزرع ويتركون جذره وأصوله في الارض على حالها قائمة فاذا كان في
 العام المقبل وعمه الماء نبت ثاني مرة واستغله اربابه من غير بذور بها قوم يأكلون الكلاب
 والجرادين وغالب أهلها معش العيون (وروقادة) وهي مدينة عظيمة حصينة خصيبة ذكر أهل
 الطبائع انه يحصل للرجل بها الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب وعدم الهم والنصب ولا
 يعلم ذلك موجب ولا سبب في (أنجنت) وهي مدينتان (أنجنت اربكة) وهي مدينة عظيمة في ذيل
 جبل كثير الاشجار والثمار والاعشاب والنباتات ونهرها يشتهر على النهر اريخية كثيرة تدور
 صيفا وفي الشتاء يجمد ويجوز عليه الناس والدواب وبها عقارب قتالة في الحال وأهلها ذوو أموال
 ويساروهم على أبوابهم علامات تدل على مقادير أموالهم (وأنجنت ايلان) وهي مدينة كبيرة في

أسفل جبل سكنها همود تلك البلاد واسمها وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة تشقها نهر كبير يأتي من عدون صوابه قوله أرحاء كثيرة وتسمى إحدى هاتين المدينتين (الاندلس) ومياهاها قليلة والآخرى (القرونس) وهي ذات مياه كثيرة يجري الماء في كل شارع منها وسوق وزقاق رحام ودار وفي كل زقاق ساقية متى أراد أهل الزقاق أن يجروها وأجرها وإذا أرادوا قطعها قطعوها (المهدية) مدينة حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها أبوابا من حديد في كل باب ما يريد على مائة قنطار ولما بناها وأحكمها قال الآن أمنت على الفاطميين (سبتة) مدينة في بر العدو قبالة الجزيرة الخضراء وهي سبعة اجبل صغار متصلة عامرة ومحيط بها البحر من ثلاث جهات وفيها أعمال عظيمة ليست في غيرها وبها شجر المرجان الذي لا يفوق شيئا حسنا وكثرة وبها سوق كبير لاصلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر شيئا كثيرا (طنجة) فهي في العدو أيضا وكذلك قوس وبقي المدن المشهورة كافرغية وتاهرت ووهران والجزائر والمقل والقبور وان فكلمها من حسن متعة مقارنة المقادير والله سبحانه وتعالى أعلم

الغرب الأوسط وهو شرقي بلاد البربر

ومن مدية بلاد الاندلس وسُميت بالاندلس لانها جزيرة مثلثة الشكل رأسها في أقصى المغرب في نهاية المعمور وكان أهل السوس وهم أهل الغرب الأقصى يضررون أهل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم الجهد الجهد إلى أن اجتازهم الاسكندر فشكوا إليه حالهم فأحضر المهندسين وحضر إلى الزقاق وكان له أرض جافة فأمر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلوا البحر الشامي بشي يسير فأمر برفع البلاد التي على ساحل البحر الشامي ونقلها من الخفيض إلى الأعلى ثم أمر أن تحفر الأرض بين طنجة وبلاد الاندلس فحُفرت حتى ظهرت الجبال السفلية وبني عليها رصيفا بالبحر والجسر بناء محكم وجعل طوله اثني عشر ميلا وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبني رصيفا آخر يقابلها من ناحية طنجة وجعل بين الرصيفين ستة أميال فلما اكمل الرصيفين حفر لهما من جهة البحر الأعظم وأطلق فم الماء بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماؤه فأغرق مدنا كثيرة واهلك بها عظمى كانت على الشاطئين وطغى الماء على الرصيفين إحدى عشرة قامة فلما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فإنه يظهر في بعض الاوقات إذا انبعث الماء ظهورا ينماستة قامة على خط واحد وأهل الجزيرتين يسهونه القنطرة وأما الرصيف الذي من جهة طنجة فإن الماء حمله في صدره واحتقر ما خلفه من الأرض اثني عشر ميلا وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء وعلى طرفه من جهة الغرب جزيرة طريف وتقابل الجزيرة الخضراء في بر العدو سبتة وبين سبتة والجزيرة الخضراء عرض البحر والاندلس به جزائر عظيمة كالخضراء وجزيرة قادس وجزيرة طريف وكلها عامرة مسكونة أهلها (ومن مدية اشبيلية) وهي مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة وعليه جسر مربوط به السفن وبها أسواق قائمة بتجار رابحة وأهلها ذوو أموال عظيمة وكثرت تجارتهم في الزيت وهو يشغل على كثير من إقليم الشرف وإقليم الشرف على تل عال من تراب احمر مسافته اربعون ميلا في مثلها يعيش فيها المسافر في ظل الزيتون والتين ولها على ماذكر التجار ثمانية آلاف قرية عامرة بالأسواق العامرة والديار الحسنة والفنادق والمجلمات (ومن إقليم الاندلس إقليم

الكثانية) ومن مدنها المشهورة قرطبة وهي قاعدة بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية قوهى
 مدينة عظيمة وأهلها أعيان البلاد وسراة الناس فى حسن المآكل والملابس والمرأى وعلو
 الهمة وجمال الاعلام العلماء وسادات الفضلاء وأجلاد الغزاة وأنجاد الحروب وهي فى نفسها خمس
 مدن يتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدنة سور حصين حائزو بكل مدينة منها ما يكفيها من
 الاسواق والفنادق والحمامات والصناعات وطولها ثلاثة أميال فى عرض ميل واحد وهي فى
 سفح جبل مطلى عليها يسمى جبل القروس مدينةها الثلاثى الوسطى فيها باب القنطرة وهي
 الجامع الذى ليس فى معور الأرض مثله طوله مائة ذراع فى عرض ثمانين ذراعا وفيه من السوارى
 السكار ألف سارية وفيه مائة وثلاث عشرة ثريا للوقودا كبرها يحمل ألف مصباح وفيه من
 النقوش والوقوم ما لا يقدر احد على وصفه وبقيته صناعات تدش العقول وعلى فرجة الحراب
 سبع قسب قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة قد تحبب الروم والمسلمون فى حسن وضعها وفى
 عضادى الحراب أربعة أعمدة اثنتان أخضران واثنتان لازوردان ليس لها قيمة وبه منبر ليس
 على معور الأرض مثله فى حسن صنعة وخشب ساج وأبنوس وقبس وعودا قاتلى وبذكر فى
 كتب توارىخ بنى أمية أنه احكم عمله ونقشه فى سبع سنين وكان يعمل فيه ثمان صناعات لكل صانع
 فى كل يوم نصف مثقال محمدى وكان جملة ما صرف على المنبر أربعة عشر عشرة آلاف مثقال
 وخمسة مثقال وفى الجامع حامل كبير ملآن من آنية الذهب والفضة لاجل وقوده وهذا الجامع
 مصنف فيه أربع ورفان من مصنف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه بخطه أى بخط يده
 وفيه نقط من دمه وله عشرون بابا مصنفات بالنحاس الاندلسى مخزومات تخزى عالجى البشر وفى
 كل باب خلق فى نهاية الصنعة والحكمة وبه الصومعة الجنية التى ارتقاها مائة ذراع بالمسكى
 المعروف بالرشقى وفيها من أنواع الصنائع الدقيقة ما يعجز الوصف عن وصفه ونعته وهذا
 الجامع ثلاث أعمدة حرم مكتوب على احدها اسم محمد وعلى الآخر صورة عصا موسى وأهل الكهف
 وعلى الثالث صورة غراب نوح والجميع خلقة ربانية وبمدينة قرطبة القنطرة الجنية التى قامت
 قناطر الدنيا حسانا وتقانا وعدد قسبها سبعة عشر قوسا كل قوس منها خمسون شبرا وبين كل
 قوسين خمسون شبرا ومحاسن هذه المدينة أعظم من أن يحيط بها وصف ومن أقاليم جزيرة الاندلس
 اقليم اشبونة (ومن مدنها اشبونة) وهي مدينة حسنة شمالى النهر المسمى باجة الذى هو نهر طليطلة
 والمدينة محمّدة مع هذا النهر وهي على بحر مظم وبها أسواق قائمة وفنادق عامرة وحمامات كثيرة
 ولها سور منيع ويقابل على ضفة البحر حصن المعدن وسعى بذلك لان البحر عند سفح سيجانه
 فيقذف بالذهب التبر الى نحو ذلك الحصن ومحاولة فاذا رجع الماء قصد اهل تلك البلاد نحو هذا
 الحصن فيجدون به الذهب الى أو ان سيجانه أيضا ومن اشبونة هذه كان خروج المغرورين فى
 ركوب البحر المظلم الذى فى أقصى بلاد الغرب وهو بحر عظيم هائل غليظ المياه كدر اللون شامخ
 الموج صعب الظهور لا يمكن ركوبه لاحد من صعوبته وظلمة متنه وتعظيم أمواجه وكثرة أهواله
 وهيجان دياحه وتسلط دوابه وهذا البحر لا يعلم احد قعره ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى وهو غور
 المحيط ولم يقف أحد من خبره على العجّة ولا ركبته أحد ملجأ أبدا انما يمر مع ذيل الساحل لان به
 أمواج كالجبال الشوامخ ودوى هذا البحر كعظم دوى الرعد لكن أمواجه لا تنكسر ولو

فكسرت لم يركبه أحدا لم يجعوا ولا مسوحلا (حكاية) اتفق جماعة من أهل أشبونة وهم ثمانية
 أنفوس وكلهم بنوع فأنشؤا مراكبا كبيرا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا متن
 هذا البحر ليعرفوا ما في نهايته ويرأوا ما فيه من العجائب وتحالفوا أنهم لا يرجعون أيا احتج بشهوا
 إلى البر الغربي أو يعموتوا فإساروا فيه ملجعين أحد عشر يوما فدخلوا إلى بحر غليظ عظيم الموج كدر
 الريح مظلم المتن والقعر كثير القروش فأيقنوا بالهلاك والعطب فرجعوا مع البحر في الجنوب اثني
 عشر يوما فدخلوا إلى جزيرة الغنم وفيها من الاغنام ما لا يحصى عددها الله تبارك وتعالى وليس
 بها آدمي ولا بشر ولا لها صاحب فنهضوا إلى الجزيرة وذبحوا من تلك الغنم وأصلحوه وأرادوا ألا كل
 فوجدوا الحومها مرة لا تؤكل فأخذوا من جلودها ما أمكنهم ووجدوا بها عين ماء عذب فلوأ منها
 وسافروا مع الجنوب اثني عشر يوما آخر فوافوا جزيرة بها عمارة فقصدها فلم يشعروا الا وقد احاط
 بهم زوارق بها قوم موكلون بها فقبضوا عليهم وحملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة على صفة
 البحر وأترلوهم بدار ورأوا بتلك الجزيرة والمدينة رجالا اشقر الا لوان طوال القدد ولبسائهم بحال
 مفرط خارج عن الوصف فتركوهم في الدار ثلاثة أيام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع انسان
 ترجمان وكلهم بالعربي وسألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم فأحضره إلى ملكهم وأخبره الترجمان
 بما أخبروه من حالهم ففعل الملك منهم وقال للترجمان قل لهم اني وجهت من عندي قوما في هذا
 البحر ليلأتوني بخبر ما فيه من العجائب فساروا مغربين شهر اثنى انقطع عنهم الضوء وصاروا في
 مثل الليل المظلم فرجعوا من غير فائدة ووعدهم الملك خيرا وأقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم
 مع قوم من أصحابه في زورق واكتفوهم وعصبوا أعينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون حكمهم هي ثم
 تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فقبلوا اليهم وحلوا عن أعينهم
 وقطعوا كتافهم وأخبرهم الجماعة فقال لهم الناس هل تدرين كم ينسلكم وبين أرضكم قالوا لا قالوا
 فوق شهر فرجعوا إلى بلدهم ولهم في أشبونة قنطرة مشهورة تسمى حارة المغرورين إلى الآن
 (ومالقة) وهي مدينة كبيرة واسعة الاقطار عامرة الدار قد استدار بها من جميع جهاتها
 ونواحيها شجر التين المنسوب إلى رية وهو أحسن التين لونا وأكبر جرمها وأجمل شجما وأحلاه
 طعما حتى انه يقال ليس في الدنيا مدينة عظيمة تحيط بها سور من حلاوة عرض السور يوم
 لما فرين الا مالقة ويحمل منها التين إلى سائر الاقاليم حتى إلى الهند والصين وهو مسافة ستة
 لحسنه وحلاوته وعدم قسوته وبقاء صحتته ولها ريضان عامران يرض عام للناس وربض
 للتيانين وشرب أهلها من الآبار وبين قرطبة حصون عظيمة * ومن أقاليم جزيرة الأندلس
 اقليم السيارات (ومن مدنه المشهورة غرناطة) وهي مدينة محدنة وما كان هناك مدينة مقصودة
 الا النيرة فخربت وانتقل أهلها إلى غرناطة وحسن الصنهاجي هو الذي مدنها وبني قصبها
 وأسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده وهي مدينة يشقها نهر النبلج المسمى سيدل وبدؤه من
 جبل مكيك والنبلج هذا الجبل لا يبرح (ومن المدن المشهورة المرية) وكانت مدينة الاسلام في
 أيام المؤمنين وكان بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها التسع الطرز الحري ثم غارت غارة نول
 ولحلل الحري النفيسة والديباغ الفاخر ألف نول ولشغل طون كذلك وللمياب الجرجانية كذلك
 وللأصهباني مثل ذلك وللعنابي والمعاجر المذهبة والستور المكحلة بالشرح وكان يصنع بها صنوف

آلات الحديد والنحاس والزجاج عمالاً يوصف وكان ههنا أنواع الفاكهة العجيبة التي تأتيها من
وادي شجاعة ما يعجز عنه الوصف حسناً وطيباً وكثرة وتباع بأرخص ثمن وهذا الوادي طوله أربعون
ميلاً في مثلها كلها بساتين ممتدة ونباتات نضرة وانهاراً مطررة وطيور مفردة ولم يكن في بلاد
الاندلس أكثر مالا من اهلها ولا أكثر متاجر ولا أظلم ذخائر وكان ههنا الفنادق والحمامات
ألف مقلق الاثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معور على الجنبس الواخذ قصبتها المشهورة
بالحصانة وعلى الجبل الآخر بضهاوا السور محيط بالمدينة والربض وغربها برض لها آخر يسمى
برض الخوض ذوا سواق وحمامات وفنادق وصناعات وقد استمدار ههنا من كل جهة حصون
مرتفعة واجارازلية وكما نرى في بلاد ارض ههنا التراب ولها مدن وضياح متصلة الانهار
(قرطاجنة) مدينة ازلية كثيرة الخصب ولها إقليم يسمى القندون قليل مثله في طيب الارض
وغوا الزرع ويقال ان الزرع فيه يتكفي عطرة واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب
الدنيا لارتفاع بنائها واطوار القسمة فيه وبها اقواس من الحجارة المقرنصة وفيها من التضارير
والنماثيل واشكال الناس وصور الحيوانات ما يجير البصر والبصيرة ومن عجيب بنائها الدواميس
وهي اربعة وعشرون داموساً على صف واحد من بحارة مقرنصة طول كل داموس مائة وثلاثون
خطوة في عرض ستين خطوة ارتفاع كل واحد اطول من مائتي ذراع بين كل داموسين انقاب
محمكة تصل فيها المياه من بعضها الى بعض في العلو الشاهق مهندسة عجيبة واحكام بليغ وكان
الماء يجري اليها من شوتار وهي عين بقرب القبر وان تخرج من جانب جبل والى الآن يخفى في
هدمها من سنة ثلثة مائة فيخرج منها من انواع الزخام والبرمر والجوزع الملون ما يهر الناظر قال
الجوايني ولقد اخبرني بعض البحار انه استخرج منها الواح من الزخام طول كل لوح اربعون
شبراً في عرض عشرة اشبار والحفر بها دائري على غير الليالي والا يام لم يبطل ابد ولا يسافر مركب
ابد في البحر في تلك المملكة الا وفيه من زخامها ويستخرج منها عمد تقول كل عمود ما يزيد على
اربعين شبراً وغالب الدواميس قائمة على حالها (وشاطبة) وهي مدينة حسنة يضرب بحشنها المثل
ويعمل بها الورق الذي لا نظيره في الاقاليم حسناً (قنطرة السيف) وهي مدينة عظيمة وبها
قنطرة عظيمة هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن عظيم منيع الذرى (طليطلة) وهي
مدينة واسعة الاقطار عاصمة الديار ازلية من بناء العمالة الاول العادية ولها اسوار حصينة لم
ير مثيلها اتقاناً وامتناعاً ولها قصبة عظيمة وهي على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة ولها
قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والماء يدخل من تحته بشدة جري وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون
ذراعاً بارشاشي يصعد الماء الى اعلى القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل الى المدينة وكانت
طليطلة دار ملكة الروم وكان فيها قصر مقفل ابدوا كلاً ما ملك فيها ملك من الروم اقل عليه فعلاً
محكما فاجتمع على باب القصر اربعة وعشرون قفلاً ثم ولي الملك رجلاً من بيت الملك فقصد فتح
تلك الاقفال ليري ما في داخلها فذعنهم ذلك اكبر الدولة وانكروا ذلك عليه موحدروا وجهه و
به فاني الانفجها فقتلوا له جميع ما بأيديهم من نقائس الاموال على عدم فتحها فلم يرجع وازال
الاقفال وفتح الباب فوجد فيه صورة العرب على خيلها وجمالها وعليهم العجايب المسبلة متقلدين
السيوف وبأيديهم الزحاح الطوال والعصى ووجد كذا بفيه اذا فتح هذا الباب تغيب على هذه

تسكرت لم يركبه أحد ولا ملجأ ولا مسو حلا (حكاية) اتفق جماعة من أهل أسبونة وهم ثمانية
أنفس وكلهم بنوعهم فأنشؤا مراكبا كبيرا وحملوا فيه من الزاد والماء ما يكفيهم مدة طويلة وركبوا متن
هذا البحر ليعرفوا ما في نهايته ويرو ما فيه من العجائب وتحالفوا أنهم لا يرجعون أبدا حتى يذهبوا
إلى البر الغربي أو يموتوا فصاروا فيه ملجعين أحد عشر يوما فدخلوا إلى بحر غليظ عظيم الموج كدر
الريح مظلم المتن والقعر كثير القروش فأيقنوا بالهلاك والعطب فرجعوا مع البحر في الجنوب اثني
عشر يوما فدخلوا إلى جزيرة الغنم وفيها من الأغنام ما لا يحصى عددها الله تبارك وتعالى وليس
بها آدمي ولا بشر ولا لها صاحب فنهضوا إلى الجزيرة وذهبوا من تلك الغنم وأصلحوه وأرادوا الأكل
فوجدوا الحومها مرة لا تأكل فأخذوا من جلودها ما أمكنهم ووجدوا بها عين ماء عذب فطروا منها
وسافروا مع الجنوب اثني عشر يوما آخر فوافوا جزيرة بها عمارة قصدة وهافل يشعروا إلا وقد احاط
بهم زوارق بها قوم موكلون بها فقبضوا عليهم وحملوهم إلى الجزيرة فدخلوا إلى مدينة على ضفة
البحر وأرسلوهم بدار ورأوا بتلك الجزيرة والمدينة رجالا شقرا الألوان طوال القدود ولباسهم بخل
مفرط خارج عن الوصف فتركوهم في الدار ثلاثة أيام ثم دخل عليهم في اليوم الرابع انسان
ترجمان وكلهم بالعربي وسألهم عن حالهم فأخبروه بخبرهم فأحضره إلى ملكهم وأخبره الترجمان
بما أخبروه من حالهم ففعل الملك منهم وقال للترجمان قل لهم اني وجهت من عندي قوما في هذا
البحر ليمأتوني بخبر ما فيه من العجائب فساروا مغربين شهر حتى انقطع عنهم الضوء وصاروا في
مثل الليل المظلم فرجعوا من غير فائدة ووجدهم الملك خيرا وأقاموا عنده حتى هبت ريحهم فبعثهم
مع قوم من أصحابه في زورق وكتبه وهم زعموا أعينهم وسافروا بهم مدة لا يعلمون ~~كم~~ هي ثم
تركوهم على الساحل وانصرفوا فلما سمعوا كلام الناس صاحوا فاقبلوا إليهم وحلوا عن أعينهم
وقطعوا كتافهم وأخبرهم الجماعة فقال لهم الناس هل تدرون كم ينسكم وبين أرضكم قالوا لا قالوا
فوق شهر فرجعوا إلى بلدهم ولهم في أسبونة عتارة مشهورة تسمى حارة المغرورين إلى الآن
(ومالقة) وهي مدينة كبيرة واسعة الاقطار عامرة الدار قد استدار بها من جميع جهاتها
ونواحيها أشجار التين المنسوب إلى رية وهو أحسن التين لوناً وأكبر جرمها وأنعم شحمها وأحلاها
طعمها حتى انه يقال ليس في الدنيا مدينة عظيمة تحيط بها سور من حلاوة عرض السور يوم
لما فرين إلا ما لقي ويحمل منها التين إلى سائر الأقاليم حتى إلى الهند والصين وهو مسافة سنة
لحسنه وحلاوته وعدم قسوه وبقاء صمغته ولها رايضان عامر ان ربيض عام للناس وريض
للتينين وشرب أهلها من الآبار وينها بين قرطبة حصون عظيمة * ومن أقاليم جزيرة الأندلس
أقاليم السيارات (ومن مدنها المشهورة غرناطة) وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة
إلا النيرة فخرت وانتقل أهلها إلى غرناطة وحسن الصنهاجي هو الذي مدنها وبني قصبها
وأسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس بعده وهي مدينة يشقها نهر النبلج المسمى سيدل وبدو من
جبل سمكير والنبلج هذا الجبل لا يبرح (ومن المدن المشهورة المرية) وكانت مدينة الاسلام في
أيام المؤمنين وكان بها من جميع الصناعات كل غريبة وكان بها التسع الطرز الحريز ثمانية ثمن
ولحلل الحريز النفيسة والديباغ الفاخر ألف نول وللسفلاطون كذلك وللشباب الجرجانية كذلك
وللاصهاني مثل ذلك وللعنابي والمعاجر المذهبة والستور المسككة بالشرح وكان يصنع بها صنوف

آلات الحديد والنحاس والزجاج على الأيوسف وكان بهامن أنواع الفاكهة العجيبة التي تأتيها من
 وادي شجاعة ما يعجز عنه الوصف حسنا وطيبا وكثرة وتباع بأرخص ثمن وهذا الوادي طوله أربعون
 ميلا في مثلها كلها باسنتين مئة وخمسة وأنها مطردة وطبوع مفردة ولم يكن في بلاد
 الأندلس أكثر ما لا من أهلها ولا أكثر متاجر ولا نظم ذخائر وكان بهامن الفنادق والحمامات
 ألف مقلق الاثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق معجور على الجنبيل الواخذ قصبته الشهيرة
 بالحصانة وعلى الجبل الآخر روضها والسور محيط بالمدينة والارض وغربها روض لها آخر يسمى
 روض الخوض ذو اسواق وحمامات وفنادق وصناعات وقد استدار بهامن كل جهة حصون
 مرتفعة وأحجار ازليّة وكأنها غرائب ارض بهامن التراب ولها مدن وضياع متصلة بالأنهار
 (قرطاجنة) مدينة ازليّة كثيرة الخصب ولها إقليم يسمى القندون قليل مثله في طيب الارض
 وغزائر وعو يقال أن الزرع فيه يكفي عطرة واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب
 الدنيا لا ترفع جناحها واهوار القسرة فيه وبها اقواس من الحجارة المقرنصة وفيها من التصاوير
 والتماثيل واشكال الناس وصور الحيوانات ما يجير البصر والبصيرة ومن عجيب بناؤها الدواميس
 وهي اربعة وعشرون دأوسا على صف واحد من حجارة مقرنصة طول كل دأوس مائة وثلاثون
 خطوة في عرض ستين خطوة ارتفاع كل واحد طول من مائتي ذراع بين كل دأوسين ارتفاع
 محكمة تصل فيها المياه من بعضها الى بعض في العلل الشاهقة بمهندسة عجيبة واحكام بليغ وكان
 الماء يجري اليها من شوارع وهي عيين بقرب القبر وان تخرج من جانب جبل والى الآن يحفر في
 هدمها من سنة ثلثة فيخرج منها من انواع الرخام والمرمر والجرع الملون ما يبهير الناظر قال
 الجوابي ولقد أخبرني بعض التجار انه استخرج منها الواح الرخام طول كل لوح اربعون
 شبرا في عرض عشرة اشبار والحفر بهاد ثم على حجر الليالي والايام لم يبطل ابد ولا يسافر مركب
 ابد في البحر في تلك المملكة الا وفيه من رخامها ويستخرج منها عمد تقول كل عمود ما ينحدر على
 اربعين شبرا وغالب الدواميس قائمة على حالها (وشاطبة) وهي مدينة حسنة يضرب بحصنها المثل
 ويعمل بها الورق الذي لا نظير له في الاقاليم حسنا (قنطرة السيف) وهي مدينة عظيمة وبها
 قنطرة عظيمة هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن عظيم منيع الذرى (طليطلة) وهي
 مدينة واسعة الاقطار عامرة الديار ازليّة من بناء العاقل الاول العادية ولها اسوار حصينة لم
 ير مثلها اتقاناً وامتناعا ولها قصبه عظيمة وهي على ضفة البحر الكبير وشقها نهر يسمى باجة ولها
 قنطرة عجيبة وهي قوس واحد والماء يدخل من تحتها بشدة تجري وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون
 ذراعا بالرشاشي تصعد الماء الى اعلى القنطرة فيجري على ظهرها ويدخل الى المدينة وكانت
 طليطلة دار ملك الروم وكان فيها قصر مقلد ابدوا كلما ملك فيها ملك من الروم اقل عليه قفلا
 محكمة فاجتمع على باب القصر اربعة وعشرون قفلا ثم ولي الملك رحلا ليس من بيت الملك فقصده ففتح
 تلك الاقفال ليرى ما في داخلها فذم من ذلك اكابر الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه وجهدوا
 به فأتى الاقفال فقبلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس الاموال على عدم فتحها فلم يرجع وازال
 الاقفال وفتح الباب فوجد فيه صورة العرب على خيلها وجمالها وعليهم العجايب المسبلة متقلدين
 السيف وبأيديهم الزماح الطوال والعصى ووجد كتابا فيه اذا فتح هذا الباب تغلب على هذه

الناحية قوم من الاعراب على صفة هذه الصور فالحذر من فتحه الحذر قال ففتح في تلك السنة
الاندلس طاروق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني أمية وقتل ذلك الملك شر قتلة ونهب
ماله وسبي من ما وغنم أموالها ووجد بها ذخائر عظيمة من بعض هاهنا وبعثوا بها من الدر
والياقوت والاحجار النفيسة وابوابا تلعب الرماحة بأرماحهم فيه قدمي من وأنى الذهب والفضة
علا يحيط به وصف ووجد بها المائدة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليها السلام وكانت
على ما ذكر من زمر ذات خضر وهذه المائدة الى الآن في مدينة رومية باقية وأوانها من الذهب
ومصفاها من البشم والجرجع ووجد فيها الزبور بخط يوناني في ورق من ذهب مفصل بجوهر ووجد
مصحفا محلى فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن واللغات والطلاسم وعلم السيمياء والكيمياء ووجد
مصحفا فيه صناعة أصباغ الياقوت والاحجار وتركيب السموم والبراقات وصورة شكل
الارض والبحار والبلدان والمعادن والمسافات ووجد قاعة كبيرة معلومة من الأكسير يرد
الدرهم منه ألف درهم من الفضة ذهب البربر ووجد مرآة مستديرة مدبرة عجيبة من أخلاط قد
صنعت لسليمان عليه السلام اذ انظر الناظر فيها رأى الاقاليم السبعة فيها عيانا ورأى مجلسا فيه
من الياقوت والبرمان وسبق بعصر يحمل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في
مدنها وبطليطة بساتين محدقة وأنهار مغدقة ورياض وفواكه مختلفة الطعوم والالوان ولها من
جميع جهاتها اقاليم رفيعة ورساتيق مريضة وضياع وصيعة وقلاع منيعة وشمالها جبل عظيم
معروف بجبل الاشارات به من البقر والغنم ما يعم البلاد كثرة وغوا

ع (الغرب الادنى)

وهو الواحات وبرقة وصحراء الغرب والاسكندرية (فأما الواحات) فانها قوم من السودان
يسمون البربر وهم في الاصل عرب مخضرمون وبها كثير من القرى والعيائر والمياه وهي
أرض حارة جذا وهي في ضفة الجبل الحائل بين أرض مصر والبحارى وينتج بهذه الارض
وما اتصل بها من أرض السودان حمر وحشية منقوشة بيباض وسواد برزى عجيب لا يمكن
ركوبها وان خرجت عن أرضها ماتت في الحال وكان في القدم يزرع بأرضها الزعفران كثيرا
وكذلك البليطج والعصفر وقصب السكر وبها حيايات في رمال تضرب الجبل في خفة فلا ينقل
خطوة حتى يطير وبره من ظهره ويتهرى (شترية) بها قوم من البربر وأخلط العرب وبها
معدن الحديد والبرص ويتهاو بين الاسكندرية بيرة واسعة يقولون ان بها مدنا عظيمة مطسمة
من أعمال الحكما والسحرة ولا تظهر الا صدقة (فنها ما حكى) ان رجلا أتى عمر بن عبد العزيز
رحمه الله تعالى وعمر رضى الله عنه يومئذ عامل على مصر وأعمالها فعرّفه انه رأى في صحراء
الغرب بالقرب من شسترية وقد أوغل فيها في طلب جمل له نذ منه مدنية قد خرب الاكثر منها
وانه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظة تنمر من جميع أنواع الفواكه وانها كل منها كثيرا
وترود فقال له رجل من القبط هذه إحدى مدينتي هرمس الجرامسة وبها كنوز عظيمة فوجه
عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقائه واستوثقوا من الزاد والماء
عن شهر وطافوا تلك الصحارى مرارا فلم يبقوا على شيء من ذلك (ويحكى) أن عاملا من عمال
العرب جاء على قوم من الاعراب فهرّبوا من عنقه وجوره ودخلوا صحراء الغرب ومعهم من

الزمان ما يكفيهم مدة فسافر وايموا وبعض يوم قد خلوا جبلا فوجدوا فيه عتزا كثيرا وقد خرجت
 من بعض شعاب الجبل فتبعوها فنفرت منهم فأتى جنتهم الى مساكن وأنهار وأشجار ورمزارع
 وقوم مقيمين في تلك الناحية قد تناسلوا وهم في أرض عديش وأتزه مكان وهم يزرعون لأنفسهم
 ويرفعون ما يزرعون بلا خراج ولا مقامة ولا طلب فسألوهم عن حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا
 الى بلاد العرب ولا عرفوها فرجع أولئك القوم الذين هم يروا من العامل الى أولادهم
 وأهاليهم ودوايتهم فساقوا هاليلا وخرجوا بهم يطلبون ذلك المسكن فأقاموا مدة طويلة يطوفون
 في ذلك الجبل فلم يقفوا لهم على أثر ولا وهدوا لهؤلاء من خير (ويحكى) أن موسى بن نصر
 لما قلد الغرب ووليا في زمان بني أمية أخذ في السير على الواح الاقصى بالنجوم والانواء
 وسكان عارفا فيها فأتاهم سبعة أيام يسير في مال بين مهي الغرب والجنوب فظهرت له مدينة
 عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد فرام أن يفتح بابا منها فلم يقدر وأعاد ذلك لثلاثة
 الرمل عليها فأصعد رجلا الى أعلاه فكان كل من صعد ونظر الى المدينة صاح ورمى بنفسه
 الى داخلها ولا يعلم ماذا يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة فتركها ومضى (وحكى) ان رجلا من
 صعيد مصر أتاه رجل آخر وأعلمه انه يعرف مدينة في أرض الواحات بها كنوز عظيمة فتردوا
 وخرجا فسافرا في الرمل ثلاثة أيام ثم أتت فاعلى مدينة عظيمة بها أنهار وأشجار وأثمار
 وأطيار ودور وقصور وبها نهر محيط بغالها وعلى ضفة النهر شجرة عظيمة فأخذ الرجل
 الثاني من ورق الشجرة وثقلها على رجليه وساقبه بخيوط كتبت معه وفعل برفيقه كذلك
 وخاضا النهر فلم يتعد الماء الورق ولم يجاوزاه فصعدا الى المدينة فوجدوا من الذهب وغيره
 ما لا يكيف ولا يوصف فأخذوا منه ما أطاعوا فاحملوه رجعا بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعيدى
 الى بعض ولاية الصعيد وعرفه بالقصة وأراه من عين الذهب فوجهه جماعة وزردهم زادا
 يكفيهم مدة فجعلوا يطوفون في تلك الصحارى ولا يجدون لذلك أثرا وطال الأمر عليهم
 فشقوا ورجعوا بخيبة (وأما أرض بركة) فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهي
 الآن خراب ليس بها الا القليل من الناس والعمارة وبها يزرع من الزعفران شيء كثير
 (وأما الاسكندرية) فهي آخر مدن الغرب وهي على ضفة البحر الشامى وبها الآبار الحبيبة
 والرسوم الهائلة التى تشهد لبانيها بالملك والقعدة والحكمة وهي حصينة الاسوار عامرة
 الديار كثيرة الاشجار غزيرة الثمار بها الرمان والرطب والفاكهة والعنب وهي من الكثرة
 في الغاية ومن الرخص في النهاية وبها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الاعمال
 الباهرة كل غريب ليس في معمور الارض مثلها ولا في أقصى الدنيا كشكلها يحمل منها
 الى سائر اقاليم في الزمن الحاضر والقديم وهي مزدهم الرجال ومحط الرجال ومقصد التجار
 من سائر القفار والبحار والنيل يدخل اليها من كل جانب من تحت أقبية الى معمورها
 ويدور بها وينقسم في دورها بصنعة عجيبة وحكمة غريبة يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال
 لان عمارتها تشبه رقعة الشطرنج في المثال واحد عجائب الدنيا فيها وهي المنارة التى
 لم يمثلها في الجهات والاقطار وبين المنارة والنيل ميل واحد وارتفاعه ثلثمائة ذراع
 باز شامى لا بالساعدى جلت ما ثابته الى القبة ويقال انه كان في أعلاه امر آتري فيها

المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة أعمال وحركات لحرق المركب في البحر اذا كان عدوا
 بقوة شعاعها فأرسل صاحب الروم يخدم صاحب مصر ويقول ان الاسكندرية قد كثرت بأعلى
 المنارة كثرة عظيمة من الجواهر والياقوت والألعل والاحجار التي لا قيمة لها خوفا عليها
 فلصدقت فبادر الى استخراجها وان شككت فأنا أرسل لك ~~كعبا~~ كعبا موسوقا من ذهب
 وفضة وقاش وأمتعة لا تقوم ومكنى من استخراجها ولك من الكثر ما تشاء فانخدع لذلك وظنه
 حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا مما ذكر وفسد طليسم المرآة * ونقل أن هذه المنارة كانت
 في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليه وانما كلها البحر ولم يبق منها
 الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصارت المنارة في البحر لغلط الماء على قصبة المنارة
 ويقال ان مساجدها حصرت في وقت من الاوقات فكانت عشرين ألف مسجد * وذكر
 الطبري في تاريخه أن عمرو بن العاص رضى الله عنه لما افتتحها أرسل الى عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف خانوت تبسع البقل وكان يوجد
 في أعلى هذه المنارة ليل لا نهارا لاهتماد المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى
 المنارة هو الذي بنى الاهرام وهذه المدينة المثلثان وهما بحران مربعان وأصلهما ضيق حاد
 طول كل واحد منهما خمس قاعات وعرض قواعدهما في الجهات الاربع كل جهة أربعون
 شبرا وعليهما مخطط بالسرياني حكى أنهم سماه نخوتان من جبل بريم الذي هو غربي ديار مصر
 والكعبة التي عليهما أنما يعمر بن شداد بنيت هذه المدينة حين لا هرم فاش ولا موت ذريع
 ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم بابا وقت اسطواناتها ونجرت
 أنهارها وغرست أشجارها وأردت أن أعجل فيها شيئا من الآثار المعجزة والنجائب الباهرة
 فأرسلت مولاى البتوت مرة العادى ومقدام بن عمرو بن أبي رغال الغودى خليفة الى جبل
 بريم الاحمر فاقتطع اعانه حجرين وحلاهما على أعناقهما وانكسرت ضلع من أضلاع البتوت
 فوددت أن أهل عليكتي كانوا فداه وهما هذان وأقامهما الى القطن بن جارد الموثق كى في يوم
 السعادة وهذه المثلثة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة
 ويقال ان المجلس الذى يجنوب المدينة المنسوب الى سليمان بن داود عليه السلام بنىه يعمر
 ابن شداد المذكور واسطواناته وعضاداته باقية الى الآن وهو ستة وخمسة وعشرون وثلاثمائة وهو
 مجلس مربع في كل رأس منه ست عشرة سارية وفي الجانين المتطاوين سبع وستون سارية
 وفي الركن الشمالى اسطوانة عظيمة ورأسها على باقى أسقفها قاعدة من الزخام مربعة حرمها
 ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الرأس تسع قاعات ورأسها منقوش مخرم بأحكام صنعة وهي
 ماثلة من تقادم الدهور ميلا كثيرا لكنها ثابتة وبها محمود يقال له محمود القمر عليه صورة طير
 يدور مع الشمس في أرض مصر * وهي غربي جبل جالوت وهو اقليم العجائب ومعدن
 الغرائب وأهلها كانوا أهل ملك عظيم وعز قديم وكان به من العلماء عدة كثيرة وهم متفنون
 في سائر العلوم مع ذلك مفترط في جبلتهم وكانت مصر خمسة وثمانين كورة منها أسفل الارض
 خمس وأربعون كورة وفوق الارض أربعون كورة ونهرها يسقى والمدن على جانبيه وهو النهر
 السمي بالنيل العظيم البركات المبارك الغدوات والروحات وهو أحسن الاقاليم منظرا

وأوسعهم خيرا وأكبرهم قرى وهو من حد أسوان الى الاسكندرية وفي أرض مصر كنوز
عظيمة ويقال ان غالب أرضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيها موضع الا وهو مشغول بشئ من
الدقائق وبها الجبل المقطم وهو شرقها تمتد من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية يعلو في مكان
ويختص في مكان وتسمى تلك المقاطيع منه الحمام وهي سود وبوجد فيها المغرة والبكس
وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه ~~كنوز~~ وهياكل
ومجائب غريبة وعما لي البحر الجبل المخوف المدور الذي لا يستطيع أحد ان يرقاه لئلاسته
وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لمقطم السكان الذي نسب اليه هذا الجبل وللكوك مصر القديمة
أيضا فيه من الجواهر والذهب والفضة والاواني والآلات النفيسة والتمائيل الهائلة والتبر
والاكسير وتراب الصنعة ما لا يعلمه الا الله تعالى (ومن مدنه المشهورة القسطاط) وهو فسطاط
عمر بن العاص وهي مدينة عظيمة ومهاجع عمر بن العاص رضي الله عنه موكل مكانه كنيسة
للروم فهدمها عمر بن العاص وبنائها مسجدا جامعاً وحضر بنائها جماعة من الصحابة وشرقي
الفسطاط خراب وذكر أنها كانت مدينة عظيمة قديمة ذات أسواق وشوارع واسعة وقصور
ودور وفنادق وحمامات يقال انها كان بها أربع مائة حمام فخر بها شاور وهو وزير العاص
خوفهم ان يملكوها وهي الفسطاط فسطاط الان عمر بن العاص نصب فسطاطه أي
خيمته هناك مدة اقامته ولما ازداد الرحيل وهذا الفسطاط أخبر ان حمامة باضت بأعلاه فأمر
بترك الفسطاط على حاله لئلا يحصل التشويش للحمامة به ثم عشاها كسر بيضها وأن لا يهدم
حتى تقس عن فراخها وتطيرهم وقال والله ما ~~كننا~~ لننسى لمن الجأيد انا واطمان الى جانبنا
هو قبالة الفسطاط الجزيرة المعروفة بارضة وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها
وبها فرج ووزن ومقاصف وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في
أيام بعض ملوك مصر يجتاز الباعلي جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة
فخرت وبها المقياس يحيط به أبنية دائرية على عمود في وسط الدار فسقية عميقة ينزل اليها بدرج
من رخام دائرية وفي وسطها عمود رخام قائم وفيه رسوم أعداد الازرع والاصابع يعبر اليه
الماء من قنطرة بضعة * ووفاء النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا المبلغ لا يدع من ديار مصر شياً
الا رواه وما زاد على ذلك ضرر ومحل لانه يميت الشجر ويهدم البنيان وبناء مصر كلها طمعت
بعضها فوق بعض يكون خساوسا وسباعا وبما سكن في الدار الواحدة الجامعة مائة من الناس
ولكل منهم منافع وموافيق مما يحتاج اليه * وأخبر الجواليقي أنه كان بمصر على أيامه دار
تعرف بدار ابن عبد العزيز بالوقف يصب لمن فيها من السكان في كل يوم أربع مائة قرطوب وفيها
خمس مساجد وحمامان وفرنان (القاهرة المعزية) حرمها الله تعالى ونبت قواعد أركان دولة
سلطانها وجعلها دار اسلام الى يوم القيامة آمين وهي مدينة عظيمة تجميع للمسافرين غربا
وشرقا برا وبحرا انه لم يكن في المدينة وأحسن منها منظر ولا أكثر ناسا ولا أصح هوا ولا
أعذب ماء ولا أوسع فنا وبها ما يجلب من أقطار الارض وسائر الاقاليم من كل شئ ثم قريب
ونساه في غاية الحسن والطرف وملكها ملك عظيم ذوهيبة وصيت كثيرا الجيوش حسن الرأي
لا يماثله ملك في زيه وترتيبه تعظمه ملوك الارض وتخشى بأسه وترغب في موافقته وترضاه

وهو سلطان الحرمين الزاهرين والحاكم على البحرين والجزيرين وهي مدينة يعبر عنها بالدنيا
 ونابيل من اقليم يحكم سلطانها على مواطن العبادة في الارض ~~كحكمة~~ المشرفة والمدينة
 الشريفة وبيت المقدس ومواطن الانبياء ومستقر الاولياء وأهل هذه المدينة في غاية الرفاهية
 والعيشة الهنية والهيئة الالهية وقد ورد في الخبر مصر كناية الله ما رماه أحد بسوء الا أخرج من
~~كائناته~~ سبها فمرابه فأهلكه (عين شمس) وهي شرقي القاهرة وكانت في القديم دار
 حكمته لهذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام الهائلة والآثار العظيمة تقوم بها البستان الذي
 لا ينبت شيء من الارض الا وهوينه وهو بستان طوله ميل في ميل والسر في بتره لان المسح عليه
 السلام اغتسل فيه (وغر بينهما مدينة قليوب) وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان بها ألف
 وسبعمائة بستان ولكن لم يبق الا القليل وبها من أنواع الفاكهة شيء كثير في غاية الرخص
 وبها السردوس الذي هو إحدى زده الدنيا يسار فيه يومين بين بساتين مشبعة وأشجار ملتفة
 وفواكه فاخترة ورياض باضرة وهي حفرها مان وزر فرعون يقال انه لما حفرها جعل أهل
 البلاد يخشون العيون وسألوه أن يجبر بها اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال ففعل
 وحصل من أهل البلاد مائة ألف ألف دينار فحملها الى فرعون فسأله من أين هذا المال الكثير
 فأخبره ان أهل البلاد سألوا منه احرار الماء الى بلادهم وجعلوا هذا المال مقابلة لذلك فقال
 فرعون بش ما صنعت من أخذ هذه الاموال أما علمت ان السيد المالك ينبغي له أن يعطف على
 عبيده ولا يأخذ منهم على ايدصال منفعة أحرار ولا ينظر الى ما بأيديهم - ثم اورد المال الى أربابه
 ولا تأتني بمثلهما (الجزيرة) وهي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى ومزارع
 وبها خصب كثير وخير واسع وبها القناطر التي لم يعمل مثلهما وهي أربعون قوسا على سطر
 واحد وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الارض مثلهما في احكامها واتقانها
 وعازوها وذلك انهم امنية بالخزور العظام وكانوا حين بنوها يشقون الصخر من طرفيه ويجعلون
 فيه قضييما من حديد قائم ويشقون الحجر الآخر وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه في
 القضب بصناعة هندسية حتى ~~كامل~~ بناؤها وهي ثلاثة اهرام ارتفاع كل هرم منها في
 الهواء مائة ذراع بالمكي وهو خمسمائة ذراع بالذراع المعهود بيننا وضلع كل هرم من جهاته مائة
 ذراع بالمكي وهي مهندسة من كل جانب محدودة الاعالي من أواخر طولها على ثلثمائة ذراع
 يقولون ان داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملونة بملاوة بالجواهر النفيسة
 والاموال الجدة والتمائيل الغريبة والآلات والاسلحة الفاخرة التي قد ذهبت بأدهان الحكمة
 فلا تصدأ أبدا الى يوم القيامة وفيه الزجاج الذي ينطوى ولا ينكسر وأصناف العقاقير المركبة
 والمفردة والنباتات المدبرة وفي الهرم الشرقي الهيئات الفلكية والكواكب منقوش فيها ما كان
 وما يكون في الدهور والازمان الى آخر الدهر وفي الهرم الثالث أخبار الكهنة في تواريخ
 صوان مع كل ~~كسكان~~ لوح من ألواح الحكمة وفيه من عجائب صنعاته واعماله وفي الخيطان
 من كل جانب أشخاص كالاصنام تعمل بأيديهم بجميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها
 خازن وكان المأمون لما دخل الديار المصرية أراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وأنفق أموالا
 عظيمة حتى فتح في أحدها طاعة مغيرة يقال انه وجد خلف الطاق من الاموال قدر الذي أنفق

لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال

انظر الى الهرمين واسمع منهما * ما يرويان عن الزمان الغابر
لويظقان لخبرانا بالذي * فعمل الزمان بأول وبآخر

وقال غيره * خيل على ماتحت السماء بنية * تناسب في اتقانها هري مصر

بنا يخاف الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

وقال آخر * أين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما القصر

تختلف الآثار عن أحصائها * حينئذ يدركها الفناء فتصرع

والقيوم * وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقها ونهرها
من عجائب الدنيا وذلك انه متصل بالنيل وينقطع منه في أيام الشتاء وهو يجري على العادة
ولهذه المدينة ثلثمائة وستون قرية حاضرة أهلها كلها من أراغ وغلال ويقال ان الماء في هذا
الوقت قد أخذ أكثرها وكان يوسف عليه السلام قد جعلها على عدد أيام السنة فإذا أخذت
الديار المصرية كانت كل قرية تقوم بأهل مصر يوما وبارض القيوم بساتين وأتجار وفواكه
كثيرة رخيصة وأعمال زائدة للوصف وبها من قصب السكر شيء كثير ويقال انه كان
كان على القيوم وأقلها كلها سور واحد (وهنا) مدينة حسنة ولها إقليم واسع وبجانبها
حجر أسود وعليه طمس بقم الطرادا أخرج ذلك الحجر من الجامع ودخله العصفير وإذا أدخل
إليه خرجت العصفير (وأما أنصافا والشمونان وأوصير) فمدن أزيلت وبها آثار عجيبية
وأعلام هائلة ويقال ان محرة فرعون كانوا من مدينة أبي صير وبها الآن بقية منهم * وأما
سيوط وأخميم وندرا * فمدن أزيلت وبها آثار عجيبية وأعلام هائلة (وزماخر) وهي مدينة
حسنة كثيرة القواكه بقرب منها جبل الطيلون وهو يأتي من جهة المغرب فيعرض مجرى
النيل والماء ينصب إليه بقوة حتى يجمع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه إلى أسوان
ذكروا ان كرهية الساحرة كانت ساكنة بأعلى هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم على
المراكب المقلعة في البحر فتقف (واسوان) وهي آخر الصعيد الأعلى وهي مدينة صغيرة
حاضرة كثيرة اللحوم والأسماء والغزلان وليس يتصل بأسوان من جهة المشرق بلد لا سلام
الاجبل العلاقي وهو جبل في وادجاق لأماءه لكن يحفر عليه فيوجد الماء فربما يسمى معينا
وبه معدن الذهب والفضة وعلى جنوبه من النيل جبل في أسفل معدن الرمد في بركة منقطعة
عن العمارة ليس في الأرض كلها معدن للزمر نساوه ويتصل بأسوان من جهة الغرب أرض
الواحات * وبدار مصر معدن الملح والنطرون وبها من عجائب الدنيا (وأما زمال الضيم)
فانها آية من آيات الله عز وجل فانه يؤخذ العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة أيام فيعود حجرا
صلدا * وكان على أسوان وأرضها سور محيط من جانبها قهتدم ويقال له حائط الجوز
الساحرة (أرض القلزم) وهي بين مصر والشام وهو بحر في ذاته وفيه جبال فوق الماء
وفيه قروش وحيوانات مضرّة ظاهرة وخفية وكانت القلزم مدينتين عظيمتين قهتدم من
تسلط العرب على أهلها ما وشر بهما من عين سدير وهي وسط الرمل وماؤه زقاق وبين القلزم
وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الصين وبين البحر الشامي مسافة أربع

راحل يسمى بحصن التبة وهو تبة بني اسرائيل وهى أرض واسعة ليس بها وهد ولا رابية
 لا قلعة ومساقتها خمسة أيام فى خمسة (ومن مدنها المشهورة عقبة أيلة) وهى قرية صغيرة على
 جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوما كاملا وهى طرق لا يمكن أن يجوز فيها
 الا واحد واحد على جانبها أودية بعيدة المهوى (والحوزى) وهى قرية صغيرة بها معدن الزم
 ربح - مل منها الى سائر أقطار الأرض وشربهم من آبار عذبة وهى على ساحل بحر القلزم
 (مدينة مدين) وهى خراب وبها البثر التى استسقى منها موسى لغنم شعيب عليهما السلام
 وهى الآن معطلة (أرض البادية) هى ما بين أرض الشام والجزيرة وتسمى أرض الحجر
 (أرض الشام) وهى إقليم عظيم كثير الخيرات جسم البركات ذوبساتين وحناب وغباض
 وروضات وقرى ومضرتات وفواكه مختلفة رخيصة وبها اللجوم كثيرة الا أنها كثيرة
 الامطار والثلوج وهو يشغل على ثلاثين قلعة وليس فيها منهم من قلعة السكرى واقليم الشام
 يشغل على مثل كورة فلسطين وكورة عمداش ويتأوكورة بافوكورة قيسارية وكورة طرابلس
 وكورة سبيطة وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة غزة وكورة بيت جنبريل وفى جنوبه لخص
 التبة وكورة الشويل وكورة الاردن وكورة السايبة وكورة غلانة وكورة ناصرة وكورة صور
 (وأرض دمشق) ومن كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة
 بيروت وكورة صيدا وكورة البتية وكورة حول وكورة جولان وكورة طاهر وكورة حولة وكورة
 البلقاء وكورة جبرين الغور وكورة كفر طاب وكورة عمان وكورة السراء ومن مدن
 الشام المشهورة دمشق الحروسة وهى من أجل بلاد الشام مكانا وأحسنها بناينا وأعدلها
 هوا وأغزرها ماء وهى دار الحكمة الشام ولها الغوطة التى لم يكن على وجه الأرض مثلها
 بها أنهار جارية متحركة وعميون سارحة متدفقة وأنهار باسقة وثمار يانعة وفواكه
 مختلفة وقصور شاهقة ولها ضياع كالدن ودمشق الجامع المعروف ببني أمية الذى لم يكن
 على وجه الأرض مثله بنى الوليد بن عبد الملك وأنفق عليه أموالا عظيمة قيل ان جملة
 ما أنفق عليه أربع مائة صندوق من ذهب فى كل صندوق أربعة عشر ألف دينار واجتمع فى
 ترخيمه اثنا عشر ألف مريم وقد بنى بأنواع الفصوص المحكمات والمرمر المصقول والجزع
 الكحول ويقال ان العمودين اللذين تحت قبة النسر اشترىهما الوليد بألف وخمسمائة دينار
 وهما محمودان مجزعان بحمرة لم ير مثلهما ويقال ان غالب رخام الجامع كان مجنوناً ولهذا اذا وضع
 على النار ذاب وفى وسط المحيط الفاصل بين الحرم والعن عمودان صغيران يقال انهما كانا
 فى عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال ان المسيح ينزل عليها وعند حجر يقال انه
 قطعة من الحجر الذى ضرب به موسى بعصاه فانبجست منه اثنا عشر عينا (قال) بعض السلف
 الصالح مكثت أربعين سنة ما فاتتني صلاة من الخمس هذا الجامع وما دخلته قط الا وقعت عيني
 على شئ لم أكن رأيت قبلى ذلك من صناعة وفتش وحكمة * ومن باب دمشق الغربى وادى
 البنت فسم طوله اثنا عشر ميلا فى عرض ثلاثة أميال مفروش بأجناس الثمار البديعة المنظر
 والخير ويشقه خمسة أنهار ومياه الغوطة كلها تخرج من نهر الزبدانى وعين
 الفيجة وهى عين تخرج من أعلى جبل وتنصب الى أسفل بضوت هائل ودوى عظيم فاذا قرب الى

المدينة تفرق أنهارا وهي بردى ويزيد ونورة وقناة المزة وقناة الصوف وقنوات وبانياس
وعقر باواستعمال هذا النهر للشرب قليل لأن عليه مصب أو ساخ المدينة وهذا النهر يشق المدينة
وعليه قنطرة وكل هذه الأنهار يخرج منها سواق تخترق المدينة فتجري في شوارعها وأسواقها
وأزقتها وحماماتها وورها وتخرج إلى بساتينها (والشام خمس شمام) هكذا اقر في كتاب
العبد الفريد (فالشام الاولى) غزة والرملة وفلسطين وعسقلان وبيت المقدس ومدينتها
المكبرى فلسطين (والشام الثانية) الاردن وطبرية والغور واليرموك ويسان ومدينتها
الكبرى طبرية (والشام الثالثة) الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى دمشق
(والاربعة) حمص وحماتو كفر طاب وقسرين وحلب (والخامسة) انطاكية والعواصم والمضيصة
وطرسوس (فأما فلسطين) فهي أول أجواز الشام من الغرب وماؤها من الامطار والسيول
وأشجارها قليلة لكنها أحسن البقاع وهي من رفح إلى الجون طولاً ومن يافا إلى زغر عرضاً وهي
مدينة قوم لوط والبحيرة التي هي يقال لها البحيرة الممتدة ومنها إلى يسان وطبرية يسمى الغور لأنها
بقعة بين جبلين وسائر مياه الشام تنحدر إليها (فالبلس) هي مدينة للسامية يقربها البحر التي
حفرها يعقوب عليه السلام وبها جلس عليه السلام يطلب من المراتمة للشرب وعلى ذلك المكان
كنيسة معهودية (عسقلان) هي مدينة حسنة ولها سوران وهي ذات بساتين وغمار وبها من
الزيتون والكروم واللوز والمان شي كثير وهي في غاية الخصب (بيت المقدس) هو يسمى
إيلياء وهي مدينة حسنة ولها سوران عظيمان بين جبلين وفي طرفها الغربي باب الحراب وعليه
قبة داود عليه السلام وفي طرفها الشرقي باب الرحمة وكل من يقفل فلا يقع إلا من عيد الزيتون إلى
عيد الزيتون ومن الباب الغربي سار إلى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي
المعروفة بكنيسة قامته فخرج إليها الزوم من سائر الأقطار وبقايا بلها من المشرق كنيسة الحبس
الذي حبس فيه المسيح عيسى عليه السلام وبها مقابر الفرنج وشرقيه المسجد الأعظم المسمى
بالاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره إلا جامع قرطبة من بلاد الاندلس وطول المسجد
الاقصى مائتا باع في عرض مائتين وفي وسطه قبة عظيمة تسمى قبة العزة ويقال إن
سقف جامع قرطبة أكبر من سقف الاقصى وجمع الاقصى أكبر من جمع قرطبة وبالقرب
من باب الاسباط كنيسة حسنة كبيرة وفيها قبر مريم أم عيسى عليهما السلام وتعرف بالجمانية
وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وهذا الجبل قبر العاذر الذي أحياه الله للمسيح عليه السلام
وعلى الميا من جبل الزيتون قرية منها جبل حمار المسيح وقرب من قبر عاذر مدينة أريحا
وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان (والاردن) هو نهر يخرج من بحيرة طبرية
ويحيط في بحيرة سدوم وعامودا مدائن لوط ويحيط بيت المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها
قلاية يقال إن المسيح أكل فيها مع حواريه من المائدة لما أنزلت عليه ويقال إن المائدة باقية فيها
وهي كنيسة حصينة وفيها على طرف الخندق كنيسة بطروس وهذا الخندق عين سلوان وهي
التي أرقبها المسيح الضريح الاعلى ويقرب منها الخفل وهو مقابر الغرباء وبها بيوت كثيرة متقورة
في الصخر وفيها رجال مقيمون قد حبسوا أنفسهم لله تعالى فيها (وأما بيت لحم) فهي كنيسة حسنة
البناء متقنة الصنعة وهو الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس

ستة أميال وفي وسط الطريق قبر راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام ويقرب من ذلك
 معبد الخليل عليه السلام وهو قرية عذبة بها قبر الخليل إبراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام
 وكل صاحب قبر من قبوره تجاهاه امر أنه وهو في هذه بين حبلين ملتفة الأشجار كثيرة الثمار
 (طبرية) هي مدينة جليلة على جبل مطل وأسفلها بحيرة عذبة وبها مراكب ساجدة ولها سور
 حصين ويعمل بها من الحمر السلمان كل حسن بديع وبها حمامات حامية من غير نار وبها حمام
 يعرف بحمام الدماقر كبير وأول ما يخرج ماؤها يسمط الجداج ويسلق فيه البيض وهو
 صالح وبها حمام اللؤلؤ وهو أصغر حماماتها وليس فيها حمام يوقد فيه نار إلا الصغير وفي جنوبها
 حمام كبير مثل عين يصب اليها مياه حارة من عيون كثيرة وأغاد يقصده أهل البلاد ويقومون به
 ثلاثة أيام فيبرون (وأما حصن) فهي مدينة حسنة في مستوى مقة صود من سائر النواحي وأهلها
 في خصب ورغد عيش وفي نسلها جمال فائق وكانت في قديم الزمان من أكبر البلاد وبقية النما
 مطاسبة لا يدخلها حيعة ولا عقرب ومتى وصلت إلى باب المدينة هلكت ويحمل من تراب حصن إلى
 سائر البلاد فيوضع على لسعة العرق فبتر أو بها القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على
 صورة إنسان راكب على فرس تدور مع الزيج كيفما دارت وفي حائط القبة حجر فيه صورة عقرب
 يأتي إليه المدعوغ والمسوع ومعهم طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغة أو اللسعة فترا
 لوقتها جميع شوارعها وأزقتها مفروشة بالخر الصلد وبها جامع كبير وأهلها موصوفون بالزقاعة
 وخفة العقل (وأما بعلبك) فهي مدينة حسنة حصينة على رأس جبل مسفع والماء يشقها
 ويدخل كثيرا في دورها وعلى نهرها راحة كثيرة وبها أنواع الفاكهة وبجود الخصب والرخاء
 وفيها قلعة ثلاثة أحجار وهي من أوجه الدنيا (وأما حلب) فهي المدينة الشهية كانت في قديم
 الزمان من أوسع البلاد قطر اقبل أوحى الله عز وجل إلى خليله إبراهيم عليه السلام أن يهاجر
 بأهله إلى الشونة البيضاء فلم يعرفها فسأل الله تعالى في إرشاده إليها جاءه جبريل عليه السلام
 حتى أنزله بالتسل الأبيض الذي عليه الآن قلعة حلب المحروسة سماها الله من الغيرة والآفات
 فاستوطنها وطابت له مدة ثم أمر بالمهاجرة إلى الأرض المقدسة فخرج منها فلما بعد عنها أميال انزل
 وصلى هناك وهو الآن يعرف ذلك المكان مقام الخليل قبلي حلب فلما أراد راحيل التفت إلى
 مكان استيطانها كالخزين الباكى لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وها وها وها
 وحبيبها البناتها فاستجاب الله دعاءه فيها وصار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة أحبها
 وإذا فارقها يعز ذلك عليه وربما إذا فارقها التفت إليها وبكى هكذا نقله صاحب كمال الدين بن
 العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب ولهذا المدينة أعني حلب نهر يأتيها من جهة الشمال يقال له
 فويق فيحترق أرضها وبها قلعة مباركة تحترق شوارعها وودورها حماماتها وسبلانها وماؤها
 عذب فربا ولها قلعة حصينة قراصة يقال إن في أساسها ثمانية ألف عمود وهي ظاهرة الرأس
 بسفحها ولها قرية تسمى براق يقال إن بها معبد يقصده أرباب الأمراض ويأتون به فلما ان يبصر
 المريض في نومه من صبح بيده عليه فيبرأ وما ان يقال له استعمل كذا وكذا فإذا أصبح واستعمله
 فانه يبرأ (وأما حماة) فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود وعليها السلام واسمها باليونانية
 حامونا ولما فتحها أبو عبيدة رضي الله عنه جعل كنيسة تاجها معاهو هو جامع السوق الأعلى وجدد

في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من خراج حصص وكانت حجارة وشهرز
 من اربل حلب وكانت حصص في القديم كرمي هذا البلاد **الارمن** (واما بلاد الارمن) فاقليمها عظيم
 واسع مجتمع القلاع والحصون كثير الخصب والخصر والقواكه الحسنة اللون والطعم يقال ان
 باقليمها ثلثمائة وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تمكاد ان ترام لشدة امتناعها لا يصل أحد
 الى واحدة منها لا بقرة ولا بحيلة البنية **ع** (ومن مدنها المشهورة أرمينية) وهي ارمينية
 الداخلية والخارجية وهي مدينة عظيمة وبها بحيرة تعرف بحسرة كندوان بها تراب تتخذ منه
 البنادق التي يسلق فيها **ع** (وخلالها) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الارمن
 فلما تغلبت الارمن على الثغور انتقلوا الى عيس وبها يعمل من التكتك البديعة الحسنة الغالية
 الثمن كل غريب وبقر خلاط حفاتر يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر (ملطمة) مدينة
 عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في بلاد تلك المملكة احسن منها وأهلها ذوو قوة ورفاة
 عيش ذكراؤه كان بها اثنا عشر ألف نول تجعل الصوف ولكن قد تلاشى أمرها (ميفارقن)
 مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود أرمينية (نصيبين) مدينة حسنة في مصطوى من
 الارض وماؤها يشق دورها وقصورها واليه ينسب الورد الناصبي وبها عقارب قتالة وبارض
 الارمن النهران الكبيران المشهوران وهما الزأس ونهر النكرج المعروف بالعكر ومسرهما
 من المغرب الى المشرق وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبارض الارمن بركة فيها
 سمك كثير وطير عظيم وماؤها غزير عبق ويقم بها الماء سبع سنين متواليه فيشف منها
 سبع سنين أيضا ثم يعود الماء وهذا دابة ابدومها جبل يسمى غرغور وفيه كهف وفي الكهف
 بئر بعيدة القعر اذ رمي فيها حجر يسمع لها دوى كدوى الرعد ثم يسكن ولا يعلم ما هو وفي هذا
 الجبل معدن الحديد السموم حتى جرح به حيوان مات في الحال **ع** أرض الجزيرة **ع** وهي جزيرة
 ابن عمرو وتشمل على ديار بيعة ومضر وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى
 بالجزيرة وبها مدن وقرى عامرة وأكثر أهلها نصاري وخوارج **ع** ومن مدنها المشهورة
 الموصل **ع** وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة صحيحة الهواء طيبة الثرى ولها نهر حسن
 عميق في عمق سستين ذراعا وبساتينها اقليلة الا أن لها ضياعا وزراع ورساتين عمدة وكورا
 كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس عليه السلام وهي غربي دجلة (الرها) مدينة عظيمة
 قديمة واسعة الاقطار وكانت عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب على أهلها دين
 النصرانية وبها من الكنائس ما يزيد على مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى أعظم منها وكن
 بكنيستها العظمى مندبل المسيح الذي مسحه وجهه فأثرت فيه صورته فارسل ملك الروم الى
 الخليفة قسوسا وطلبه منه وبذل فيه أسارى كثيرة فأخذه وأطلق الاسارى **ع** مدينة الحضر **ع**
 وهي الآن خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها
 سابور بن أردشير بن بابك أربع سنين فلم يقدر عليها وكانت مركبة على قناطر يدخل الماء من
 تحتها وكان لساطرون ابنة جميلة في غاية الجمال بحيث اذا نظرها أحد حصل في عقله خبل وخلل
 * وكان اسمها نصيرة وكانت عادة الروم اذا حاضت المرأة عندهم أنزلوها الى روض المدينة فحاضت
 ابنة الساطرون فأنزلوها الى الروض وسابور المذكور محاصر المدينة وهو راكب في جيشه دائر

من خارج المدينة فرأت نصيرة ابنة الساطرون سابورا وهو في غاية الحسن فأحبته لا قول نظرة
فأرسلت اليه تقول ان أنا أخذت لك المدينة وأرحلت من العناء أتزوج بي فقال سابور نعم قالت
نخذ حمامة زرقاء فأخضر جلها بجميض جارية زرقاء بكر وأطلقها فافلت تطير وتخط على السور
فيسقط في الحال وتأخذ المدينة ففعل سابور ذلك الامر كما قالت نصيرة فدخل المدينة وأخذها
وهدم ما بقي من سورها وقتل الساطرون وسبي وغنم وترتوج نصيرة فتأمت عنده ليلة وهي غمل
طول الليل الى الصباح فنظر سابور فإذا في الفراش ورقة آس فقال لها كل هذا التملع
من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان أبوك يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم وشهد أبكار
التمل والزبد وسقيني الخمر المصني أربعين مرة فقال أهذا كان جزاءه منك ثم أمر به فخر بط
بين فرسين جوحن فضر بها حتى غرقت أهواؤها (وأما جزيرة العرب) فهي ما بين نجران
والعذيب في أرض عراق العرب وهي أرض طيبة ممتدة ذات أهاليهم واسعة وقرى وطولها
من تكريت الى عبادان وعرضها من القادسية الى حلوان (ومن مدنها المشهورة بغداد) وهي
مدينة عظيمة قاعدتها أرض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وأنفق عليها
أموا لا عظيمة يقال انه أنفق عليها أربعة آلاف ألف دينار ونقل أبواب واسطوركها عليها وجعلها
مدينة مدورة حتى لا يكون بعض الناس أقرب الى السلطان من بعض وبنيها قصر اعظمها
بوسطها يقال ان دورها ثمان عشرة ألف عتبة والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل قصر المنصور
في الضفة الاخرى وهما مديتان بينهما نهر الدجلة وبينهما جسر من السفن وبساتينها في الجانب
الآخر الشرقي تسقي بعماء النهران وما سائر اوجها نهران عظيمان وأما نهر عيسى فنجري فيه
السفن من بغداد الى القرات وأما نهر السراة فلا تربة سفينة أصلا لكثرة الارحية التي عليه
وكانت بغداد في أيام البرامكة مدينة عظيمة يقال ان حماماتها حشرت في وقت من الاوقات
فكانت ستين ألفا وكان بها من العلماء والوزراء والفضلاء والرؤساء والسادات ما لا يوصف قال
الطبري في تاريخه أقل صفة بغداد انه كان فيها ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على الأقل الى
سبعة نفر سواق ووقادوز بال وقائم ومدوليهو حارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العيد
يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولأهله وأولاده فهذه ثلثمائة ألف رطل وستون ألف رطل صابونا
يرسم فعلة الحمامات لا غير فاذنك بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم
(المدائن) وهي مدينة قديمة جاهلية وبها آبارها ثلثة وبها ايوان كسرى المضروب به المثل في
العظم والشماعة والارتفاع والاتقان واقلها يعرف بأرض بابل وكان المنصور لما قصد ان
يبني بغداد استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد
لا تفعل يا أمير المؤمنين فقال له المنصور ملت الى بقاء آثار أخوالك الفرس لا بد من هدمه وأمر
المنصور بنقض القصر الابيض وهو شبيبي من جانب الايوان فنقضت ناحية من القصر
الابيض فكان ما غرموا على نقضه أكثر من قيمة المنقوض فأزجج ذلك المنصور فقال لخالد قد
عزمت على ترك النقض فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين فغضب المنصور وقال أما والله ان
أحدر رأيك غش فقال خالد بل والله كلاهما نصح فقال صحح ما قلت فقال خالد أما قولي في الاول
لا تمتنع حتى ان كل جيل يأتي في الدهر ويرى الايوان ويستعظم أمره وأمر بانيه ثم يقول ان

أمقوملو كأزال ملك المغرب وأخذت بلادها وأبادتها لامة عظيمة ومولوك عظيمة فذلك من
 تعظيم الملة الاسلامية وأما قول في الآخر لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى أن من يأتي من
 الاجيال والخلق يرون بعض النقض والنقض أسهل من البنيان فيقولون ان أمية بنت هذا
 البنيان فأعجز نقضه من أتى من بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس واسهانة بالملة الاسلامية
 فلم يلتفت الى مقاله وترك النقض (والنيل) وهي مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين
 بغداد والسكوفة وأصل تسميتها بالنيل أن الحاج بن يوسف حفر نهر من الفرات وسماه النيل
 باسم نيل مصر وأجرأ اليها وعليه مدن عظيمة وقري ووزارع (وينوي) وهي مدينة أزيلية
 قبالة الموصل وينهم مدجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام
 (السكوفة) مدينة علوية مذكها على بن أبي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ
 الفرات لها بناء حسن وحصن حصين ولها نخل كثيرة وغمر طيب جدا وهي كهية بناء البصرة
 وعلى ستة أميال منها وفيها بقعة عظيمة يقال ان بها قبر على بن أبي طالب رضي الله عنه وما استدار
 بتلك القبعة مدفون آل على والقبعة بناء أبي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس
 (البصرة) وهي مدينة عمرية بناها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي مدينة
 حسنة رحبة * حكى أحمد بن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وحكى بعض التجار
 أنه اشترى القرف فيها خمسمائة رطل بدينار وهو عشرة دراهم وغربى البصرة المبادية وشرقها مياه
 الانهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب الى صاحبه
 الذي حفره والى الناحية التي يصل اليها نهر يعرف بنهر الايكة وهو أحد زهات الدنيا طوله
 اثنا عشر ميلا وهو مساقما بين البصرة والايكة وعلى جانب النهر قصور وديارات وفرج وزه
 كانها كلها بستان واحد وكان نخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع انهارها يدخل عليها المد
 والجزر والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات البصرة وقراها آجام وبطائح ما معجورة
 بزوارق وسامريات (واسط) وهي بين البصرة والسكوفة وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما
 قنطرة كبيرة مصنوعة على جسر من سفن يعب عليها من جانب الى جانب فالقرية تسمى كسكرا
 والشرقية تسمى واسط العراق وهما في الحسن والعمارة سواء وهما أمر بلاد العراق وعليهما
 معول ولا بغداد (وعبادان) وهي مدينة عامرة على شاطئ الجرف الضفة الغربية من الدجلة
 واليها مصب ماء الدجلة ويقال في النخل ما بعد عبادان قرية ومن عبادان الى الخشاب وهي
 خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها الواح مهندسة يجلس عليها حراس
 البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي شاطئه الايمن للعراق والايسر لفارس * وأرض
 الفرس هي بلاد فارس ومسكنهم وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة وأقاليم كثيرة
 وهي مادون جيحون ويقال لها ايدان وأما ما وراء جيحون فهو أرض الترك ويقال لها اقزوين
 وأرض فارس كلها متصلة العمائر وهي خمس كور الكورة الاولى ار جان وهي أصغرهن وتسمى
 كورة سابور الكورة الثانية اصطغر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس الكورة
 الثالثة كورة سابور الثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شراز الكورة الخامسة كورة
 سوس * أرض كرمان هي بين أرض فارس وأرض مكران وهو اقليم واسع * ومن مدنها

المشهورة بموهن **﴿أرض الجبال﴾** أرض واسعة وأقليم عظيم ويسمى إقليم خراسان وعراق
 العجم وله نحو من خمسة مائة مدينة وقواعد خارجة عن القرى والزساتيق * ومن مدنها همدان
 والسوس وشستر ورزنج. ونيسابور وسرخس وغزنة ومرو والظالقان وبلغ وفاراب
 وبخشان وقم ورقاشان وخراسان واصبهان وخرجان واليلقان ومراغة وازديل
 وطوس **﴿أرض طبرستان﴾** وهي مشتملة على إقليم عظيم ومياه غزيرة وأشجار ملته ومدينتها
 العظمى تسمى ايضا طبرستان **﴿أرض الري﴾** هي آخر الجبال من خراسان وهو إقليم عظيم
 كثير القرى والاعمال والزساتيق **﴿جبال الديلم﴾** وهي ثلاثة جبال منيعة يحصن اهلها بها
 احدها يسمى ردوسينان والثاني يسمى المرونج والثالث يسمى آران ولكل جبل منها رأس
 والجبل الذي فيه الملك يسمى الكرم وبه رياسة الديلم ومقام آل حسان وبهذا الجبل والاولين اعم
 عظيمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطروهي في غاية الخصب ولها قرى وشعاب
 كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يشتغلون بها **﴿أرض خوارزم﴾** إقليم عظيم منقطع عن
 أرض خراسان وبعيد عما وراء النهر يحيط به مغاور من كل جانب (اول اعماله الظاهرية
 خوارزم) وهي قاعدة هذه الارض وهي مدينة عظيمة وفي الوضع مدينتان شرقية وغربية
 فالاول على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاسا والثانية على ضفته الغربية وتسمى الجرجانية
 (بخارى) مدينة عظيمة ومملكة قديمة ذات قصور عالية وجنان متواليه وقرى متصلة العمار
 ودورها سبعة وثلاثون ميلا في مثلها يحيط بها جميعها سور واحد داخل هذا السور المحيط سور
 آخر يدور على نفس المدينة ومدائنهما من الزساتيق ولها قلعة حصينة ونهر يشق ربضها وعلى
 النهر ارحمة كثيرة واهلها ممتولون وذو وثروة (سمرقند) وهي مدينة تشبه بخارى في العمارة
 والحسن ولها قصور عالية شاهقة ونهر دافقة مخترة تحترق ازقتها ودورها وتشق جهاتها وقصورها
 وقل ان تخلو من بقاعها المياه الجارية فيقال انها بناء تبع الاكبر واتمها ذو القرنين * وبحيرة
 خوارزم دورها ثلثائة ميل وماؤها ملح اجاج وليس لها مصب ولا مغيض ويقع فيها نهر جيحون
 على الدوام ويحكون وقتادون وقت ويقع ايضا فيها نهر النشاش ونهر الترك ونهر رمازا
 وانهار كثيرة صغيرة غيرها ولا يعذب ماؤها ولا يباع ولا يربى بها ولا ينقص ويجمد
 نهر جيحون في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب وعلى شطها جبل يعرف
 بحفر اغويه يجمد فيه المياه فيصير لها اهل تلك المملكة وفي هذه البحيرة شخص يظهر في
 بعض الاوقات عيانا على صورة انسان يطفو على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات او اربع
 كلمات مقفلات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال وظهوره يدل على موت ملك من الملوك
 الاغزاز **﴿أرض خوزستان﴾** وهي من بلاد الجبال وهي أرض سهيلة معتدلة الهواء
 كثيرة المياه واسعة الخير والخصب بها مدن كثيرة وقرى عامرة (ومن مدنها المشهورة
 الاهواز) وهي القطر الكبير الواسع المعمور النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها ارزاق
 وخيرات زائدة الوصف وبها تعمل الثياب الالهوازية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط
 والحلل والستور وملابس مراكب الملوك وبها يصنع كل نوع غريب **﴿أرض طهارستان﴾**
 وهي أرض الهياطلة واقليم واسع وهو بين أرض الجبال وبلاد الترك وبها مدن كثيرة وقرى

عامرة وخصب (أرض الصغد) وهي أرض واسعة ذات بساتين وأشجار وفواكه ومياه ومدن
 عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التيم ويمتد على ظهرها ومدنتها العظمى تسمى
 الصغد وهي ذات قصور عالية وأبنية شاهقة والمياه تتدفق في أزقتها وشوارعها وقل أن يكون بها
 قصر أو دار أو بستان بغير ماء (أرض أشروسنة) وهي قبلى أرض فرغانة وهو إقليم عظيم
 كالعراق وبه مدن وقرى وخيرات وافرة وخصب إلى الغاية (أرض التيم) وهي غربي بلاد فرغانة
 وهي أرض واسعة بها جبال شاهقة بها معادن الذهب والفضة والنشادر والزاج وبها أحبال
 شاهقة وطرق معتتعة وفي الجبال خسوف تخرج منها النار في الليل فترى على مسافة خمسة أيام
 وفي النهار يخرج من الدخان وفي جبال التيم حصن شمل الذي لم يطمع في الوصول إليه من
 يرومه من الأعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل آلات الحديد والفلوذا أنواع الأسلحة لتلك
 المملكة وغيرها (أرض فرغانة) وهي مجاورة أرض التبت وهي أرض واسعة ذات كور
 وأقاليم ومدن وقرى وضياع (ومن مدنها المشهورة فرغانة) وهي إقليم واسع ومدنته تسمى به وهو آخر مدن
 خراسان وهو مجاور بلاد الصين وبعض بلاد الهند وهو بلاد الأتراك التبتية وهو إقليم على نشر
 من الأرض عال وفي أسفله وادعير على بحيرة بزوان مشرقا ويعمل بها ثياب تخان الأجرام لمهاجمة
 غالبية أهلها يتجرون في الفضة والحديد والحجارة الملونة والمسك التبتى وجلود الفخور وليس على
 مجاور الأرض أحسن أو أوثق لأنهم أبدا ناولا أجمل اخلاقا ولا رقة بشرية ولا ذكرا راحة من
 الترك الذين بتلك البلاد وهم يسرق بعضهم بعضا ويبيعونه (ومن مدنها المشهورة ينج) وهي
 مدينة على زاس جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد لا غير وبها نماجات كثيرة وأعمال بدیعة
 وبالجبيل المتصل بالتبت ينبت السنبيل وفي غياضه دواب المسك ترعى منه وهي كغزلان الغلاة
 غيران لها نابین معتقین كانباب الفيلة يخرج المسك من سرتها كل دمل فتحمل سرتها في الحجر
 فينفجر وتجدد فتخرج التبخار فتجسم معه ويضعونه في النوافج وبها فارة المسك ايضا وهي فارة
 يخرج المسك من سرتها ايضا ولهذا المسك هو الغاية في قوة الرائحة توظا في الثمن بهذا الجبل من
 الزوان الصينى شئ كثير ويقرب منه جبل معطوف عليه كالดาล وبه بئر بعيد القعر يسمعون
 اسفله نهر الماء ودوى جريانه ولا يدرك له قعر ويتصل طرفا هذا الجبل بجمبال الهندوفي وسطه
 ارض وطيبة وفيها قصر عظيم هائل من سبع البناء ولا باب له وكل من قصده ومشى نحوه يجحف نفسه
 طربا ومرورا كما يجحد شارب الخمر من نشوة الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد الى اعلاه
 فتحل فحمك كشد يداك رمي بنفسه الى داخله لا يدري لاي شئ ولا يمكن احد ان يعلم ما سبب ذلك
 وما الذى في داخله (أرض الادن) وهي أرض واسعة عامرة (ومن مدنها المشهورة برذعة) وهي
 مدينة عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال له الاندر وان مسيرة يوم في يوم وهو من نزه
 الدنيا كله عمارات وقصور وبساتين ومناظر وفواكه وغار وبه البندق والشاهبلوط الذى ليس
 له في الدنيا نظير في الطعم والكثر حتى لو حمل ذلك الى البلاد شرقا وغربا لم يكفاهم وبها الريعان
 وهو نوع من العنبر الذى لا يوجد مثله في الدنيا وهي على نهر السكر وبها باب يعرف بباب الاكراد
 له سوق يعرف بسوق السكر كى حقداره ثلاثة أميال (أرض التغرغري) وهي بين أرض التبت

والصين كما تقدم (ومن مدنها المشهورة ياخوان) وهي مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق على
ضفة نهر وحوالها مياه جارية ومن ارج كثيرة وهي مراع اربع الاثرالك وها يفعل من آلات الحديد
الصيني كل غريب وبها من الآنية الصينية ما لا يوجد في غيرها (وأما أرض الصين) فانها طويلة
عريضة طوله من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة شهور وعرضها من بحر الصين الى بحر الهند
في الجنوب والى سد بأجوج وما أجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من طولها وهي
تشتل على الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلثا مائة مدينة قواعد كبارا عامرة سوى الرسا تيق
والقرى والجزائر وعندهم معدن الذهب قال الهرمزي أبواب الصين اثنا عشر بابا وهي جبال
في البحر بين كل جبلين منها فرجة تَصِيرُ الى موضع بعيد من بلاد الصين ولذا جاوزت السفينة تلك
الابواب جازت في بحر فسيح وماء عذب فلا تزال كذلك حتى تَصِيرُ الى الموضع الذي تريد من بلاد
الصين وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا وأحذق الناس في الصناعات
والنقوش والتصوير وان الواحد منهم ليعمل بيده من النقش والتصوير ما يعجز عنه أهل
الأرض * وكان من عادات ملوكهم ان الملك منهم اذا سمع بتقاس أو مصور في أقطار بلاده
أرسل اليه بقاصد ومال وأرغبه في الأشخاص اليه فاذا حضر عنده وعنده بالمال والرزق
والصلات وأمره أن يصنع تمثالا عما يعلمه من النقش والتصوير ويبذل في ذلك غاية جهده
ومقدرته ويحضر به اليه فاذا فُعل وأحضره علق ذلك اصنع والتمثال بباب قصر الملك وتركه
سنة كاملة والناس يهرعون اليه في تلك المدة فاذا مضت السنة ولم يظهر أحد من الناس على
عيب به أو خلل في صنعه أحضر ذلك الصانع وخلع عليه وجعله من خواص الصنائع
في دار الصناعة وأجرى عليه ما وعد به من المال والصلة والادار فبلغه عن تقاس ماهر
في النقش والتصوير في بلاد الروم فأرسل اليه وأشخصه وأمره بعمل شيء يحاقد ر عليه من
النقش والتصوير مثلا ليعلقه بباب القصر على العادة فنقش له في رقعة صورة سنبلة خنطة
خضراء قائمة وعليها عصفر وأتقن نقشه وهيئته حتى اذا نظره أحد لا يشك في أنه عصفر على
سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير النطق والحركة فاعجب الملك ذلك وأمر بتعليقه وبإدرا
الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة الا بعض أيام ولم يقدر أحد على اظهار عيب ولا
خلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى المثال وقال هذا محتمل وفيه عيب فأحضر الى الملك وأحضر
التقاس والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب فأتوا فوجدوا فيه بوجه ظاهر ودليل
والاحل بل التدمر وما لا خبر فيه فقال الشيخ أسعد الله الملك وألمه السداد مثال أي شيء هذا
الموضوع فقال الملك مثال سنبلة من خنطة قائمة على ساقها وفوقها عصفر فقال الشيخ أصلح الله
الملك اما العصفر فليس به خلل وانما الخلل في وضع السنبلة فقال الملك وما الخلل وقد امتزج
غضب على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لان من العرف أن العصفر اذا حط على
سنبلة أما لها النقل العصفر ووضعه ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة مائلة لكان ذلك
نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم * وأهل الصين قصارا القدد وعظام الرؤس
ومذاهبهم مختلفة فبهم أهل أوثان وأهل نيران وعباد حيات وغير ذلك وأشرف ما يتحلون به
قرون التكر كند لانها اذا بشرت ظهرت منها صور مذهشة عجيبة كاملة النقش والتخطيط

فيتخذون منها مناطق ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة آلاف دينار وفي تلك
 القرون المشهورة خاصة عظيمة إذا شئت على الجسم تحت الثياب فأنها إذا دخل على الملك سم
 أو قدم اليه طعام فيه سم فحركت على جسمه واختلجت (وأما الصين الصين) فهي نهاية العمارة
 في المشرق وليس وراءها إلا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السبلي وأخبارهم
 منقطعة عنا بعدهم (ويحكى) أن الملك عندهم إذا لم يكن له ما تنزوجه بجمهور وألف فيل
 برجالها وأسفلها لا يسمى بملك وإذا كان للملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم إلا
 أخذ قسهم بالنقش والتصوير (ومن مدن الصين المشهورة خانقو) وهي أعظم مدن الصين
 وهي على نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات وبها أم لا تحصى كثرة ولها ملك ذو هيبه على
 مربطه ما يزيد على ألف فيل وجنوده كثيرة وهي على خور من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب
 إلى مسيرة شهرين وبها الأرز والموز الغزير وقصب السكر والبنارجيل (وخانكو) وهي
 مدينة عظيمة تشبه خانقو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة القواكه الفاخرة وهي على
 خور من البحر وهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل والسكر كندو والزرافة وغير
 ذلك من الصندل والآبنوس والسكافور والخيزران والطر وجميع الأقاويه مالا يوصف
 والليل والنهار في هذه البلاد مستكثان (وباجة) مدينة عظيمة وبها أم عظيمة وبها جميع
 القواكه إلا العنب والتين فأنهما لا يوجدان بها ولا بلاد الصين والتبت والهند وأما عندهم
 شجر يسمى الشكي والبركي تطرح ثمرا طول الثمرة أربعة أشبار مدور كالخروط وله قشر أحمر
 وهو لذيذ الطعم وفي خوف تلك الثمرة حب مثل حب الشاهبلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد
 فيه طعم التفاح وطعم السكرى وطعم الموز وبلاد الهند شجر يسمى الغناء كشجر الموز وغمرته
كالمقل يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون وهذه المدينة هي سكنى البغوغ وهو ملك
 الصين ومعناه ملك الملوك وله في دسوته وموكبه زى عظيم (وجمدان) وهي مدينة عظيمة
 يشقها نهرها الأعظم المسمى جمدان وأهلها ذوو أموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين
 (كاشغر) وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر صغير يأتي من شمالها يقع من جبل وبهذا الجبل
 معادن الفضة الطيبة الفائقة السهلة التخلص (وخبعون) وهي مدينة حنيفة ذات بساتين
 وفرج وبها غزال المسك الفائق ودابة الزباد الفاخر وهي دابة كالهرة في الخلق وأنفس منها
 في الجسم يحمل الزباد من آباطها بعلقة فضة وهو عرق يخرج من آباطها (اسفريا) مدينة
 عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها سعمل له وجود مثل البوم وعلى رؤسها كقلاص
 الديوك (وطوخا) مدينة يعمل فيها ثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها (وسوسة) وهي المدينة
 التي بها الخنار الصيني الفاخر الذي لا يبدله شيء من نثار الصين * وقد ذكرنا من أقصى المغرب
 إلى أقصى المشرق من المحيط إلى المحيط (ونرجع الآن إلى ذكر بلاد الجنوب) وهي الواقعة بين
 المشرق والمغرب إن شاء الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان وأهلها من المغرب الأقصى إلى
 المشرق الأقصى على حكم ربع الدائرة * فأول بلادهم من المغرب الأقصى (أرض مغرارة) ومن
 مدنها المشهورة المعظمة (أوليلي) وهي في البحر وبها الملاحه المشهورة التي يحمل منها إلى
 سائر بلاد السودان (وصلى) وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي مجتمع السودان وأهلها

ذو بأس ونجدة وملكها مؤمن (ونكرور) وهي في جنوب النيل وغربيه وهي مدينة كبيرة
بها أُم عظيمة من السودان وهي مقر ملكهم وبلادهم معدن الذهب ويسافر إليها أهل
الغرب بالصوف والنحاس والخرز والودع ولا يجلب منها الا الذهب العين (ولم) وهي مدينة
متوسطة وعندهم معدن الذهب وباقى أرض مغرارة صحارى وبرارى ومفاوز لا عمار بها
ولاسالك اقله الماء والمرعى وشمالها أرض غانة وجنوبها الأرض من الربع الخراب (وأرض
نقارة) وهي شرق أرض مغرارة وهي أرض واسعة (ومن مدنها المشهورة ونقرة) وهي
بلاد التبر والطيب وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخسون ميلا
والبحر محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة واذ انقص الماء
عنها خرج أهل تلك البلاد فيجثون في أرضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قسمه الله
ويخرجون الى التفتيش فقراء فيرجعون وهم أغنياء وملكهم أرض محمية مختصة به لا يدخلها
الا أئذاده فيجمعون له كنوزا لا توصف فيأتون به الى مدينة سلجماسية من الغرب فيضربونه
دنانير ولذلك أهل سلجماسية جميعهم أغنياء تلك الواسطة (وسمقارة) وهي مدينة متوسطة
وفي شمالها قوم يقال لهم مقارة برابر رحالة لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وأبقارهم على
ساحل نهر يأتي من جهة المشرق يصب في النيل ومعاشهم من اللحم والبن والسمك (وغينارة)
وهي مدينة على ضفة النيل وعليها خندق محيط بها وأهلها ذوو بأس ونجدة وهم يغرون على
بلادهم ويأمرون منهم ويسعون في البلاد (أرض الكركر) وهي ملكة عظيمة
واسعة ولها عمالك كثيرة ومدينتهم تسمى باسم اقليمهم كركرة وهي على نهر يخرج من ناحية
الشمال ويجوز عنها بأيام ويفض في رمال في الصحراء كما يفيض الفرات وبها من السودان أُم
لا تحصى وملكهم عظيم كثير الجنود ولهم زى حسن وحليهم الذهب الابريز الا العوام فان لباسهم
الجلود وهي متصلة ببلاد معدن الذهب يقال ان الأرض عندهم كلها ذهب ولهم خط لا يتجاوز
من وصل اليهم من التجار ومعهم متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا
فاذا كان الغد أتوا الى أمتعتهم فيجدون عند كل متاع شيئا من الذهب فان رضى أحدهم أخذ
الذهب وترك المتاع وان لم يرض ترك المتاع والذهب الى غده فاذا كان الغد وجد زيادة عند متاعه
فان رضى رفع الذهب وترك المتاع وان لم يرض تركه الى ثالث يوم فن وجد زيادة أخذ الذهب
والا رفع متاعه وترك الذهب أو أخذ الذهب مع زيادة وهكذا يفعل تجار القرنفل في بلادهم في
القرنفل ورعيما يتأخر بعض التجار بعد فراغهم من البيع والمعاوضة ويضع النار في الأرض
فيسيل منها الذهب فيسرقونه بهر ب فاذا فطنوا لهم خرجوا في طلبهم فان ادركوهم قتلوهم البتة
وبأرض الكركر عود نبت يسمى عود الحية خاصيته أنه اذا وضع على حجر فيه حية خرجت
مسرعة ويسكنها بيده فلا تضره أبدا (أرض الدهم) يسار اليها من كركر على شاطئ البحر
مغربا وهي ملكة عظيمة ولها عمالك كثيرة وجنود ذوو شدة ونجدة وتحت يد ملكهم ملوك
وفي ملكة قلعة عليها سور وفي أعلا صورة امرأة يتأهلون لها ويعبدونها ويحجون اليها
وهم أمة كاليها ثم مهملون في أديانهم وكلهم عرايا يأكل بعضهم بعضا (أرض غانة) وهي
شمال أرض مغرارة وهي مدينة سميت باسم اقليمها وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها شجرا

وهم في سعة من المال وهي مدينتان في ضفة النيل وبقيتها التجار من سائر البلاد وأرضها
 كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة وأهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن
 ويسافر إليهم التجار من سبلج مائة في مفازة تحوانثي عشر يوما لا يجدون فيها الماء ويحملون
 إليهم التين والمخ والنحاس والودع ولا يحملون منها إلا الذهب العين ولها ملك ضخم في جنود
 وعدد دوله عا لك عديدة فيها ملوك من تحت يده وله قصر عظيم على النيل وفي قصره تبرة واحدة
 من ذهب كالعصرة العظيمة وهي خلقة الله وفيها نقب كالربط وهو مبط فرس الملك ويقال إن
 ملكها مسلم (أرض قندوبة) وهي شمال أرض مغرارة متصلة بالمحيط وشرقها صحراء ينسفر
 وبهذه الصحراء حيات طوال القدود غلاظ الاجسام في غلظ الخروف السمين وطول الزمخ وطول
 واقصر يصيدها ملوك السودان ويسلقونها أو يطبخونها بالمخ والشج ويأكلونها بها جبل
 قايان وهو عال جدا يقال إن السحاب يمر دونه وليس به شيء من النبات وفيه أحجار مائة إذا
 طلعت الشمس عليها تكاد أن تخطف الأبصار وليس لأحد سبيل إلى الوصول إلى ذروته ولا
 سفحه لانه من خلق وفي أسفله عيون عذبة كأن مياهها قد مزجت بالعسل (أرض الكاخم)
 وهي أرض منبسطة واسعة على شاطئ النيل وأهلها مسلمون إلا القليل منهم وهم على مذهب
 مالا يرضى الله عنه (أرض النوبة) أرض واسعة واقليم كبير ومسيرة ملكتهم ثلاثة أشهر
 وهي في حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال إن لقمان الحكيم الذي كان مع داود
 عليه الصلاة والسلام وهو المذكور في القرآن العظيم من النوبة وأنه ولد بأيلة ومنها ذولون
 المصري رضى الله عنه وبلال بن حماسة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم
 معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم ملك جلال كثير الجنود وهم فرقان فرقة يقال لها علوة
 ومدينتهم العظمى وبلاطة وهي مدينة عظيمة وبها من السودان أتم لا تحصى والفرقة الأخرى يقال
 لها النوبة ومدينتهم العظمى دنقلة وهي مثل وبلاطة على ضفة النيل من غربيها وأهلها أحسن
 السودان وجوها وأعد لهم شكلا وفي بلادهم الفيلة والزرافات والقرود والغزلان (ومن
 مدن النوبة المشهورة نوابية) ويقال لها نوبة وهي مدينة وسط وبينها وبين النيل أربعة أيام
 وشرق أهلها من الآبار وفي نساء هذه المدينة الجمال القاذق والحسن الكامل ولهم حسن النطق
 وحلاوة اللفظ وطيب النغمة وليس في سائر السودان من شعورهم مسلمة غيرهم وبعض الجنود
 وبعض الحبوش لا غير وقيمة الجارية الحسناء منهن ثلثمائة دينار وما فوقها * (وحكي) انه
 كان عند الوزير أبي الحسن المعروف بالمعصفي جارية منهن لم ير أكل منها قذا ولا أحسن
 خلقا ولا أمتع شكلا ولا أنعم جتعا ولا أحلى منطقا ولا أتم تحاسن وكانت اذا تكلمت
 سحرت الالباب بمنطقها وحلاوة ألفاظها فاشترها الصاحب بن عباد منه بأربعمائة دينار
 وأحبها عظيم ما ومدها في بعض أشعاره وقيل عنه انه قبل مشراها كانت حتمه قد ذهبت
 وشهوته ان طعت فلما اشترها ووضاها جعلها تبيعته شهوته ونهضت حتمه وتراجعت قوة لطيب
 ما وجد عندها (وطرمي) وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي تجتمع بها ماء النيل وعلى ضفة
 هذه البطيحة صخر كبير من حجر رافع يده إلى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فمسح نجرا
 (ويلاق) وهي مدينة كبيرة وهي محجة تجار النوبة وتجار الحبشة ومن يلاق إلى جبل الجنادل

سنة أيام وإلى هذا الجبل نزل مراكب مصر والسودان (الحبشة) وبلادهم تقابل بلاد
الحجاز وبينهم الجزوا أكثرهم نصارى وهى أرض طويلة غريبة قادمة من شرق النوبة إلى
جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في أيام الاسكندرية وخصيمان الحبشة أفضل
الخصيمان وفى نسايتهم أيضا جمال وحلاوة وحسن نعمة (ومن مدنها المشهورة كعب) وهى مدينتها
العظمى وهى دار ملكة النجاشي رحمه الله تعالى وبها من شجر الموز كثير وأهل تلك البلاد
لأبدا كلون الموز ولا الدجاج أصلا (أرض الزيلع) وهى تتجاوز الحبشة من الجنوب وهم أم
عظيمة والغالب عليهم دين الاسلام والصالح والانقياد إلى الخليفة (أرض النجبة) وأهلها
تجاوز الحبشة من الشمال وهى بين الحبشة والنوبة وهم شديدو السواد عذرة الابعساد يعبدون
الأوثان ولهم عدة من الكلاب وهم أهل أنس وحسن وتلطف مع التجار وفى بلادهم معدن الذهب
وليس بأرضهم قري ولا خصب وانما هى بادية جردية تصعد التجار منها إلى وادى العلاقي وهو
واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه آبار غريبة يشربون منها ومعدن الذهب عندهم متوسط
في صحراء لا جبل حوله بل زمال لينة وسبابس سيالة فإذا كان أول ليل إلى الشهر العربي خاض
الطلاب فى تلك الرمال فينظرون التبريضى بين الرمل ويعلمون مواضعه ويصبحون فيجىء كل
منهم إلى الكوم الرمل الذى علمه فيجىء مله على هجمته ويغضى إلى آبار فيغسله ويصوله ويستخرج
منه التبر ويلغعه بالزئبق ثم يسبكه فى البوادي فمن ذلك بلاغهم ومعاشهم وقد انضاف اليهم جماعة
من العرب من ربيعة بن قزار وتزوجوا منهم (عنداب) وما يتصل بها من الصحراء المنسوبة
إلى عنداب وليس لها طريق معروفة إلا رمال سيالة ولا يستدل عليها إلا بالجبال والتكدي
وربما أخطأها الدليل وهو ماهر وعنداب مدينة حسنة وهى مجمع التجار برا وبحرا وأهلها
يتعاملون بالدرهم عددا ولا يعرفون الوزن وبها مال من قبل النجبة والى من قبل سلطان مصر
يقسمان جباياتها فصفين وعلى عامل مصر القيام بطلب الأرزاق وعلى عامل النجبة حمايتهم
الحبشة واليمن والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحجاز غرض البحر وبين النجبة وبين
النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم وشجاعة يهابهم كل من حولهم من الأمم وبها مدنهم وهم
نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية (أرض بربرة) وهى تتصل بأرض النوبة على البحر
وهى مقابلة اليمن وهاقري عامرة متصلة وبها جبل يقال له قانونى وهو جبل له سمعة رؤس
خارجة وتنفذ البحر أربعة وأربعين ميلا وعلى رؤس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها الهاوية
وبعض أهل بربرة يأكلون الضفادع والحشرات والقاذورات ويتصيدون فى البحر عوما يشبها
صغار * وبلى هذه الأرض (أرض الزنج) وهى مقابل أرض السند وبينها عرض بحر
فارس وهم أشبه السودان سوادا وكلهم يعبدون الأوثان وهم أهل بأس وقساوة ويحاربون
راكبين على بقر وليس فى بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال قال المسعودى ولتسدر أيت هذه
البقرة تبرك كما تبرك الجبال ويحملونها وتنور كالجمال ومساكنهم من حديد الخليلج المنصب إلى
سفالة الذهب (الواقواق) وأرضهم واسعة وقراها عامرة وكل قرية على خور وهى
أرض كثيرة الذهب والخصب والجباب ولا يوجد البرد عندهم أصلا ولا المطر وكذلك غالب
بلاد السودان ولا يسكنهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار يشربون أولادهم

بالقر ويبيعونهم في البلاد وأهل بلاد الزنج كثيرون في العدد قليلون في العدد ويقال ان
 ملكهم مركب في ثلثمائة ألف راكب كلهم على البقر والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل
 المقسم وأكثرهم يحدون أسنانهم ويردونها حتى ترق ويبيعون أنياب القبيلة وجلود أنفوس
 والحديد ولهم جزائر يخرجون منها الودع ويخجلون به ويبيعونه فيما بينهم بنحو قيمة ولهم عمالك
 واسعة (أرض الدمام) وبلادهم على النيل مجاورة للزنج والدمام هم تراسودان يخرجون
 عليهم كل وقت فيقتلون وبأسرون وينهبون وهم مهملون في أمر أديانهم وفي بلادهم الزرافات
 كثيرة ومنها يفرق النيل الى أرض مصر والى جهة الزنج (أرض سفالة الذهب) وهي تجاور
 أرض الزنج من المشرق وهي أرض واسعة وبها جبال فيها معادن الحديد يستخرجها أهل تلك
 البلاد والهند تأتي اليهم ويشترون منهم ذلك بأوفر غن مع ان في بلاد الهند معادن الحديد لكن
 معادن سفالة أطيب وأصح وأرطب والهند يصفونه فيصير قولاً ذاقا طعوا بمذه البلاد معادن
 لضرب السيوف الهندية وغيرها * ومن عجائب أرض سفالة ان بها التبر الكثير يظهر ازرنة
 كل تبرة مثقالان وثلاثة وأكثر وهم مع ذلك لا يتحلون الا بالنحاس وبفضولونه على الذهب وأرض
 سفالة متصلة بأرض الواق (أرض الخجاز) وهي تقابل أرض الحبشة وينها عرض البحر
 (ومن مدنها المشهورة مكة المشرفة) وهي مدينة قديمة * روى الحافظ أبو الفرج الجوزي
 في كتاب الهجرة قصة بناء البيت الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المؤمنين
 والى اليه أحد أركان الدين (واختلف) العلماء في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال
 أحدها ان الله تعالى وضعه ليس ببناء أحد في زمان وضعه اياه قولان أحدهما قبل خلق آدم
 عليه السلام قال ابو هريرة رضي الله عنه وكانت الكعبة خشقة على الماء وعليها ملسكان يسبحان
 الله تعالى الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي عام والخشقة الا لكعبة الحراء قال ابن عباس
 رضي الله عنهما الماء كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات والارض بعث الله ريحا
 فصفقت الماء فأبرزت عن خشقة في موضع البيت كأنها قبعة فدحا الارض من تحتها وقال
 مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الارض بالفي عام وان
 فواعده لفي الارض السابعة السفلى قال كعب الاحبار رضي الله عنه كانت الكعبة غشاء على
 الماء قبل أن يخلق الارض والسموات بأربعين سنة * وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة حمراء من
 يواقيت الجنة فلما هبط آدم الى الارض أنزل الله عليه الحجر الاسود فأخذه فوضه اليه استئناسا
 به ووج آدم فقالت له الملائكة لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فقال آدم رب اجعل له عمارا
 من ذريتي فأوحى الله تعالى اليه اني معمره ببناء بني من ذريتك اسمع ابراهيم * القول الثاني
 ان الملائكة بنته قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لما قالت الملائكة لكعبة اتجعل فيها
 من يفسد فيها غضب الرب عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش مستحجرين يطوفون
 حوله يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه وتعالى عنهم فقال عز وجل ابنوا لي بيتا
 في الارض يعوذ به كل من سخط عليه كما فعلتم أنتم بعرضي * القول الثالث ان آدم لما هبط من
 الجنة أوحى الله اليه ان ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشي وافعل كما رأيته

يفعلون فبناه رواه أبو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه أيضا قال بنى آدم البيت من خمسة
 أحجار لبنان وطور سيناء وطور زيتا والجودي وحرأ قال وهب بن منبه لما مات آدم بناه بنوه
 بالطين والحجارة فمسخه الغرق قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول
 وكان يأتونها المظلوم ويدعو عندها المكروب قال عز وجل وأذيرفع إبراهيم القواعد من البيت
 واسماعيل وهما أول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الأربعة الأولى فنسب بناء البيت
 إلى إبراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم

الغرب

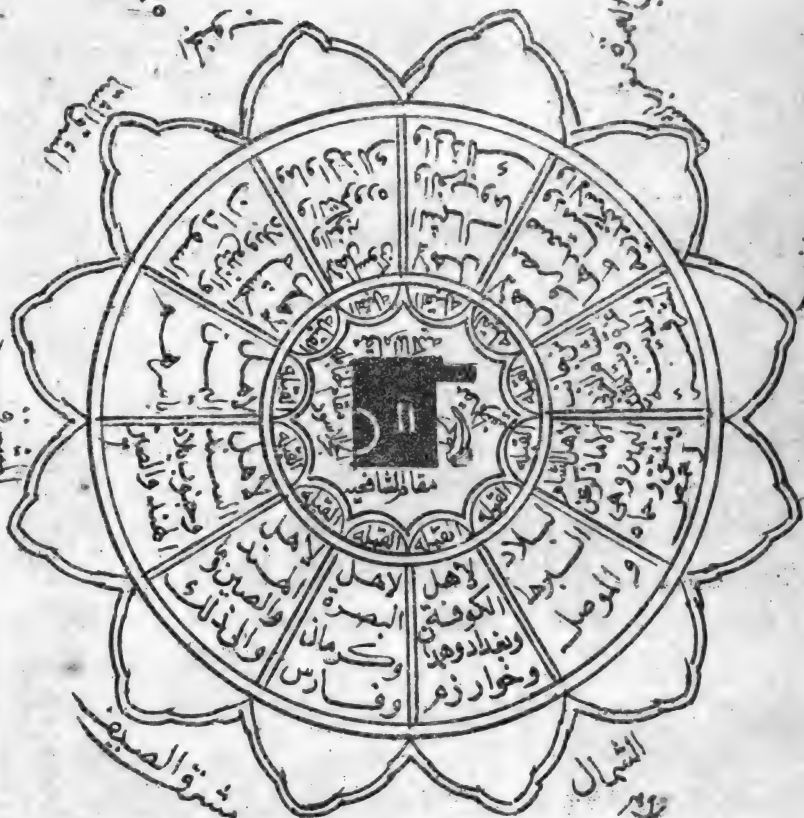
هذه صورة الكعبة المشرفة



تأمل كل اقليم ومملكته

الشرق

هذه صفة الأزوقة والاساطين
المحيطة بالحرم
الشريف



وعدة الاساطين اربع مائة
وثمانية واربعون
والابواب ثمانية
وثلاثون

فقلت من نسخة منقولة من وضع الشيخ العلامة غي الدين بن جماعة رحمه الله

(يثرب) وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة وبها قبره صلى الله عليه وسلم
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الأرض
وعليها سور قديم وحولها تغل كثير وغرها في غاية الطيب والحلاوة ولها مخالف وفودون (منها
وادي العقيق) وبها تغل ومزارع وقبائل عرب (ووادي الصفراء) وبها تغل ومزارع أيضا
وقبائل من العرب والبقية كذلك (ووادي القرى) وهو حصين بين الجبال وبه بيوت متفورة
في الصخر وتسمى تلك النواحي الأثالب وبها كانت تمود وبها الآن بئر عمود (ودومة الجندل) وهو
حصن منيع (وتبوك) وهي قرية حسنة ولها حصن من حجر (وفدك) كانت خاصة برسول
الله صلى الله عليه وسلم (ومدين) مقر شعيب عليه السلام * وأرض نجد * وهي أرض عظيمة
واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها مياه جارية وغار وأشجار في غاية الرخص * (وأما
أرض اليمن) وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنج وبينهما عرض البحر واليمن على ساحل
بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين
اليمن والبحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض
أعدائه وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على عمالك عظيمة ومدن كثيرة وأهلك لها عظيمة
لا تحصى وصار بحرا هائلا (ومن مدنها المشهورة زبيد) وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير
وهي مجتمع التجار من أرض الحجاز والحشة وأرض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على
الصادر والوارد (وسنعا) وهي مدينة متصلة بالعمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر
والبرد وليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدا ولا أوسع قطرا ولا أكثر خلقا وبها قصر محمدان
المشهور وهو على نهر صغير يأتي إليها من جبال هناك * وشمالا سنعا جبل يقال له جبل المدخير
وعلاوة ستون ميلا وبه مياه جارية وأشجار وغار ومزارع كثيرة وبها من الأورس والزعفران كثير
جدا (عدن) وهي مدينة لطيفة وانما شهرها كلها لانها مرسى البحرين ومنها تسافر مراكب
السند والهند والصين واليهاتجلب بضائع هذه الأقاليم من الحرير والسيوف والسكاكين والخشب والمسك
والعود والسرورج والامتنعة والاهليلج والحرارات والعطريات والطيب والعاج والابنوس
والحلل والشياب المتخذة من المشيش الذي ينحصر على الحرير والديباغ والقصدير والرصاص
واللؤلؤ والحجارة الثمينة والزباد والعنبر الى ما لا نهاية لذكرك ويحيط بهامن شمالها جبل دائر من
البحر الى البحر وفي طرفيه بابان يدخل منهما ويخرج بينهما وبين اليانيس مدينة الزنج مسيرة
أربعة أيام (تهامة) وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة تحدها من الغرب
بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب الشماخ وبأرض تهامة قبائل العرب
* ومن مدنها المشهورة هجر * (أرض حضرموت) * وهي شرقي اليمن وهي بلاد أصحاب الرس
وكافت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم نهرها (ومن مدن أرض حضرموت المشهورة سبأ) التي
ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوائف من أهل اليمن وعمان
وتسمى مدينة مأرب وهو اسم ملك تلك البلاد وهذه المدينة كان السد الذي أرسل الله اليه
سبيل العرم (وكان) من حديثه أن امرأة كاهنة رأت في منامها أن سحابة غشيت أرضهم
فأرعدت وأبرقت ثم صعدت فأحرقت كل ما وقعت عليه فأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمرا

فذهب الى سد مأرب فوجد الجرذ وهو الغار يقبل برجليه حجر الا يقبله خسوف رجلا فراه ما رأى
وعلم انه لا بد من كائنة تنزل بتلك الارض فرجع وباع جميع ما كنه له بأرض مأرب وخرج
هو وأهله وولده فأرسل الله تعالى الجرذ على أهل السد الذي يحول بينهم وبين الماء فأغرقهم وهو
سيل العرم فهدم السد وخرج الى تلك الارض فأغرقها كلها وهذا السد بناه لقمان الاكبر
ابن عاد بناء بالحجر والراسص فرمى مخافي فرمى ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيها أبوابا يأخذوا
من مائه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت أرض مأرب من بلاد اليمن مسرة ستة أشهر متصلة العمار
والسنان وكثروا يقتبسون النار بعضهم من بعض واذا أرادت المرأة النار وضعت على رأسها
مكنتها وخرجت تمشي بين تلك الاشجار وهي تغزل الكتاجع الا والمكنت ملائكة من النار التي
بجاطرها من غير أن تمس شيئا بيدها البتة وكانت أرضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرها فلا
توجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب في أرضهم
وفي ثيابه شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدر
القادر وأذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه من التعميم الذي ذكره في كتابه العزيز ولم يبق
بأرضهم الا الخبط والائل وهو الطرقات والاراك وشيء من سدر قليل وقد قال تعالى وبذلناهم
بجنة تبهم جنتين ذواتي أكل حط الآفة وذلك لانهم كفروا بنعمة الله تعالى وحجدها فغزل بهم ما نزل
من العذاب قال الله جل ذكره ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور وسبأ الآن
خراب وكان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة تلك
الارض التي ترقبها سليمة ان وقصتها مشهورة وبأرضها جبل متبع صعب المرتقى لا يصعد الى
أعلاه الا بالجهد العظيم وفي أعلاه قرى كثيرة عامرة وبساتين وفواكه وتخل ومخروخ صب كثير
وهذا الجبل أشجار العقيق وأشجار الحشت وأشجار الجزع وهي مغطاة بأغشية ترابية لا يعرفها الا
طالها والعارف بها ولهم في معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسنها (الاحقاف) هي التلال من
الرمال التي بين حضرموت وجمان وهي قرى متفرقة (وروي) عن عبد الله بن قلابرضي الله
عنه أنه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحارى بلاد اليمن وأرض سبأ إذ وقع على مدينة
عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجوف فلما دنا منها ظن أن بها سكنا وأناسا
يسألهم عن ابله فاذا هي قفر ليس بها أنيس ولا حسيب قال فترأت عن ناقتي وعقلت ما تم استقلت
سبقي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فاذا ببابين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم
والارتفاع وفيهما منجوم مرصعة من ياقوت ابيض وأصفر يضيء بهما ما بين الحصن والمدينة فلما
رأيت ذلك تعجبت منه وتعاظمتني الامر فدخلت الحصن وأنا مرعوب ذاهب القلب واذا الحصن
كمدينة في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معبود على عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر
منها غرف وفوق الغرف غرف أيضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة بالياقوت الملوثة
والزبرجد واللؤلؤ ومصابيح تلك القصور كصابيح الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت
أراضيها باللؤلؤ والكبار وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما عاينت ما عاينت من ذلك ولم أر مخلوقا
صككت أن أصعق فنظرت من أعالي الغرف فاذا بأشجار على حافات أنهار تخرق أزقتها
وشوارعها منها ما أنثرت ومنها ما لم تنثر وحافات الانهار مبنية بلبن من فضة وذهب فقلت لاشك

ان هذه الجنة الموعود بها في الآخرة خلعت من تلك البنادق واللولؤ ما مكن وعدت الى بلادى
وأعلم الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن أبي سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله
بصنعاء ان يجهر في اليه فوفدت عليه فاستخبر في عما سمع من أمرى فأخبرته فأمر معاوية
اخبارى فأظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد اصغر وتغير وكذلك بنادق العنبر والزعفران والمسك
فتحها فاذا فيها بعض رائحة فبعث معاوية رضى الله عنه الى كعب الاحبار فلما حضر قال له
يا كعب انى دعوتك لأمر أناس فمحققة على قلق ورجوت ان يكون عملك عندك فقال ما ذاك يا أمير
المؤمنين قال معاوية هل بلغك ان فى الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة مدهامان زبرجد وياقوت
حسابها واللؤلؤ وبنادق مسك وعنبر وزعفران قال نعم يا أمير المؤمنين هي ارم ذات الحماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الا كبر قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب
ان عاد الا قول كان له ولدان شديدا وشداد فلما هلك ملك بعده لبلاد ولم يبق أحد من ملوك
الارض الا دخل في دائعهم ملوك شديدين عاد فلما شداد الملك بعده على الانفراد وكان مولعا
بقراءة الكتب القديمة وكل ما ربه ذكر الجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار وغيرهما
في الجنة دعت منه انه أن يبنى مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فأمر على انقائها ووضعها مائة
ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان ثم قال لهم انطلقوا الى اطراف الارض وأوسعها فابنوا
لى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمدة من
ازبرجد وأعلى القصور ارفق القصور غر فامنية من الذهب والفضة واغرسوا تحت تلك القصور
في أزقتها وشوارعها أصناف الاشجار المختلفة الثمار وأجروا تحت الانهار في قنوات الذهب
والفضة النضار فأتى أجمع في السكت القديمة الاسفار صفة الجنة في الآخرة والعقي وأنا أحب
أن اجعل لى مثل اى الدنيا فقالوا يا جعهم كيف نقدر على ما وصفت وكيف لنا بالازبرجد
والياقوت الذى ذكرنا فقال لهم أستم تعلمون ان ملك الدنيا كلها وبيدى وكل من فيها طوع
أمرى قالوا نعم نعلم ذلك قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب
فاستخرجوها واحفروا ما بها ولا تبقوا مجهودا فى ذلك ومع ذلك نخذل ما فى أيدي العالم من
أصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا وحذروا واذا وكتب كتبه الى كل ملك فى الدنيا وجهاتها
وأطرافها يا أمرهم فيها أن يجتمعوا ما فى بلادهم من أصناف ما ذكرنا أن يحتفروا معادن
ويستخرجوها من التراب والحصى والمعادن والاشجار وقبور البحار فجمعوا ذلك فى عشرين
وكان عدد الملوك البتلين بجمع ذلك ثلثمائة وستين ملكا وخرج المهندسون والحكام والفعلة
والصناع من سائر البلاد والبقاع وتبددوا فى البرارى والقفار والجهات والاقطار حتى وقفوا
على صخرة عظيمة فيها ناقة خاليم من الآكام والجبال الاودية والقتل اذا فيها عيون مطردة
وأنا لم نجده فقالوا هذه صفة الارض التى أمرنا بها ونبتنا اليها فاختطوا بنائها بقدر
ما أمرهم به شداد ملك الارض من الطول والعرض وأجروا فيها قنوات الانهار ووضعوا
أساسات على المقدار وأرسلت اليهم ملوك الاقطار بالجواهر والاشجار واللؤلؤ السكار والعقيان
النضار على الجبال فى البرارى والقفار وفى البحور وأسقوا بها السفن السكار ووصل اليهم من
تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف فأقاموا فى عمل ذلك ثلثمائة سنة جدا

من غير تعطيل أبداً وكان شدداد قد عمر في العمر ثمانمائة سنة فلما فرغوا من عمل ذلك أتوه
 وأخبروه بالاعتمام فقال لهم شدداد انطلقوا فاجعلوا عليها حياً ناميها شاهقاً ربيعاً واجعلوا
 حول الحصن قصوراً عند كل قصر ألف غلام ليكون في كل قصر مائة وزير من وزراءي فضاء ففعلوا
 ذلك في عشرين سنة ثم حضروا بين يدي شدداد وأخبروه بمحصل القصد والمراد فأمر وزرائه
 وهم ألف وزير وأمر خاصته ومن ينشئهم من الجنود وغيرهم ان يستعدوا للرحلة ويتجهوا للنقلة
 الى ارم ذات العماد تحت ركب ملك الدنيا شدداد وأمر من أراد من نسائه وحرمه وجواريه
 وخدمه ان يأخذوا في الجهاز فأقاموا في أخذ الاهبة لذلك عشرين سنة ثم سار شدداد بن معه
 من الاحشاد مسروراً ببلوغ المراد حتى بقي ينشئ وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة أرسل
 الله عليه وعلي من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من معاه قدرته فأهلكتهم جميعاً بسوط
 عظيمة سطوته ولم يدخل شدداد ومن معه اليها ولا رآها ولا أشرقوا عليها ومحال الله آثار
 طرقها ومحجتها فهي مكانها حتى الساعة على هيئتها ففجأ معاوية من اخبار ركب بهذا الخبر
 وقال هل يصل الى تلك المدينة أحد من البشر فقال نعم رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة
 والسلام وهو بصقة هذا الرجل الجالس بلائس ولا ايهام (وروي) الشعبي عن علماء حبر من
 اليمن انه لما هلك شدداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شدداد الا صغر وكان أبوه شدداد
 الا كبر استخلفه على ملكه بأرض حضرموت وسبأ فأمر بحمل أبيه من تلك المغارة الى
 حضرموت وأمر حفرت له حفرة في مغارة فاستودع فيها على سرير من ذهب وألقى عليه سبعين
 حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحاً عظيماً من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبرني أيها المغرور بالعمر المديد
 أنا شدداد بن عاد * صاحب الحصن العميد
 وأخو القوة والقدر * رة والملك الحسيد
 دان أهل الارض لي من * خوف قهري ووعدي
 وملكك الشرق والغرب * بسلطان شديد
 وبفضل الملك والعدة أيضا والعديد
 فأتى هود وكننا * في ضلال قبل هود
 قدعانا لوقبلنا * منه للامر السديد
 فعصينا وناديت الأهل من محيد
 فأتتنا صيحة تد * وي من الأفق البعيد
 فقامينا كزرع * وسط بيداء حصيد

(قال) الثعلبي ولقد وقع على هذه المغارة أيضاً رجل من حضرموت يقال له بسطام ومعه رجل
 آخر كرا انهما دخلا هذه المغارة فوجد في صدر هادر جافتر لافيه فاذا هي مقدار مائة درجة
 كل درجة قامة وأسفلها ازج معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه
 مائة ذراع وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه
 وعليه الحلي والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه كتابة

فأخذ ذلك اللوح وحملها أطا قاهن قضبان الذهب ونظرا الى طاقاة في أسفل الازج يدخل منها ضوء فقطعدها وخر جامتها فإذا هما على ساحل البحر فعداهنك الى ان عبرت بهما مركب فأشارا اليه واتوا حلا هله فاتوا اليهما وسألوهما عن أمرهما فأخبرا بالحال لحملهما حتى قربوا من أرضهما فوصلا وأخبرا بما اتفق لهما فتعجبوا منه * **عمان** * وأرضها مجاورة لها من ارض الشمال وهي ارض عامرة كثيرة الخلائق والنباتين والفواكه الا أنها بلاد حارة جدا * وبلاد عمان حبة تسمى العرب وتسمى السكران تنفخ ولا تؤذى فإذا أخذت وجعلت في انا ووثيق وأوثق رأس ذلك الاناء وسدسد المحكم ووضعت في انا آخر ثلث وأخر حبت من بلاد عمان عدت من الاناء ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهبت وهذا من أعجب العجائب * وبهذه الارض دويبة صغيرة تسمى القراد اذا عضت الانسان انتفخ مكانها ودق ولا يزال الدودي يسي في باطن الانسان المعضوض حتى يموت ويجبال أرض عمان قروود كثيرة تنقر بأهلها ضرا كثيرا وربما لا تندفع في بعض الاوقات الا بالسلاح والعذاب الكثيرة لكثرتها وفي أرض عمان مقاص للؤلؤ الجيد وفي بحر عمان جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا في مثلها واصلح هذه الجزيرة متصل مراكبه الى بلاد الهند ويفزوهم في غالب الاوقات ويغير على كفار الهند * ويحكى ان عنده في الجزيرة المذكورة على مرشى البحر من المراكب التي تسمى السفينات مائتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس على وجه الارض ومن البحور مثلها أبدا وهي ان المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يدع مائة رجل وخمسين وهذه الجزيرة دوان ومواسر وأشجار وفواكه (اليمامة) هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء اليمامة وأخبارها مشهورة (منها) ان طسمها وجديسا كانا ابني عم وهم العرب العاربة وكان الملك في طسم دون جديس وكانت جديس أكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان حمارا طما غيا بلغ من طغيانه وتجبره انه ألزم جديسا لا تزف بكر من بناتها الى بعلها حتى يأتيها اليلا كان أنهارا وقت زفافها الى عمليق حتى يفرعها ويأخذ بكارتها ثم يعضواها الى زوجها العريس وفي صبيحة زفافها يعلمون وليمة لعمليق ولا صحابه من طسم فكث زمانا على هذا الحال وكان من أكبر جديس رجل يقال له الاسود له أخت حسناء مبدعة تدعى سعاد وكانت بكرافز وحت برجل من أولادها فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا الى عمليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده ودعها ظاهرا على أبوابها فنظرت فإذا أكبر جديس وأعيان قومها وأخوها الاسود جلوس في ناحية من الخي يتشاورون في أمر الوليمة للملك في صبيحة تلك الليلة فاحسوا بما الاوهي في وسطهم ثم خرقت أبوابها من طوقها الى اذيا لها وكشفت عن بطنها وافرجهما وأظهرت دمها ونظرت بمينا وشمالا وقالت شعرا

لأحد أذل من جديس * أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بذابا قوم بعمل حر * من بعد ما ساق وسبق المهر

يقبضه الموت اذا بنفسه * حتما ولا يصنع ذابا عرسه

فقام الاسود أخوها ورعى بشوبه عليها وسترها وبكى وأمر بردها الى بيتها فلم تفعل وقالت وهي تعرض على قتل عمليق والقوم يسمعون

أترضون ما يعزى إلي فتياتكم * وأنتم رجال فيه قبصكم عدد الليل
 وتغشى سعاد في الدماء غريفة * جهارا وقد زفت عروسا إلى بعل
 فلو أننا كثر جالا وصكتم * نساء لسكنا لا نقر لذا الفعل
 وإن أنتم لم تغضبوا بعده * فكونوا نساء لا تعد من الفحل
 وودونكم طيب العروس فأنما * خلقتم لأثواب العروس وللذل
 فبعداوه مصقا الذي ليس ينتهي * ويحتال عشي بيننا مشية الرجل

قال فأنرجوها من بينهم وديت في رؤوس القوم خرة النخوة والمرأفة فقاموا جميعا إلى مكان آخر
 فابتدأ الأسود أخو سعاد وقال يا أخوتاه ويا بني عمامة درأيتم ماذا سمع بفنائكم وأخواتكم وقد
 اتفق لاختي ما اتفق إن تقدم مهاجرا إلى الأري قالوا ما ترى فقال الأسود لوجع رأيكم على واحد
 من بينكم ووليقة أمركم لأنك شف عنكم العار وانتصفتهم من الأغيار قالوا جميعا أنت ذلك
 الواحد فلا تخالف ولا معاند وتعالوا فقال اثقوني بالغنم والبقر والابل وانحروا وأكثروا من
 الذبح وأوقدوا النيران وعلقوا القدور وأشعلوا النساء بالطبخ ثم اثقوني بسيفكم تحت ثيابكم
 ففعلوا فضى بهم إلى المكان المعروف بالضيافة وكل أراضهم رمال وكان من عادة عمليق إن كل
 بكر يفرعها يقبل ولها خلف ظهره وهو جالس على السماط في مكان الضيافة لتعلم طسم كلها
 من هو ولي العروس وتحققه مباغلة في أهانت فقال فدفن الأسود سيفه في الرمل خلف مجلس
 عمليق وقال لقومه من جديس هكذا فافعلوا إذا جلس الملك ووقفت خلفه وسيفي تحت قدمي فإذا
 اشتغل بالاكل وأخذت سيفي وضربت عنق عمليق يفعل كل منكم بمن هو فوق رأسه كما فعلت
 فلا يفلت أحد من القوم فقالوا جميعا واعة فأصبح عمليق سكران وكذلك أعيان قومه وأتى إلى
 مكان الضيافة في أعظم زينة وهم مسرورون من شر حوت فلما أخذوا بحال السهم قدموا الضيافة
 فرأى عمليق ما لم يره من كثرة الضيافة فشكر الأسود وبش له فقال واحد من قومه عمليق حين
 مديده إلى الاكل رب أكلة تمنع أكلات فلا استتم كلامه حتى قتل عمليق ومن كان معه بالسا
 على الاكل وحضر الضيافة قتلة واحدة وامتلات الجفان والمناسف بدماء القتلى * وقد قيل انه
 قتل في تلك الساعة من طسم ما يزيد على ثمانين ألفا وما بقي من طسم رجل الامن غاب عن الوليمة
 ووضعت جديس سيفه فها من بقي من الرجال ونهبت وسبت وفتكت في طسم فتكاذر بها
 وهربت شرذمة من طسم إلى حسان بن نبسج ملك حمير باليه من سافلت غائت به فأقامه أو توجه حسان
 بعسا كره قاصد الجديس واعة لطسم وكانت امرأة اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر
 الزاكب من مسيرة ثلاثة أميال فلما كن حسان في أثناء الطريق وهو سائر بعسا كره قال لرجل
 من طسم لحسان أيها الملك أدام الله سعدك إن امرأة من حمير اسمها الزرقاء تنظر الزاكب من
 مسيرة ثلاثة أميال فرجعت تنظر بعسا كره الملك وتخير قومها بذلك فيكيدوا لك كيدا عظيما فقال
 حسان وما الزاكب عندك فقال الزاكب إن تقطع الأشجار فمأخذ كل راكب أمامه شجرة فإذا رأت
 الزرقاء تقول لقومها ان أشجارا تسير اليكم على الخيل والنجايب فيكذبونهم لوهم ملون أمرنا
 فنصبهم ونبلغ الغرض فافعلوا الأشجار ورجل كل واحد أمامه شجرة وساقوا أسواقا حشينا
 فرأهم الزرقاء فقالت لقومها اني لأرى الشجر تسير اليكم سيرا سيرا دعوا اني لأرى رجلا من

وراشجرة يتخفف نغلا وآخر شرب ماء وآخر ينهش كتفا فكذبوا فاصبحهم حسان بعساكرة
 ورجوعه فأبدهم قتلا وسبوا وهرب الأسود فنزل على طي فأجاروه وحبى مزرعا اليمامة الى حسان
 فأمر بتزع عينيهما فزعتا فاذا فيهما عروق سود علوة من اللآلئ الجيدا الخالص * (وأما السند) *
 فهو اقليم عظيم مجاور للبحرين غربي الهند وهو قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد
 بلاد اللان والاسلمون غالبون على هذا القسم * ومن مدنه المشهورة المنصورة وهي مدينة طويلة لها
 ميل في ميل وبها خلق كثير وتجار كثير والارزاق بها داررة وزين درهم خمسة دراهم وليس
 بها الا الخيل والقصب وتقا حديد الجوزة وهي مدينة حارة جدا وصنعت هذه المدينة بالمنصورة
 لان أباجعفر المنصور الخليفة من بني العباس بنى أربع مدن على أربع طوالع يقال انهم
 لا يخربون أبد الا بخراب الدنيا احداهن المنصورة هذه وبغداد بالعراق والمصبغة على بحر الشام
 والمرافقة بأرض الجزيرة * (والموليان) * ويقال لها الملبان وهي مجاورة لبلاد الهند وهي على قدر
 المنصورة وتسمى فرح بيت الذهب لان محمد بن يوسف الحاج وجد بها في بيت واحد أربعين بهارا
 من الذهب واليهار ثلثا ثمانية وثلاثون مئاة بها من صكبير تظلم أهل الهند والسند ومن في
 أراضهم ويحبون اليه ويتصدقون عليه باموال حمة وحلى وجواهر وله خدم يزعمون ان لهذا الصنم
 مائتي ألف سنة بعد وعينه جوهرة ان لا قيمة لها وعلى بابها اكليل من ذهب مرصع بأنواع
 الجواهر الفاخرة * أرض الهند * أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكتهم
 يتصل ملك الزنجي البحر وهي ملكة المهرج ومن عادة أهل الهند انهم لا يسكنون عليهم ملكا
 حتى يبلغ أربعين سنة ولا يكاد الملك عندهم يظهر للناس أبدا الا نادرا في السنة (وللهند) * ملك
 كثيرة * فنها ملكة المانكيرو واللاهوت وملكها الفتوح وهي ملكة عظيمة واسعة ولا أهلها
 أصنام يتوارثونها خلفا عن سلف يزعمون أن لها مائتي ألف سنة تعبد وملكها عظيم الملك
 كثير الجنود كثير الغيلة وليس عنده ملك من ملوك الارض ما عنده من الغيلة ويقال ان على
 منبطه ألف فيل منها مائة فيل يرض كل قرطاس ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون شبرا وقيل
 مات له فيل فوزن نابه الواحد فكان أربعين مئاة (ومن ممالك الهند ملكة قمار) وهي ملكة
 عظيمة واسعة واليها ينسب العود القمازي (ومنها ملكة صبور) ولها ممالك غير ما ذكر نحو
 اثنتي عشرة ملكة * تحت الجهة الجنوبية * (ولنشرع) * الآن ان شاء الله تعالى في ذكر الجهة
 الشمالية وبلادها من المشرق الى المغرب * (فأزل بلاد هذه الجهة من المغرب الاقصى أرض
 الفرنج) * وهي أهم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر الاندلس ولهم في بحر
 الروم جزائر عظيمة مشهورة مثل جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة أقريطس وجزيرة كشميل والجزيرة
 الخضراء وعدة جزائر غيرها (فأما صقلية) فهي فريدة الزمان وأجمع المسافرين على تفضيلها
 وحسنها وعظم ملوكها وخصامه دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون مدينة أهمها قواعدا خارجة
 عن القرى والضما عن الرساتيق (فن مدنها المشهورة يلزم) وهي مدينتها العظمى وكرمي
 السلاطين وموطن الجيوش وهي على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة المباني
 بديعة الاتقان وهي على قسمين قصور وريض وهي على ثلاث قصبات بالقصبة الوسطى تشتمل
 على قصور فيعة ومنازل شاححة ومعابد وفنادق وحمامات والقصبتان الاخرى بان قصور سامية

وأبنية عالية وأسواق وبها الجامع الأعظم الذي فيه من بدائع الصنعة المتقنة ومن أصناف
التصاوير وأنواع التراويق ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس بعد جامع قرطبة أحسن منه (وأما
الريص) فهو مدينة أخرى محدة بالمدينة من جميع جهاتها وبه المدينة القديمة المسماة بالخلاصة
التي كانت سكنى السلطان والمياه بجميع جهات صقلية محترقة والعيون بهامندفة وبها بساين
وجنات وفرج ومنترهات وخارج الريص نهر عباس وهو نهر عظيم وتليه أرحية كثيرة (ومن
مدنها مدينة مسيتنا) وهي مدينة عظيمة وبجبلها معدن عظيم للحد يد حمل منه إلى سائر البلاد
(ومنها أرض طبرميز) وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومنازل بساين وفواكه وبها جبل يسمى
بطور الآيات وبها معدن الذهب (ومنها مقرقوسة) وهي مدينة عظيمة يقصد بها التجار من سائر
الاقطار والبحر محقق بهامن جميع جهاتها والدخول إليها والخروج منها على طريق واحدة ومنها
نوطس وهي من أرفع البلاد صبارا سعة الدار عامرة الاقطار (ومنها أرض طرلنس) وهي
مدينة أزيلية والبحر يحيط بهامن جميع جهاتها ويوصل إليها على قنطرة وبها سهل يعجز الواسف
عنه وبحرها يصاد المربان وهو نبت في أرض هذا البحر ككا لشجر وبها قنطرة عجبية طولها
ثلثمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا (جزيرة قبرص) وهي جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوما
وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وفراخ وأنهار وأشجار وغار وبها معدن الزاج القبرصي الذي ليس
في البلاد مثله شيء وبها من المواشي ما يكفي بلاد الفرنج (ومن مدن الفرنج المشهورة أفرنسة) وهي
مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة الاندلس وهي للفرنج كرومية للروم كرسى ملكهم ومجتمع أمرهم
وبيت ديانتهم وبها هم عظيمة لاتحصى كك أرض الجلالقة وهي شمالى الاندلس وهي
أرض واسعة وبها هم لا تحصى كثيرة ومدن عظيمة وقرى عامرة والغالب على أهلها الجبل والحق
* ومن زعيم أنهم لا يغسلون ثيابهم أبدا بل يلبسونها وخذة إلى أن تسلى ويدخل أحدهم بيت
الآخر بغير أدنه وهم مهملون في أديانهم كالبياتم بل أصل أرض الباشقرد كك وهي بلاد الألمان
وببلاد الأفرنجية وهي أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى عامرة كك (أرض الكرج) وهي
مجاورة لأرض خلاط آخذة إلى الخليج القسطنطيني مستدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة
وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة وبيت
الملك عندهم محفو ظيرته الرجال والنساء كك أرض الروم وهو إقليم واسع الاقطار فسبح الديار وبه
مدن عامرة وضياع ورسايق وأشجار وفواكه وغار وبه الخير الغامر والخصب الوافر وكها على
جانبى البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الأرمن له أحد عشر عملا (منها عمل حربية) وفيه خمسة
حصون (وعمل العصاة) وفيه ثلاثة حصون (وعمل الأرسيق) وفيه عشرة حصون (وعمل
الافشين) وفيه أربعة حصون (وعمل حرسون) وفيه أربعون حصنا (وعمل البلقان) وفيه ستة
عشر حصنا وهذه الأرض كانت في القديم بلاد اليونان فغلبت الروم عليها (ومن جملة أعمالها
عمل كرميان) وفيه ستة عشر حصنا (وعمل خلديه) وفيه ستة حصون (وعمل ميلاوية) وفيه
عشرة حصون (وعمل الفنادق) وفيه ثمانية عشر حصنا * وبيلا داروم أيضا مائة جزيرة
كها في البحر وكها عامرة أهلة (ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية) وهي مثلثة
الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة أميال

وعليها سور حصين ارتفاعه أحد وعشرون ذراعاً ومحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة أذرع لها مائة باب أكبرها الباب المصمت وهو موه بالذهب وبها القصر وهو من عجائب الدنيا وذلك أن فيه بديون وهو كالدهليز إلى القصر وهو زقاق عيش فيه بين صغين من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة على صور الآدميين والخيل والبقرة والسباع وغير ذلك وهي أكبر من الأشكال الموضوعة على أمثالها وبالقصر وما دار به ضروب من العجائب وفي المدينة منارة موشاة بالحديد والرصاص إذا هبت الريح مالت يميناً وشمالاً وخلفاً وأماماً من أصلها ويوضع الخنزير تحتها فتنطق كالبهاة وفيها أيضاً منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وبها أيضاً منارة قريية من مارستانها قد ألبست جميعها من نحاس أصفر كالأذهب محكم الصنعة والتخريم وعليها قبر قسطنطين باني القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محسنة بالرصاص ماعداً يده اليمنى فهي موقوفة في الجوف وقد فتح كفه يشرب نحو بلاد المسلمين ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى على مسيرة يوم في البحر وفي يوم في البر ويقولون إن في يده طلسما يمنع العدو وقيل إن على الكرة مكتوب بالارومي ملكة الدنيا حتى يقبض في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها هكذا الأملك منها شيا وبها أيضاً منارة في سوق استعبرين من الزخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صور منبئة ودرازينها قطعة واحدة من النحاس وبها طلسم إذا طلع الإنسان عليها نظر إلى سائر المدينة وبها قنطرة وهي من عجائب الدنيا سعتها يحجز الواسف عن ذكرها حتى يخرج الواسف إلى حد التكذيب وبها من النفوس ما لا يحده وصف (رومية الكبرى) مدينة عظيمة دورها أيضاً تسعة أميال كالقسطنطينية ولها أسوار محكمة لها سوران منيعان من حجر عرض كل سور منهما وسبعة أقدام من فوقها وهو الداخل المحيط بالمدينة عرضه أحد عشر ذراعاً وارتفاعه اثنان وسبعون ذراعاً وهناك أسطوانات من نحاس أصفر وقواعدها ورؤسها مفرغ منها وبها نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيشة اللبن السكار وداخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثلثمائة ذراع وارتفاعها ثلثمائة ذراع وأركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر ورومية ألف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها وأسواقها مفروشة بالزخام الأبيض والأزرق وبها ألف حمام وألف فندق وبها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره كله صرعى باز مرذا لا خضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الأبرير طول ذراع ونصف ذراع بالرشاشي يكون سبعة أذرع ونصف ذراع بذراعنا المعهود وعيناه من ياقوت أخرى وهذه الكنيسة مائة باب منها أبواب عشرة موشاة بالذهب وبأقياما موشاة بالنحاس المحكم وبها قصر الملك المسعى البابا وهو قصر عظيم أجمع المسافرين على أنه لم يبن مثله على وجه الأرض ورومية أكبر من أن يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن قواعد مشهورة (منها قشمر) وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنين ويتأهلها مدينة أهل الكهف (وأما أصحاب الكهف) فهم في كهف في رستاق بين عمورية ونيقية وهم في جبل عال علوه نحو ألف ذراع وله مخرج من وجه الأرض كالدرج يتعدى إلى الموضع الذي هم فيه وفي أعلى الجبل كهف يشبه البئر ينزل منه إلى باب السرب ويمشي فيه

مقدار ثلثمائة خطوة ثم يفضى الى ضوئه هناك فيه رواق على أساطين منقورة فيها عذبة وت منها
يت مرتفع العتبة مقدار قامة وعليه باب من حجر وفيه أعمدات الكهف وهم سبعة ينام على
جنوبهم وأجسادهم مطلبة بالصبر والكافور وعند أرجلهم كتاب راقده مستدير رأسه عند ذنبه
ولم يبق منه إلا رأسه ومجزوء وقفار الظهر وهم أهل الاندلس في أعمدات الكهف حيث زعموا
انهم الشهداء الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رأيت القوم وكلهم في هذا الكهف بين
عمورية ونيقة ستة عشر وخمسمائة (القرم) مدينة عظيمة بها أسواق ومساحد وفنادق
وحمامات وهي فرضة ملكة الترك وما حولها وما لها من العلم والسهل والعسل واللبن كثير جدا
ويبوتم غالبا خشب (وأما) ما على البحر النبطي من بلاد الروم فدن عظيمة مثل اطرار بنده
وجزيرة وقانية وقانية السودان وميت بذلك لان لها نهر ايدخل في شعب جبل وماؤه أبيض
كازلال ويخرج منه أسود كالذخا وقانية البيضاء وتسمى مطوقة ومطرخا وروسية
والارديس وقلبين وكلها مدن عظام قواعد بلاد الروم وبين ارديس وحسن زباد شجرة عظيمة
لا يعرف أحد ما هي وما اسمها ولها حمل يشبه اللوز ويؤكل بقشره وهو أحلى من العسل في أرض
الصقالبة وهي أرض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها مدن وقرى ومزارع ولهم بحر حلو
يجري من ناحية المغرب الى المشرق ونهر آخر يجري من ناحية البلغار وليس لهم بحر ملح لان
بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم على البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة في أرض الجنوبية وهي
أرض واسعة وبها مدن وبلادهم غربي قسطنطينية على بحر الروم (ومن مدنها المشهورة جنوة)
وهي مدينة حصينة ذات أسوار وأبواب حديد وبها أمة عظيمة لا تحصى في أرض البنادقة
وهي إقليم عظيم ومدنتهم العظمى تسمى بندقية وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو
سبع مائة ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوة بينها وبين جنوة في البر ثمانية أيام وأما في
البحر فينبه أمد بعيد أكثر من ثمانية والبندقية مقر خليفتهم وأمه الباب وهي شمال
الاندلس ومدنها كلها على جاني الخليج البندقي وهي مدن وقرى عامرة ورسايق في أرض
برجان وهي أرض عظيمة واسعة وبها من البرجان أمة لا تحصى وهي أمة طاغية قاسية
وبلادهم وأغلة في الشمال في الباب والابواب وهي شمال أرض الفرس (أما الباب)
فبناها أنوشروان على بحر الخزر وبها بساتين وفواكه وبها مرسى الخزر وغيره وعليها
سلسلة تمنع الداخل والخارج (وأما الابواب) فهي شعاب في جبل القيق وأمام هذا الجبل
في كتب التواريخ القديمة جبل القيق وفيها حصون كثيرة * منها باب صول وباب اللان
وباب السبران وباب الازقة وباب سمجسي وباب صاحب السرير وباب فيلان شاه
وباب كازويان وباب ايران شاه وباب ليان شاه وجبل القيق هذا المذكور هو جبل عظيم
شاخ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلثمائة بلد كل بلد له لسان لا يشبه الآخر قال
الجواليقي وكتب أنكره حتى تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الماء الك (فنها) ملكة شروان شاه
وهي ملكة واسعة لها إقليم ومدن وقرى وعمارات (ومنها) ملكة السك وهي ملكة واسعة ذات
أقاليم وقرى وعمارات وأمة عظيمة جبارة كفار لا يتقادون لأحد وملكها لا يذان شاه وملكها
الموقانية وملكها الدودانية وأهلها أخصب العالم وملكها طبرستان وملكها حيدان وملكها

هتسق وعلكة دزنسكوان وعلكة الجندخ ويقال ان لهذه المملكة اثني عشر ألف قرية
 وعلكة اللان وعلكة الانجاز وعلكة الخرزية وعلكة الصطحا وهم قوم جبارون طغاة
 لا ينقادون لاحد وعلكة الضاربة وعلكة شكى وهي منفردة في آخر هذا الجبل وعلكة
 الصعاليك وعلكة كشك ويقال ان أهل هذه المملكة ليس في الممالك أحسن من رجالهم
 ولا من نسائهم ولا أكمل محاسن ولا أجمل أوصاف ولا أطيب خلوة ولا مضاجعة لنسائهم من
 الحسن والتهب والصلف واللذة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر نساء الدنيا ويبلغ الرجل منهم
 سن المائة وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية وإذا جامع الواحد منهم امرأة فإنه ينسى الدنيا وما
 فيها أن ينفضل عن الجماعه ونسائه إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا تتغير
 محاسنها عما كانت عليه وهي ابنه عشر بن سنة فسبحان الخالق الماري المصور الفتاح الرزاق
 * وعلكة السبع بلدان وعلكة ارم وفي هذا الجبل صحراء كالصخرات من مائة ميل بين
 جبال أربعة ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كأنها قد خطت بيكار منحوتة
 من حجر صلد استدارتها خمسون ميلا قطعها ثم كأنه حائط مبني بعد قعرها نحو من ستة أميال
 بالتحريق لا سبيل إلى الوصول إلى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات
 مختلفة ويرى بها أنهار مائة ولكن كرفة الاصابع ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة أناس لطاف
 الاجسام جدا كالذباب ويرى فيها دواب كأنهم ولا يعلم من البشر هم ام من غيرهم ولا يزال
 الضباب عليها ولا يجزأ تصاعدهم لو عند الله علما (ومن) وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة
 قريبة القعر فيها آجام وغياض وفيها نوع من القرد منتصبات القامات والقرد ومدورات
 الوجوه كالآدميين الانهم ذوو شعور وهم في غاية الفهم والذكاء وإذا وقع القرد الواحد منهم
 لاحد من تلك الأرض حمله إلى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة ذلك الخير الكثير ان الملوك
 يرغبون في تلك القرد وللخاصية فيها ويبدلون المال الكثير في القرد الواحد منها * فن ذكائه
 وخاصيته أنه يقف على رأس الملك بالمذبة ليلًا ونهارًا ينش عليه ولا يتجر ولا يفتن
 وإذا قدم إلى الملك طعام وضع منه في اناء وقدم اليه فان تناوله القرد أو كله أو كل الملك
 من ذلك الطعام وان تناوله ورده ولم يأكل منه شيأ علم الملك أن الطعام مسموم ويقال
 ان بين الخرز وبين بلاد المغرب أربع أمم من الترك - همون إلى أب واحد وهم ذوو بأس شديد
 وقوة ولكل أمة منهم ام ملك وهي جلي ويجعود بجناك وأبو جرد * ويقال ان الفرس لما فتحت
 تلك البلاد بنى قباد مدينة البيلقان وبرذعة وسد البر وبنى أنوشروان ابنه مدينة السابران
 وككة والباب والابواب وعمل على أبواب جبل القبق الذي يقال انه جبل القبق من خارج
 ثلثاته وستين قصرا على أرض الخرز * أرض الروس * وهي أرض واسعة الاقطار
 الا ان العملات بها ممتدة لا متصلة بين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم أم عظيمة لا ينقادون
 لاحد من الملوك ولا لشريعة من الشرائع وعندهم معدن من الذهب ولا يدخل اليهم غريب الا
 قتلوه في الوقت والحال وأرضهم بين جبال تحيط بها وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها
 في بحيرة تعرف بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وتبر كثير ومن
 طرفها يخرج نهر ديانوس وغربي أرض الروس جزيرة دارموشة وفي هذه الجزيرة أشجار آزالية

كثيرة (منها) أشجار إذا دار حول ساقها عشرون رجلا ومدوا بأعناقهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشونها وأهلها يوقدون النار في بيوتهم نهار البعد الشمس عنهم وقلة الضوء وهذه الجزيرة قوم مستوحشون يعرفون بالبراري رؤسهم لاصقة بالكافهم ولا أشتاق لهم ودأبهم يختنون الأشجار السكار ويتخذون أجوافها بيوتا وأيون إليها وأكلهم البلوط وبها من الحيوان المسمى بالبرشي كثير وهو حيوان غريب الوصف ولا يوجد ولا يعيش إلا في تلك الأماكن والروس ثلاث طوائف (طائفة) تسمى كركيان ومدينتهم كركيكة (وطائفة) تسمى أطلاوة ومدينتهم تسمى طلو (وطائفة) تسمى أرفي ومدينتهم تسمى أرفي (أرض التركش) وهي طويلة عريضة متاخمة لسطيا جوج وما جوج ويحلب من جهتها السحاب الفاخر والسمور والحريير والمسلك وجلود النور (أرض الخزر) وهي أرض واسعة وبها أم لا تخمي (ومن مدنها المشهورة سمندو) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها من الكروم ما يخرج عن حد الوصف فخر بها الروس وآخر أعمالها قول أعمال صاحب السري ردي مدينة نظيفة وتسمى صاحب السري لان صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر بقصر عنه الوصف صنع له في عشرين سنين فلما تغلبت الروم على بلده بقي السري على حاله وقيل أنه باق إلى الآن (أتل) وهي مدينة كبيرة عامرة وأكثر بيوتها من خركوات ولبلود وهي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم يرد من أعالي البلاد التركية ويسمى نهر أتل يتشعب من هذا النهر شعبة تمر بنحو بلاد التفزغز ويصب في بحر نيطنش وهو بحو الروس ويتشعب من هذا النهر يرف وسبعون نهر وليس من الملوك التي في تلك النواحي من عنده جند مرتقة غير ملك الخزر (برطاس) أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم متاخون الخزر وبيوتهم خركوات ولبلود ونهر برطاس يأتي من نحو بلاد التفزغز وعليه مدن كثيرة وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السوداء التي تسمى البرطامي قال المسعودي تبلغ الفرو السوداء منها إلى مائة دينار وفي أرض الخزر جبل يسمى بأثره وهو جبل معترض من الجنوب إلى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن الرصاص وليس على بحر الخزر من الفضة الشرقية عمارة (أرض البلغار) وهي أرض واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار والروس في الشتاء إلى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الجواليقي ولقد شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم مقدار ما صلى أربع صلوات كل صلاة في عقب الأخرى مع الأذان وركعات قلائل والاقامة والتسبيح وعماراتهم متصلة بعمار الروم وهم أهم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي مدينة عظيمة يخرج واصفها إلى حد التسكذب (أرض الغزية) وهي غربي أرض الأراكش وهي أرض واسعة متصلة بالعمائر من جهة الشمال والغرب والشرق ولهم جبال منيعة وعليها حصون حصينة وينزل إليهم نهر من جبل مرغان يوجد في هذا النهر إذا زاد التبر الكثير ويخرج من قعره حجر اللازورد وفي غياضه التبر الكثير وبها ثعالب صفراء اللون الذهب يتخذ منها قراء الملوك تلك الناحية تبلغ الفرو منها جملة من المال ولا يدعون أحدا يخرج بشئ منها إلى البلاد ومن خرج بشئ من ذلك خفية استباحوا دمه وماله كل ذلك بخلافها واستحسناتها واافتخارها (أرض الأراكش) وأهلها صنف من الترك عراض الوجوه كبار الرؤوس صغار العيون كثير والشعور وأرضهم عريضة

طويلة واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهي شرقي الغزيرة وهما من المواشي واللبن والعسل شيء لا يوصف حتى ان الرجل يذبح الشاة ولا يجد من يأكلها أو أكثر أكلمهم لحوم الخيل وشربهم ألبانها وخنوبها بحيرة تمامة وهي بحيرة عظيمة دورها مائتان وخسون ميلا وماؤها شديد الخضرة إلا أن ريحها ذكي وطعمه عذب جدا وبها عمل عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد انشرف في الحال ذكره وقام على حبله وأنظف انعاظا شديدا ولا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته ولونها امرقش فيه من كل لون عجيب حسن وترغم الاتراك أن الشيخ الهرم اذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يقتض الا بكار لقوة خاصية هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بئر مخدرة لا يحس لها قعر ولا منتهى وليس بها شيء من الماء وبهذه الجزيرة أنهار كثيرة يبار منها تمامة وهو نهر كبير عميق وخروجها من ثلاث عيون دفاعة وأهل تلك البلاد يقصدون هذا النهر بأولادهم بغمسونهم فيه قبل البلوغ والاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا شيء البتة إلا ما جاء من قبل الموت واذا مرض عندهم أحد من هؤلاء المغموسين علموا أن موته في تلك المروضة صحت لهم ذلك في تجاربهم واذا سقى العليل من مائه برأ من علته كائنتما كانت بعد سبعة أيام من وقت شربه واذا غسل الانسان رأسه مائعا كان أو غيره لم يحصل رأسه صداع في تلك السنة وقد أكثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا أشياء يجب السكوت عنها وقدرة الله عز وجل صالحة لكل شيء خارق وشرقي هذه البحيرة جبل حراد وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه من حيث الظاهر بل من الوجه لانه كالمناط القائم الاملس وفي أسفل باب كبير فيه بيت متسع يتوصل منه الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه الى أعلى الجبل - بيت المدينة وبوسط هذه المدينة عين نابعة يشربون منها ويقبض باقي ماؤها فيصب في حفير على سور المدينة لا يعلم أين يذهب ولا أين يستقر وشمال أرض الادكس جبل مرغان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمان عشرة مرحلة وفي وسطه موضع عال مسدود كلقبة وفي وسطه بركة ماء لا يقدر أحد على العوم فيها إلا من انسان ولا من حيوان لان كل شيء نزل فيها ابتلعته حتى انهم اذا مروا فيها أخشأوا كبارا أو صغارا ابتلعها في الحال ويقال ان في تلك البركة أسفل الجبل مغارة يجمع فيها دوى عظيم هائل يعلودويه في وقت وينخفض في وقت ومتى تقدم أحد اليها من اذن أو غيره لم ير بعد ذلك يقال انه يخرج منها ريح جاذبة للعرض لها فتأخذها الى داخل المغارة وقد حكى صاحب كتاب البحاث والغرائب عن هذه المغارة أشياء لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول العقل لها ونشهد أن الله على كل شيء قدير * (أرض صحرت) * وهي أرض واسعة وبها جبل أرجيفا وبها معادن النحاس يعمل فيها أكثر من ألف صانع لصاحب محرت ويعمل في هذه الأرض من الخمار والبرامشي عجيب وبساحل بحرها ألوان من الحجارة الملونة المثلثة * (أرض خرخير) * وهي متصلة بأرض التفرغز من المشرق شمالا الى البحر الصيني وهي أرض واسعة كثيرة المياه وافر الخصب وبها نهر يجري اليهم من نحو الصين وعليه أرصاء به أنواع السمك المسمى بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع مالا يفعله السقنقور وليس له شوك وبقرها بحيرة الياقوت ويحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل الى ذروته إلا بجهد جهيد ولا يوصل الى أسفل هذه الجزيرة أصلا لان بها حيات قتالة

وبارضا حجارة الباقوت وأهل تلك الأرض يحيون عليه بأن يذبحوا الدواب ويقطعونها وهي
حارة وبلدة فيها في تلك الجزيرة فتقع على البحار وتعلق بها ما قسم في حفظها الطير ويخرج من
الجزيرة فيتعبدون ط الطير فيجذبون ما يجدون وهذه الامة تحرق موتاها بالنار في أرض
الكيماكية هي شمال أرض التفرغز وهم أمة عظيمة وأرضهم واسعة عامرة كثيرة الخصب
وبارضاهم مغاور عظيمة ولهم قلعة حصينة وشر بهم من الآبار المنقورة وجميع ساحل الكيماكية
يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجمعونه ويصرونه من الرقيق ويسكنونه في أرواث البقير
فيأخذ الملك حصنة من ذلك والباقي لصاحبه وأهل هذه الامة المعروفة بكيماكية يلبسون
الحريير الأصفر والاحمر ويعبدون الشمس لا اله الا الله محمد رسول الله في أرض الخليفة في أرض
واسعة ولها قلعة حصينة في رأس جبل شاهق والماء قد عم ذلك الحصن مستديرا به من جميع
جبهاته وأهلها ذوو عدد وعدد في أرض الخليفة في شمال بلاد التبت وغربي بلاد التفرغز وهي
طويلة عريضة وبها أمة عظيمة من الترك ومد يتهم العظمى تسمى خاقان الخليفة وهي في غاية
الخصانة ولها اثنا عشر بابا من الحديد الصيني في الأرض المنتنة وهي أوسع عمدة ولها عشرة
أيام في عرض عشرة وهي خمساء الاطناب سوداء الإهاب وأهلها جرد الثياب وماؤها غائر
ودله لها حائر ورأحتهم ممتنة وأهلها خشن وهي غربي الأرض الخراب التي خرج بها أجوج
ومأجوج وهي بلاد موحشة (الأرض الخراب) بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها ناسا لك
ومن دخلها وقع في المهالك لكثرة وبائها وحشة أرضها وتغير هواؤها وكثرة الامطار وعدم
السكن والسالك ووجود الاخطار وقيل انها في هذا الوقت قد عمرت (أرض بأجوج ومأجوج)
والجبل الذي يحيط بهم يسمى فزان وهو جبل قائم الجنبات لا يصعد عليه أحد وبه تلوج منعقدة
لا تنحل عنه أبدا وباعلاؤه ضباب لا يزل أبدا وهو ناد من يحرق الظلمات في آخر المعمور لا يقدر أحد
على صعوده وخلف هذا الجبل من بلاد بأجوج ومأجوج عدد لا يحصى وفي هذا الجبل حيان
وأفلى عظام جد اورعبار في هذا الجبل في النادر من يرى دن ينظر إلى ما وراءه فلا يصل اليه
ولا يمكنه الرجوع فيه لك ورعبار جمع من الالف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل نيرا عظيمة
يقال ان بأجوج ومأجوج كنانا ذوي شقيقة تناسلا وكانت لهم غارات على من جاورهم قبل
وصول ذي القرنين اليهم وأخلوا كثيرا من البلاد وأهلكوا غزير من العباد وكانت منهم طائفة
عفيفة يتكبرون ذلك عليهم فلما وصل ذو القرنين وأقام يحبس عليهم شكك الطائفة العفيفة اليه
بأجوج ومأجوج وما فعلوه في البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد وأنهم على خلاف مذهبهم
وبرثون من معتقدهم ومقتلهم وشهدت لهم قبائل كثيرة بذلك فقال اليهم وتر كههم خارج السد
وأقطعهم تلك الاراضي يعمر ونهاوا بان يكونوا منهم الخليفة والسياسة والخز خيرية والتفرغزية
والكيماكية والجاغانية والادكش والتركش والخفشاخ والجلج والغز والبلغار وأمة عظيمة
يطول ذكرها وسد على المفسدين وكل المفسدين قصار القصد ولا يتجاوزوا أحد منهم ثلاثة أشهر
ووجوههم في غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الزغب وآذانهم مستديرة مسترخية تلحق أذن
الرجل منهم طرف منسكية وألوانهم بيض وحرر وكلامهم صغير وفيهم زنا فاحش وبلادهم ذات
أشجار ومياه وغمار وخبث كثير ومواس كثيرة الا انها بلاد تلج ومطر وبر على الدوام (حكى)

عن سلام الترجمان وكان عازفا بالسن كثيرة حتى قيل انه كان يعرف أربعين لغة ويجاري فيها انه
رأى هذا السدينا وذلك ان أمير المؤمنين الوائق بالله من خلفاء بني العباس بعثه اليه ليراه
ويحقق كيفيته ويخبره بصفته من حقيقة فشي السعد بعد سنتين وأربعة أشهر فأخبره أنه
سار ومن معه حتى وصلوا الى صاحب السرب بكاتب أمير المؤمنين فأكرمهم وأرسل معهم أدلاء
مضوا حتى دخلوا الى تخوم محسرت وساروا الى أرض طويلة عمدة كريمة الى الرحمة فقطعوها
في عشرة أيام وكان معهم شيء يشهونه لاجل تلك الرحمة التي في تلك الأرض فأنهات أخذ بالقلب
وانفصلوا من تلك الأرض ووقعوا في أرض خراب لا حسي من بها ولا أنيس مسيرة شهر وخرجوا
منها الى حصون بالقرب من جبل السد وأهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهناك
مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان انكش فسألوا ناعن حالها فأخبرناهم ان أمير المؤمنين الخليفة
على المسلمين أرسلنا ليرى السدينا وترجع اليه بصفته فتعجب هو ومن عنده منا ومن قولنا أمير
المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو بوق السدينا فرمضين من هذه المدينة ثم مرنا معنا أناس
منهم حتى صرنا الى باب بين جبلين عظيمين عرضه مائة ذراع وخمسون ذراعا وفيه باب من حديد
طوله مائة وخمسون ذراعا وقد اكتشف عضادان عرض كل عضادة منهما خمسة وعشرون ذراعا
وارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها دروند من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وهي
العتبة العليا وفوق شرفات من حديد في طرف كل شرف قرنان من حديد مثنيان الى الشرفة
الأخرى يتصل بعضها ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في نحاس مذاب والباب
مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن أربعة أذرع وقائمتان في ذورقي
الجبلين على قدر الدروند وعلى الباب قفل من حديد طوله سبعة أذرع في غلط ذراع ونصف
وارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة أذرع حلقة أطول من القفل
بخمسة أذرع وعليها مفتاح معادن طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سننة من الحديد معلق في
حلقة طولها وعرضها ذراع في ذراع بسلسلة من الحديد المصفي وعتبة الباب السفلى سبعة عشر
أذرع وطولها مائة ذراع من حديد مغوسة الطرفين تحت العضادتين وكلها بالذراع الرشاشي
ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في كبة عظيمة حتى يأتي الباب ويأيد بهم مرزبات
من حديد يفضرون بها على ذلك الباب فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من يأجوج
و يأجوج فيعلمون أن هناك حفة عظيمة حراسا وبعد ضرب الباب ينهتون بأذانهم مستمعين فيسمعون
من وراء الباب دوياء كدى الرعد وبقر هذا السد حصن طوله عشرة أذرع في عشرة ومعه هذا
الباب من الجانبين حصنان كل واحد منهما مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين
عين ما عذب وفي أحد الحصنين بقية من آلات البناء وهي قدور من حديد ومغارف من حديد
وهي فوق ذلك مرتفعة وعلى كل دكة أربعة قدور وهي أكبر من قدور الصابون وهناك أيضا
بقايا من اللبن الحديد وقد لقي بعضها ببعض من الصدا طول كل لبنة ذراع ونصف في عرض
ذراع وارتفاع شبرين وأما الباب المذكور والدروند الذي في أعلاه والقفل فكأنما فرغ الصانع
من عمله الآن وهي غير صالحة ولا بالية قد دعت بأدهان الحسنة المانعة من الصدأ قال سلام
الترجمان سألت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا كثيرا

فوق شرف السد فهبت بهم ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة كل واحد منهم طوله دون ثلاثة
 أسبار ولهم بحالب موضع الاقطار وانياب وأراس كالسباع واذا أكلوا بها سمع لاكلهم حركة
 قوية ولهم أذان عظيمة تان يقرشون الواحدة ويلتحفون الأخرى فكنت سلام هذه الهفات
 كلها في كتاب ورجع الى الخليفة الوائق بالله * وقد ذكر بعض أهل العلم أن يأجوج ومأجوج
 برزقون التين يقذفه عليهم السحاب فيأكلونه وانما يقذف عليهم ذلك في أيام الربيع في كل عام
 فاذا تأخر ذلك عن وقته المعهود اسقطروه كما يسقطر الناس الغيث وحكى صاحب كتاب البحائب
 ان في داخل بلاد يأجوج ومأجوج نهرا يسمى المسهر لا يعرف له قعر واذا انقالتوا أو أسر بعضهم
 بعضها طرحوه الاسرى في ذلك النهر فيعرون عنه ذلك طيور اعظاما تخرج الى من يطرح في ذلك
 النهر من كهوف هناك في جاني الوادي فتخطفهم قبل ان يصلوا الى الماء وترتفع بهم الى تلك
 الكهوف فتأكلهم هناك ويقال ان هذا الوادي نار اتسأج طول الزمان بقدره الله تعالى وليس
 وراء يأجوج ومأجوج الا المحيط والله سبحانه وتعالى اعلم وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا
 ذكري للبشر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل انتهى فصل البلدان والاقطار ولنشرع
 الآن في ذكر الخليجان والبحار والجزائر والآبار وما بها من البحائب للاعتبار

﴿فصل في المحيط وبحائبه﴾

(اعلم) ان المحيط هو البحر الاعظم الذي منه مائة سائر البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف
 له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله عز وجل والبحار على وجه الارض خليجان منه وفي هذا البحر عرش
 ابليس لعن الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وفيها أهلها من الجن في مقابلة الربيع الخراب من
 الارض وفيه حصون وفيه قصور على وجه الماء طافية ثم تغيب وتظهر وفيه الصورا المحيية
 والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الاضنام التي وضعها البرهة ذوالمنار الجبري قائمة على
 وجه البحر وهي ثلاثة اصنام أحدها أخضر وهو بومي ييده كأنه يخاطب من ركب البحر بأمره
 بالرجوع والصنم الثاني أحمر كأنه يشير الى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر ان يقف عنده ولا
 يجاوز والصنم الثالث أبيض كأنه يوبئ بأمره ان يجاوز هذا المكان هلك وعلى
 صدر كل صنم مكتوب بالاسود هذا ما وضعه البرهة ذوالمنار تبع الجبري لسيدته الشمس تقر باليها
 وفي هذا البحر نبت شجر المرجان كسائر الاشجار في الارض وفيه من الجزائر المسماة كونة
 والحالية ما لا يعلمه الا الله تعالى قال أبو الريحان الخوارزمي ان المحيط الذي في المغرب على ساحل
 بلاد الاندلس يسمى بالنظم أيضا لا يبلغ اليه أحد ابد او غايير بالقرب من ساحله يخرج منه خليج
 يعرف بنبطس وطرارن زده ما في جهة الشمال وهو بحر القرم عر على سورقسطن مينية ويتضايق
 حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذة ارض الصقالية ويخرج منه خليج في شمال
 الصقالية فاذا وصل الى قرب أرض المسلمين وبلادهم انحرف الى نحو المشرق وبين ساحله وبين
 أرض الترك اراض وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه أعظم الخليجان
 وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان من المحيط باسم ذلك الاقليم والمكان للمحاذة له
 فيكون أولا بحر الهن ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج من أصل هذا
 البحر الى بحر خليجان عظيم ان أحد البحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج

الشرقى الشمالى والآخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والقلزم واليمن وبلاد السودان
 حتى ينتهى الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبى الغربى وفى هذا البحر أعنى الخليج الشرقى بجملة
 من الجزائر العامرة والغامرة والمسكونة والمعطلة مالا يعلم ذلك الا الله عز وجل * وسنذكر كل
 بحر على حدة وما فيه من الجزائر والآثار والمجائب على الترتيب ان شاء الله تعالى * أما البحر
 الأول من هذا الخليج الشرقى فهو بحر الصين وبحر التبت وبحر الهند والسند لانه يمر أولاً
 بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم بالسند ثم على جنوب اليمن وهناك ينتهى الى باب المنسب طولا
 فيكون مسافة طوله من مبدئه من المحيط فى الشرق الى باب المنسب فى الغرب أربعة آلاف فرسخ
 وخمسمائة فرسخ ثم ينتهى من هذا البحر الصينى الخليج الأخضر وهو بحر فارس والابلة ومكران
 وكرمان الى أن ينتهى الى الابلة حيث عبادان فهناك ينتهى آخره ثم يعطف راجعا الى جهة
 الجنوب فيمر ببلاد البحرين والدمامة ويتصل بعمان وأرض الشجر واليمن وهناك اتصاله
 بالبحر الهندى وطول هذا البحر أربعة آلاف فرسخ وأربعون فرسخا (وينتبع من هذا البحر الصينى
 أيضا خليج القلزم) ومبدؤه من باب المنسب المقدم ذكره حيث انتهى البحر الهندى آنفا فيمر
 فى جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغرب اليمن ويعبر بهامة والحجاز الى مدين وابله وقاران
 وينتهى الى مدينة القلزم واليهائينسب وينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر فى بلاد الصعيد الى
 حوم الملك الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى يلبع من بلاد اليجة الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر
 الهندى وطول هذا البحر ألف وأربعمائة ميل والله اعلم (البحر الثانى الخليج الغربى) الآخذ من
 المحيط الغربى المظلم وهو بحر الغرب والشام والروم ومبدؤه من الاقليم الرابع ويسمى هناك
 البحر الزقاق لان سعته هناك ثمانية عشر ميلا كازقاق وكذلك طول الزقاق أيضا من طريق الى
 الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا الى جهة بلاد البربر وشمال الغرب الاقصى الى
 أن يمر بالغرب الاوسط ويتصل بأرض افرريقية الى وادى الرمل الى أرض برقة وأرض لوقيا
 ومراقبيا الى الاسكندرية الى شمال أرض التبة الى فلسطين الى سائر ساحل بلاد الشام
 الى أن ينتهى طرفه الى السويدية وهناك نهايته ثم يحرف مغربا راجعا الى جهة المغرب
 فيتصل بالخليج القسطنطينى الى جزيرة بليونوس وكشميلي الى أدرنت وهناك يخرج
 الى الخليج البندقى ويتصل الى أرض مجازة قلبية الى بلاد رومية الى بلاد سقومة
 ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة وستة وستون فرسخا * ويخرج من هذا البحر الشمالى
 خليجان (أحدهما الخليج البنادقة) ومبدؤه من شرق بلاد ثلودية من بلاد الروم عند مدينة أدرنت
 فيمر فى جهة الشمال عن تغرب يسير الى ساحل سنت ثم يأخذ فى جهة المغرب الى أن يغرب ساحل
 البنادقة وينتهى الى بلاد أركالية ومن هناك ينعطف راجعا مع الشرق على بلاد جرواسية
 ولماسية الى أن يتصل بالبحر الشامى من حيث ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة ميل (والخليج
 الآخر نبطس) ومبدؤه من البحر الشامى حيث فم أيدوعرض فوهته هناك رمية سهم ويعبر بينه
 مجاز رمية سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون هناك عرضه ستة أميال ويعبر نحو نبطس من جهة
 الشرق فيتصل فى جهة الجنوب بأرض هرقلية الى سواحل اطرابزده الى أرض أشكالة الى
 أرض لاينه وينتهى طرف هذا الخليج هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا الى

مطرحه ويتصل ببلاد الروسية وبلاد برجان ولا يزال حتى ينتهي الى مضيق قم خليج قسطنطينية ويتصل به ويمر شرق مقدونية الى أن يتصل بالموضع الذي منه ابتداء وبين ساحله وبين أرض الترك أرضون وجبال محمولة وطول بحرية بطش وهو بحر القرم من قم المضيق الى حيث انتهائه ألف وثلاثمائة ميل * (وأما بحر جرجان والديلم) * فهو بحر الخزر فإنه يخرج منقطعاً لا يتصل بشئ من البحار المذكورة وتقع فيه أنهار كثيرة وعيون دائمة الجريان ذكر الجوالقي ان هذا البحر منظم القعر وأنه يتصل ببحر نيطنش من تحت الأرض ويتصل بهذا البحر من جهة الغرب ببلاد أفريجيان ومن جهة الجنوب ببلاد طبرستان ومن جهة الشرق أرض العرب ومن جهة الشمال أرض الخزر وطوله ألف ميل وعرضه من ناحية جرجان الى موضع نهر أيلة ستمائة ميل وخمسون ميلاً وفي كل بحر من هذه البحور جزائر وأمم مختلفة ونباتات وحوانات مختلفة وجبال وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس ان شاء الله تعالى.

فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي

ويسمى الظلمة لكثرة أهواله وصعوبة متنته فلا يمكن أحد من خلق الله أن يلج فيه اغماير بطول الساحل لأن أمواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدور وجه دفرود وابه تسلطة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر يوجد الغبرا الاشهب الجيد وحجر البهت وهو حجر من حملة أقبل الخلق عليه بالمحبة والتعظيم وقصبت حوائج ومع كلامه وانعقدت عنه السنة الاضداد يوجد أيضاً ساحله بحارة مختلفة الألوان يتنافس أهل تلك البلاد في أثمانها ويتوارثونها ويذكرون لها خواص عظيمة وفي هذا البحر من الجزائر العالمة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس منها الى سبع عشرة جزيرة (فمن الخالدات) وها جزيرتان فيهما صخران مبنيان بالحجر الصلد طول كل صخر مائة ذراع وفوق كل صخر صورة من نحاس تشير يدها الى خلف يعني ارجع فما ورائي شئ بنا عما ذوال المنار الحميري من التبابعة وهو ذو القرنين لا المذكور في القرآن (ومنها جزيرة العوس) وبها أيضاً صنم وثيق البناء لا يمكن الصعود اليه بناء أيضاً ذو القرنين المذكور وهذه الجزيرة مات الباني وقبره بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون وهذه الجزيرة دواب هائلة تسكرها المسامع (ومنها جزيرة السعال) وهي جزيرة عظيمة بها خلق كالنساء الا أن لهم أنياباً طوالاً بادية وعيونهم كالبرق الخاطف وجوههم كالآخشاب المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكور والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها (وجزيرة حشرات) وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سفحه أناس سمرة قصار لهم لحى طوال تبلغ ركبهم وجوههم عراض ولهم آذان كبار وعيشتهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب (وجزيرة العر) وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الأعشاب والنباتات والأشجار والثمار (جزيرة المستشكين) وتعرف بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة بها أشجار وأنهار وثمار وبها مدينة عظيمة توكن بها التنين العظيم الذي قتله الاسكندر وكان من حديثه أنه ظهر بهاتين عظيم فكاد أن يهلك الجزيرة وما بهامن السكان والحيوان فاستغاث الناس منه الى الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب تلك الأرض وشكوا اليه أن التنين قد أكل مواشيهم وأتلف أموالهم وقطع الطريق على الناس

وأن له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهم له فيأتي إليهم كالسحابة السوداء وعيناه
تتوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرجان من فيه فيبتلع الثورين ويرجع إلى مكانه
فسار الاسكندر إلى الجزيرة وأمر بالثورين فسلخوا وحشا جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا وكلسا
ونفطا وزئبقا وجعل مع ذلك كلاب من حديد وأقامهم في المكان المعهود فحشا الثورين من
الغد إليهم على العادة فابتلعوا فأضمرت النار في جوفه وتعلقت الكلاب بأحشائه وسرى
الزئبق في جسده ورجع مضطربا إلى قعره وانتظروه من الغد فلم يأت ولم يخرج فذهبوا إليه فإذا
هو ميت وقد فتح فاه كأوسع قطرة وأعلاه ففرحوا بذلك وشكروا سعي الاسكندر إليهم وحملوا
إليه هذا عجيبه منه فادب عجيبه يقال لها المعراج مثل الارنب أصفر اللون وعلى رأسه قرن
واحد أسود لم ير هاتين من السباع الضواري والوحوش السكاسة إلا هرب منها (جزيرة قلهات)
وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خلق الانسان الآن وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر
فيخرجون ما يقدرون عليه من الدواب البحرية فبأكلونها (جزيرة الاخوين الساحرين)
أحد هاشم هام والآخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجارة فمسخا حجرين
قامتا في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما (جزيرة الطيور) يقال ان فيها جنسا من الطيور في هيئة
العقبان حردوان محاليت يد ودواب البحر وبهذه الجزيرة ثمر يشبه اثنين أكله ينفع من جميع
السموم (حكى) الجوابي أن ملكا من ملوك افرنجة أخبر بذلك فوجه اليها بكاليجاب له من
ذلك الثمر وبعده من تلك الطيور لانه كان عالما بنافع تلك الطيور ودمها وأعضائها وثمراتها
فانكسرت المركب في البحر وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد إليه أحد (جزيرة الصاصل)
طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة وكان التجار
يسرون اليها ويشترون منها الاغنام والاحجار الملوثة الممتعة فوقع الشر بين أهلها حتى قتل غالبهم
وربى منهم قليل وانتقلوا إلى بلاد الروم (جزيرة لاقه) وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالخطب
وليس له هناك قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الارض فيكتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة
والآن قد خرجت فيها حيوات كبار وتغلبت على أرضها فخرت بسبب ذلك (جزيرة ثورية) بها اشجار
وأثمار أجملها خالية الديار وبهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الاشكال هائلة المنظر يقال
ان السمكة بغير رأسها كالجبل العظيم الشاخص فيعمر ذنبها بعد مدة ويقال ان مسافة ما بين رأسها
وذنبها أربعة أشهر * (بحر الصين وجزائره وما به من العجائب والغرائب) * ويسمى هذا البحر
باسمها عديدة بحر الصين وبحر الهند وبحر صقي وهو متصل بالمحيط من المشرق وليس على وجه
الارض بحرا أكبر منه إلا المحيط وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد القعر فيه المد والجزر كما
في بحر فارس ويستدل على هيجان هذا البحر بأن يطغوا السمك على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد
ويستدل على سكونه بيبض طائر معروف يبيض على وجه الماء فيجتمع القدي وهو طائر لا يابى
الارض أبدا ولا يعرف إلا لجة البحر وفي هذا البحر مغاص التولوي يطلع منه الحب الجيد الذي لا قيمة
له وفي هذا البحر من الجزر ما لا يعلمه إلا الله عدد الا أن بعضها مشهور يصل اليه الناس قبل
ان فيه اثني عشر ألف جزيرة ولثمانية جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة ملوك وفي بعض جزائره
ينبت الذهب ويكثر في بعض السنين ويقل في بعضها كالنبات (فن جزائره جزيرة رانج)

وتشتمل على جزائر كثيرة في آخر حدود الصين وأقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب
يسافرون فيها بلا ماء ولا زاد لكثرة الخصب والعمارة وهي نحو مائة فرسخ قال محمد بن زكريا يومئذ
هذه الجزيرة يسمى المهرج وله جباية تقطع في كل يوم ثلثمائة من الذهب كل من سقائه
درهم فيتحصل له في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين ألف مثقال يتخذ منها
أمتنا ويطرحها في البحر وهو خزائنه وقال ابن الفقيه بهذه الجزيرة سكان تشبه آدميين إلا أن
أخلاقهم بالوحوش أشبه ولهم كلام لا يفهم وعندهم أشجار وهم يطرون من شجرة إلى شجرة
وبها نوع من السننير الوحشية حمر منقطة ببياض أذنانها كاذاب الطباء وبها أيضا نوع من
السننير المذكورة وطولها أجنحة كاجنحة الخفاش وبها أبقار وحشية حمر منقطة ببياض أيضا
ولحومها حامضة وبها دابة الزباد وهي كالهرة وفارة المسك وبها جبل يقال له النصفان مشهور
بذوبه حبات عظام تبلى الغيلة وبه قردة ككائنات الجواميس والكباش السكار ومن القردة
ما هو أبيض كالقرداس ومنها ما هو أبيض الظهر أسود البطن وبالعكس ومنها ما هو أسود
كالغار وبها من البيغا وهي الدرة شيء كثير ببيض وحمر وصفر وخضر ويتكلمون مع الناس
بأى لسان سمعوه منهم وبها خلق على صورة الإنسان وهم ببيض وسود وسفر وخضر يأكلون
ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم أجنحة يطرون بها (حكى) ابن السيرافي قال كنت
ببعض جزائر النجف رأيت ورثا كثيرا أحمر وأبيض وأزرق وأصفر وألوانا شتى فأخذت ملاءة
وجعلت فيها شيئا من ذلك الورد الأزرق فلما أردت حملها رأيت نارا في الملاءة فأحرق جميع ما كان
فيها من الورد ولم تحترق الملاءة فسألت الناس عن ذلك فقالوا إن في هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن
إخراجه من هذه الغياض بوجه أبدا وفي هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هائل تظل
كل شجرة مائة إنسان وأكثر وفي هذه الجزيرة قوم يعرفون بالخمر من مخزعة آفاقهم وفيها خلق فيها
سلاسل أذجا هم عدو لمحاربهم قدموا أو ثل الخمر من متسولين يأخذ كل رجل بطرف سلسلة
من تلك الأجزاء الخمر تمتنع بها من التقدم إلى العدو فإن انتظم صلح بين العدو وأهل الجزيرة فلا
يقتلون السلاسل وإن لم ينتظم صلح لقت تلك السلاسل في أعناقهم وأطلقوهم على العدو
فيحطونه العدو حطة واحدة وبأكلون منهم كل من وقعت أعينهم عليه ولا يثبت لحطمهم
أحد أبدا (جزيرة رامي) وهي جزيرة عظيمة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الهواء بها معاقل
ومدن وقرى وطولها سبعمائة فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة عجائب كثيرة منها أناس حفاة
عراة رجال ونساء على أبدانهم شعور تقطى سواهم وما كانهم من الخمار ويستوحشون من الناس
ويبتعدون منهم إلى الغياض وطول أحدهم أربعة أشبار ويشعرهم زغب بحمرة وهم لا يلحقون
لسرعة جريهم وبساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب في البحر سباحة وهي تجري في نياها
فيبيعونهم العنبر بالحديد ويحملون الحديد في أفواههم ويرجعون إلى الجزيرة ولا يدري ما يصنعون
به وحكى الجهافي أن بهذه الجزيرة السكر كند وهو حيوان على شكل الجار إلا أن على رأسه قرنا
واحد أو هو معقف وفيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبه لسكاكين الملوك وتحط على المائدة
فإن كان الطعم مسموما عرق ذلك النصاب واختلط وبصنع منه حلية للمناطق تبلغ قيمة المنطقة
الحلابة بقرن السكر كند أربعة آلاف مثقال من الذهب وأكثر هذه المناطق تعمل ببلاذ الصين

وفي رقبة هذا الحيوان اعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل أو دونه وبهذه الجزيرة جواميس بغير أذناب
 وبها شجرة السكافور والبقم والخيزران وعرقه دواء من سم الحيات والأفعى وبها طيب عطر
 ومعادن كثيرة (جزيرة الرخ) وهذا الرخ الذي تعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة
 حتى قيل أن طول جناحه الواحد نحو عشرة آلاف باع ذكر ذلك الحافظ ابن الجوازي رحمه الله
 في كتابه المسمى بكتب الحيوان وكان قد وصل اليه رجل من أهل الغرب عن سافر إلى الصين
 وأقام به وبجزائره مدة طويلة وحضر بأموال عظيمة وأحضر معه قصبته ريشة من جناح فرخ
 الرخ وهو في البضة لم يخرج منها إلى الوجود فكانت تلك القصبته من ريش ذلك الفرخ تسع قربة
 ماء وكل الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف بالصيني لكثرة إقامته هناك واسمه عبد
 الرحمن المغربي وكان يحدث بالغرائب (منها) ما ذكر أنه سافر في بحر الصين فألقتهم الرخ في جزيرة
 عظيمة كبيرة واسعة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب ومعهم القوس والحبال
 والقرب وهو معهم فرأوا في الجزيرة رقبة عظيمة بيضاء للماعة برافة أعلى من مائة ذراع فقصدها
 ودنوا منها فإذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالقوس والعنقور والخشب حتى انشقت عن فرخ
 الرخ كأنه جبل راسخ فتعلقوا بريشته من جناحه واجتذبوها ففتفت تلك الريشة من أصل جناحه ولم
 تكمل خلقة الريش فقتلوه قال وحملوا ما أمكنهم من لحمهم وقطعوا أصل الريش من حد القصبته
 ورحلوا وكان بعض من دخل الجزيرة قد طبع من اللحم وكل وكان فيهم مشايخ بيض اللحي فلما أصبح
 المشايخ وجدوا لحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا فساكنوا يقولون أن
 العود الذي حركوا به ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب والله أعلم قال فلما
 طلعت الشمس والقوم في السفينة وهي سائرة بهم إذا قبل الرخ يهوى كالسحابة العظيمة وفي
 رجليه قطعة جبل كالبيت العظيم وأكبر من السفينة فلما حاذى السفينة من الجو ألقى ذلك الحجر
 عليها وعلى من بها وكانت السفينة مسرعة في الجري فسقط الحجر فوقع الحجر في البحر وكان
 لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب الله لنا بالسلامة ونجنا من الهلاك (ومنها جزيرة القروذ)
 وهي كبيرة وبها غياض وقروذ كثيرة ولقرود ملك تنقاد إليه ويحملونه على أكافهم وأعناقهم
 وهو يحكم عليهم حكما لا يظلم به أحد أحدا ومن وصل إليهم في المراكب عذبوه بالعض والخمش
 والرحم وينحيل عليهم أهل جزيرة خرثان ومرتان فيصيدونها ويبيعونها بالثمن الغالي وأهل اليمن
 يرغبون فيها ويتخذونها في حوائيتهم حراسا كالبعيد وهم في غاية الذكاء (وجيزة البهيمان)
 وهي جزيرة عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها ذوو بأس وشدة ومن يستهم أنه إذا خطب الرجل
 عندهم امرأة لا يزوجونه حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع خمين نذير زوجته امرأة بغير صداق
 ولا مهر وإن أتاهم برأسين زوجوه امرأة ثنتين وإن أتى بثلاث زوجوه ثلاثا وإن أتى بعشرة فعشر
 فيصير عندهم معظم أمهات الجليل وبها من شجر البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف وبها
 مياه جارية وأثمار هذبة وأشجار مختلفة (وجيزة واق واق) وهي جزيرة كبيرة وعندهم ذهب كثير
 بلا وصف حتى أنهم يتخذون سلاسل الأسلاب والدواب من الذهب وأما أكابرهم فيضعفون
 لبنا من الذهب ويبنون به قصورا وأبيوتاً بانقان واحكام (ومن جزائر جزيرة البنان) بها قوم
 عراة الأبدان بيض الألوان حسان الصور يأوون إلى رؤس الأشجار ويتصيدون الناس

فيا كلونهم وورا هذه الجزيرة جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام الاجسام حسان الوجوه سود
الالوان شعورهم مسلسلة مختلفة وأقدامهم أطول من ذراع لهم أخلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة
متصلة بالزنج والمسير إليها بالنجوم وهي ألف وسبعمائة جزيرة عامرة والذهب بها كثير وملكة
هذه الجزيرة امرأة تسمى دمهرة وتلبس حلة منسوجة بالذهب ولها نعلان من ذهب وليس عيشي
في هذه الجزيرة أثر أحد بنعل غيرها ومتى لبس غيرها نعل قطعت رجله وتركب في عبيدها وجنودها
بالفيلة والزبايات والطبول والابواق والجواري الحسان ومسكنها جزيرة تسمى أنبوبة وأهل هذه
الجزيرة حذاق بالصنائع حتى أنهم ينسجون القمصان قطعة واحدة بأكمالها وأبدانها يعملون
السفن الكبار من العبدان الصغار ويعملون بيوتاً من الخشب تسير على وجه الماء هذا ما نقله
الجواليقي * وأما ما ذكره عيسى بن المبارك السمرقاني فإنه قال دخلت على هذه الملكة قرأتها
عريانة على سرير من الذهب وعلى رأسها تاج من الذهب وبين يديها أربعة آلاف وصيفة أبكار
حسان وهن على مذهب الجحوس وهن مكشوفات الرؤس وفي رأس كل واحدة منهن مشط من
حاج مكمل بالصدف ومنهن من يتخذ الامشاط اثنين وثلاثة واربعة الى عشرين ولهذه الملكة
جبايات كثيرة تصدق بها على صعايلك أرضها ويخرجون بالودع ويدخرونه عندهم وفي
خزائهم وهذه الجزيرة شجر يحمل ثغراً كالنساء به ووراً أحسام وعيون وأيد وأرجل وشعور
وانداف وفروج وكفروج النساء وهن حسان الوجوه وهن معلقات بشعورهن يخرجن من غلف
كالاجرية الكبار فإذا أحسن بالهواء والشمس يحسن واق واق حتى تنقطع شعورهن فإذا
انقطعت ماتت وأهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت ويتطرون منه * وفي كتاب الحوالة
أنه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الاشجار أعظم منهن قوداً وأطول منهن
شعوراً وكل محاسن وأحسن أعجازاً وافر وجاوهن رائحة عطرة طيبة فإذا انقطعت شعورها
ووقعت من الشجرة عاشت يوماً أو بعض يوم وعاجاجها من يقطعها أو يحضر قطعها فيجدها
لذة عظيمة لا توجد في النساء وأرضهن أطيب الاراضي وأكثرها عطرًا وطيباً بها أنهار أحلى ماء
من العسل والسكر المذاب وليس بها أنيس ولا جامر الا الفيلة قد يبلغ ارتفاع الفيل في هذه
الجزيرة احد عشر ذراعاً وبها من الطير شيء كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى
ويخرج من بعض هذه الجزر اثر سبل عظيم يسيل كالقطران يصب في البحر فيجرق السمك في
البحر فيطفو على الماء (و جزيرة جالوس) وهي جزيرة بها قوم مستوحشون عراة يأكلون الناس
وليس لهم ملك ولا دين وأكلهم الموز والنارجيل وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل ترابه فضة
كالبرادة الناعمة (و جزيرة الموجه) وهي جزيرة عظيمة وبها عداة ملوك وأهلها بيض شقر مخرمو
الآذان كاهل الصين وعندهم الخيول البحرية يركبونها وعندهم دابة المسلك ودابة الزباد
ونسأوهم أجمل النساء وأحسنهن خلقاً وخلقاً وارحاً من كالحقة لاصقة واذا وقعت المرأة
الطويلة على قدميها ومشت تسحب شعرها خلفها على الارض وهذه النساء من أعظم النساء
أعجازاً وأدقهن خصوراً وابدان الوجوه ساحبات الشعور لا يسترون من أحد اصلاً (و جزيرة
السحاب) وهي جزيرة كبيرة ومعيت هذا الاسم لانه يطلع عليها سحاب أبيض ويعنوا على
المراكب في البحر ويخرج منه لسان طويل رقيق مع ریح عاصف حتى يلمس ذلك اللسان بالبحر

فيبقى البحر صك القدر الغائر ويضطرب كالزوبعة الهائلة فاذا أدرك المراكب ابتلعها وهذه
 الجزيرة تلول اذا أضمرت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة (و جزيرة هلاق) وهي جزيرة
 كبيرة من أعظم الجزائر وأوسعها قطرا وأعظمها عمارة وهي معترضة من المشرق الى المغرب
 ولا هلهاقصور وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه الماء واراها تدور بالريح على الماء وبها
 أنواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنار حصيل وقصب السكر وبها معدن
 الذهب والمقيلة البيض والسكر كندولها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش والجنود وله المراكب
 البهية من الخيل والقيلة الجيبية (جزيرة القمر) وهي جزيرة طويلة عريضة طولها من المشرق
 أربعة أشهر وبها مدينة تسمى لان وهي سكن الملك وهي مخبئة بها أنجار وغار وأنهار وغياض
 وبها النارجيل وقصب السكر وبهذه الجزيرة تصنع ثياب الخشيش الغريبة النوع التي لا تظفر
 لها في الدنيا ولا يسهل للفرير والديباغ عندها يصنع بها نوع من الحصر المرقومة المنقوشة
 التي تأخذ بالابصار وتذهب بالعقول حسنا وجمعة تسطها الملوك فوق البسط الحرير ويحمل
 بها المراكب مخبوتة من قطعة واحدة وخشعة واحدة وتناول كل مراكب ستون ذراعا بالرشاقى
 تحمل مائتي مقاتل وتسمى السفينات (وحكى) بعض التجار أنه رأى هناك مائدة يأكل عليها
 مائة وخمسون رجلا وهي قطعة واحدة مستديرة وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته الا الخشنيون
 يلبسون الثياب النفيسة ويتحلون مثل النساء واهمهم للنسابة ويتزوجون بالرجال كالنساء
 يخدمون الملك بالانوار ويرجعون الى أزواجهم بالليل من غير أن يعارضوا في ذلك (جزيرة
 السعال) وهي جزيرة عظيمة بها شخص منقوشة الخلق منسكة الصورة لا يدري ما هم وزعم قوم
 أنها شياطين تتولد بين الجن والانس تأكل من وقع لهم من الانس (جزيرة التمسح) وهي جزيرة
 بها قوم أدناهم كالكلاب وأبدانهم ابدان الانسان ولهم ملك منهم (جزيرة اطوران) وهي كبيرة
 وبها أنواع من القرود كالمرعظما وبها السكر كند الكثير ذكر ان مراكب الاسكندر وصلت
 اليهم والى جزيرة أخرى بها قوم على اشكال ابدان الانسان ووجوههم ورؤسهم كالسباع فلما قربوا
 منهم غابوا عن أبصارهم ولم يعلموا كيف ذهبوا (جزيرة النساء) وهي جزيرة عظيمة وليس بها رجل
 اصلا ذكرها انهم يلقمن ويحملن من الریح وبلدن نساء مثلهن وقيل ان بأرض تلك الجزيرة
 نوعان الشجر فكل من فحملن وان الذهب في أرضها عروق كعروق الخيزران وترا بها كله
 ذهب ولا الثغفات للنساء الى ذلك (وذكر) بعضهم ان رجلا ساقه الله الى تلك الجزيرة فآردن قتله
 فرحمته امرأة منهم وحملته على خشبة وسيمته في البحر فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد
 الصين فأخبر ملك تلك الجزيرة بعمار أى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مراكب ورجالا
 معه فأقاموا زمانا طويلا في البحر يطوفون على تلك الجزيرة فخر بقعوا لها على اثر (جزيرة مرديب)
 وهي جزائر كثيرة وفي هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه السلام
 وسمى جبل الزاهون وعليه اتر قدم آدم عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر واسفل
 هذا الجبل توجد سائر الاشجار المثمرة النفيسة ولهذه الجزائر بحر فريف مغاص اللؤلؤ الفاخر ويجلب
 منها الدر والياقوت والسنبادج والاماس والبلور وجميع أنواع العطر وتسافر المراكب فيها
 الشهر والشهرين بين غياض ورياض وملك هذه الجزائر صمن من الذهب مكل بالجواهر وليس

عند احد من الملوك ما عنده من الدرر والجواهر النفيسة لان اصنافها كلها في بلاده وجباله
ويحمل اليه الخشب من كل ما يوجد ويستخرج من عراق الهند وفارس ويقال ان بهذه الجزائر
مساكن وقبائل ايضا تلوح للناس من بعد فاذا اقربوا منها تباعدت حتى يياسوا منها (و اما عجائب
هذا البحر فمنها ما ذكرناه اذ اذكرت امواجه ظهرت منه اشخاص سود طول كل واحد
منهم اربعة اشبار كأنهم اولاد الاحابيش يصعدون الى المراكب من غير ضرورة ولا اذى
ويظهرونهم يدل على خروج ربح مهلك تسمى الخبا (وحكي) ايضا انهم يرون في هذا البحر طائرا
يطيروهم من نور لا يستطيع احدا النظر اليه فاذا ارتفع على صارى المركب سكنت الرمح وهدأت
أمواج البحر وهو دليل السلامة وبفقدونه ولا يعلمون أين يذهب (ومن العجائب) ان طائرا في
هذا البحر يسمى خرشنة أكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة الغرائب ان هذا الطائر اذا طار رأى
طائرا خريقال له كركر ويطير تحته فاتحافه يتوقع ذرق خرشنة ليقع في فيه فيأكله وليس له
قوت سواه ولا يذرق خرشنة هذا الا وهو طاهر (ومنها) دابة المسك البحري وهي دابة تخرج من
البحر في كل سنة في وقت معلوم بكمرة عظيمة فتصاد وتبيع فيوجد المسك في سرته كالدلم وهذا
المسك هو أنحر الانواع غير أنه في مكانه وبلده لا يرجع له أبدا فاذا خرج من حبلاده ظهر ربحه
وكلما بعد زاد ربحه (ومنها) دابة تسمى ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة
وأنياب معققة ولها جناحان وهي تأكل دواب البحر وقيل انها تصاد برسم مراكب الملوك هناك
اذا ركب الملك قادوها امام موكبها والبسوها الجلال الحرير ويزينونها (ومنها) سمكة تزدعى
خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واق واق المذكورة اذ رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم
يحاف على السفن منها فاذا رآها صاحوا وضربوا الطبول وأضرموها المسكاحيل النفطية حتى
تهرب عنهم (ومنها) سلاحف كبار استدارة كل سلاحف اربعون ذراعا بنزاعهم بيض كل واحدة
الف بيضة وظهورها الذيل الفاخر وأهل اليمن يتخذون من ظهورها قوما كبارا وجفانها لثقلهم
ومأكلهم (ومنها) سمكة تسمى سيلان تقع على البر يومين حتى تموت فاذا جعلت في القدر وكن
رأس القدر مغلى تنفخت واستوت وان كان رأس القدر مكشوف اطارت منه وتختفي فلا يعلم أين
تذهب (ومنها) سمكة تسمى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المرأة ولها مكان
الفلوس شعروهي طبقة لحم وطبقة شحم ويرغبون في أكلها الطيب لها (ومنها) سرطانات قدر
كل واحد كالترس الصغير يخرج من الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد حجر في الحال
(ومنها) حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الغيل العالي الهائل وتنطوي على شجرة عظيمة
تجد بها أو على شجرة عظيمة فتسكس عظام الغيل في بطنها وتسمع وقعقة ذلك على بعد (ومنها)
سمكة تسمى هبير من رأسها الى صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر بها وباقي بدنها طويل
مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعا ولها أرجل كثيرة ومن صدرها الى ذنبها مثل اسنان المشمار
كل سنة منها في طول شبر كالحديد في الصلابة والقولا في القطع ولا تنصل بشئ من المراكب
الاشقته ولا تضرب شيئا الا قطعته نصفين ولا تنطوي على شئ الا أهلكته وتسمى أيضا القرش
وفي هذا البحر الدردور وهو اذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه * حكي بعض التجار قال ركبنا في
هذا البحر ومعنا جمع من التجار فهبت علينا نار بريح عاصفة صرفت المركب عن المقصد وكان رئيس

المركب شيخنا أعمى إلا أنه حاذق بالمر ياستوكان معه في السفينة جنابا كثيرة فكان رجاله يقولون
 له لو كان موضع هذه الجبال ركاب لا نتفعنا بأجرتهم وكان يسأل التجار في كل وقت ماذا ترون
 فيقولون ما نرى شيئا ولم يرل كذلك حتى قالوا له نرى طيور اسوداعلى وجه الماء فصاح الشيخ
 ولطم وجههم وقال هل كنا والله لا نحالة فلما سألناه عن السبب قال سسترون ذلك عينا فلما كان الا
 مقدار ساعتين حتى وقعنا في الدردور والذي رأينا طيورا كانت مراكب قد وقعوا فيها وفيهم
 اناس موتى قال قصبرنا وانقطع رجائنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم أن تجعلوا الى
 نصف أموالكم وأنا أتحصيل في خلاصكم ان شاء الله تعالى فقلنا نعم قدر ضيقنا قال فاعطانا نفيتين
 قدملنا بالله فادلناهما في البحر فاجتمع عليهما من السمك ما لا يعد ولا يحصى ثم أمرنا أن
 نطرح تلك الموتى التي في المراكب الى البحر بعد شدهم بالجبال التي كانت عنده في المركب
 ففعلنا ورمينا بهم وأطراف الجبال مشدودة في مركبنا فابتلع السمك الموتى ثم أمرنا بالصياح
 وضرب الطبول والصنوج والاختشاب ففعلنا ذلك فتفرقت الاممهاك وأطراف الجبال في
 بطونهم مشدود بها الموتى واذا بالمركب قد تحرك من مكانه وأقلع بجري ولم يرل يجري حتى خرجنا
 من الدردور وفصاح الرئيس اقطعوا الجبال عاجلا فقطعناها ونجونا بقدره الله من الهلاك فقال
 الرئيس للجماعة تلوموني على حمل هذه الجبال فانظروا كيف كانت سببا لمجاتكم ورسالتكم
 لخدمنا الله تعالى وشكرنا الرئيس لنظرة في العواقب (ومنها بحر الهند) وهو أعظم البحار
 وأوسعها واكثرها خيرا وما لا ولا علم لاحد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته وخروجه
 عن تحصيل الافكار وليس هو كالبحر الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر وشعب
 من هذا البحر الهندي خليجان أعظم هما بحر فارس ثم بحر القلزم فالأخذ نحو الشمال بحر فارس
 والأخذ نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن القتيبة بحر الهند مختلف لبحر فارس وفي هذا البحر جزائر
 كثيرة وقيل انها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلم الا الله تعالى فأما ما
 وصل اليه الناس فأقل قليل (فمن جزائره جزيرة كله) وهي جزيرة عظيمة بها أشجار وأنهار وغار
 ويسكنها ملك بن جابة الهندي وبها معادن القصدير وشجر الكفور وهو شبيه بالنصف صاف وهي
 تظل مائة رجل وأكثر وبها الخيزران وفي عجائب هذه الجزيرة ما يقع واه فيها في حد التكذيب
 (جزيرة جابة) وهي كبيرة وبها النور والنار جبل والارز والقصب السكري الذائق وبها العود
 ويسكنها قوم شقرو وجوههم على صدورهم شعور وابدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في
 الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا وبالتهاردخان ولا يدنو أحد من ذلك الجبل على خمسة
 فراسخ الا هلك وملك هذه المدينة اسمها جابة وهو يلبس من الخلل حلة الذهب وتاجا من ذهب مكللا
 بالدر والياقوت والجواهر النفيسة ودراهم ودنانيره مطبوعة على صورته وهيشته وهو بعد الصنم
 وصلاتهم غناه وتلحين وتصفيق بالاكف واجتماع الجواري الحسان ولعين بأنواع من التمسك
 والتخلع بين يدي المولى والسكنيسة التي فيها الصنم فيها جوارح حسان واقصات مختلفة مع معدودة
 وذلك ان المرأة اذا ولدت عندهم بنتا حسنة أخذتها امها اذا كبرت وألبستها الثياب والخلع
 وزهبت بها الى السكنيسة وتصدق بها على الصنم وجعلها أهلها وأقاربها من النساء والرجال
 ويسلمها للخدمة الى اناس عارفين بالقص والتخلع والتسكس فيعلمونها ولهذا الملك جزائر كثيرة

منها جزيرة هريرج وجزيرة سلاط وجزيرة مايط (فأما جزيرة هريرج) فإن بها خمسة متسعة فخو عشرة
 أميال مستديرة لا يعرف أحد قعرها ولا وقف أحد على قراره وهي من عجائب الدنيا (و جزيرة
 سلاط) يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكر المسافرون أن بحيراتها الكافور قوماً
 يأكلون الناس ويأخذون حقوفهم فيجعلون فيها الكافور والطيب ويعلقونهم في بيوتهم
 ويعبدونهم فإذا أعزموه على أمر وقصد سجدوا التلک التعوف وسألوها عما يريدون ويقصدون
 فتحبرهم عن كل ما سألونها عنه من خير أو شر وهذه الجزيرة عين يغور منها الماء وينزل في ثقب
 في الأرض فيقطع له رشاش فأى شيء وقع من ذلك الرشاش على وجه الأرض صار حجرًا فإن كان
 ليلًا صار حجرًا أسودًا وبالنهار صار حجرًا أبيضًا وبآخر هذه الجزيرة خسة أخرى كالبيكارية دورها
 نحو الميل تنقذ نارًا تعلقونارها نحو مائة ذراع بالليل ولها بالنهار دخان (و جزيرة طبايل) وهي
 قريبة من جزائر البنج وبها أقوام وجوههم كالآرسة وشعورهم كالذباب الخيل وبها القرنفل
 الكثير وبها السكر كندوان التجار إذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل
 ويعودون إلى المراكب فإذا أصبحوا جاؤا إلى بضائعهم فيجدون إلى جانب كل بضاعة شيطان
 القرنفل فإن رضيه صاحب البضاعة أخذه وانصرف وإن لم يرض ترك القرنفل والبضاعة عاد
 في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فإن رضيه أخذه والا تركه وأعاد من الغد أيضًا ولا يزال كذلك
 حتى يرضى (و ذكر) بعض التجار أنه صعد إلى هذه الجزيرة سراً فرأى بها قوماً صفر الوجوه وهي
 كوجوه الأتراك وأذانهم مخزومة ولهم شعور كشعور النساء فلما رآهم غابوا عنه وعن بصره ثم إن
 التجار بعد أن ترددوا إلى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم يأتهم شيء من القرنفل فعملوا أن
 ذلك بسبب الرجل الذي نظر إليهم ورآهم ثم عادوا بعد سنتين إلى ما كانوا عليه من المعاوضة بالقرنفل
 وخاصة هذا القرنفل أن الإنسان إذا أكله رطبًا لا يشيب ولا يهرم ولو بلغ مائة سنة ولباس هذه
 الامتورق شجر يقال له اللوف وأكلهم من ثمره ويأكلون السمك أيضًا والتارجيل وبهذه الجزيرة
 جبال يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول والصنوج والدقوف والمزامير المطربة والصياح
 المزعج وغير ذلك من الأصوات العجيبة وقيل إن الدجال بها وقيل أنه يغبرها ويسد كره أن شاء
 الله تعالى (جزيرة القصر) وهو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور شفاف يظهران في المراكب
 من مسافة بعيدة فإذا شاهدوه تباشروا بالسلامة ذكر قوم من البنج أنه قصر مرتفع شاهق لا يدرى
 ما داخله وحكى أن بعض الملوك وصل إلى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من جنوده
 فلما صاروا في الجزيرة أخذهم الخدران في مفاسلهم وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم إلى المراكب
 فنجوا وتأخر البعض فهلكوا (و ذكر) أن أصحاب ذي القرنين رأوا في بعض الجزائر أمرة رؤسهم
 رؤس الكلاب ولهم أنياب خارجة من أفواههم حرم مثل الجمر يخرجون إلى المراكب ويحاربونهم
 ورأوا لجزيرة تلك الأمرة نورًا سطعها فإذا هو القصر الأبيض البلوري فأراد ذو القرنين التوجه
 إليها ورؤية القصر فنعهم بزام الفيلسوف الهندى من ذلك وقال يا ملك الزمان لا تفعل فإن من
 وصل إلى هذا القصر غلب عليه الخدران والنوم والنقل وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج ويهلك
 (و ذكر) بهرام المذكور أن بهذه الجزيرة شجرة إذا أكلوا من ثمرها زال عنهم النوم والخدران
 وإذا كان الليل ظهر ذلك القصر ثم دنت تسرج مثل المصابيح الليل كله فإذا كان النهار خمدت

(وجزيرة الورد) ذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى في كتاب الشفافي شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم أن هذه الجزيرة تورد الأحمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله والسكابة بالقدرة الالهية (الجزائر الثلاث) قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث جزائر متجاورات في احداهن برق الليل كله وفي الاخرى تهب رياح شديدة الليل كله وفي الاخرى تخطر السحاب الليل كله صيفا وشتاء على غير الليالي والا يام أبدا (ومنها جزيرة) في هذا البحر بها اقوام ابداهم أبدا ان الآدميين ورؤسهم كرويس الدواب يخوضون في البحر فيخربون مائة قدرون عليهم من دواب البحر فبأكلونها (وجزيرة صيدون الساحر) وكان صيدون ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة شهر في شهر و بها عجائب كثيرة * منها أن في وسطها قصر اعظم ما على عمدة عظيمه تمن مرمر ملون ومجلسه من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة يشرف على جميع تلك الجزيرة قيل ان هذا الملك صيدون كان ساحرا ما هراو كانت الجن تطيعه وتعمل الاعمال المحزنة العجيبة فقل عليه بعض الملحن نبى الله سليمان عليه السلام فغزاه وقتله وخرب بلده وقتل أهلها وأمر جماعة منهم * وأما عجائب هذا البحر فكثيرة جدا (منها) ممكة تخرج من البحر وتضع على جزيرة سلاط وتضع على أشجارها فقص فواكهها وغمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس (ومنها) ممكة خضراء رأسها كراس الحية من أكل لحمها اعتصم من الطعام والشراب أياما لا يشتهيها (ومنها) ممكة مدورة يقال لها كرماني على ظهرها شبه عمود محدد الرأس قائم لا تقوم لها ممكة في البحر الا خربتها بذلك العمود وقتلتها (ومنها) ممكة يقال لها البابه طولها مائة ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالقراييص اذا تعرضت للسفينة كسرتها واذا طجوا من لحمها في القدر يذوب حتى يصير كله دهنًا وأهل تلك النواحي يطولون بدنها المراكب عوضا عن الدهن (ومنها) ممكة يقال لها العدة لها جناحان تفخهما في الجو وتنتشر وتتحمل على السفينة فتقلبها في البحر في الحال فاذا راها ضربوا الطبول والصنوج والزمرور وصاحوا فتهرب

وفصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والعجائب

ويسمى البحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة وطى الظهور قليل الهيجان بالنسبة الى غيره قال أبو عبد الله الصيني خص الله بحر فارس بالخيرات الكثيرة والبركات الغزيرة والفوائد والعجائب والطرف والغرائب منها ما غاص الدر الذي يخرج منه الحب الكبير البالغ وربما وجدت الدرة القيمة فيه التي لا قيمة لها وفي جزائره معادن أنواع اليواقيت والأحجار الملوثة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والسبنداج والعقيق وأنواع الطيب والافويه (فن جزائره كيكالوس وفخاليوس) وهي جزيرة كبيرة بها خلق كثير بيض اللون عراة الاجسام الرجال والنساء وربما استترت النساء بورق الشجر وطعامهم السمك الطري والنار حيسل والموز وأموالهم الحديد يتعاملون به كتعامل الناس بالذهب والفضة يتكلمون بالذهب ويأتينهم التجار فبأخذون منهم العنبر بالحديد وذكرنا أن هذا البحر جزيرة تسمى جزيرة القامس وانما تغيب بأهلها وجبالها وجهاتها وما كنهها ستة أشهر وتظهر ستة أشهر (وذكر) بعض المسافرين أن البحر هاج عليهم مرة فنظروا فاذا شيخ أبيض الرأس واللحية عليه ثياب خضر ينتقل على متن البحر وهو يقول سبحان

من دبر الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور وألجم البحر بقدرته أن يفور سيروا بين الشمال
والشرق حتى تنتهوا الى جبال الطرق واسلكوا وسط ذلك فنجوا ان شاء الله من المهالك ففعلوا
ذلك فسلوا ونجوا وفتحوا انه الخضر عليه السلام ووصلوا الى جزيرة بها خلق طوال الوجوه
بايديهم قضبان من الذهب يعقدون عليها وينتقلون بها وطعامهم اللوز والقسطل فأقاموا عندهم
شهرًا وأخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم يمنعهم أهل الجزيرة من اخذ ذلك وأقاموا حتى
هبت ريحهم فسافروا على السفن الذي قال لهم الخضر عليه السلام فتخلصوا ونجوا وعيشة ثمذي
الجلال والاكرام (جزيرة الطويران) وهي جزيرة خصبة ذات أشجار وثمار وأعين وأنهار وبها قوم
أبدانهم أبيضون كروث السباع والكلاب وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض
وعلى شاطئه شجرة عظيمة تظل خمسمائة رجل فيها من كل غرة طيبة مشرقة بأنواع الالوان وكل
غرها حل من الشهد والعسل وطعم كل غرة لا يشبه طعم الاخرى وتلك الثمار التي من الزبد وأذكي
راشحة من المسك وورقها كحلل الحرير والديبايح وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغد
الى الزوال وتخط من الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس (وذكر) أن أصحاب ذي
القرنين وصلوا الى هذه الجزيرة ورأوا تلك الشجرة فجاءهم من غرها شيئا كثيرا ومن أوراقها
ليعملوا ذلك الى ذي القرنين فصوروا على ظهورهم بسياط مؤلفة يحسون بوقع السياط ولا يرونها ولا
يدرون من الضارب ويصيحون بهم ردوا ما أخذتم من هذه الشجرة ولا تعرضوا لها فردوا ما أخذوا
منها وركبوا امراكهم وسافروا عنها (جزيرة العباد) وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين
فوجد بها قوما قد انحلتهم العبادة حتى صاروا كالجم السود فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم
ما عيشكم يا قوم في هذا المكان فقالوا ما رزقنا الله تعالى من الاسماك وأنواع النباتات ونشرب من
هذه المياه العذبة فقال لهم ألا أنقلكم الى عيشة أطيب مما أنتم فيه وأخصب فقالوا له وما نضع به
ان عندنا في جزيرةتنا هذه ما يغني جميع العالم ويكفيهم لو صاروا اليه وأقبلوا عليه قال وما هو
فأنطلقوا به الى الوادي لانهاية الطوله وعرضه يتقدم ألوان الدر والياقوت والبهرام الاصفر
والازرق والبرجد والبنفس والاحجار التي لم ترف الدنيا والجواهر التي لا تقوم ورأي شيئا لا تتجمله
العقول ولا يوصف بعض بعضه ولو اجتمع العالم على نقل بعضه لجزر وقال لا اله الا الله سبحانه
من له الملك العظيم ويخلق الله ما لا تعلم الخلائق ثم انطلقوا به من شفير ذلك الوادي حتى أتوا به الى
مستوى واسع من الارض لا تنهيه الابصار به أصناف الاشجار وأنواع الثمار وألوان الازهار
وأحناس الاطيار وغير الاثمار وأفياء وظلال ونسيم ذو اعتلال وزره ورياض وجنات وغيابض
فلما رأى ذو القرنين ذلك سجد لله العظيم واستصغرا أمر الوادي وما به من الجواهر عند ذلك انظر
اليهيج الزاهر فلما تعجب من ذلك قالوا له أي ملك ملائكي الدنيا بعض بعض ما ترى قال لا وحق عالم
السر والتجوى فقالوا كل هذا بين أيدينا ولا تعب أنفسنا الى شيء من ذلك وقد فنعنا بما تقوى به على
عبادة الرب الخالق ومن ترك لله شيئا عوضه الله خيرا منه فسرعنا ودعنا بما لنا رزقنا الله وبألك
ثم ودعوه وفارقوه وقالوا له دونك الوادي فاحل منه ما تريد فاني أن يأخذ من ذلك شيئا (جزيرة
الحكاه) وهي جزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم
كهاف في الصخر فسألهم مسائل في الحكمة فأجابوه بأحسن جواب وأطف خطاب فقال

لهم سلوا حوايجكم لتقضى فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال واني ذلك لنفسى ومن لا يقدر على
زيادة نفس من أخافه كيف يبلغكم الخلد فقالوا له نسألك صحة في أبداننا ما بقينا قال وهذا أيضا
لا أقدر عليه قالوا فعرنا بقية أعمالنا فقال الاسكندر لا أعرف ذلك لنفسى فكيف بكم فقالوا
له قد عدا نطلب ذلك عن بقدر على ذلك وأهظم من ذلك وهو ريتا ورب العالمين وجعل الداس
ينظرون الى كثرة جنود الاسكندر وعظمته وموكمه وبينهم شيخ معلوك لا يرفع رأسه فقال له
الاسكندر وما لك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما أعجبنى الملك الذي رأيتك قبلك حتى
أنظر البلى والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ كل عند ناملك وأمر معلوك فبان
في يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت اليهما واجتهدت أن أعرف الملك من المسكين فلم أعرفه قال
فتركهم الاسكندر وانصرف عنهم (وأما عجائب هذا البحر) فثمها ذكره صاحب عجائب الاخبار
أن في هذا البحر طائر اكرمالا يويه فانهما اذا اكبرا وعجزا عن القيام بأمر أنفسهما يجتمع عليهما
فرخان من أفرأخهما فيصلا ثم ما على ظهورهما الى مكان حصين وبينان لهما عشا وطينا
ويتعاهدان هما بازا وادو الماء الى أن يموتا فان مات الفرخان قبلهما أتى اليهما آخران من أفرأخهما
ويفعلان بهما كما فعل الاولان وهما جرا هذا دأبهما الى أن يموتا والداهما (وفيه سمكة) يقال لها
الدفين ولها رأس مربع وقم كالقمع لا تنحني يقولون اذا اكل المجذوم من لحمها مطبوخا برأ من الجذام
(وفيه سمكة) وجهها كوجه الانسان ويدنها كيدن السمك تظهر على وجهه شهر او ثقب شهر
(وسمكة) تطفو على وجه الماء فاذا رأت سمكة أو حيوانا من دواب البحر قد وقع فادخل في فيه
وتصير غذاء له (وفيه حيوان) يخرج من الماء الى البر ويرتفع والنار خارجة من فيه ومخزريه
فيحرق ما حوله من النبات فاذا رأى الناس تلك الارض محترقة علموا أن ذلك الحيوان وقع هناك
(وسمكة) طيارة تطير ليلا من البحر الى البر ولا تزال تأكل في الحشب من اى طلوع الشمس فتعود
طائرة الى البحر وفي هذا البحر المذكور المعطب الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور
ولا تخرج منه على طول الا زمان والدهور والدردور هذا في ثلاثة أبحر في هذا البحر وفي بحر الصين
وفي بحر الهند والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بحر عمان وجزائره وعجائبه)

وهو شعبة من بحر فارس عن يمن الخارج من عمان وهو بحر كثير العجائب غزير الغرائب وفيه
مغاص التلوث ويجزج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة (منها جزيرة خارك) وهي
كبيرة عامرة أهلها وبها مغاص التلوث (وجزيرة خاسك) وهي بقرب جزيرة قيس وأهلها الحشم
خبر بالحرب وصبر عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح أياما في الماء وهو يجالذ بالسيف كما يجالذ
غيره على وجه الارض (حكاية عجيبه) حكى أن بعض الملوك بالمهند أهدى لبعض الملوك
جوارى هنديات حسنا فلما عبرت المراكب والجوارى بهذه الجزيرة خرجن ينقسن في
مصالحهن في أرضها فاختطفهن الجن ونكحوهن فولدن هؤلاء القوم (وجزيرة سلطي) وهي
كبيرة وفيها قوم يسبح كلامهم وضميرهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم خطاطهم ويخططونه
غير أنهم لا يرون بأشخاصهم ويقال أنهم من الجن وهم مؤمنون فاذا وصل اليهم الغريب جعلوا له
من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فاذا أراد الرجوع الى أهله حملوه في مركب وأوصلوه الى مقصده

(وحزيرة) بها شجر يحمل ثمرًا كاللوز في صفته وقدره يؤكل بقشره وهو أحلى من الشهد ويقوم مقام كل دواء ومن أكل منهم الرجال والنساء من ذاقدرة وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب وإن كل آن كله طاعن في السن وقد ذهبت قوته وأبيض شعره عادي الحال في القوة الشباب واسود شعره. وذكروا أن بعض الملوك بالهند زرع في أرضه فأورق ولم يثر (وحزيرة الدهلان) وهو شيطان في صور فأنسان ذا كب على طير يشبه النعامه نأكل لحوم الناس إذا طلع أحد من المراكب إلى تلك الجزيرة أخذهم ورفقهم إلى مكان لا خلاص لهم منه وأكلهم واحد بعد واحد (وحكى) أن من بكأ لجأته الريح إلى تلك الجزيرة وكلفوا قد سمعوا بذلك الشيطان فلما أنأهم قاتلوه وصبروا على قتاله صبرا الكرام فلم ير أي ذلك منهم صاحبهم صفة سقطوا منها مغشيا عليهم فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضعه المعهود وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك وعاد موضعه طالبا لما فيه من الأموال والذخائر وأمنعة الناس (جزيرة الصريف) وهي جزيرة تلوح لأصحاب المراكب فيطلبونها وكلما قرأوا منها تباعدت عنهم وربما أقاموا لذلك أياما كثيرة فلا يصلون إليها وقبل أن أحدالم يدخلها قاط الا أنهم رأوا فيها دواب وأشخاصا (جزيرة القندج) فيها صنم من رخام أخضر ود موعه تسيل على عمر الأيام والليالي فإذا دخل الريح في جوفه صفر صغيرا عجيبا ذكر المسافرون أنه يبكي على قوم كانوا يعبدونه من دون الله وقيل إن بعض الملوك غزا عدا ذلك الصنم فأفأهم وأبادهم عن آخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه الآلة وكلما ضربوه بعول عاد الضرب إلى الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا (جزيرة سرنديوسة) وهي كبيرة عامرة بها أنهار واثقجار وغار وعند أهلها من الذهب ما لا يكيف قاعونهم ذهب وآنيهم ذهب وقدورهم ذهب وخوابيهم ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشئ من ذلك ومجانب هذا البحر كثيرة وذكروا أن الغنير الحال من ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الأرض فإذا اضطرب البحر فزبه وربما أكل منه الحوت العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث فيحذه أهل المراكب بالسكلا ليل إلى الساحل فيأخذون الغنير من جوفه (وملكان) نوع من السمك يطفو على وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على خروج ريح يضرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى البحر فارس وريشه هيجانه ويتكدر لونه وتنعد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد (ومنها) (الأمشور) وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع فلا يعود إلى ذلك الوقت بعينه من العام القابل (والجرف) أيضا سمك وأوانه مثل أوانه وانقطاعه (ومنها) حيوان يعرف بالثنين شر من الكوسج طوله كالخلة السحوق أحر العينين كرية المتظله أنياب كأسنة الزمخ يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالنشار تضرب به من عارضها فتقتله وفي هذا البحر درود صغير (حكى) القزويني أن رجلا من أصفهان ركبه ديون كثيرة فتفارق أصفهان وركب هذا البحر صدفه مع تجار قتل طمت بهم الأمواج حتى حصلوا في الدردور ببحر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا إلى الخلاص ففسح فيه فقال إن سمع أحدكم بنفسه تخلفنا فقال الرجل الأصفهاني المدبون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وأنا قد كرهت الحياة وسمعت البقاء وكان في السفينة جمع من التجار الأصفهانيين فقال

الرجل لهم هل تخلفون لي بوفاء ديني وخلصا بروحي وأفديكم بروحي وأوتركم بحياتي وتحسنون الى عيالي ما استطعتم فخلقوا له على ذلك وفوق ما شرط فقالوا الاصفهاني للرئيس ما تأمرني أن أفعل فقد سلمت نفسي لله طالبا لخلصكم ان شاء الله تعالى فقال له الرئيس أمرنا ان نقف ثلاثة أيام على ساحل هذا البحر ونضرب على هذا الدهل لنلا زهرا ولا تقترعن الضرب أبدا قلت أفعل ان شاء الله تعالى فأعطوني من الماء وازاد ما أمكن قال الاصفهاني فأخذت الدهل والماء وازاد وتوجهوا بي نحو الجزيرة وأترقوني بساحلها فأخذت وشربت في ضرب الدهل فحركت المياه وجرى المركب وأنا أنظر اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت أطوق في تلك الجزيرة وإذا أنا بشجرة عظيمة شبه سطح فلما كان الليل وإذا بهذة عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم في الحلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاخفت خوفه فلما كان الفجر انتفض بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء أيضا وخط على مكانه البارحة فلدن منه فلم يتعرض لي بسوء ولا التف إلى أصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء الطائر على عادته وقعد مكانه حيث حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى أن نفص جناحيه فتهلقت بأحدى رجليه بكتلتا يدي فطار بي الى ان ارفع الظاهر فنظرت الى تحتي فلم أرا الا لجة ماء البحر فكذت ان اترك رجله وارى بنفسي من شدة ما لقيت من التعب فتصبرت زمانا وإذا بالقري والعمارة تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت نفسي على صخرة بين في بيدرو طار الطائر فاجتمع الناس حولى وتعجبوا مني وحلوني الى رئيسهم واحضروا الي من يفهم كلامي فاخبرتهم فصنعت قبر كواي وأكرموني وأمروا لي بمال وأفت عندهم أياما فخرجت يوما لا تقترج وإذا أنا بالمركب الذي كنت فيه قد أرسى فلما راو في اسرعوا الي وسألوني عن أمري فاخبرتهم فحملوني الى أهلي وقاموا لي بمال له صورة فوق الشرط فهدت بخير وغنى وسلامة

فصل في بحر القلزم وجزائره ومابه من البحائب

وهذا البحر شعبة من بحر الهند جنوبه بلاد بربر والحبة وعلى ساحله الشرقى بلاد العرب وعلى ساحله الغربى بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش لا خير فيه باطنا ولا ظاهرا وفي هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة (فن جزائره) جزيرة قريبة من ايلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب معاشهم من السمك وبيوتهم السفن المكسرة ويشهدون الماء والخبز من يتر بهم من المسافرين وعندهم دؤارة في سفع جبل اذا وقع الريح عليها انقسمت قسمين ويليقي المركب بين شعبين متقابلين فيثور الريح بينهما ويخرج من كليهما دخان فينتقلب المركب بين فيهما وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون (وجزيرة الجساسة) وهي دابة تجس الاخبار وتأتي بها الى الدجال قال عيم الداري رضى الله عنه وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلطت له الجن من محن داره ومكث في بلاد الجن وغيرها مدة طويلة ورأى البحائب وقصته طويلة مشهورة قال ركبنا في هذا البحر فأصابنا عاصف الحاتنا الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة استوحشنا منها وقلنا لها ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا لها أخبرينا الخبر قالت ان أردتم لخبر فعليكم هذا الدبران به رجلا هو بالشوق اليكم فأتناه فقال لنا كيف وصلتم فاخبرناه الخبر

فقال ما فعلت طرية قلنا تدفق الماء بين اجوافها قال فما فعلت فخلات عمان قلنا نجنيها أهلها قال
فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها فقال لو نفذت لتخلصت من وثاق قومك بقدي هذا
كل سهل وجبل الامكة والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذي كان عكة وكان يقال ذلك بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره قال ابن سعد سمعت ابن صياد من مكة قال ما ذا القيت
من الناس يزعمون اني الدجال ألم يقل نبي الله انه يهودي وقد أسلمت وقال انه لا يولد له وقد ولد لي
وقال ان الله حرم عليه المدينة ومكة وقد ولت بالمدينة وجمعت الى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله
اني أعرف أين هو الآن وأعرف أباه وأمه وقيل له يوما أسيرك لو كنت ذاك فقال لو عرض لي لما
كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهم لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة فقلت له قولا
أعجبته فانتفخ حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انما يخرج من غصبة يغضبها وما عجائب هذا البحر فيها سمكة تزدعي مائتي ذراع تقرب
السفينة بذنها فتغرقها (ومنها) سمكة مقدر ذراع بذنها كسدن السمك ووجهها كوجه البوم
(ومنها) سمكة طولها نحو عشرين ذراعا ومن ظهرها الذيل الجيد وهي تلد كالأدمية وترضع مثلها
(ومنها) سمكة تصاد وتجفف فيبي في لحمها مثل القطن يتخذ منه غزل وينسج منه ثياب فاخرة تسمى
تلك الثياب سمكين (ومنها) سمكة على خلفة البقر تلد وترضع كالبقرة وسمكة تعرضها أمير
من طولها يقال لها البهار وزيقارب وزنها قنطار طبية اللحم والظم (ومنها) سمكة طولها شبران ولها
رأسان رأس في موضع رأس العادة ورأس موضع ذنبها وتسمى الخنجر (ومنها) يقال له الفرس
وهو نوع من كلاب الماء في البحر في غصه سبع صفوف أضراس وطوله عشرة أشبار وهو كثير
الضرر والاذى

فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه

وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى
القطب الشمالي ولا نبات نغش وهو متصل بالبحر المحيط موجه كالجبال الشواقي وينخفض
كالخض مابعد من الادوية وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزر كثيرة ذوات
أشجار وغيابض لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر الآبنوس والصندل والساج والقنا والعنبر
يصاد ويلقط من ساحله وبها يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم (فن حارته المشهورة الجزيرة
المحترقة) وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قل أن يصل إليها أحد قال بعض التجار ركب
في هذا البحر فدارت في الاوقات حتى حصلت في هذه الجزيرة فقرأت فيها خلقا كثيرا
وأقمت بها زمانا وتأنست بأهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الايام رأيت الناس
مجمعين ينظرون الى كوكب طلع من افقهم وهم يسكرون ويلطمون ويتودعون فسألت عن
السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى همت رؤسهم
يركبون البحر ومعهم جميع ما يحتاجون عليه من المال والقماش والامتنعة فسامت الكوكب
رؤسهم فركبوا البحر وركبت معهم ومحبوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل
ويتقل وسرناو غبنا عن الجزيرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما كان بها من الاماكن

والبنيان والاشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا فشرعوا في العمارة ثانيا ولا يزالون كذلك على
الدوام في كل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة ويجددون بناءها (ومن جزائر جزيرة القضاة) وهي عما
يلي الزنج حكى بعض البحار أن بهامدين من حجر أبيض ولا ساكن بهما غير أنهم يسمعون بها جلبة
وضوضاء يدخلها البحر يون وبشرون من مائها ويحملون منه الى المراكب وهو ماء طيب غلب
وفيه رائحة الكافور وبقرها جبال عظيمة تتوقد منها نار عظيمة في الليل رحوها يهاجبه تظهر في
كل سنة مرة واحدة فيختال عليها ملوك الزنج ويصيدونما ويتخذون من جلدها قراشا يجلس
عليه صاحب السل فيبأ (جزيرة العور) وهي جزيرة كبيرة (حكى) يعقوب بن اسحق السراج
قال قال لي رجل من أهل روميت ركبت في هذا البحر فالتفتي الريح في هذه الجزيرة فوصلت الى
مدينة أهلها قاماتهم طولها ذراع وأكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فأمر
بحبسي في قفص فكسرتة فأمونوني وتركوا الاختبار علي فلما كان في بعض الايام رأيتهم قد
استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا الناعدون يا تينا في كل سنة ويحاربوننا وهذا أوانه فلم ألبث
الا قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور والغرائق وكان ما بهم من العور من نقر الغرائق
لحمت الطيور عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخذت عصا وشددت عليها
وحملت عليهم وصححت فيهم صيحة منكروا وميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني فلما رأى
أهل الجزيرة ذلك أكرموني وعظموني وأفادوني مالا وسألوني الإقامة عندهم فلم أفعل فحملوني
في مركب وجهازوني (وذكر) ارسطاطاليس ان الغرائق تنقل من بلاد حراسان الى بلاد
مصر حيث يسيل النيل فتقاتل أولئك العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع (جزيرة سكسار)
وهي جزيرة عظيمة وهم قوم لا عظام لارجلهم وسوقهم (حكى) المؤرخ ابن اسحق قال لقيت رجلا
في وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر الزنج مع جماعة فالتفتنا الريح الى جزيرة
سكسار فلم نستطع أن نخرج منها اشد الريح فأتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان
الناس فسبق الينا واحد منهم بعضا كانت معه ووقف جماعة من وراءنا فساقونا الى منازلهم
فراينا فيها جاحجا وخفوا وسوقا واذرعا واضلاعا كثيرة فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا
يأتوننا بأكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما يطعمونكم
لئتمنوا وكل من معكم اكلوه قال فجعلت اقلل اكلتي دون اصحابي وصار كلامهم واحدا ذهبوا به
واكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد حضروا عيد
يخرجون اليه ويغيبون مدة ثلاثة ايام فان استطعت ان تنجو بنفسك فافرح واما انافكا تراني
لا استطيع الحركة ولا أقدر على الحرب فتظن في تدبير لنفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت
فجعلت اسير ليلا واختفي نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى يشبوا فرجعوا فلما
ايست منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا ثم اراقنا تهب الى اشجارها وثمارها وفواكه وتحتار بال
حسان الصور الا أنه ليس لسوقهم عظم فقدت لانفسهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم أشعر الا
روا احد منهم ركب علي رقبتي وأكافى وطوق برجليه علي وأنهم ضنى فذهبت به وجعلت أعالجه
لا تخلص منه زاطرحه علي فلم أقدر وجعل يخمش وجهي بأظفاره المحددة فجعلت أدور به على
الاشجار وهو يأكل من فواكهها وثمارها ويظم اصحابه وهم يضحكون علي فبينما أنا أطوف به

بين الاشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فالتحت رحلاه عنى فرمته عن رقبتي وسرت
فبحاني الله بكرمه وهذه الخموش منه فلا رحم الله عظامه * وأما عجائب هذا البحر فكثيرة (منها
المنشار) وهي سمكة عظيمة كالجلجل العظيم ومن رأسها الى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل
الابنوس كل سن منها أطول من ذراعين وعند رأسها عظامان طويلان طول كل واحد عشرة
اذرع تضرب بالعظمين عينا وشمالا في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها ومناخيرها
ويصعد نحو السماء رمية سهم وينعكس على المركب كالسيل وهي بعيدة عن المركب وإذا عبرت
تحت المركب قطعها نصفين وإذا رآها أصحاب المركب يبكون ويخجلون الى الله تعالى بالدعاء
ويتحلمون ويتودعون ويصلون صلاة الموت خوفا منها (وهي سمكة الببال) وهي سمكة طويلة لها من
أربع مائة ذراع الى خمسمائة وستمائة تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم
وتخرج رأسها من الماء وتتفخ فيصعد الماء كرمية سهم في العلو فاذا أحس بها أهل المراكب
ضربوا الطبول والصنوج وصاحوا حتى تذهب وهي تحوش بذنبها واجنحتها السهل الى فيها فاذا
زاد بقي في البحر على دوابه أرسل الله عليها سمكة طول ذراع تسمى اللش تلتصق بأذننها فلا تجد
البال منها خلاصا فتطلب فعر البحر وتضرب رأسها الأرض حتى تموت فتطفو على وجه الماء
كالجلجل العظيم فيجرونها بالكلايب والحبال ويشقون بطنها فيخرج منه العنبر كالثلث العظيم
لأنها تاكله وتعرفه التجار بشوكته

فصل في بحر المغرب وعجائبه وغرائبه

وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية يخرج من المحيط يأخذ مشرقا فيمر بشمال الاندلس ثم يبلد
الفرنج الى القسطنطينية ويمتد ببلاد الجنوب الى سبتة الى طرابلس الغرب الى سكندرية ثم الى
سواحل الشام الى انطاكية (وذكر في كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك الفراعنة كانت ملوك
بنى دلوكة في شق البحر المحيط من المغرب وهو البحر المظلم فتغلب الماء على بلاد كثيرة وعمالك
عظيمة فأخرجهم واهلها وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاربا بين بلاد مصر وبلاد الروم على
أحد ساحليه المسلمون وعلى الآخر النصارى وهناك تجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب
وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا والمد والحز هناك في كل يوم وليلة أربع
مرات وذلك أن البحر الاسود وهو بحر المغرب عند طلوع الشمس يعلو فصب في تجمع البحرين
حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر
الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ويعلو البحر الاخضر على الدوام
وفي هذا البحر من الجزائر شي كثير (فن جزائره جزيرة الاندلس) وقد تقدم ذكرها (وجزيرة
تجمع البحرين) وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلابة أساس راسخ ولا باب
لها ولا يعمل فيها الحديد وعلوها أكثر من مائة ذراع وعلى رأسها صورة انسان ملتحف بشوب كأنه
من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العدو (وجزيرة
صقلية) وهي جزيرة عظيمة بها أنهار وأشجار وثمار وزراعه وبها جبل يقال له جبل البركات
يظهر منه في النهار دخان وبالليل نار يطير منه شرار الى البحر فتصير حجارة سودا مثقبة تحرق كل
شي صادفته وتطفو على وجه الماء ويأخذها الناس فيستعملونها في الحمامات لحداء الرجل (جزيرة

قريطس) وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب (جزيرة طاوراق) وهو ملك له أربعة آلاف
امرأته وليس له ولد وعندهم شجر إذا أكلوا منه أفادهم القوة في الجماع وأطاق الواحد منهم أن
يجامع في اليوم مائة مرة وأكثر (الجزيرة السبارة) أخبر البحريون أنهم رأوها مرة كثيرة
فيها أشجار وعمارات وجبال كلها تهب الريح عليها من المغرب سارت نحو المشرق وكلما هبت من
المشرق سارت نحو المغرب وحجارتها أخفافي فترى الجحر تظن أنه قنطار فـ ~~يكون~~ رطلا واحدا
(وذكر) بعض اليهود أن مر كبهم انكسر على هذه الجزيرة فقاموا أياما لم يكن غذاؤهم الا
السمل ووقعوا في جزيرة سمجارتها وجبالها ووادها وها تراها كلها ذهب وكن قد سلم معهم زورق
المركب فأوسعوه من ذلك الذهب فوق طاقته وسافروا فلم يسروا الا قليلا حتى عطب الزورق ولم
ينج الا من قدر على السباحة (جزيرة تنيس) وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة ويخرج اليها
من البحر نفع من السمل فيقيم بها يوما وينقطع ويظهر نوع آخر ويقيم يوما وينقطع ويظهر نوع
ولا يزال كذلك الى آخر السنة ثمة ثلثمائة وستين نوعا ثم يعود النوع الأول كالعادة (جزيرة النوم)
بها أشجار وثمار وأزهار من ثم شيئا منها نام من ساعته (جزيرة قالطة) قال أبو حامد الاندلسي
رأيت هذه الجزيرة وبها من الغنم شيء لا يحصى للجراد المنتشر لا ينفر من الناس يأخذ أهل
المراكب منها ما شاؤوا وبها أشجار وثمار وأعشاب وليس بها انس ولا جان (جزيرة البير)
ذكر البحريون أنهم بقرب قسطنطينية وفيها دير غائب في البحر فينكشف عنه الماء يوما في السنة
وتحج أهل تلك النواحي اليه ويبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل
(جزيرة الكنيسة) ذكر أبو حامد الاندلسي ان بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر الاسود
عليه كنيسة منقورة في الصخر في الجبل وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر غراب يطير ويحط
ولا يزال عليها ومقابل القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على
أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب
رأسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات بعدد الزوار ان كل واحد افواحدة أو اثنين فائتقان أو
عشرة فعشرة لا يخطئ أبدا فينزل أهل تلك الكنيسة بالضيافة اليهم على عدتهم لا يزيدون ولا
ينقصون وذكر القسيسون أنهم مازالوا يرون ذلك الغراب ولا يدرون من أين مأكله ومشربه
وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب (ومن عجائب) هذا البحر ما ذكره أبو حامد انه قال
لما غاض بحر الروم انكشفت عن مدن وعمارات لا توصف * وبه الشيخ اليهودي وهو حيوان
كالإنسان وله لحية بيضاء وبدن كبدين الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في قدر البغل يخرج من
البحر في كل ليلة سبب فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس فيشب وثبة فلا يلحقه أحد وهو يشب كما
يشب الضفدع (وحدث) عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبنا هذا البحر فوصلنا الى موضع
يقال له الرطون وكان معنا غلام صقلي ومعه صنارة فلدها في البحر فصاد سمكة قدر الشبر فنظرنا
فأذا مكتوب خلف أذن الواحد له الأله الا الله وفي قفاها وخلف أذن الاخرى محمد رسول الله
(البغل) وهو سمكة كبيرة قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه السمكة بجميع البحر من مثل الجبل
العظيم وقد لازمتها سمكة أكبر منها في الظلمات فهربت السمكة بالبغل منها وحدث الاخرى
في طلبها ولما عاين البغل منها الجسد صاحت صيحة عظيمة ما سمع أهل منها فسادت قلوبنا ان

تشق من الخوف واضطرب البحر وكثرت أمواجه وخفنا الفرق وأنت السمكة الطالبة لتعبر
 خلف الغل من الظلمات إلى مجمع البحرين فلم تقدر لعظدها (حوت موسى عليه السلام) قال
 أبو حامد رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت في مدينة سبته وهو الحوت المشوي الذي يحبه موسى
 ويوشع حين سافرا في طلب الخضر عليهم السلام وهي سمكة طوله أذراع وعرضها شبر وأخذها بينها
 شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها ورأسها نصف رأس بعين واحدة فن رأها من هذا الجانب
 استنقذها واذنصفها الآخر صحيح بهيج والناس يبركون بها ويهدونها إلى الرؤساء سيما اليهود
 (وسمكة كأنها قنوسة سوداء) قال أبو حامد رأيت هذه السمكة وفي جوفها شبه المصارين ولا رأس
 لها ولا عين ولها مارة كمرارة البقر سوداء فاذا صادها أحتكرت فيسود ما حولها من الماء
 حتى يبقى كالبحر الدخان واضمن من مرارتها فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق وهو أحسن من
 الحبر وأعظم سوادا وأثبت واجود وأبيض منه (وسمكة) يقال لها الخطاف على ظهرها جناحان
 تخرج من الماء وتطير حيث شئت ثم تعود إلى الماء (وسمكة تعرف بالنارة) وهذه السمكة تخرج
 بمدنها من الماء وتقف على عجزها كالنارة ثم ترمي بنفسها على المركب العظيم فتغرق وتهلك أهله
 فإذا أحسوا بها ضربوا الطبول والبوقات واضرموا مكاحل النفط فتهرب عنهم (وسمكة) كبيرة
 إذا نقص عنها الماء بقيت على الطين لمقاة ولا تزال تضطرب إلى مقادير ست ساعات ثم تنسلخ من
 جلدها ويظهر لها جناحان من تحت ابطنها فتطير مع عظمها إلى بحر آخر وهذا من أعظم عجائب
 القدرة (ومنها الثنائين) وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية

فصل في بحر الخزر

وهو بحر الأتراك وهو في جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماله بلاد الخزر وغربيه
 اللان وجبال القبقق وعلى جنوبه الجبل والديلم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشئ من البحار وهو
 بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب والامواج لا جز فيه ولا مد وليس فيه
 شئ من اللاتى والجواهر (ذكر) السمرة قنسى في كتابه ان ذا القهرنين أراد ان يعرف
 ساحل هذا البحر فبعث قوما في مركب وأمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتوا بخبر
 ساحله فساروا بالمركب سنة كاملة فلم يروا شيا سوى سطح الماء وزرقة السماء فإرادوا
 الرجوع فقال بعضهم نسر شهرنا آخر لعلنا نرجع بخبر فساروا شهر آخر فاذا هم بمركب فيه
 أناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهم كلام الآخر فدفع قوم ذى القهرنين اليهم امرأة وأخذوا
 منهم رجلا ورجعوا إلى الاسكندر وأخبروه بالامر قال فزوج الاسكندر الرجل بالمرأة من
 عسكره فأنت بولديهم كلام الولدين فقال له سئل اباك من أين جئت فساء فقال جئت من ذلك
 الجانب فقيل له فهل هناك ملك قال نعم أعظم من هذا الملك قيل فيكم لكم في البحر وقال ستمين
 وشهرين وقيل ان دور هذا البحر ألفان وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه
 ستمائة فرسخ وهو مدور الشكل إلى الطول أميز * وهذا البحر عجائب كثيرة (منها) ما ذكره أبو
 حامد عن سلام التريمان رسول الخليفة إلى ملك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم أتت
 عندهم مدة فראيتهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فخذوها بالكلاليب والحبال فانتفخت أذن
 السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر سوداء وحسنة الصورة طويلة القامة كأنها

القمر المبدد وهي تضرب وجهها وتنتفش شعرها رتج وفي وسطها غشا محلي كالثوب الضيق من مرتها الى ركبتيها كأنه ازار مشدود عليها فبازالت كذلك حتى ماتت (ومنها) التنين ذكر وانه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الاسود وينظر اليه الناس وزعموا انها دابة عظيمة في البحر تؤذي دوابه فيبعث الله عليها حبابا من سم قد رته فيحملها ويخرجهام من البحر وهي صفة حية سوداء لا يمر ذنبها على شيء من الالفة العظام الا سحقته وهدمته ولا من الاشجار الا هدمها ورجمتها فسقت فأحرق الاشجار والنباتات قال فيلقبها السحاب في الجزائر التي بها أبجوج وما أجوج فتكون لهم غذا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا القول (وحكى) ان الاسكندر لما أن فرغ من السد وأحكمه مر بذلك سرورا عظيما وأمر يسر برقص له على السد فرقى عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يارب الارباب وسهل الصعاب أنت ألهمتني بسد هذا المكان ومن اللباد وراحة للعباد وقعا لهذا العدو والمطبوع على الفساد فأحسن لي المشوبة في يوم المعاد ورد غربي وأحسن أوبى ثم مجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه واستلقى على ظهره لا تتعاشه وقال الآن قد استرحت من سطوة الخزر ومقاساة الأتراك ثم أغفى اغفاءة فطلع طالع من البحر حتى سد الاق بطلوله وارتفع كالعمامة العظيمة السوداء فسد الضوء عن الارض فبادرت الجيوش والمقاتلة الى قسبهم واشتد الصباح فاتبه الاسكندر ونادى ما الذي نابكم وما شأنكم فقالوا الذي ترى قال امسكوا عن سلاحكم وكفوا عن انزعاجكم لم يكن الله عز وجل ليلهمي لما أراد ويغربي عن أهلي ومسقط رأسي في البلاد لمصالح الخلق والعباد مدة عشرين سنة وستة شهور ثم تسلط على بومة من بهائم البحر المسجور فكف الناس عن السلاح واقبل الطالع نحو السد حتى علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قال ايها الملك اناساكن هذا البحر وقد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات وفي وحي الله عز وجل ان ملكا عصره عصرك وصورته صورتك وامه اسمع يسد هذا البحر سد اموي فأحسن الله معونتك واجزل مشوبتك ورد غربيتهك وأحسن أوبتك فأنت ذلك الملك الهمام وعيل من الله السلام ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب * وليكن هذا آخر الكلام على البحار والجزائر والبحائب

فصل في ذكر المشاهير من الانهار وعجائبها

(قيل) ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغاراتها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فان كان في اسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم بعضها الى بعض فتحدث منها الانهار والغدران والودية فان كانت المغارات التي هي الخزانات لهذه المياه في اعالي الجبل استمر جريانها أبدا من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تنقطع لان اتصال الامتداد من الامطار والثلوج وان انقطعت لا تنقطع المدد بقيت المياه بها واقفة كما ترى في الودية من الغدران التي تجري في وقت وتنقطع في وقت (قال) بطليموس في كتاب جغرافيا ان هذا الربع المسكون مائة نهر طوال كل نهر منهما من خمسين فرسخا الى ألف فرسخ فثما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها يتبدى من الجبال وتنصب في البحار بعد انتفاع العالم بها

وفي ضمن جمرهاته تصور بطائح وبحيرات فلذا صبت في البحر المسالخ وأشرفت الشمس على البحار
فقتصد الى الجوبخار ثم تتعقد غيومها وأندية كالذولاب الدائر فلا يزال الامر كذلك الى أن يبلغ
السحاب أحله فسبحان المدبر للملكة بيدائع حكمته لا اله الا هو (فأول ما نبداً بذكر نهر أثل وهو
نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة وبحيثة من أرض الروس وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد
ذكر الحكماء أنه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم ومجموده
لا يتغير ولا ينقص ذرة لغزارته وقوة امتداده فلذا انتهى الى البحر يجري فيه يمين ولونه بائن
من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعدو بته وفي هذا البحر حيوانات عجبية (حكي) أحمد
ابن فضلان رسول المقتدر من خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت أن عندهم
رجلاً عظيماً في الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر
أثل وكان قدمه وطافي ثم اتوا وقالوا أيها الملك انه قد طفا على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب
منافان كان ذلك فلا مقام لنا فركبت معهم حتى صرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعاً
ورأسه كأكبر ما يكون من القرد ورأفه نصف ذراع وعينه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر
فاخذنا ناسكته وهو لا يزيد على النظر اليها لحمته الى مكاني وكتبت الى راسوا كتاباً يبينناو بينهم
ثلاثة أشهر استخبرهم عن أمره فعرفوني أن هذا الرجل من بأجوج وماجوج وقالوا ان البحر
يحول يمينناو بينهم فأقام بين أظهرنا مدة ثم اعتل فبات (نهر اذر بيجان) قال صاحب المسالك
والممالك الشرقية ان هذا البحر يجري ماؤه ويستخرج فيصير صفائح صخر فيستعملونه في البناء (نهر
اشعار) قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له فيج عروس ويفيض
تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يفيض ثانياً بين ارض منادرة وبطلبوس ويخرج
وينصب في البحر (نهر جيحون) قال الاصطخري نهر جيحون يخرج من حدود بدخسان ثم تنضم
اليه انهار كثيرة من حدود الجبل ودخس فيصير نهر أعظم ما يعرف على مدن كثيرة حتى يصل الى
خوارزم ولا يتغير شيء من البلاد في عمدة الا خوارزم ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي ينشأ بين
خوارزم ستة أيام وهذا النهر يجمد في الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعاً ثم تصير القطع قطعاً على
وجه الماء ثم يلقى بعضها ببعض الى ان تصير سطحاً واحداً على وجه الماء وينحني حتى يصير مهلاً
ذراعين أو ثلاثة اذرع ويستحكم حتى تعبر عليه العجلات والقوافل المحملة ولا يبقى ينشأ بين
الارض فرق والماء يجري تحت الجمد فيجهر أهل خوارزم بالمعاول آباراً يستقون منها ويبقى
كذلك شهرين فاذا انكسر البرد تقطع قطعاً كما بدأ أول مرة ويعود الى حالته الاولى وهو نهر قتال
قل ان يخومنه غريق (نهر حصن المهدي) قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز
وهو نهر كبير ويرتفع منه في بعض الاوقات منارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق ثم تغيب
ولا يعرف شأن ذلك (نهر خرزج) وهو بأرض الترك وفيه حيات اذا وقعت عين ابن آدم عليها
يغشى عليه (دجلة) هي نهر بغداد مخرجها من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين
وكما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه بالذواب ويعتد الى ميناو قين والى حصن
كيفا والى خزيمة ابن عمر والى الموصل وتنصب فيه الزيادات ومنها يعظم أمره ويسمى عند الموصل
بغداد الى واسط الى البصرة وينصب في بحر فارس وماء دجلة اعذب المياه وأكثرها نفعاً لالن

مائه من مخرجه الى مصبه جارق العمارات (وعن) ابن عباس رضى الله عنهما قال أوحى الله
 عز وجل الى دانيال عليه السلام ان أخرج صالح عبادى نهر او اجعل مصبه في البحر فقد امرت
 الارض ان تطيعك قال فاخذ خشبة فخرها في الارض والماء يتبعه وكل امرىء بأرض يقيم أو امرلة
 أو شبح ناشده الله فيحيد عنهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثير ما ينجو غريقه وحكى أنهم
 وجدوا فيه غريقا فخذوه فاذا فيه رمق فلما رجعت روحه اليه سألو عن مكانه الذي وقع منه
 فأخبرهم فكان من موضع رفوعة الى موضع نجاة خمسة أيام (نهر الذهب) وهو بأرض الشام
 وبلاذ حلب زعم أهل حلب انه وادى بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب ان جميعه يباع أو له بالميزان
 وآخره بالكيل فان أوله ترزع عليه الحبوب والبرزور وآخره ينصب الى بطيخة فرسخين في فرسخين
 فينعد ملحا (نهر الرس) باذر بيجان وهو شديد الجرى وبأرضه بحار تبعضها ظاهرة وبعضها
 مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن وهو نهر مبارك كثير ما ينجو غريقه (حكى)
 ديسم بن ابراهيم صاحب أذر بيجان قال كنت مجتازا على قنطرة الرس بعسكرى فلما ضربت بوسط
 القنطرة رأيت امرأة ومعها طفل في قاطه اذ صدمته اذابة فانقلب الطفل من يده الى الماء فما
 وصل الى الماء الا بعد زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء ثم غاص الطفل وطفا على وجه
 الماء وسلم من تلك الاجاروا القرايبص وجرى مع الماء والام تصيح وللعقبان أو كرا على حروف
 النهر فأرسل الله عز وجل عقابا بمنها فانقض على الطفل ورفعه بقماطه وخرجه الى الصحراء
 فبحثت بأصحابي اليه فوجدت كضوا في أثر العقاب فاذا العقاب قد اشتغل بحل القماط فلما أدركوه
 وصاحوا عليه طار العقاب وترك الطفل فوجدوه سالما موق قد رده الى أمه وهو ساكت (نهر
 الزاب) وهو نهر بين الموصل واربيل يتدفق من أذر بيجان وينصب في دجلة يقال لها الزاب المجنون
 لشدة جريه قال القزويني شربت من مائه في شدة القيقظ فاذا هو أبر من النج والبرز وذلك لشدة
 حره وعدم تأثير الشمس فيه (نهر زمرود) وهو بأصهبان موصوف باللطافة والعذوبة يغسل فيه
 الثوب الخشن فيعود أنعم من الخز والحريز وهو يخرج من قرية يقال لها ماكن ويعظم بانضمام
 الماء اليه عند أصهبان وينقي بساتينها وورساتيقها ثم يغور في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري
 وينصب في بحر الهند * ذكروا أنهم أخذوا قصبة وعملوها وأرسلوها في موضع غوران الماء
 فخرجت بكرمان (نهر سحجة) وهو نهر بين حصن منصور وبكسوم لا يتهبأ خوضه لان قراره رمل
 سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي إحدى عجائب الدنيا لا نهانها عقد واحد من الشط الى الشط
 مقدار مائتي خطوة من حجر صلد مهندم طول كل حجر عشرة أذرع (وحكى) أن عند أهل تلك
 البلدة بالارض لوحا عليه طلسم فاذا انقلب من تلك القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح الى موضع
 العيب فينعزل الماء عنه ويحيد فيصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه
 (نهر سلق) بأفريقية الغزب وهو نهر كبير يجري فيه الماء بعد كل سنة أيام يوما واحدا وهذا
 دأبه دائما وقيل هو نهر صقلاب (نهر طبرية) هو نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه بارد ونصفه
 حار فلا يختلط أحدهما بالآخر فاذا أخذ من الماء الحار في اناء وضربه الهواء صار باردا (نهر
 العاصي) هو نهر حماة وخص مخرجه من قدس ومصبه في البحر بأرض السويدية من انطاكية
 ومعنى العاصي لان أكثر الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال (نهر القرات)

الاعظم هو نهر عظيم عذب طيب ذوهيئة مخرجه من أرمينية ثم يمتد الى قلا قلا بالقرب من
 خلاط والى ملطية والى شيمصات والى الرقة ثم الى غانة الى هيت فيسقى هناك المزارع والبساتين
 والرساتيق ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يسير الى بحر فارس (وللفرات فضائل كثيرة) روى
 أن أربعة أشهر من أنهار الجنة سيحون ويحيون والنيل والفرات (وعن) على رضى الله عنه
 قال يا أهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة (وروى) عن جعفر الصادق
 رضى الله عنه أنه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال ما أعظم بركة لوله علم الناس
 ما قدمه من البركة لغيره على حافيه القباب ما انغمس فيه ذو عاهة الا برأ (وعن السدى) أن
 الفرات مدق زمن عمر رضى الله عنه فألقى رمانة عظيمة فيها كرم من الحب فأمر المسلمين أن
 يسموها بينهم وكلوا يرون أنهم من الجنة (نهر القورج) هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سبب
 حفره ان كسرى أنوشروان ملك الفرس لما حفر القاطول أضر بأهل الاشافق فخرج أهل تلك
 النواحي للتظلم فرأهم فثنى رجله على دابته ووقف وكان قد خرج منتهزاً فقال بالفارسية ماشاً انكم
 أيها المساكين قالوا لقد جئناك متظلمين قال عن قالوا من ملك الزمان كسرى أنوشروان فنزل
 عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية زتما راى مسكينان فأبى بشئ للجلس عليه
 فأبى وأدناهم منه ونظر اليهم وبكى وقال قبيح وعار على ملك يظلم المساكين ما ظلامتكم قالوا يا ملك
 الزمان حفرت القاطول فنقطع الماء عنا وقد بارت أراضينا وخرت فدعا كسرى بموذيانه وقال
 له ما جزاء ملك أضر برعيته من غير قصد قال الموذيان جزاؤه أن يجلس على التراب كما فعل ملك
 الزمان ويرجع عن الخطا الى الصواب والا مخطئ عليه النيران فقال قدر جعت عما وقعت
 فيه فهل ترضون بسد ما حفرت قالوا لا انكف الملك ذلك قال فما تريدون قالوا امر نأان نجرى من
 القاطول نهر النحي أرضنا فقال لا اكفكم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده بالاقامة في مجلسه وقال
 لا أبرح من مكاني حتى أرى نهرًا يجري دون القاطول يسقى أراضى هؤلاء المساكين والجاني أولى
 بالخسارة فما برح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهرًا دون القاطول بناحية القورج وساقوا الماء
 الى أراضهم وعمرت وسقوا منها أنفسهم ومواشيهم فهذا كان عدله في رعيته وهو كافر يعبد
 النيران (نهر الكر) هو بين أرمينية وأزال وهو نهر مبارك وكثير ما يخرج ريقه قال بعض
 فقهاء نقبجوان وجدنا غريفاً الكرى يجري به الماء فبادر القوم اليه فأدركوه على آخر مرق فلما
 رجعت اليه روحه قال في أى موضع أنا قالوا في نقبجوان قال انى وقعت في الموضع الفلاني فاذا
 مسيرة ذلك المكان ستة أيام فطلب منهم طعاماً فذهبوا اليه فأنقض عليه جداريات (نهر
 مهران) وهو بالسند عرضه عرض جحون يجري من المشرق الى المغرب ويقع في بحر فارس قبل
 انه يخرج من جبل يخرج منه بعض أنهار جحون وهو نهر عظيم فيه غماسج كنبل مصر الا أنها
 أضعف وأصغر وهو يمتد على الارض ويرزغ عليه كما يزرع على النيل وينقص ويزيد كالنيل حدو
 النعل بالنعل ولا يوجد السباح قط الا بنهر مهران والنيل (نهر مكران) هو نهر عظيم عليه قنطرة
 قطعة واحدة من عبر عليها يتقاي الجميع ما في بطنه ولو كانوا أوفوا ونفقوا عليها ما ناله السكون
 من القى (نهر اليمن) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من
 المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس يجري من المغرب الى المشرق (نهر هند مند) وهو

بسجستان بنصب فيه ألف نهر ولا يتبين فيه زيادة وبتشعب منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان
 بل هو في الحالين سواء (نهر الحمود) وهو بالهند عليه شجرة باسقة من حديد وقيل من نحاس
 ونحتها عمود من بحسبها ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس الحمود ثلاث شعب غلاظ مستوية محدة
 كالسيوف وبعده رجل يقرأ كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركة وسبل الجنة أنت الذي خرجت
 من عين الجنة فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة وألقى نفسه على هذا العمود فيصعد عن حوله رجل
 أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود ويقعون في الماء فيدعولهم أهلهم بالمصير إلى الجنة (وفي
 الهند نهر آخر) ومن أمره أن يحضر رجال بسيوف قاطعة فإذا أراد الرجل من عبادهم أن
 يتقرب إلى الله تعالى يرغمهم أخذوا له الحلى والحلل وأطواق الذهب والاسورة بالكثرة ويرجون
 به إلى هذا النهر فيطرحونه على الشط فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة ولا أطواق
 والاسورة ويضربونه بالسيوف حتى يصير قطعيتين فيلقون نصفه في مكان ونصفه في مكان آخر
 بالبعد عنه ويرغمون أن هذا النهر وما قبله خرجا من الجنة (نهر النيل المبارك) ليس في الدنيا
 نهر أطول منه لأنه مسير شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في البرية وأربعة أشهر
 في الخراب ومخرجهم من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء ويسمى جبل القمر لان القمر
 لا يطلع عليه أصلا لظروجه عن خط الاستواء وميله عن نور وضوئه فيخرج من بحر الظلمة ويدخل
 تحت جبال القمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن النيل يخرج من الجنة ولوا التمس فيه
 حين يخرج لوجدتم ورقها (وكان) عبقا وهو هو من الاقل قد حملته الشياطين إلى هذا
 الجبل المعروف بالقمر ورأى النيل كيف يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت القمر وبنى
 في سفح ذلك الجبل قمرافيه خمسة وثمانون عمالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء
 من هذا الجبل معاقدة مصاب في أحكام مدبرة تجري الماء منه إلى تلك الصور والتمثيل فيخرج
 من خلقها على قياس معلوم وأذرع معدودة فتصب إلى أنهار كثيرة فيتصل بالبطيختين ويخرج
 منهما حتى يصل إلى البطيخة الجامعة وعلى هذه البطيخة بلاد السودان * ومدينتهما العظمى
 طرمي وبالبطيخة جبل معترض يشقها ويخرج نحو الشمال مغربا ويخرج النيل منه نهر واحد
 ويفترق في أرض النوبة ففرقة إلى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان والفرقة
 التي تنصب إلى مصر مخدرا من أرض اسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرق كل فرقة
 إلى ناحية ثم تنصب في بحر الاسكندرية ويقال إن ثلاثة منها تنصب في البحر الشامي وفرقة تنصب
 في البحيرة المحلة التي تنتهي إلى الاسكندرية والأذرع التي صنعها عبقا هي ثمانية عشر ذراعا
 كل ذراع اثنتان وثلاثون أصبعًا وما زاد على ذلك فهو سائر إلى رمال وغياب لا منفعة فيها ولولا
 ذلك لغرفت البلاد (وذكروا) أن سيحون وجيحون والنيل والفرات كانوا يخرج من قبة من
 زبرجدة خضراء من جبل عال هناك وتسلق على البحر المظلم وهي أحلى من العسل وأذكى
 رائحة من المسك ولكن ما تغير بتغير البحار وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال
 ويعد في شدة الحر حتى تنقص له الأنهار كلها ويريد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل * وسبب
 مدد الله تعالى بيعث عليه الريح الشمالية فتغلب عليه من البحر المالح فيصير كالسكر له فيزيد
 حتى يعم البلاد فإذا بلغ حد الذي بعث الله عليه ريح الجنوب فأخرجته إلى البحر ولما كان زمن

يوسف عليه السلام اتخذ جمر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فإذا زاد على قدر الكفاية يستبشرون بنصيب البلاد وهو مودع قائم في وسط بركة على شاطئ النيل ولها طريق يدخل اليها منها الماء وعلى ذلك العمود خطوط معروفة بالأصابع والأذرع وكانت كفايتهم في ذلك الوقت أربعة عشر ذراعا فإذا استوى الماء كما ذكرنا في الخلمان والوهاديما جميع أرض مصر فإذا استوت الأرض دبرها انكشفت تربتها وزرع عليها أصناف الزرع ونسكت في بركة الشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبه الأنهر الملتان وهو نهر السند شعر في المعنى ان مصر الاطيب الأرض طرا * ليس في حشنها البديع التماس واذا قسمتها بأرض سواها * كان بيني وبينك المقياس

(وحكى) ان رجلا من ولد العيص بن ابراهيم الخليل عليهما السلام يسمى جاديا لما دخل مصر ورأى عجائبا آلى على نفسه أن لا يفارق ساحل النسل الى منتهاه وأيوب قصار ثلاثين سنة في العام وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر وأنه ركب دابة هناك فخرها الله فعدت به زمانا طويلا وأنه وقع في أرض من حديد جبالها وأشجارها حديد ثم وقع في أرض من نحاس جبالها وأشجارها نحاس ثم وقع في أرض من فضة جبالها وأشجارها فضة ثم وقع في أرض من ذهب جبالها وأشجارها ذهب وأنه انتهى في مسيره الى سور مرتفع من ذهب وفيه قبة عالية من ذهب لها أربعة أبواب والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الابواب الاربعة فثلاثة تغيب في الأرض والاربع تجري على وجه الأرض وهو النيل والثلاثة سيحون وجحون والفرات وأنه أتاه ملك حسن الهيئة فقال له السلام عليك يا جاديهذه الجنة ثم قال له انه سيأتيك رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيأ من الدنيا فينبغي ما هو كذلك اذا تمام عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالباقوت الاحمر فقال له الملك يا جاديهذا من حصرم الجنة فأخذه جاديا ورجع فرأى شيخا تحت شجرة من تفاح فحدثه وأتته وقال له يا جاديا لا تأكل من هذا التفاح فقال ان معي طعاما من الجنة وانى استغن عن تفاحك فقال له صدقت يا جاديا فاني لاعلم انه من الجنة واعلم من أنك به وهو أخى وهذا التفاح أيضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل من التفاح وحين عض على التفاح عثر على ذلك الملك وهو بعض على أصبعه ثم قال له انعرف هذا الشيخ قال لا قال هو والله الذي أخرج أبلك آدم من الجنة ولوقعت بالعنقود الذي معلن لا كل منه اهل الدنيا مابيت الدنيا ولم ينفد وهو الآن مجهودك الى مكانك قال فبكى جاديا وندم وسار حتى دخل مصر وجعل يحدث الناس بما رأى في مسيره من العجائب (بحيرة تبتيس) قيل انها كانت جنات عظيمة وبساتين وكانت مقسومة بين ملكين أخوين من ولد اتريب بن مصر وكان احدهما مؤمنا والآخر كافرا فأنفق المؤمن ماله في وجوه البر والخير حتى انه باع حصته في الجنات والبساتين الى أخيه الكافر فزاد فيها ألغام الجنات والبساتين وأجرى خلالها انهارا عذبة فاحتاج اخوه المؤمن الى ما في يده فنفعه وسببه وجعل يفخر عليه بماله ويقول له أنا أكثر منك مالا واعز نفرا فقال له اخوه المؤمن افي ما راك شاكرك الله تعالى ويوشك ان ينسزعها منك فقال هذا كلام لا اسمعه ومن ينسزع مني ذلك فدعا المؤمن عليه فجاءه البحر واغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى

صارت كأن لم تكن * وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر قصة ما في سورة الكهف في قوله تعالى
واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعاً الى قوله خبرثوا بأخيراً عقابا وكن اتيس مائة باب و يقال ان هذه البحيرة تصير عذبة ستة
اشهر ثم تصير لها أجاجة ستة أشهر وهذا إذا بها ابدان الملك القادر (وعذبة قليوب بحيرة)
ظهر بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها تضيء في الليل المظلم
كالسراج من اخذ من عظامها عظمت في يده اضاءت معه كالشمعة انقصة الى منزله وحيث شاء
واغنت للناس عن انقاذ السرج في بيوتها واذا دهن يدهنها اصبعان اصابعه فيكذلك تضيء
اصبعه كالسراج الوهاج حتى حكى ان بعض الناس تلوئت اصابعه من ذلك الدهن فسمع بها في
حائط بيته فبقى لئلا الدهن في الحائط فكان ذلك الاثر يضيء في الحائط كاربوع شمعات ثم انقطع
مجي ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شيء ثمها الى يومنا هذا (نهر الزمل) هو نهر في اقصى
بلاد المغرب جار كالانهار لا ينقطع جريانه ومن زل فيه هلاك ويقال ان ذا القرنين وصل اليه برآه
ونظر الى الزمل رجياه فبينما هو انظر اليه انكشف الزمل واقطع الجسر بان فامر اناسامن
اصحابه ان يعبروا فيه فغبروا ولم يعودوا اليه وهلكوا فصب ذوا القرنين هناك شخصاً قاتماً
كالنار من النحاس الاصفر واحكمه وكتب عليه ليس وراء هذا شيء فلا يجاوزه احد * وليكن
هذا آخر الكلام في ذكر الانهار وعجائبها

(فصل في عجائب العيون والآبار)

(منها عين اذر بيجان) قال في كتاب تحفة الغرائب قيل يأخذون قالب لبن فيمكن في الارض
ويصب فيه من ماء هذه العين ويصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبناً من حجر صلدو يبنون
به ماشاً واوارادوا (وعين بقرية من قرى قزوين) تسمى ادرندهم سند اذا شرب الانسان منها
حصل له امهال مفروط ويمكن الانسان ان يشرب من ذلك الماء عشرة اربطال لحقته وعذوبته واذا
حل ذلك الماء الى خارج حدثت تلك القرية بطلت الخاصية (عين باذخاني) قال صاحب تحفة
الغرائب بدامغان قرية تسمى كهراهم عين تسمى باذخاني اذا اراد اهل هذه القرية هبوب الريح
اخذوا خرقة حبض ووضعوها في العين فتتحرك الرياح ومن شرب من مائها ولو جرعة انتفخ بطنه
كالطبل ومن حل ذلك الى مكان آخر انعقد حجرا (عين ابلانستان) قال صاحب تحفة
الغرائب ابلانستان قرية بين جرجان واسفران فيها عين تسمى بها ينبع منها ماء كثير
فينتفع بها شيوخ خلق كثير وتنقطع في بعض الاوقات شهر افيخرج اهل تلك الارض رجالها
ونسائوها في أحسن زينة وأجل هيئة بالدقوف والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي ويرقصون
عند تلك العين ويلعبون ويغسكون فلا يرجعون الا وقد مدت العين بالماء الكثير مقدار ما يدير
رحلين (عين باميان) قال في كتاب تحفة الغرائب بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت
عظيم وجلبة ويشم منها رائحة الكبريت من اغتسل من مائها زال عنه الحسكة والجرب والدمامل
واذا جعل في اناء من مائها وسد الاناء سد احكاماً وترك يوم اصاب كالطين وان قرب من النار
استعمل والتب (عين جاج) قال صاحب تحفة الغرائب بقرب جاج عتبة على رأسها عين ماء اذا
كانت السماء صاحبة لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء معجمة تراها غلوة اطلحة * وبناحية

باميان جبال فيها عيون لا تقبل أبدا شيئا من الخجاسات وإذا ألقى فيها أحديا من الخجاسات
 هاج الماء وعلا وفار وان لحق الذي ألقاها أغرقه (عين زغر) وهي طرف البحيرة المفتحة بالشام
 بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا ذكرها
 في حديث الجساسة والجال وغورانها من علامات الساعة (عين سياه سنك) قال في تحفة
 الغرائب يجربان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو
 عذب طيب وفي الطريق إلى العين دودة معروفة بين أهلها فمن أخذ من ذلك الماء وأصاب رجله
 تلك الدودة وهو ذاهب بالماء صار الماء مرّا علقما فبريقه ويعضى إلى الماء ثانيا (عين الاوقات)
 وهي بالمغرب لا تجري الا في أوقات الصلوات الخمس في أولها ثم تنقطع وليشه بقدر ما يتوضأ
 الناس (عين شيرم) وهي بين أصغهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك ان
 الجراد اذا نزلت ووقعت بأرض يحمل إليها من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فيبسم ذلك الماء
 طيور سود تسمى السهرم ويقال لها السوداء بحيث ان حامل الماء لا يضعه إلى الأرض ولا
 يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجؤ كالسحابة السوداء إلى أن يصل
 إلى الأرض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلا ترى من الجراد ما كان يبعثون من
 أصوات تلك الطيور اذا سمعوها (عين شير كيران) وهي من قرى مراغة فيها عينان تقوران ماء
 أحدهما بارد عذب والآخر حار مطعوب بينهما مقدار ذراع (عين العقاب) قال صاحب تحفة
 الغرائب بأرض الهند عين برأس جبل اذا هزم العقاب وضعف تأتى به أفرأخه وتحمله إلى تلك
 العين وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمة
 وضعفه وترجع إليه قوة وشبابه (عين غرناطة) قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيعة عندها
 عين ماء وشجر زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في ذلك اليوم
 فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتون في الحال والوقت ويكبر
 ويسود في يومه ذلك ويأخذه الناس ويأخذون من ماء تلك العين كل أحد بقدرته ثم يدخرون ذلك
 الزيتون والماء للتداوى ولذلك فيما بينهم منافع عظيمة (عين غزنة) وبقرب مدينة غزنة عين اذا
 ألقى فيها شيء من القاذورات والخجاسات يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصف
 والمطر والثلج فيبقى ذلك الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات وزعموا أن السلطان محمود بن
 سبكتكين السجوق تغمد الله برحمته لما أراد فتح غزنة كان كلما قصد لها ألقى أهلها في العين شيئا
 من القاذورات فتقوم القيامة لشدة الريح والبرد والمطر فيرجع بعسكره بغير قصد كالمكسور
 فصل ليلة من الليالي ودعا فقال الهى ان كان قصدي في فتح هذه البلاد حصول الدين فأنا غزى
 عن ذلك واخذ بناصيتي إلى الخير وان كان قصدي الثواب والأجر والآخرة وتقوية شوكة الاسلام
 فأجعل لي إلى فتح هذه المدينة سبيلا وأرح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم مجد مجدة
 ونام في سجوده ووجهه على الثرى فاتاه آت وخاطبه بكلام مبين قائلا يا ابن سبكتكين ان رمت
 الخلاص من هذه المحنة فأرسل جنودك لفظ العين وقد افتتحت غزنة فبعيل مكسور وفعلك
 مبرور فاتبه وأرسل مقدما الحراسة تلك العين ثم زحف على غزنة فافتتحتها كطرق عين (عين
 الفرات) بقرب أردن الروم من اغتسل من مائها أيام الربيع أمن من أمراض تلك السنة (عين

نهادند) قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت الشعب وطأة
فكل من احتاج الى الماء يسقى أرضه مشى الى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال أنا
محتاج الى الماء ثم يغمس رجليه في العين ويمشي نحو زرع الماء يمشي خلفه حتى يسقى أرضه فإذا
انقضت حاجته يرجع الى الشعب وهو يقول قد اكثفت أرضي ورجعت أجمي ثم يضرب برجليه
الارض فينقطع الماء عنه وهذا دأب الماء ودأب أهل تلك الارض وهذه من أعجب عجائب
* وليكن هذا آخر الكلام على عجائب العيون

(فصل في الآبار وعجائبها)

(بئر أبي كود) بالقرب طرابلس من شرب من ماؤها تحمق وهو مثل وقال بينهم للاحق شرب من
بئر أبي كود (بئر بابل) قال الاعمش كل من مجاهد يحب أن يسمع الا عاجيب ويصدقها وكان
لا يسمع بشي من ذلك الا توجه اليه وعينه فأتى بابل فلقية الحاج فقال له ما تصنع ههنا قال أريد
أن تسير في الى رأس الجالوت وأن ترين موضع هاروت وماروت فأمر به فأرسل الى رجل من
أعيان اليهود وقال اذهب بهذا فأدخله على هاروت وماروت ولينظر اليهما فطلق به حتى أتى
موضع هاروت فخرج من حفره فذهب الى هاروت وماروت وماروت وماروت وماروت وماروت وماروت وماروت
تعالى قال مجاهد فغزل اليهودي ووزلت معه ولم تزل غشي حتى نظرت اليهما وهما كالخيلين
العظيمين منكوسين على رؤسهما والحديد في أعناقهما الى ركبتيهما فلما رآهما مجاهد لم يملك
نفسه ان يذكر اسم الله تعالى قال فاضطر باضطرابا شديدا حتى كاد يقطعان ما عليهما من
الحديد فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما قلت لك لا تفعل كذا والله
ثم لك * قال المفسرون ان رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض بابل ودخل عليه ما فقال لا اله
الا الله فاضطر باضطرابا شديدا وقال له من أنت قال من بني آدم قال من أي الامم قال من أمة
محمد قال أوبعث محمد قال نعم فاستبشر بذلك وفرح فقال الرجل لم تفرح ان قال لا قد قرب فرحنا فان
محمد اني الساعة وقد قربت قال لهما أريد أن أتعلم السحر قال له اتق الله ولا تكفر قال لا بد من
ذلك فعادوا ثلاثا فلم يرجع فقال له امض الى ذلك التنور فبسل فيه قال لا تفعل فخرج منه نور حتى
صعد الى السماء ونزل دخان أسود فدخل في فيه فقال له فعلت قال نعم قال لا فارتأت فأخبرها
فقال أحدهما النور الذي خرج منك هو نور الايمان وقال الآخر الدخان الذي دخل فيك هو طمة
الكفر اذهب فقد علمت (وحكى) ان امرأته جاءت الى عائشة رضي الله عنها بابكة تطلب النبي
صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت لها عائشة هم تبكين وما الذي تريد مني قالت أريد أن أسأله
عن شي في السحر فقالت وما هو قالت ان زوجي سافر عني وغاب مدة طويلة فجاءت امرأته الى
وقالت اتردين بحبيته قلت نعم قالت فاعلمي بما أقول لك قلت نعم فقالت وأنتي بكشين عند العشاء
اسودين فركبت واحد أو اركبتين الآخر فلم نلبث الا قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت
لها ان هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر فقالا لها اتقي الله ولا تعكري وارجعي فأبيت وقالت لا بد
من ذلك فأعاد علي ثلاثا فأبيت وقالت لا بد من ذلك فقالا لها فذهبي فبولى في ذلك التنور فقالت فذهبت
ووقفت على التنور فأدركني خوف الله تعالى فلم أفعل ورجعت اليهما فافلا ففعلت قلت نعم قال لا
فما الذي رأيت قلت لم أرى شيئا قال لا تفعل شيئا اذهبي فبولى في التنور فذهبت فقالا ما رأيت قلت

ثم ارشياً قال اذهبي فافعلي قالت فذهبت وانا وتعد ففعلت فخرج مني فارس مقنع بمحيد فصعد
الى السماء فرجعت اليهما واخبرتهما قالوا فذلك الايمان خرج من قلبي اذهبي فقد تعلمت
فخرجت انا والمرأة وقالت لها والله ما قال الى شيئا قالت بل تعلمت خذني هذه الخنطة فايدريها
فبذرتها فنبئت قالت افركي ففركت قالت اطعني فطعنت قالت اخبري فخبرت والله لم افعل
بعد ذلك شيئا ابدا (بئر بدر) وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر بين النبي
صلى الله عليه وسلم وكفار قريش ورضي عنهم جماعة في القليب وهو هذا البئر حكى بعض الصحابة
رضي الله عنهم انه راى في اجتياز هذه المكانة شجراً مشوهاً خرج من البئر هاربا وخرج في اثره آخر
ومعه سوط يلهب ناراً فصاح به وضربه ورده الى البئر وانا انظر اليهما (بئر برهوت) وهي بقرب
حضر موت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في
فلاة مقفرة وادام ظلم وعن علي رضي الله عنه ان قال ليعض البقاع الى الله برهوت فيه بئر ماؤها
أسود من ثأوي اليها ارواح الكفار (حكى) الاصمعي عن رجل من أهل الخيران رجلاً من
عظماء الكفار هلك فلما كان في تلك الليلة خرجت بوادي برهوت فشممت ارجلها الاوصاف تتنه على
خلاف العادة فعلمنا ان روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت الى البئر (وروي) بعضهم قال بت
بوادي برهوت فسكنت اسمع طول الليل قائلاً ينادي يادومة يادومة الى الصباح فذكرت ذلك
لرجل من أهل العلم فقال يادومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذب ارواح الكفار (بئر
قضاة) وهي بالمدينة الشريفة (روي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر قضاة فتوضأ
من الدلو ورد ما بقي الى البئر وبصق فيها وشرب من ماؤها وكان الحاف عذبا طيبا وكان اذا أصاب
الإنسان مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه من بئر قضاة فاذا غسل فكأنما شط
من عقال وقالت أمهما بنت أبي بكر رضي الله عنهما كان يغسل المريض من بئر قضاة ثلاثة
أيام فيعافي (بئر زروان) بالمدينة المشرفة (روي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فبينما
هو بين الناس واليقظان انزل ملكان فبعدا أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي
عند رأسه ماؤ - مه قال الذي عند رجليه طب قال ومن طبعه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال
فأين طبعه قال كربة تحت جخرة في بئر بدر وان فتنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ
كل ما هم فوجعه عليا وعمار مع جماعة من الصحابة فأتوا البئر فتنزحوا ما بها من الماء وانفثوا
الى الجخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة فأخرجوها وحلوا
العقدة فالوجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه المعوذتين إحدى عشرة آية فحل
بقراءتها العقد المعقودة في الوتر (بئر زمزم) لما ترك إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم اسمعيل
وهاجر بعوض الكعبة وانصرف والقصة مشهورة قالت له هاجر يا إبراهيم الله أمرك أن تترك كافي
هذه البرية المحرة وتتصرف عنا قال نعم قالت حسبنا الله اذا فلانضيق فأقامت عند ولدها حتى
نفد ماء الركة فبقى اسمعيل يتلظى من العطش فقر كته وارتفعت الى الصفا فالتفت غوثاً وأما
فلم تر شيئا فبكيت ودعت هناك واستسقت ثم نزلت حتى أتت المروة وشرفت ودعت مثل ما دعت
بالصفا ثم سمعت أصوات السباع تخاف على ولدها فسعت اليه بسرعة فوجدته ينحصر برجليه
الارض وقد انجبر من تحت عقبه الماء فلما رأت هاجر الماء حوطت عليه بالتراب من خوفها أن يسيل

فلولم تفعل ذلك لكان الماء جاريا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسمعيل لو تركت
 زخرم لسكانت عينا جارية وقال صلى الله عليه وسلم ما من زمزم لما شرب له ولو لم يكن أبرأ الله من مرض
 عجرت عنه هذا قال لاطباء قال محمد بن أحمد الهمداني كان ذريح زمزم من الغلاء إلى أسفله أربعين
 ذراعا وفي قعرها عيون غير واحدة عين حذاء الركن الأسود وعين حذاء أبي قبيس والصغار عين
 حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائتين تخفر فيها محمد بن النخاع تسعة أذرع
 فزاد ماؤها وأول من فرش أرضها بالرخام المنصور ثلثي الخلفاء العباسيين (حكى) المسعودي
 أن ملوك الفرس يزعمون أن جدهم الخليل عليه الصلاة والسلام وأنهم كلوا الحجون البيت
 ويطوفون به تعظيما لجدهم وآخر من حج منهم أزدشيرين بابل طاق بالبيت فرموه بالزمزم متعلي
 زمزم وهي قرأتهم عند صلاتهم (بترأيس) وهي بالمدينة الشريفة وروى أن فيها عينان الجنة
 وكان صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويترك فيها وروى أنه يصبق فيها (بترأيس) هي بترقرية
 من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيها من البئر والخاصية في البئر لا في الأرض (ذكر) أن
 عيسى عليه السلام اغتسل فيها والأرض التي نبت فيها هذا الشجر نحو ميل في ميل محوطة عليها
 وليس في الدنيا موضع نبت فيه البلسان إلا هذه القرية (البئر العظيمة) وتسمى بئر العظام وهي
 بالقاهرة عند الركن المخلوق يقال إنهما من آبار مومي عليه السلام (وحكى) أن طاسة فقير وقعت
 في بئر زمزم وعليها منقوش اسم ذلك الفقير فرجع الفقير مع الركب المصري إلى القاهرة فحافوا إلى
 البئر العظيمة ليتوضأ منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها في المستقى وشهد له جماعة من الحجاج
 أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم * وليكن هذا آخر الكلام على عجائب الآبار

﴿فعل في عجائب الجبال وما بها من الآثار﴾

(قال) الله تعالى أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال
 كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت فلو قال قائل ما هذه النسبة بين الأبل والسماء
 والجبال والأرض والنسبة بينهم غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو بين ظهراني العرب ونزل بلغاتهم ومن المعلوم أن أجل أموال العرب وأعظمها الأبل
 فبدأ ذكر الأبل لاسقالة قلوبهم إذ مدحت عظام أموالهم ثم ذكر السماء إذ الأبل لا بلاغ لها
 إلا بالنبات ولا يكون النبات في الغالب إلا بالمطر والمطر لا ينزل إلى الأرض إلا من السماء ثم
 ذكر الجبال لأن العرب وأهل البادية ليس لهم حصون ولا قلاع تحصنون فيها من أعدائهم إذا
 راموهم فسكانت الجبال حصوناً لهم وقلاعاً وبها لهم الماء والمرعى ثم ذكر الأرض وتسطيحها
 لأن العرب في أكثر الدهر يرحلون وينزلون في الأراضي السهلة الوطيئة لأراحة الأبل التي
 هي سفن البر ومنها معاشهم وبلاغهم وهذه حكمة الهيعة ومن بعض معاني هذه الآية الشريفة
 هذا الوجه وهو وجه حسن (فأعظم جمال الدنيا قاف) وهو محيط بها كحاطة بياض العين
 بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين إن الله
 سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف أرضاً بيضاء كالفضة الخلية طوله مسيرة أربعين يوماً
 للشمس وبها ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملك منهم من الجانب من هيبة الله جل
 جلاله ولا يعرفون ما آدم وما إبليس وهكذا إلى يوم القيامة وقيل إن يوم القيامة تبدل أرضنا

هذه تلك الارض والله سبحانه وتعالى أعلم (جبل سرديب) هو جبل بأعلى الصين في بحر الهند
 وهو الجبل الذي أهدب عليه آدم عليه السلام وعليه أترقده غائصا في الصخرة طوله سبعون
 شبرا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق ولا يمكن أحد أن ينظر اليه ولا بد كل يوم فيه من المطر فيغسل
 قدم آدم وحوله من أنواع المواقيت والاشجار النفيسة وأما غاف العطر والافاويه مالا يوصف
 وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطا واحدة وهي مسيرة يومين (جبل أوليان)
 هو بأرض الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله وهو يأكل الخبز من أول الدرب الى آخره
 لا تنضه عضة الكلب الكلب ومن عضه الكلب الكلب وعبر بين رجلي هذا الرجل برى وأمن
 من الغائلة (جبل أبي قيس) هو جبل مطل على مكة زعموا أنه من أكل عليه رأسا مشويا أمن
 من وجع الرأس (جبل راوند) بالقرب من هذان وفيه ماء اذا شربه المريض عوفي * حكى أنه
 دخل على - عفر الصادق رضي الله تعالى عنه رجل من هذان فقال له جعفر من أين أنت قال
 من هذان فقال أتعرف جبلها فقال له الرجل جعلت فداك أراوند قال نعم قال ان فيه عينا من
 عيون الجنة (جبل سبستان) فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فما كان في الماء من القصب فهو قصب
 من حجاز وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقته وما رمى في الماء من ورق القصب الخارج
 صار حجرا في الحال (جبل أسبره) وهو بناحية الشاس عاروا النهر قال الاضطجري هناك
 جبال فيها منافع كثيرة من الذهب والفضة والفيروز والحديد والحاسر والصفرة والآل
 والنفط والزئبق وفيه حجر أسود يحرق ويبيض به الثياب ولا يقوم شيء بمقامه (جبل التري) على
 ثلاث مراحل من قزوین وهو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج لاصيفه ولا شتاء وعليه مسجد
 تأويه الابدال ويتولد من ثلجه دود أبيض اذا غرز فيه أدى شيء يخرج منه ماء أبيض صاف يرى
 دابة وليس هو حيوانا (وبالاندلس جبل) فيه عينان بينهما مقدار شبر واحد اذا هما في غاية
 البرودة والعذوبة والاخرى في غاية الحرارة والملوحة ولهما رائحة عطرية طيبة وبه جبل البرنس
 وفيه معدن الكبريت الاحمر والكبريت الاصفر والزئبق ومنه يحمل الى سائر البلاد وفيه
 معدن الزئفر وليس في جميع الارض معدن للزئفر الا هناك (جبل القدس) قال صاحب
 تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس فاذا أظلم الليل أضاء البيت
 وليس فيه ضوء ولا سراج ولا كوة ولا طاقة (جبل تدير) وهو بمكة بقرب منى وهو جبل مبارك
 يقصده الزوار وعليه أهبط الكعبن الذي فدى به اسمعيل عليه السلام (جبل ثور) وهو بقرب
 مكة وفيه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما
 خرجا مهاجرين (جبل الجودي) بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه
 سفينة نوح عليه السلام وبني نوح به مسجد او هو الى الآن باقي تزوره الناس (جبل جوشن)
 غربي حلب وفيه معدن الححاس قيل انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنهما
 وكانت زوجة الحسين منقلة بالحل فطرح هناك وبه مشهد مبارك يعرف بعشود الطرح وطلبت
 من صنائع الححاس ماء للشرب فنعوها وسبوا فادعت عليهم فامتنع الرج من ذلك الحين (جبل
 حارث وحويرث) هما بأرض أرمينية لا يقدر أحد على ارتقاها أصلا قال ابن الفقيه السيرافي
 كان على نهر الرس بأرمينية ألف مدينة عامرة أهلة فبعث الله عز وجل اليهم نبيا دعاهم الى الله

فكتبوه وأذوه فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث من الطائف وأرسلهما على المدن وأهلها
فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة (جبل حراء) هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه للخلوة ويعبد الله فيه قبل نزول الوحي وأناه جبريل هناك
(جبل جودقور) وهو بين حضر موت وعمان * حكى أحمد بن يحيى اليمني أن في ناحية قورشق
جبل يقال له جودقور غوره مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل فمن أراد أن يتعلم السحر فليأخذ
ما عزا أسود ليس فيه شعرة بيضاء ويذبحه ويستهو بقمحه سبعة أجزاء يعطى منها جزأ واحد
للقم بذلك الجبل وستة أجزاء ينزل بها إلى الغار ثم يأخذ الكرش يشقها وينظفها بها ويلبس
الجلد مقلوبا ويدخل الغار ليلًا وشرطه أن لا يكون له أب ولا أم فينام في الغار تلك الليلة فإن
أصبح جسمه نقيًا من حشوا الكرش مغسولا فقد قبل وحصل له السحر وإن وجد به جمل لم يقبل
ولا يحصل له القصد فإذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث أحدًا ثلاثة أيام فيصير ساحرًا ماهرًا
(جبل الحيات) بأرض تركستان فيه حيات من نظر اليها مات الناظر لو قتله إلا أنها لا تتجاوز
هذا الجبل أبدًا (جبل نهاوند) بقرب الري ينابيع النجوم ارتقاء قال مسعود بن مهلهل هذا
الجبل لا يفارق أعلاه النبل لاليل ولا نهارا ولا صيفا ولا شتاء البتة ولا يقدر أحد أن يعوله
* زعموا أن سليمان بن داود عليه ما السلام حبس فيه مخرا المارد وزعموا أن أفرديون الملك حبس
فيه بيوراسف الذي يقال له الأنحالك ومن صعد إلى هذا الجبل لا يصل إليه إلا بمشقة شديدة
ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهلهل صعدت إلى نصفه بمشقة شديدة وما أظن أحدًا وصل إلى
ما وصلت إليه ف رأيت هناك عين كبريت وولها كبريت مستحجر إذا طلعت الشمس اشتعل
نارا وسمعت من أهل تلك الناحية أن الفل إذا أكثرت من جمع الحب على هذا الجبل
استشعر الناس بعده بجذب وخط وأنه متى دامت عليهم الأمطار والانداء وتضرروا
بذلك صوبوا إلى الماعز على النار فنقطع الأمطار والانداء في الحال والحين وجرته مرارا
فوجدته صحبًا كقيل * وأما ذروة هذا الجبل فمحي انكشفت من الثلج وقعت في تلك الأرض
فتنة عظيمة على عمر الأيام لا تخزم أبدًا بل تكون الفتنة في الجهة المنكشفة دون غيرها (قال)
محمد بن إبراهيم الضراب عرف والذي معدن الكبريت الأحمر فأتخذ مغارف طوال من حديد
فأدخلها فيه فذابت ولم يحصل على قصده وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان لا يدخل فيه
حديد إلا ذاب في وقته (وذكروا) أن رجلا جاءهم من خراسان ومعه مغارف طوال من
حديد وطاسوا قد طلاها بأدوية حكيمة فأخرج بها من الكبريت الأحمر شيئا كثيرا لبعض
ملوك خراسان (وذكر) محمد بن إبراهيم أن الأمير موسى بن خضر كان واليا على الري أنور
عليه كتاب من المأمون بن الرشيد يأمره بالشخص إلى هذا الجبل وتعرف حال المحبوس به قال
فوافينا حضيض الجبل وأقمنا أياما لا نرى إلا هتداء لصعوده حتى أتانا شيخ مسن طامع وهو
ذو عمة عالمية فسألنا عن فناء أمر الخليفة فقال أما هذا فلا سبيل إليه أصلا وإن أردت صحت ذلك
أر يتسكن عيانا فاستحسن الأمير موسى كلامه وقال هو القصد فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا
ونحن في الأثر فأوقفنا على موضع فبالقناني حفره حتى انكشف لنا عين بيت منقور من الحجارة
وفيه تمثال شخص على صورة عجيب يضرب بطريقة على أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور

فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا المسم موضوع على بيوراسف الضحاك الجبوس ههنا لا
يخل من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض للطمس وأن نرذره إلى ما كان عليه ففعلنا ثم دعاب لاسل
وسلام طوال فربط بعضهما البعض بالجبال وكلها من أسافلها وأسطها وأوتقها بالسلاسل
فارتفعت مقدار مائة ذراع ونقب موضعاً على رأس السلام فظهر باب من حديد عليه مسامير كبار
جداً مذهب الروس فوصلنا إلى عتبة فوجدنا على الاسكفة كتابة بالفارسية كأنها كتبت الآن
بالذهب مدهونة بأدهان التأييد تنطق الكتابة عن كلام معناه ان على هذه القلة سبعة أبواب
من حديد على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا منجن لهذا
الحبوان المفسد وله أمد ينتهي إلى غاية فلا يتعرض أحد إلى هذه الاقفال بمكره فانه متى فتح من
أقفالها ولو قليلاً واحد اهجيم على هذه البلاد آفة لا تندفع أبداً فقال الأمير موسى لا نتعرض لشيء
حتى أستأذن أمير المؤمنين فخاف الجواب برذال البيت إلى ما كان وترك ذلك على حاله (جبل الربوة)
وهي على فرسخ من دمشق ذكر بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى وآويناها إلى ربوة
ذات قرار ومعين وهو جبل عال على قلعة مسجد حسن بين بساتين وأشجار ورياض ورياحين
من جميع جوانبه وله شبايبك تطل على ذلك كله ولما أرادوا إجراء نهر نوز وقع هذا الجبل في
طريقه معرضاً فنبوه من تحتها وأجرى الماء من النقب وعلى رأسه تهر يزيد وهو ينزل من أعلاه
الماء إلى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن مريم عليه السلام ولد فيه قال
القزويني رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً حجمه كحجم الصندوق ذا ألوان مختلفة
عجيبة وقد انشق نصفين كالرمانة المنشقة وبين الشقين من أعلاه فتح ذراع وأسفله ملتئم لم ينفصل
شق عن الآخر ولأهل دمشق في هذا الجبل أقاويل كثيرة أضربنا عنها (جبل رضوى)
قال عراقة بن الاصبغ هو من المدينة على نحو سبع مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية
وهو أخضر يرى من البعد وبه أشجار وغار ومياه كثيرة تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية
رضي الله عنه حو وأنه مقيم به بين أسد وغر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسلا
وأنه سيعود بعد الغيبة في الأرض عدلاً كما ملئت جوراً لو كان السيد الجبيري على هذا المذهب
وهو القائل

ألا قل للرضى فذلك نفسى * أطلت بذلك الجبل المقاماً

ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل إلى جميع البلاد (جبل الرقيم) وهو المذكور في القرآن
قيل هو اسم القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وقبل اسم الجبل وهو بالروم بين أرمينية
ونبقية (حكى) عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال أرسلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه
إلى ملك الروم رسولاً لأدعوه إلى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف
بأهل الكهف فوصلنا إلى دير فيه وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على مرب في الجبل فوهبنا
لهم شيئاً وقلنا نريد أن ننظر إليهم فدخلوا وخلصنا معهم وكان عليه باب من حديد فأنهيناهم إلى
بيت عظيم مخفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقاد وعلى كل
واحد منهم جبة غبراء وكساء أشبر قد غطوا بها من رؤسهم إلى أقدامهم فلم ندعنا نباهم أمن
صوف أم من وبر إلا أنها كانت أصلب من الديباج فلما نهاها فإذا هي تتعقعق من الصفاقة وعلى

ارجلهم الخفاف الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوصة وفي خفافهم ونعالهم من جودة الخرز
 ولين الجلود ما لم يمثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم في وضاعة الوجوه وصفاه
 الالوان وحسن التخطيط وهم كالا حياء وبعضهم في نظارة الشباب وبعضهم أشيب وبعضهم
 قد وخطه الشيب وبعضهم شعورهم مضفورة وبعضهم شعورهم مضفومة وهم على زى المسلمين
 فانتهينا الى آخرهم فاذا فهم واحد مضروب على وجهه بسيف ~~كأنما~~ ضرب في يومه فسألنا
 عن حالهم وما يعلمون من أمرهم فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوما وتجتمع اهل تلك
 الناحية على الباب فيدخل عليهم من ينقض التراب عن وجوههم واكسيتهم ويقلم أظفارهم
 ويقص شواربهم ويتركمهم على هيئتهم هذه فلما لهم هل تعرفون من هم وكم مدة ما لهم ههنا
 فذكروا أنهم يجدون في كتبهم وتواريخهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمان واحد
 قبل المسيح بأربع مائة سنة فوعى ابن عباس رضى الله عنه ما ان احباب الكهف سبعة وهم
 مكسلينا كليلنا مرطونس يمينونس نارينونس ذوانوانس كسيططونس وكلهم
 قطمير ~~جبل تانك~~ قال صاحب تحفة الغرائب جبل بأرض تانك وهم طائفة من الترك
 ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبلهم ذهب كثير وقضة كثيرة ورعا يقع لهم كل
 قطعة كمرأس الشاة من الذهب والفضة في اخذ القطع الكبار مات في الحال واليوم ومن
 اخذ من القطع الصغار انتفع بها من غير ضرر وعنه ومن ذهب بقطعة كبيرة الى بيته مات هو
 واهل بيته الا ان يرجع بها من انشاء الطريق واذا اخذ الغريب من القطع الكبار فلا بأس
 عليه ولا سوء ~~جبل ساءة~~ وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع
 سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قبرز في صدر حائطه اربعة أحجار متفرقة شبه ندى المرأة
 يتقاطر الماء من ثلاثة منها فالرابع يابس لا يقطر منه شيء يزعم اهل تلك الارض ان كفرا
 مصه فيبس وتحت حوض يجتمع الماء فيه وهو ماء طيب لا يتغير بطول مكثه وعلى باب الغار نقب
 ذو بابين يدخل الناس من أحدهما ويخرجون من الآخر يخرجون انه من لم يمسك ولدا حلالا
 لا يقدر على الخروج منه قال القزويني رأيت رجلا دخله وما خرج حتى عاب الهلاك ~~جبل~~
 سيلان بقرب مدينة اردبيل من اذربيجان وهو من أعلى جبال الدنيا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قرأ سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله
 له من الحسنات بعدد كل ورقة تلج تقع على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل
 بأرمينية واذر بيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء * قال أبو حامد
 الاندلسي على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غلبة ارتفاعها وها أبر من الثلج وكأنما
 شيب بالعسل لشدة عذوبته ويجوف الجبل ماء يخرج من عين يملق البيض الحارارة يقصدها
 الناس لمصالحهم وبحضه هذا الجبل شجر كثير وخرارع وشيء من حشيش لا يتناولها انسان
 ولا حيوان الامات لسأته قال القزويني ولقد رأيت الجبل والدواب ترعى في هذا المكان
 فاذا قربت من هذا الحشيش نفرت وولت منهزمة كالطريدة قال وفي سفح هذا الجبل بلدة
 اجتمعت بقاضيا وامه أبو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي وسأته عن حال تلك الحشيشة فقال
 الجن تحميها وذكر أيضا ابنه بنى في قرية مسجدا فاحتاج الى قواعد كبار حجرية لأجل

العمد فأصبح فوجد على باب المسجد قواعد مخونة من الصخر محكمة الصنعة كأحسن ما يكون
 (جبل السماق) وهو بأعمال حلب يشقل على مدن وقرى وقلاع وحصون وأكثرها
 للامم اعيلية والدرزية وهو منبت السماق وهو مكان طيب كثير الخيرات (جبل السم) *
 قال الجهاني ان أهل الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل إلى جبل آخر في طريق أخذة إلى تبث
 من جاز على تلك القنطرة يؤخذ بأنفاسه ويلتب قلبه ويثقل لسانه ويعوب في الغالب من المارين
 جماعة مستكثرة واهل التبت يسمونه جبل السم (جبل الشب) * بأرض اليمن على قلته
 ماء يجري من جانب إلى جانب وينعقد شيا والنبأ الهاني من ذلك (جبل الصور) * قال
 صاحب تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من أخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه صورة
 انسان قائم أوقاعد أوفه طبع وان محقت الحجر ناعما وحلته في الماء وتركته حتى يرشب ترى
 في الراسب منه ما رأيت في الحجر من الصورة وهيبتها وهذا من أعجب العجب (جبل الصفا) *
 هو ببطحاه مكة والواقف على الصغاري الحجر الأسود قبل التمر والمروة تقابله يقال ان الصفا اسم
 رجل والمروة اسم امرأة زينا في الكعبة فمسخهما الله تعالى بحجرين فوضع كل واحد على الجبل
 المسمى باسمه لا اعتبار للناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من أشرط الساعة تخرج من
 الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب بعصاه حجرا الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع
 عصا هذه (جبل صقلية) * هو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب أعلاه مسيرة ثلاثة
 أيام فيه أشجار كثيرة من البندق والصنوبر والارز وفي أعلاه منافس كثيرة يخرج منها
 الدخان والنار وربما سالت النار فأحرق جميع ما حرق عليه وتعمله مثل خبث الحديد وعلى
 قلة هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا وشتاء لا تقارقه وزعم أهل الروم ان الحكما كانوا
 يدخلون إلى هذه الجزيرة لبروا عجائبها وكيف اجتماع الضدين الثلج والنار وفيها معدن الذهب
 وتسميه أهل الروم جزيرة الذهب (جبل الطاهرة) * هو بأرض مصر قال صاحب تحفة
 الغرائب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجري فيه من الجبل ماء عذب يجتمع في ذلك الحوض
 فإذا امتلأ من جميع جوانبه ترده الناس فإذا ورد الحوض جنب أو امرأة حائض وقب الماء
 وانقطع جريانه ولا يجري حتى ينزح جميع ما فيه من الماء يغسل الحوض غسلا بالغا فيجري
 بعد ذلك (جبل طبرستان) قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب من الخشيش يسمى
 جوزمان من قطعه وهو ضاحك غلب عليه الفخار في عمره ومن قطعه بالكيا غلب عليه
 البكاء ومن قطعه راقضا غلب عليه الرقص وكذلك على أي صفة كان فن قطعه استقر على تلك
 الصفة (جبل طور سيناء) هو بين الشام ومدن قيل انه بالقرب من أيلة وهو المكلم عليه
 موسى عليه السلام كان اذا جاء موسى عليه السلام للنساجاة ينزل غمام فيدخل في الغمام ويكلم
 ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذي دك عند النجلى وهناك خرم موسى صعدا وهذا الجبل اذ
 كسرت حجارتها يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام وتعظم اليهود شجرة العوسج
 لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود (جبل طور هرون) هو جبل مشرف على
 بيت المقدس واما سمي جبل طور هرون لان موسى عليه السلام بعد ان عبدت بنو اسرائيل
 الجبل أراد المضي إلى مناجاة الرب العلي فقال له هرون اخي معي فاني لست بأمن أن تحدث

بنو اسرائيل امر ابعده فغضب موسى وحمله فلما كان ببعض الطريق اذا هم بابلين يحفران
قبرا فوقعا عليهما وقالوا لمن القبر قال الرجل في طول هذا وحيثه وأشار الى هرون ثم قال له بحق
الهك الاما نزلت لتعرف القياس فتزع هرون أنوابه ونزل القبر واضطجع فيه فقبضه الله
في الحال وانطبق القبر على هرون فتصرف موسى بشيابه حزينا باكيا فلما صار الى بني
اسرائيل اتم موه بقتل أخيه فدعا موسى ربه حتى أراه هرون في تابوت في الجوع على رأس ذلك
الجبل (جبل فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب ينبت هذا الجبل ضرب من النباتات على
صور آدميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على صورة المرأة وتوجد هذه الصور مع
بعض الطريقين يتكلمون عليها ويقولون انها تزيد في المحبة والقبول وأكلها يزيد في الباء
ولا تقلع حتى يربط فيها جبل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب ثم ينفر الكلب فيقطع الصورة
من أصلها وتقع صحيحة على الكلب فيموت في الحال (جبل قاسيون) هو جبل مشرف على
دمشق فيه آثار الأنبياء وهو معظم من الجبال وفيه مغارات وكبوف ومعايد لله الحين وفيه مغارة
يعرف بمغارة الدم يقال ان قابيل قتل هابيل هناك وهناك حجر يزعمون انه الحجر الذي فلق به
هامته وفيه مغارة أخرى يزعمون انها مغارة الجوع يقال ان أربعين نبيا ماتوا بها من الجوع (جبل
الهند) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين والماء يجري من
أفواههم فيري قرينتين فوق عين أهل القرينتين خصومة على الماء فقال أهل إحدى القرينتين
نوسع فم الأسد الذي يصب الى أرضنا حتى يكثر الماء على أرضنا فاكسر وافم الأسد فانقطع الماء
أصلا من ذلك الأسد وخربت تلك القرية وارتحل أهلها والأسد الآخر على حاله والقرية الأخرى
حاضرة (جبل تلاسيم) قرية من قرى قزوين قال القزويني حدثني من صعد على هذا
الجبل قال عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف أجناسها وصور آدميين على
أنواع أشكالها عدد لا يحصى وقد مضوا بحجارة وفيها الرعي متكبي على عصاه والماشية حوله
كلها بحجارة والمرأة تحلب بقره وقد تجبر تاوازل جبل يجامع امرأته وقد تجبر والمرأة ترضع وهم حرا
هكذا * وهذا آخر الكلام على الجبال وبحجائبها

فصل في ذكر الاحجار وخواصها ومعرفة منافعها

الحجر الأبيض اذا حكه كتمه على حجر صلب وخرج محكه أبيض فلا يعبأ به واذا كان محكه أصفر فرفن
حملة وتكلم بما شاء وأخبر بما شاء وقع الامر كما تكلم وأخبر وان خرج محكه أحمر فحملة فكل شيء
يقوم فيه يصعد معه وان خرج المحل أغبر فكل من استعان بحامله أعين به وان خرج أخضر وعلق
في بستان أو زرع أو كرم أو نخل آمن من الآفات وان خرج مسودا ينفع من السموم القاتلة حكا
وشربا (الحجر الأحمر) اذا حله وخرج محكه مبيضا نجت أمور حامله وان خرج مسودا فأي شيء
حدث حامله به نفسه قدر عليه وان خرج محكه مغبرا أو مصفرا فن حمله أحبه الناس وان خرج
المحل مخضرا فكل من حمله لم يؤثر فيه السلاح (الحجر البنفسجي) اذا حله فخرج محكه مبيضا فكل
من حمله زال عنه الهم والغم والحزن وان خرج مسودا فكل من حمله لم تنجح مقاصده وان خرج
مصفرا فكل من حمله أتاه كل شيء موضعه معه وان رمى في بئر أو عين قل ماؤها فان خرج حجر ابري
حامله كل خير وان خرج مخضرا يزكو زرع حامله وتنمو غنمه وان خرج مغبرا فكل من اكتمل به

على اسم أحد أحبه رجلا كان أو امرأة (الحجر الأخضر) إذا حل ونحوه محكه مبيضا فنحله
درب عليه الخيرات والبركات وان خرج مسودا فشكلك وان خرج مصفرا فشكل دواء يصفه لعليل
أو مريض ينفعه ويستفي وان خرج محمرا فحامله لا يزال ترد عليه الصلوات والعطايا من الاكابر
وان خرج مغبرا فحامله متى وضع يده على رأس مريض وذكر شيئا من أسماء الله تعالى شفاه الله
الله وقام من مرضه باذن الله تعالى (الحجر الاسود) إذا حل ونحوه محكه مبيضا نفع من جميع
السهوم القاتلة حكوا وشربا وان خرج الحلك مسودا فشكل من حملة زاد عقله وحسن رأيه وقضيت
خواجه عند الملوك والسلاطين وان خرج مخضر الم يوثق في حامله مم أصلا (الحجر الاغبر) إذا حل
نخرج محكه مبيضا فسحق كالكحل واكحل به انسان على اسم رجل أو امرأة وقت محبة
المكحل في قلب من سمها وأحبه حيا زادا وان خرج مخضر أو مسودا واكحل به أكرمه كل من
رآه وان اكحل به النساء أجهن أزواجهن وان خرج مصفرا أو محمرا وحمله انسان أفلح حيث
توجه (الحجر الاصفر) إذا خرج محكه مبيضا حصل لحامله من الخلق كل ما يروم وان خرج
مخضر أو فاحم له لا يغاب في السكلام والخصومة وان خرج مسودا فنحله وذكر اسم شخص
يراد لا يزال يتبعه حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه (حجر السامور) هو الذي يقطع به جميع
الاحجار بالسهولة قيل ان سليمان بزاد وعليه ما الصلاة والسلام لما شيرع في بناء بيت المقدس
استمع على الجن في قطع المخضر فشكا الناس اليه من صداد سماع قطع العنخور وشدة جلبتها
فقال سليمان للجن أتعرفون شيئا يقطع العنخور من غير صوت ولا جلبية فقال بعضهم نعم يا بني الله
أنا أعرفه وهو حجر يسمى السامور ولكن لا أعرف مكانه فقال احتالوا في تعرفه فاستدعى أصف
ابن برخيتا وزيره باحضار عرش عقاب ويضه على حاله من غير أن يخبروا منه شيئا فجاء به فجعله
في جام كبير غليظ من زجاج وأمر برده الى مكانه من غير تغيب ثم أعمد فجاء العقاب ورأى ذلك
فضرب الجمام برجله ليرفعه فلم يقدر فاحتد فادفأ فغاب وجاء في اليوم الثاني بحجر في رجله وألقاه
عليه فقسم الجمام الزجاج نصفين فأمر سليمان باحضار مخضر فقال له من أين لك هذا الحجر
الذي ألقىته في عشتك فقال يا بني الله من جبل بالمغرب يقال له السامور فبعث بالجن مع
العقاب الى ذلك الجبل فأحضره واليه من حجر السامور كالجبال فكانوا يقطعون به الحجارة من غير
صوت ولا صداد وأسكت الناس (حجر حامى) هو حجر شديد الحرارة ينقط بنقط سود صغار يوجد
ببلاد الهند من أزال عنه تلك النقط وسحقه وألقاه على الفضة صارت ذهباً خالصا (حجر الخطاف)
يوجد في عرش الخطاف حجران أحدهما أحمر والآخر أبيض فالأبيض يبرى حامله من الصرع
والأحمر يقوى القلب ويذهب الجزع والخوف والفزع عن حامله (حجر الرخي) يؤخذ من حجر الرخا
السفلى قطعة وتعلق على المرأة التي تسقط الاولاد فلا تسقط بعد ذلك (حجر الصنونو) هو حجر
يوجد في عرش الصنونو تنفع كما كتبه من اليرقان والحيلة في تحصيله أن يمد الانسان الى
فراخ الصنونو فيلطحها بالزعفران المذاب بالماء ويدها فإذا رأتهم الام تظن أن بهم يرقا فتغيب
وتأني هذا الحجر وتضعه عندهم فيأخذها الطالب له (حجر القى) وهو حجر بأرض مصر إذا أمسكه
الانسان غلب عليه الغثيان حتى يلقي ما بطنه فإن لم يرمه هلك من القى (حجر المطر) هو حجر
يوجد ببلاذ الترك إذا وضع في الماء غيمت الدنيا ووقع المطر والنبج والبرد الى أن يرفع من الماء

قال القزويني رأيت من شاهد هذا وأخبرني به (حجر الحية) وهو حجر يوجد في رأسها في حجم
 بندقة صغيرة وحجر هاتين فاعلم المذوق تعليقا ويقطع نزع الدم وعسر البول ويقوى الفكر وان
 علق في رقبة المصروع زال عنه المصروع (حجر السبع) وهو حجر اسود شديد الرخاوة يجلب من
 الهند شديد البريق ينكسر سر يعا اذا ضعف بصر الانسان يديم النظر اليه فيمنعه وان حمله منع
 عنه العين السوء ويجلو البصر كالحال اذا جعل على الرأس ازال الصداع (حجر السبادج)
 يجلو الاسنان ويدمل القروح (حجر الماس) هو حجر في لون النوشادر الصافي لا يلبس بشئ
 من الاحجار واذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة غاص فيها وفي أحد أوله ينكسر واذا
 ضرب بالاهرب تنكسر ولون كسر ألف قطعة لا تكون مقطعاته الا مثلثة يضعون منها قطعة في
 طرف المثقب ويتقون به الاحجار الصلبة والجواهر وان ألقى في دم تيس وقرب من النار ذاب
 لوقته وهو سم قاتل (حجر الجزع) هو حجر له ألوان كثيرة فمن حمله أورثه الهم والغم والحزن
 وأراه أحلاما رديئة ويعسر عليه قضاء الحاجات وان علق على صبي كثير بكاء وفزع وسال
 لعبه وعظم نكده ومن سقى منه مسحوقا قل نومه ونقل لسانه وان وضع بين جماعة حملت بينهم
 فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه منفعة الا انه يسهل الولادة على الحامل (حجر البحر) هو حجر
 اسود خفيف خشن من استنجد به في ركوب البحر آمن من الغرق وان وضع في قدر لم تغسل أبدا
 (حجر الدجاجة) وهو يوجد في قوائم الدجاج اذا وضع على مصروع أبرأه وان حمله انسان فإنه
 يزيد في قوة باهه ويدفع عن حامله عن السوء ويوضع تحت رأس الصبي فلا يفرع في نومه (حجر
 البهت) وهو أبيض شفاف يتألا أحسن وهو مغناطيس الانسان اذا رآه الانسان غلب عليه
 الضحك والسرور ونقصى خواثج حامله عند كل أحد (حجر المغناطيس) اجوده ما كان اسود
 مشربا بحمرة ويوجد بساحل بحر الهند والترك وأي مركب دخل هذين الجهرين فبما كان فيه
 من الحديد طار منه مثل الطير حتى يلصق بالجميل ولهذا لا يستعمل في مراكب هذين الجهرين
 شئ من الحديد أصلا واذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فاعله فاذا غسل بالخل عاد الى فعله فاذا
 علق هذا الحجر على أحده وجع نفعه خصوصا من به وجع المفاصل ووجع القرس ويزيد في
 الذهن ويعلق على الحامل فتضع في الحال وقد قيل فيه

قلبي العليل وأنت جالينوسه * فعسى يوصل أن يزول ريسه
 يشاقل القلب العليل كأنه * ابر الحديد وأنت مغناطيسه

وقد قيل في المعنى ذويت

من آدم في السكون ومن ابليس * ما عرش سليمان وما بقى
 السكل اشارة وأنت المعنى * يامن هو القلوب مغناطيس
 (وأما الاحجار الصلبة ذوات الجواهر)

(الياقوت) هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وهو حجر
 لا تقبل فيه النار لقسلة دهنه فهو ينقب لغلظ رطوبته ولا تعجل فيه المبارد لصلابته بل يزداد
 حسنا على عمر الليالي والايام وهو عزير قليل الوجود سيما الاحمر وبعده الاصفر على أن الاصفر
 أصبر على النار من سائر أصنافه وأما الاخضر منه فلا صبر له أصلا ومن تختم بهذه الاصناف

قوله لم تغسل أبدا هكذا في نسخة الأصل ولعل العلم نقل من الغلطان اه

أمن من الطاعون وإن عم الناس ومن حمل شيئا منها أو نخم به كان معظما عند الناس وجها عند الملوك (الدروالو) يتكون في بحر الهند وفارس وزعم الجربون أن الصدف الذي لا يكون إلا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة فإذا أتى إلى ربيع كثير هبوب الريح في البحر وارتفعت الأمواج واضطرب البحر فإذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الأصداف من قعر هذه البحار ولها أصوات وقعقة وبوسط كل صدفة دووية صغيرة وصفحة لها الصدفة لها كالجناحين وكالأساور تخصن به من عدو مسلط عليها وهو سرطان البحر فربما تنفتح أجنحتها الشم الهواء فيدخل السرطان مقصده بينهم وأيا كلها ويربما يحمل السرطان في أكلها بحيلة دقيقة وهو أنه يحمل في مقصده حجرامدورا كبندة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق عن جناحيها فيبقى السرطان الجربون صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها في اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعر البحر المعروفة بالدروالو إلا صارت على وجه الماء وتفتح حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ وتأتي سحابة بمطر عظيم ثم تنفتح السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قدر الله من القطر اما قطرة واحدة واما اثنتان واما ثلاثة وهلم جرا إلى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الأصداف وتلتحم وتعمت الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحال وترسب الأصداف إلى قرار البحر وتلصق به وينبت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتى لا يجر كها الماء فيفسد ما في بطنها وتلتحم صفحتها الصدفة التحاما بالغاشي لا يدخل إلى الدماء البحر فيصفره وأفضل الدر المتكون في هذه الأصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة وكلما كثر العدد كان أصغر جسماء أخس قيمة وكل قل العدد كان أكبر جسماء وأعظم قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة القيمة التي لا قيمة لها والآخر بان بعدها فالصدفة تنقلب إلى ثلاثة أطوار في الأول طور الحيوانية فإذا وقع القطر فيها وماتت الدويرة صارت في طور الخيرية ولذلك غاصت إلى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تنشرف في قرار البحر وتعد عروقا كالشجرة ذلك تقدير العزيز العليم ولدة حملها وانعقاد وقت معلوم وموسم يجتمع فيه الغواصون لاستخراج ذلك هذا في البحر * وأما في البر في الثامن عشر من نيسان في كل عام يخرج فراخ الحيات التي ولدن في تلك السنة وتسير من بطن الأرض إلى وجهها وتفتح أفواهها كالأصداف في البحر نحو السماء كما فتحت الأصداف خوفها فتنزل من قطر السماء في ذهابها طمعت فيها عليها ودخلت في جوف الأرض فإذا تم حمل الصدف في البحر أولوا ودرا صار ما دخل في فم فراخ الحيات داهومها والماء واحد والأوعية مختلفة والقدره صالحة لكل شيء وقد قيل في هذا المعنى أرى الاحسان عند المردبنا * وعند النذل منقصة وزما

كقطر الماء في الأصداف در * وفي خوف الأفاعي صار سما

(البخس) هو حجر صلب شفاف كالباقوت في جميع أحواله ومنافعه (الدهنج) هو أخضر كالبرجد لين الجبس يتكون في معدن النحاس وهو أنواع كثيرة * ومن عجيب أمره أنه يصفو بصفا الجؤ ويتكدر بكدورته ومن عجيب أمره أيضا أنه إذا سقى الإنسان من محكه فعل فعل السم وإذا سقى منه شارب السم نفسه وإذا مسحه موضع اللدغة قرب أو بطل بحكا كته البرص فيزيل وينفع من خفقان القلب ويهيج على حامله شهوة الجماع (البرجد) هو حجر أخضر

شفاف يشبه الباقوت الأخضر وليس كقوتو ولا فعله ولا قيمته (المررد) هو حجر أخضر شفاف يدخل في معالجة أدوية من سقى السم وفي أكمال بياض العين وحمله يقطع ترقي الدم ووضعه في الفم يقطع عطش الماء ويبرد حرارة القلب (ومنه) جنس يقال له الذبابي خاصيته أن حامله لا يقع عليه الذباب (ومنه) جنس إذا انطرت إليه الأفعى سالت أحد أقدامها على خذودها (حجر الباهت) هو حجر أبيض شفاف يتسلا أحسناء وهو مغناطيس الإنسان إذا أبصره الإنسان غلب عليه الفحل والسرور ومن أمسكه معه قضيت حوائجه وعقدت عنه اللسن ويسمى حجر البهت (حجر الفيروزج) هو أخضر مشوب بزرقة يوجب خيرا لسان وهو كالهخيم يصفو بصفا الجوى ويتكدر بكدره وينفع العين اكتمالا وانختم به ينقص الحمية إلا أنه يورث الغنى والمال ويمنع جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال ما فقرت بدختمت بالفيروزج (المرجان) ينبت في البحر كالشجر وإذا كلس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق فثما أبيض ومنه أحمر ومنه أسود وهو يقوى البصر كحلا وينشف رطوبته بخامصة ذلك فيه (العقيق) وهو معروف من تحت به سكن غضبه عند الخصومة وسكن خشمه عند التعجب والسواك بنحاته يجلو ويحيا الأسنان ورائحتها الكريهة وينفع من خروج الدم من اللثة ويحرقه يقوى السن وينفع من الخفقان وقال صلى الله عليه وسلم من تحت بالعقيق لم يزل في خير وبركة وصرور (الكهر باه) هو حجر أصفر مائل إلى الحمرة ويقال أنه صنع من حجر الجوزاروى ينفع حامله من البرقان والخفقان والأورام وترقي الدم ويمنع القيء ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها (البلور) وهو حجر أبيض شفاف أشف من الزجاج وأصلب وهو متجمع الجسم في موضع بخلاف الزجاج وهو يصبغ بالوان كثيرة كالباقوت واستعمال أدنيته ينفع من التهاب في القلب والأغبر إذا علق على من يشتكى وجع الضرس أبرأه في الحال (الزجاج) معروف وهو يقبل الألوان ويجلو الأسنان ويجلو بياض العين وينبت الشعر إذا طلى به من الزئبق (اللازورد) وهو حجر أزرق ينفع العين اكتمالا إذا خلط في الكمال ومن تحت به نبل في عيون الناس وهو يسقط الشأليل حملا وحكا وينفع أصحاب الماخوليا

ج) وأما غير ذلك من المعادن فهي حجر البشم) وهو حجر القلبة من حملة لا يغلبه أحد في الحروب ولا الخصومات ولا الحاجة ومن وضعه في فمه سكن عطشه ولهذا اتخذ الملوك في حوائجهم ومناقمهم وأسلحتهم (التوتيا) هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض يجلب من سواحل الهند وأجوده الأبيض الخفيف الطيار ثم الأصفر ثم الغسقي الرقيق وهو بارد يابس يمنع الفضلات من النفوذ إلى عروق العين وطبقاتها وينفع من الرطوبة وينشف الدمعة ويرزق الصنان من الجسد (الأنثد) هو الكحل الأسود أجوده الأصفر فهاى وهو بارد يابس ينفع العين اكتمالا ويقوى أعصابها ويمنع عنها كثيرا من الآفات والأوجاع سيما الشيوخ والعجائز وأن جعل معه شيء من المسك كان غاية في النفع وينفع من حرق النار طلاء مع الشمع ويقطع النزف ويمنع الزعاف إذا كان من أغشية الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا اكتمالكم الأنثد ينبت الشعر ويجلو البصر (الملح) هو حار يابس وهو يدفع العنوبات كلها ويجلو كآبة اللون طلاء ويذيب الأخلاط الغليظة والبلم والعف والحام والسودا قويا كل اللحم الزائد ويحسن

اللون أسكلا ويغديه مع بز السكان للسمع العقرب ومع العسل والخل لنهش أم أربع وأربعين
وينفع من الجرب والحكة الباغمية والنقرس ويجمع من أوجاع المعدة الباردة ويحصد الذهب
ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج النفل الا انه يضر بالماغ والبصر والزرق قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه يا على ابدأ بالمخ واختم بالمخ فانه شفاء من سبعين داء والله
سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النباتات والفواكه وخواصها

(اعلم) وفقنا الله تعالى جميعا الى التفكير في عجائب صنعته وعجائب قدرته أن عقول العقلاء
وافهام الاديكاف صارة متحيرة في أمر النباتات وعجائبها وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها
وكيف لا وانت تشاهد اختلاف أشكائها ونبات ألوانها وعجائب صورة أوراقها ورائحة أزهارها
وكل لون من ألوانها ينقسم الى أقسام كالجرة مثلاً وردي وأرجواني وسوسني وشغافني وخري
وعنابي وعقيق ودموي ولكي وغير ذلك مع اشتراك الكل في الجرة ثم عجائب روائحها وبخاؤها
بعضها بعضا واشتراك الكل في طيب الرائحة وعجائب أشكال ثمارها وحبوبها وأوراقها دليل
على وحدانية الله سبحانه وتعالى ولكل لون ورق وطعم وورق وعطر وزهو وحب وخاصية لا تشبه
الآخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة متفهمها الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان من ذلك بالنسبة الى
ما لا يعرفه قطرة من بحر (حكى) السعودي ان آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج معه
ثلاثون قضيباً مودعة أصناف الثمار (منها) عشرة لها قشر وهي الجوز واللوز والفسق والبندق
والشاهبلوط والصنوبر والزمان والنارج والموز والخشخاش (ومنها) عشرة لا قشر لها آخرها
نوى وهي الرطب والزيتون والتمش والوخ والاحاص والعناب والغيراء والدراق والزعرور
والنبق (ومنها) عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسرجل والتين والعنب
والانج والخرنوب والبطيخ والقثاء والخيار (التخل) هو أول شجرة استقرت على وجه
الارض وهي شجرة مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا
عماتكم التخل وانما سميت عمات لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام ولا تما تشبه
الانسان من حيث استقامة قدوها وطولها وامتياز كرمها من بين الاناث واختصاصها بالقاح
ورائحة طلعها كرائحة المني وطلعها غلاف كالشيمة التي يكون الولد فيها ولو قطع رأسها مات ولو
أصاب جمارها آفة هلكت والجمار من التخله كالخ من الانسان وعليها المليف كشعر الانسان
واذا تقارب ذكورها وانما حملت حملاً كثيراً لانها تستأنس بالجمار وتوادى كانت ذكورها
بين انماها لتحمها بالرحم ويحرقها قطع الفهم من الذكور فلا تحمل لفرقة واذا دام شر بها للماء العذب
تغيرت واذا سقيت الماء المالح أو طرح الملح في أصولها حسن ثمرها ويعرض لها امر اض مثل
أمر اض الانسان منها الغم وعلاجه أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم تخلى بالحد يد
والعشق وهو أن تمل شجرة الى أخرى ويخفف حملها وتنزل وعلاجها أن يشد بينها وبين معشوقها
الذي مالت اليه بحبل أو يعلق عليها معفة منه أو يجعل فيها من طلعها ومن أمر اضها منع
الحمل وعلاجه أن تأخذ فأساً وتدون منها وتقول لرجل معلن أنا أريد أن أقطع هذه التخله لانها
منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فإنها تحمل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها

ويضر بها ثلاث ضربات بظهر الفاس فيسكه الآخر ويقول بالله لا تفعل فانهم انشرف في هذه
السنة فاصبر عليهم ولا تنجل وان لم تنقر فاقطعها فتشرف في تلك السنة وتعمل حملا ثلاثا * ومن
أمر اضاها سقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجه أن يتخذ لها منطقة من الاسرب فتطوق به فلا تسقط
بعدها أو يتخذ لها أواد من خشب البلوط ويدفنها حولها في الارض * ومن عجيب أمرها أنك
إذا أخذت نوى تمر من نخلة واحدة وزرعت منها ألف نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبه الاخرى
قال صاحب كتاب الفلاحة إذا نفعت النوى في بول البغل وزرعت منها ما زرعت جاءت نخلة كلها
ذكورا وان نفعت النوى في الماء ثمانية أيام وزرعت جاء بسرة مكرهة * ومن عجيب أمرها أنك
بول البقر أياما وجففته ثلاث مرات وزرعت جاءت كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين وإذا أخذت
نوى البسر الآخر وحشونه في ثمر الاصفر وزرعت جاء بسرة أصفر وكذلك بالعكس وكذلك فلاحه
النوى المتطاوول والنوى المدور (وكيفية) غرسه ان تجعل طرف النوى الغليظ عما يلي الارض
وموضع النقر الى جهة القبلة * وحكى أن بعض الرؤساء أهدي له عذق واحد فيه بسرة حمراء
وبسرة صفراء * وحكى أن قرية بنهر معقل كانت نخلها كلها تنخرج الطلع في السنة مرتين
* وحكى أن بالسكن من أعمال بغداد نخلة تنخرج كل شهر طلعة واحدة على عمر السنين وكان في
بستان ابن الخشاب بمصر نخلة تحمل أعذاقها في كل عذق بسرة تصفها آخر ونصفها أصفر والاعلى
أحمر والاسفل أصفر والعذق الآخر بالعكس الفوقاني أصفر والتحتاني أحمر (وعن) بعض ملوك
الروم أنه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد بلغني أن ببلدك شجرة تنخرج ثمرة كأنها
أذان الجر ثم تشق عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم ثم تخضر فتسكون كالزهر ثم تخمر وتصفر
فتسكون كشذور الذهب وقطع الياقوت ثم تبغ فتسكون كطيب الفالوج ثم تبغ فتسكون قوتا
وتدخر ثمرة فله درها شجرة وان صدق الخبر فهذه من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه
صدقت رسلك وانها الشجرة التي ولد تحتها المسيح وقال أنى عبد الله فلا تدع مع الله الها آخر
(ووصف) خالد بن صفوان النخل فقال هي الراسخات في الوحل الطمعات في المحل المفتحات
بالفحل المينعات كشهد النخل تنخرج أسفاط اغلاظا وأوساطا كأغماطت حلالا ورباطا ثم تشق
عن قضبان لبن وعسجد كالشذور المتضد ثم تصير ذهبا أحمر بعد أن كانت في لون الزبرجد
* ومن خواص النخلة أن مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر لشعر
كان النخيل الباسقات وقد بدت * لناظرها حسن قاياب زبرجد
وقد علقت من قلبها زينة لها * قناديل ياقوت بامر اس عسجد

(النار حبل) وهو الجوز الهندي زعم أهل اليمن والحجاز أن شجر النار حبل هو شجر المقل لكنهما
أثرت نار حبل الطيب طباع التربة والاهوية وأجوده الطرى ثم جديده عامه الأبيض وهو حار
يابس يزيد في الباه وقوة الجماع وينفع من تقطير البول ودهن الغثيق منه ينفع البواسير والريح
ويقتل الدود شربا ولبس الطوى منه كثير الحلاوة وليفه يتخذ منه حبال للسفن (الاجاص
والقراصيا) هما اخوان كالشمس والنخوخ الزهري * والاجاص نوعان أحدهما يستعمل في
الادوية وأصغر منه وهو الذي يقال له النخوخ التلباشري وهو أحلى من الاول * والقراصيا أيضا
نوعان أحدهما البرقوق وهو حلو وأخبر والآخر أسود حامض قال صاحب كتاب الفلاحة من أراد

أن يكونا بلانوى فليشق أسافل قضبانهم ماشقامتوسطا وقت غرسهما وليخرج من أجوافهما
نخهما وهو صوفة وسط القصب آخر اجا بلطف ويضم بعضها الى بعض ويربطها بشئ من
الحشيش أو البردى ويغرسهما مع بصل العنصل فانه ينخران غرابلانوى وكذا يفعل بالزمان
فيخرج حبه بلانوى (العناب) منعمرى ومنه بستانى وهو كثير الحبل ولشجره شوك ومتى أحرق
فى أصله شئ من شجر الجوز حل حلا كثيرا وكذلك ان أحرق فى أصل الجوز شجر العناب وهو
معتدل بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ينفع من حدة الدم لتغليظه له وينفع الصدر
والرئة ويحبس الدم والماء المطبوع فيه العناب نافع فانه يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذعة
والذى فى المعدة والامعاء والسهال من حرارة ويلين خشونة الصدر والحنجرة الا انه يولد بلغما
وهو عسر الهضم قليل الغذاء (الزيتون) نوعان منه بستانى وبرى والبرى هو الاسود وشجرته
شجرة مباركة لا تنبت الا فى البقاع الشريفة الطاهرة المباركة قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان آدم وجد ضربا نانى جسمه ولم يعده فشكل الى الله عز وجل فنزل عليه جبريل بشجرة الزيتون
فأمره أن يغرسها ويأخذ من ثمرها ويعصره ويخرج دهنه وقال له ان فى دهنه شفاء من كل
داء الا السام * ويقال انها تمر ثلاثة آلاف سنة * ومن خواصها انها تصبر عن الماء طويلا
كالنخل ولا دخان لحشها ولا دهنها واذا لقط ثمرها جنب فسدت وقل حملها وانتثرت ورقها ولم ينفع
أن تغرس فى المدن لكثرة الغبار فان الغبار كلما علا على زيتونها زاد سموم ونفخه واذا دقت
حولها أو تاد من شجر البلوط قويت وكثرت ثمرها واذا علق على من لسعته شئ من ذوات السموم
من عروق شجر الزيتون برأوقته واذا اخذ ورقه ودق وعصر ماؤه على اللدغة منع مريان السم
وكذلك من سقى السم وبادر شرب عصارة ورقها لم يؤثر فيه السم واذا طبخ ورقها الاخضر طبخا
جيدا ورش فى البيت هرب منه الذباب والهُوام واذا طبخ بالنخل وتحمض به نفع من وجع
الاسنان واذا طبخ بماء عسل حتى يصير كالعسل وجعل منه على الاسنان المتأكلة قلعهابلا وجمع
ورماد ورقها ينفع العين كحلا ويقوم مقام التوتياء وصفها ينفع من البواسير اذا ضمه به واذا
نقع ورقها فى الماء وجعل فيه الخبز فاذا أكله الفأر مات لوقته وجمع الزيتون البرى ينفع من
الحرب والقوبا وجمع الاسنان المتأكلة اذا حشيت به وهو من الادوية القتالة (والزيتون)
المملوح يقوى المعدة ويضر بالرئة والاسود منه يورث مهربا وصداعا وغلطا سوداويا والنخل يكسر
نصف شره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يسهل المرة ويذهب البلغم ويشد
العصب ويمنع الغثى ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال صلى الله عليه وسلم كلوا
الزيت واذهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار رطب موافق لوجع المفاصل وعرق
الانسى ويسهل مع ماء الشعير شرابا يتقاي به مع الماء الحار فيكسر عادية السموم لدغا وشرابا
(وزيت) الزيتون البرى ينفع من الصداع واللثة الدامية مضغضة وبشدة الاسنان المتحركة
ونواه يجربه لا وجاع الضرس وأمر ارض الرئة * وقد قيل فى الزيتون

انظر الى زيتوننا * فهو شفاء للمهج * بدلنا كلعين

قد كحلت بالدمع * مخضرة زبرجد * مسودة من سيج

(القره ندى) هو اللطف من الاجاص وأقل رطوبة وأجودة الجدي الطرى وهو بارد يابس يسهل

المرة الصغرى ويجمع حدتها ويدفعها وينفع من القي والعطش ومن الحميات والغثى والكرب
 الا انه يضر بالصدر واصحاب السعال (الغبراء) خشبها اصبر من كل حشب على الماء كاللوز
 والتوت وزهرتها اذا شمها المرأة حاج بها شهوة الجماع حتى تطرح الحياء والتنقل بفرها يبطئ
 السكر ويحبس القي وينفع من اكثار البول (الخوخ) هو اخو الشمس ومما كل له في كل اموره
 الا في البقاء فان الشمس اطول عمر امه لان الخوخ اكثر ما يحمل اربع سنين والحرو والبرد
 يهلكه وهو نوعان شعري وزهرى قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اخذ القصب من شجر الخوخ
 ونقع في بول انسان سبعة ايام ثم تغيب ساق شجرة الصفصاف ثقبها فذا سعا بحيث يدخل فيه
 قضيب النصب ويدخل القصب في ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر ثم يطين الموضع
 الممتوب وتقطع ما فضل من القصب من الجانبين بعد ذلك بسبعة ايام فانه يثمر ثم ابلعهم واذا
 اردت تلويث ثمرها فسق النواة فان اردت لونها احمر فضع في النواة زنجفر امسحوقا ناعما وان
 شئت اصفر فزهر انا وان شئت اخضر فزنجار وان اردت ازرق فلا زرد ونبيلة وان شئت ابيض
 فاسه فذا جاعا ثم ترد قشرة النواة على القلب رد اموافقا وتغص بها وتزرعها فان ثمرها يجي على اللون
 الذي وضعت في النواة بلا مغايرة واذا حفرت اصل الشجرة في بول كلون وثقبته وجعلت فيه
 قصبه من قصب السكر ثم تتركها خمسة ايام ثم تسقيها فانها تحمل حملا حلوا وكذلك طعم نواه
 وخاصية ورق الخوخ انه يقطع رائحة النورث من الجسد اذا سحق ناعما ووضع في الدلو مع ماء
 اللبون والشيرج ويقتل الدود الذي في باطن الانسان اذا طليت به السرة ويقتل دود الاذن اذا
 قطر فيه من عصارتها والخوخ بارد رطب وهو يزيد في البهامة ويضر بالبرودين ويشهى الطعام
 ولا يحمض في المعدة بخلاف الشمس (الشمش) هو شجر يسرع اليه الفساد عسر النشوء الا انه
 اذا ثبت طال مكنته قال صاحب كتاب الفلاحة من اراد ان تعظم هذه الشجرة عنده فليزرع اكثر
 ثمرها عند اول نشيها وحملها ولا يترك عليها من الحمل الا شيئا قليلا في اغصان قوية منها وهي
 تشبه الخوخ في جميع احواله وان فعلت به ما جميع ما ذكرته في الخوخ من الالوان والاصباغ
 قبلت ذلك وان اردت الشمس بلانوى فاقطع وسط ساق شجرها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك
 الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك الشجرة تحمّل مشعشا بلانوى ومثى ركب اللوز في الشمس
 اكتسب من طعمه وخلوته * واما خاصيته فنع أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه وكان لهم عبيدة معون فيه في كل سنة
 فانهم اتوا النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا له ان كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا
 من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ألوانها خمر عفرة ونحن نؤمن لك فدعا ذلك النبي
 ربه عز وجل فاحضر الخشب وأورق وثمر بالشمس الاصفر فنأكل منه نأ وبالايمان وجدناه
 حلوا ومن أكل على نية أن لا يؤمن وجدناه مرأورا ورعها اذا مضغ أزال وجع الفرس والشمس
 بارد رطب ورطبه سريع العفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد المعدة ويفسد الطعام الذي في المعدة
 وقد يده اذا نفع أزال الحميات ونواه اذا نفع وأكل أحدث غشيا وكر باوغشيا ودهن لب المر منه
 له منافع (حكى) أن طبيباً من برجل يفرس في شجر الشمش فقال له ما تصنع قال أعمل لي ولك
 قال الطبيب كيف ذلك قال أنتفع أنا بالثمرة وثمرها أنتفع أنت بجر من يأكلها (التفاح) هو

أصناف حلوة حامض وعفص ومن ومنه ما لا طعم له وهذه الأصناف في التفاح البستاني وذكر أن
بأرض اصطخر تفاحاً نصف التفاح حامض ونصفها حلوة ومتى ركب التفاح في الرمان يحمر
ويحول ومتى صب في أصله أو في أصل الدراق بول الناس اجبر ومتى غرس في أصلها ورد اجبر يحمر
ومتى طرحت زهرتها نسق الجمر ٢ ومتى صب في أصل الشجيرة من التفاح بول امرأة برأت من
سائر أمراض الشجر ومتى غرس في أصلها العصفرا وحولها لم تدع ثمرها ومتى أردت أن تكتب
على التفاح الأحمر بالابيض فاكتب عليها وهي خضراء بالمداد لاله الا الله أو ما شئت وتركت
إلى أن يحمر ثم مسح المداد فتخرج الكتابة وما تحتها أبيض ليس به حمرة وكذلك إذا قصصت
ورقة ورسمت فيها ما شئت من النقوش وألصقتها على التفاح قبل احمرارها تجد النقش بعد
الاحمرار أبيض وإذا قل ثمرها وانتثر زهرتها أو ورقها فعلق عليها صفة من رصاص وأرخها
حتى يبقى بينها وبين الأرض شبر وإذا جرح الثمرة وصليت فارفع عنها الصفيحة (خاصية) هذه
الشجرة عصاره ورقها نسق لمن سقى السم أو من شته حبة أو ولدته عقرب مع طيب ما عز فلا يؤثر فيه
السم ولا النمش ولا اللدغة وشم زهر التفاح يقوى الدماغ وأجوده الشاي ثم الأصناف في التفاح
الحامض بارد غليظ خضر بالمعدة ومنسى الإنسان ليس فيه نفع ظاهر والحلو منه معتدل الحرارة
والمرودة وشبهه وأكله يقوى القلب ويقوى ضعف المعدة وهو نافع من السموم وقشره ردي الجوهر
خضر بالمعدة ولا يؤكل بقشره وكثرة أكله بقشره تحدث وجعاً في العصب وإذا أردت أن التفاح
يبقى مدة طويلة فلفه في ورق الجوز واجعله تحت الأرض أو في الطين (الكثير) هو أنواع كثيرة
وسائرهما يبلغ عروقها الماء تحت الأرض قال صاحب كتاب الفلاحه من أحرق شيأ من شجر الدلب
وشجر اللوز بالسوية في أصول شجر الكثير أخرج حملاً في غير أوانه ومن ركب الكثير على
التمين أخرج كثير حلوة الطيفادقيق البشرة سريع النضج ومن أراد أن لا يقرب ثمره مادود
فليطل ساقها بمرارة البقر وزهره يؤثر تقوية الدماغ وأجوده الذكي الرائحة الكثير الماء الرقيق
البشرة الصادق الحلاوة الشديدة الاستدارة وهو بارد يابس وأكثرا لفا كهة غذاء سيما الحلو منه
وحلو من رطاهض قابض جدا وهو يقوى المعدة ويقطع العطش ويسكن الصفراء إلا أنه
يحدث القولنج ويضر بالمشايخ وإذا أدخل الغذاء منع بخار المعدة أن يسترق إلى الرأس وهكذا
الموز وحبه يقتل دود البطن (السفرجل) هو أصناف حلوة حامض ومن وعفص وهو حياة
للنفس قال صاحب كتاب الفلاحه إذا أردت أن تتخذ تماثيل من السفرجل فخذ عوداً وانحتمه على
أى تمثال أردت ثم خذ من طين الفخار فليس له لذلك القالب الذي عملته ثم اتركه حتى يجف بعض
الجفاف ويكون القالب الذي وضعته في الفخار قطعتين ثم تنزع العود المخوج من القالب الفخار
وتطبقه على السفرجلية وهي كالحوزة أو دونها وتغصبه بخرق من قطن عصا وثيقا وتشد خيطاً من
العصا إلى غصن آخر من فوق السفرجلية المذكورة بحيث لا تنقل فتسقط فإذا بدا صلاح
السفرجل فاقطع الخيط وحل العصا وفل القالب تجد السفرجلية قد تكونت على الهيئة التي
وضعها من الصور والأشكال وهو عما يخرق العقل ويرماد ورق السفرجل يفعل في العين
فعل التوتيا وكذلك رمد خشبه وزهره خاصة عظيمة عجيبه في تقوية الدماغ وتفريق
القلب وللسفرجل منافع كثيرة غير أن في ثقله قبضاً فينبغي أن يؤكل بلا ثقل (روى)

يحيى بن طلحة عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده سفر جلة فالتقاها الى
وقال دونكها فانها تحيي القواد وتثقي (وروى) الفضل بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كسر
سفر جلة وناول منها جعفر بن أبي طالب وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب
أمره انه اذا قطع يسكن نشف ماؤه اذا كسر كل رطبا ما ثيا وهو بارد يابس يزهر اللون ويذهب
النقص ويدر البول ويعين من القي والحي ويسكن العطش وتقوى المعدة ويحبس نزف الدم
والحامل اذا دامت على أكله سيما في شهرها الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم ورائحته
تقوى للدماغ والقلب واذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول والكثرة من أكله تولد القولنج والمغص
ووجع العصب وفي أكله بعد الطعام اطلاق للبطن واذا وضعت السفر جلة في موضع فيه أنواع
القواكه أفسدت الكل واذا اردت السفر حل أن يقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب أو على التبن
(التين) هو أصناف قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت غرسه فاجعل قضبان النصب في الماء
المالح يوما ثم اجعله تحت خشي البقر أو غرسه فان شجرة تطيب جدا وغرته تنبل وتر كوحلاوتها
واذا سقيتها ماء الزيتون لا يسقط من غرتها شيء ومن عجيب امر التين ان الطيور اذا اكلته وذرقته
على الجدار الندى والاماكن التدية تنبت ايضا وشجره وفرو من اخذ من السقويها غصنا
وعمد الى شجرة التين وسلخ منها موضعاً وركب فيه غصنا من السقويها كتركيب سائر الاشجار
وليكن ذلك اذا بلغت الشمس من الجدى ست درجات أو سبعا أو ثمانيا وادخل شجرة التين
سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورة في شجرة التين وعصب التري كيب فانها
تنبت تينا كاللواء المسهل من اكل منها تينتين كان كسرب شربة واذا غسلت شجرة التين بالماء
الحار هلكت وخشبها ينفع من لسع الزنبلا نفعاً بالماء وشربا ومسحا وتعليقا ولين عيادانه ان قطر
على موضع اللسعة لم يسر السم في الجسد وقضبانها تهري اللحم في القدر اذا طبخت معه واذا
نثر رما د خشب التين في البساتين هلك منها الدود واذا دق ورق التين مع الفج منه على عضه الكلب
الكلب نفعه وعصره ورقها تعلق آثار الوشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين
يديه التين لو قلت ان غرة نزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتثقي من النقرس
وعن ابن عباس رضى الله عنهما اقسام الله بهذه الشجرة لانها تشبه غمار الجنة لا قشر لها ولا نوى
وهي على قدر اللقمة واجوده المائل الى البياض ثم الاصفر ثم الاسود واجوده اصنافه الوزيري
والتين حار رطب وهو اغذى من سائر القواكه واسرع نفوذا وهو يصلح للون الفاسد ويوافق
الصدر ويسكن العطش الذي من البلغم المالح ويعين الاستسقاء وينفع من لسع العقرب والزنبلا
واكله امان من السهم واذا استعمل منه على الريق عشرة مع قلب الجوز كان له نفع عظيم ومع
الوز فكذا ذلك والغرة بجائه مطبوخة تحلل الخوانيق وليننه يذيب الجامد من الدماء والالبان
ويطبخ بلبنه الدما مبسل فتضعه ويطبخ على التآليل فيقطعها وعلى الجراحات التي عليها اللحم
الفاسد فينقيها والاكثر من اكله بالخيز يورث القمل في البدن ودخان التين يهرب منه البق
البعوض (العنب) السكرمة أكرم الشجر وغرها أشرف الثمر وللناس بفلاحها عناية عظيمة
لما في العنب من الخاوية وقد صنعوا كتباً فيما يتعلق بفلاحة السكرم الدوالي لانها أقل عملاً
وأخف مؤنة وأكثر حملاً وأجود عصيراً * ومن عجيب أمرها انك اذا أخذت من قضبانها التي

فيها قوة الجمل وغرسها تأتي في أول سنتها بالعناقيد ويكون بينها وبين الغرس شهران وهذا الأمر
 لا يتفق في شيء من الشجر أصلاً قال صاحب كتاب الفلاح إذا أردت أن ترى من الكرم عجبا
 من كثرة النفع وقوة الأصل وزيادة الجمل ومرة الأدراك فخذ قضبان غرسها من شجرة قريبة
 العهد ثم اغرسها في النصف الأول من الشهر والطح رأس القضب بخنثي البقر وابدق في جورة
 غرسها شيئا من البلوط والناخواء والباقلاء فإن ثمرتها تكون في غاية العجب ومخالفه لسائر
 الكرم وإذا أخذت قضيبا من العنب الأبيض وقضيبا من الأسود وقضيبا من الأحمر وشققتهما
 بحيث لا يقع شيء من قشورها ولغقت بعضها ببعض وغرستها فإن القضبان كلها تخرج ساقا
 واحدا وتحمّل الألوان الثلاثة شجرة واحدة وإذا أردت أن تسود العنب الأبيض فاحفر عن
 أصل الكرم واستقها شيئا من النفط الأسود فإن أردت أن لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقها
 بمجمل قد لطح بدم صفيح أو دم وب وإذا أردت أن تسلم من البرد فدخل الكرم بزبل بحيث يصل
 الدخان إليها جميعا وانثر عليها غرة الطرفاء وإذا حلت الكرم فاحفظ من نوى الزبيب أو العنب
 وطمر في أصلها أسرع ادراك ثمرها وعصير كل عنب على لون أرضه لالون حبه وما الكرم الذي
 يتقاطر من قضبانها بعد كسحها يجمع ويسقى للشفوف بالخر بعد شرب الخمر من غير علمه فإنه ينفع
 الخمر قطعاً وينفع للخر شرابا ويوق ورقها ناعما ويقهده الصداع فيسكنه وأصناف ثمرها كثيرة
 وأعجبها عيون البقر وهي كالجزر وأصابع العذارى وهي كالأصبع الخضوبة ورعا يبلغ العنقود
 منه طول ذراع والعنب أوقية بالمصري ويقال إن في بعض الكتب المتزلة أن كسروني وبني والنخاليق
 العنب وقشر العنب بارد يابس والعنب جيد الغذاء مقلوب لدن يسمى بسرعة ويولد ما جيدا
 وينفع الصدر والرتة والمقنوط لوقته ينفع ويحرك البطن ويقوى شهوة الجماع ويقوى مادة المني
 وحبه ينفع من لسع الهوام والأفاعي وقاؤه مادي (الحصرم) أجود ما الحصرم المعتصر باليد
 وهو بارد يابس ينفع من الصفراء ومن الحرارة الملتية ويولد رياحا ومغصا ويضر بالعصب والصدر
 (الزبيب) أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة وقيل أنه أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا ثم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب وينظف الغضب
 ويرضى الزب وطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد يابس
 والزبيب تحمسه المعدة والكبد وهو جيد لوجع الأمعاء وينفع الكلى والمثانة ويعين الأدوية
 على الأسهال إذا أخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمها أطلق البطن والقليل اللحم منه يقوى المعدة
 ويحبس الدم ويضر الكلى (القشمش) هو زبيب صغير خلوا حمر وأخضر وأصفر ويحكى عن
 أصحابه أنهم قالوا ما زبيب من قشمشاني الشمس جاء أحمر وما زبيب معلقا جاء أصفر وما زبيب في
 السيوت جاء أخضر وهو كالزبيب غير أنه لا يحمله (الخر) أول من استخرج الخمر حينئذ الملك
 فإنه توجه مرة إلى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمه وعليها عنب فظنها من السموم فأمر بحملها
 حتى يجر بها ويظم العنب لمن يستحق القتل فحملوها فتكسرت حباتها فعصرها وجعلوا ماءها
 في ظرف فأتاه الملك إلى قصره الا وقد تخمر العصر فاحضر رجلا وجب عليه القتل فسقام من
 ذلك فشر به بكره ومشفقة فنام نومة ثقيلة ثم انتبه فقال اسقوني منه فسقوه أيضا مرارا ولم يحدث
 فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره وغيره فذكروا أنهم أبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا

سرور واطربا فشرب الملك فأعجب به ثم أمر بغرسه في سائر البلاد وقيل ان ملك السريان وهو
 أحد الاخوين اللذين اشتركا في الملك رأى يوما طائرا وقد قصدت حبة فراخه فرمى الملك
 الحبة بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث حبات غيب في منقاره ورجليه وورماها بين يدي
 الملك فعلم الملك انها مكافأة له على فعله فزرعها فعلقت وابتعت وانثرت فلم يجسر الملك على استعماله
 خوفا من أن يكون قاتلا أو مضرًا فعصره وأودعه في الآنية فغلي وقذف بالزبد وفاض راحته
 فتعجب الملك لذلك فسقى منه شخص وجب عليه القتل فطرب ورقص وظهر سرورا ثم انتبه
 وذكر ما حدث له من السرور والطرب فسر به الملك وأمر بغرسه في البلاد والاسود من الخمر
 بطي. الانحدار ردى. الكيموس قوى الحرارة والابيض قليل الحرارة سريع الانحدار ومن
 لازم شر بها حصل له خلل في جوهر العقل ووجع في الكبد والطحال وقلة شهوة الغذاء وضعف
 في الباء وفساد في الدماغ ويحدث النسيان والخسر في القيم والعشة والربيع وضعف البصر
 والعصب والحيات والمسكنة والمرع وموت النجاة وشر بها على الريق بعد التوب يحدث خفقانا
 في القلب وقساوة والتهابا وأوجاعا وما يمنع السكر من السكر برب الحصرم وأكل الفالودج وشحم
 اللينوفر وأعظم ذمها كونها مفتاحا لكل شر وجالبة لكل سوء ومضرة بعينة للقلب ومسخطة للرب
 نسأل الله تعالى ان يتوب علينا وعلى كل وان يلهمنا رشدنا ويأخذ بنواصينا الى الخير بمحمد وآله
 (الحل) المتخذ من الخمر بارد يابس يمنع انصباب المواد الى داخل البدن ويلطف ويعين على
 الهضم وخصوصا مع وجود الشب والتفرغ به يمنع سيلان الخلط الى الحلق وينع زرق الدم
 وينفع من الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه على الرأس يمنع الصداع الحار وهو صالح للعدة
 الحارة ويفتق الشهوة ويرد الرحم وينفع المنهوس وشر به مسخنا يمنع لمقاومة السهوم والادوية
 القتالة (التوت) وهو الفرساد وهو أعز الاشجار لان دود القز لا يأكل الا منه قال المعتصم لعمال
 البلاد استكثروا من غرس التوت فان شعبها حطب وشعرها رطب وورقها ذهب وهو انواع
 والاسود منه بارد يابس واذا وقع الاسود منه على لسع العقرب سكنه في الحال والابيض منه حار
 رطب ردى. الغذاء مفسد للعدة لكن يدر البول (الزمان) هي من الاشجار التي لا تقوى
 الا بالبلاد الباردة المعتدلة * روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ما ألتفت رمانة قط
 الا بحبة من الجنة * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال اذا أكلتم الزمان فكلوها
 ببعض شحمها فانه دباغ للعدة وما من حبة منه تقسم في خوف مؤمن الا انارت قلبه وأخرجت
 شيطان الوسوسة عنه أربعين يوما وأجوده السكار الحلو والمليسي وهو حار رطب يلين الصدر
 والخلق ويجلو المعدة وينفع من الخفقان ويزيد في الباء وقشره تهرب منه الهوام (الارج) هي
 شجرة حارة ولا تثبت الا في البلاد الحارة وتقيم نحو عشرين سنة ومتى مستها حائض أو أخذ من
 ورقها حنبت فسدت شجرة وقشر الارج حار يابس ولحمه حار رطب وحامض بارد يابس وحبه حار
 رطب وأجوده السكار وهو يصلح لفساد الهواء والوباء ولحمه ردى. للعدة قو يشهى الطعام وينفع
 من الخفقان ويسهل الصفراء (النارنج) شجرة لا يسقط ورقها كالخنجلة قال صاحب كتاب
 الفسلاح اذا زرع الترنجس تحت شجرة النارنج تبدلت حوضتها بالحلاوة ودوا مرض شجر
 النارنج أن تسقى دم انسان من فصد وغيره مخلوطا بالماء (خاصية) ورقها اذا مضغ طيب السمكة

ويذهب رائحة الثوم والبصل والتخمر ورائحة زهرهاته فمع الدماغ وتقوى القلب وتحل مواد الرياح الباردة (الليون) هونبات هندي ولا يصعب ويقوى الالبلااد الحارة وورقه وقشره حار يابس وحامض بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوى المعدة والشهوة ويضر بالصدر والعصب وهو مشاكل للآترج في أفعاله وله خاصية عظيمة في دفع السموم ونمش الحيات والافاعي * ومن عجيب أمرها حكي عنه أبو جعفر بن عبد الله الصيني قال كانت لي ضيعة على نهر الدبر بالبصرة وكنت أقيم بها وبجوارى بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار في عرض جراب وودوره وكثرت جنناياتها وإذا هافت لم تلجأ إلى صيدها أو يقتلها لئلا يجرى رجل فدلته نحو وكرها فخرت بدخنة كانت معه فلم يشعر إلا والحية قد خرجت إليه فلما رآها الرجل وهاله أمرها فولى فنهشته فأت في الحال واشتهر أمرها وهاجها الناس وامتنع الحواويز من الحضور إليها لئلا يجرى رجل بعد مدة وقال قد بلغني أمر الحية وفسادها وتعاظم إذا هافت لني عليها فقلت قد قتلت حواء فقال هو أخي وقد جئت لأخذه بشاره أو أموت كما مات فأرنيها فقلت له اعد بستان وجلس في طبقة تطل على البستان أنظر ما يكون منه فأخرج دهننا كان معه فآذنه به وصلى ودعا ودخن كما دخن أخوه فخرجت إليه هائشة فآترع عن مكانه فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فهربت منه فقبضها وقبض عليها فالتفت إليه ونهشته فأت من وقته فترك الناس الضيعة ورحلوا من أهلها وقالوا لا مقام لنا في جيرة هذه السخطة فجاءني بعد أيام رجل آخر فسألني عنه فأوعى الحية فأخبرته بما كان فقال والله هي أخاوي وجئت لأخذ بشارها أو أموت كما ماتوا ولا بد لي منها فأرنيته بالبستان وجلست في الطافة لا أنظر ماذا يصنع فأخرج دهننا وآذنه به ودخن كما خويه فخرجت إليه فطلبها فوقفت له تعاربه ثم تمكن من قفاهها وقبض عليها فالتفت وعضت إبهامه فخرمها وعلفها في سلة كبيرة أحضرها معه وبادر إلى إبهامه فقطعها وأشعل نارا وكواهها فحلمناه إلى الضيعة فرأى ليموته بكف صبي فقال اعندكم من هذا شي فقلنا نعم قال اثموني بما تقدرون عليه فأتينا به بكثير منه فجعل يقضم ويأكل ويدهن به موضع اللسعة وبات فأصبح سالما فقال ما خلصني الله سبحانه إلا بهذا الليمون وقطع رأس الحية وذنبها ورمي بها وغلغلي على بدنها وطبخه وأخذ دهنه ومضى (الوز) أجوده الطري الكثير الدهن وهو معتدل الحرارة والرطوبة يغذي غذا حسنا ويسمن وينفع الصدر والسعال ونفث الدم ويلين البطن خصوصا إذا كان مع التين وينفع من عضه الكلب الكلب والمر منه حار يابس وهو جيد للشرى مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الأذن وينفع صداع الرأس وأكله قبل السكر يمنع السكر وهو يقوى البصر ويفتح سدد الكبد والطحال والكلى (الجوز) ينبت بنفسه ولا يصح إلا في البلاد الباردة وهو حار يابس بطيء الهضم إلا أنه ينصلح مع التين ودهنه ينفع من الحمرة وقشره يحبس زرق الدم ويضعده لعضة الكلب الكلب وكثرة أكله يورث نقسلا في اللسان (البندق) حار معيب يوسه وإذا خبط على العقب حلقة يعود البندق لا يقدر أن يخرج منها وهو يزيد في الباء وشهوة الجماع مع السكر مدقوا وينفع من نمش الهوام خصوصا مع التين أكلوا وضمادوا وإذا طلى مدقوا على يافوخ الطفل الأزرق العينين ردهما سوداوين (الشاهبلوط) ينفع لادرار البول وينفع من السموم ونزف الدم (الفسق) حار يابس أشد حرارة من الجوز ينفع سدد الكبد ويقوى

فم المعدة وينتج من الغشيان ومن نهش الحوام والسعال البلغمي ولدغ العقارب ويزيد في الباء
(السنوبر) حار يابس يمنع الرطوبات من البدن ويزيد في الباء مع عقيد الغب (الفلفل) حار
يابس فيه جذب وتحليل وهو عذو البلغم الزج ويلطف الاغذية ويشهي الطعام ويدر البول
وينفع ظلمة البصر (القرنفل) حار يابس يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من الغشاوة وينفع
القي والغشيان ويقوى الكبد وقدر ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه سكر نبات مسحوقين
مختولين (خولنجان) حار يابس يجلد الرياح وينفع من القولنج ووجع الكلى ويهيج الباء
ويطيب النكهة ويهضم الطعام ويلخ المعدة ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع
من عرق النساء ولا يضبط البول (الزنجبيل) هو كالفلفل في منافعه (المصطكا) حار يابس
ملين وهو يجبر العظام المكسورة ومضغه يجلب البلغم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة وينفع
من السعال البلغمي من أورام الكبد وترق الدم وفساد الرحم تحملا (خيار الشنبر) معتدل
في الحرارة والبرودة عسله يسهل المرة المحترقة ويطفي حدة الدم ويسكن وهجه ويذهب الورم
العارض منه وينفع من الاورام الحارة في الاحشاء خصوصا في الحلق اذا قرع به عرساني ماء
عنب الثعلب واذا سقى مع التريد اخرج رطوبات عجيبة واذا سقى مع القرهندي اخرج الاخلاط
الصفراوية ونفع المجمومين واذا سقى مع الهندبانفع من القولنج ووجع المعازل والسرطان وهو
يسهل من غير اذى حتى الحوامل وهو يضر بالسفل وبدله نصف وزنه من ترنجبيل وثلاثة أمثاله
من شحم الزبيب مع تربد (السرو) شجرة حسنة الهيئة قوية الساق يضرب بها المثل في استقامة
قد هار مشق قامتها وخضرة ورقها وهو اخضر صيفا وشتاء والتدخين باغصانها في البيت يطرد
البق وطبخه بالخل يسكن وجع الاسنان ويجعل من نشاربه بنادق وتطرح في الدقيق الذرمل
يبقى زمانا طويلا لا يفسد ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول واذا دق ورقها وطبا وجعل على
الجراحة ألجمها ورماها ينفع من حرق النار وساثر القروح ذرورا وجوزها يطرد البق اذا دخن
به (البطيخ) منه بستاني ومنه بري والبري هو الحنظل والبستاني ثلاثة أصناف هندي وهو
الاخضر وخراساني وهو العبدلي وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة أصناف صيني وحلي
وعرقندي وفلاختها كلها واحدة والطعوم والاشكال مختلفة واذا نقع برز البطيخ في العسل
والان جاء في غاية الحلاوة واذا نقع في ماء الورد شمعت من بطيخه رائحة الورد ومتى دخلت المرأة
الحائض في المقناة فسدت وتغير طعمه واذا أصاب برز البطيخ او القنار رائحة الدهن جاء كله مرا
* واذا وضع رأس حمار في وسط المبطحة دفع عنها جميع الآفات واسرع نباتها وحملها وادراكها
وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان البطيخ كان احب الفاكهة للحرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكهوا بالبطيخ وعضوا منه فان ماءه رحمة وحلاوة من حلاوة
الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة ورفع له الف درجة
لانه خرج من الجنة * وعن وهب بن منبه أنه وجد في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب
وفاكهة وحلاوة وأشنان وريحان وحلاوة وينقل ينقي المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد
في ماء الصلب ويدر البول ويسهل الخام (الصيني) وهو الاصفر وهو ثلاثة أصناف وأطيبه
وأحلاه السمرقندي وأجوده العبدلي وهو بارد رطب يدر البول ويقلع المكلف والبهق الرقيق

والوسخ وبزره أقوى جلاء من جرهمه وقشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل من العين ولحمه ينفع من حصاة الكلى والمثانة وهو يستحيل إلى خلط ويرخي الجسد ويحدث هيفضة وإذا فسدت الجوف فهو كالسقم (القرع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طبختم فأكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين * ومن خواصه أن الذباب لا يقع عليه * ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه فأنبت الله سبحانه عليه في الحال شجرة من يقطين ثم لا يقع عليه الذباب فيؤذنه فكشفت الشجرة حتى تصلبت بشرته وقويت أعضاؤه فأيسسها والقرع بارد رطب ويسمى الدباء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء وهو يغذى غذاء يسيرا ويخدر مرديا وهو جيد للأصفراء وخصارته تسكن وجع الأذن مع دهن ورد وينفع من أورام الدماغ وسليقه ينفع من السعال وجع الصدر من حرارة ويقطع العطش إلا أنه يفسد في المعدة ويضر بأصحاب السوداء والبلغم ويضر بالأمعاء (القثاء والقثوس والجمور) قالقثاء بارد رطب يسكن الحرارة والأصفراء ويدرب البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشحمه ينعش المغشى عليه وأكله ينفع من عضة الكلب والكب وبزره يدر البول ويحسن اللون طلاء وبطنى الحرارة لكنه رديء الكهوس يجمع الحيات ويؤلم المعدة وكذلك القثوس والجمور (والخيمار) بارد رطب ينفع من الحيات المحترقة ويدرب البول إلا أنه يحدث العطش وشحمه ينفع المغشى عليه من حرارة ويحدث وجع في المعدة والخواصر (الباذنجان) حار يابس ينفع من تزق الدم ويورث أخلاطار دنية وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد وسود البشرة ويفسد اللون ويصفره ويولد الكلف والصداع (الارز) بارد يابس يحبس البطن حبسا ليس بالقوى وإن لم تنفسل عنه الحمة التي عليه والاعقل البطن وأنفع ما كل باللبن الحليب وأكله يزيد في النضارة بوجه الآكل ويخصب البدن ويرى أخلاطاصالحة (السمسم) حار رطب مغذ ملين محلل ينفع للسوداوين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد في المنى (الحص) حار رطب ملين يدر البول ويهيج وينفخ ويغذى أكثر من الباقل ويجلو النفس ويحسن اللون أكلا وطلاء وينفع من الأورام الحارة الصلبة ومن وجع الظهر ويصفي اللون (الكبون) حار يابس يقتل الدود ويطرد الريح ويحلله وإذا غسل الوجه بمائه صفاء وكذلك أكله بقدر يسير ويدمل الجراحات ويقطع الزحاف مسحوقا مع خل وإذا مضغ وقطر ريقه في العين نفع الطريقة والدم السائل من العين (الكبون الكرماني) وهو الشونيز الأسود حار يابس يقطع البلغم جلاء ويحلل الرياح والنفخ ويقطع النسايل وينفع الزكام البارد ويجعل مدقوقا في خرقة كتان ويطلب به جهة من به صداع بارد (كراويا) حار يابس يطرد الريح ويخففه وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدرب البول وقد مر ما يؤخذ منه درهم

فصل في البقول السكر

(القلقاس) حار يابس رطب يزيد في البهائم ويولد الرياح (القنيبط) حار يابس يفتح السدد ويشفي من الخمار وينفع من ضربه السكر ويولد رياحا (اللفت) حار رطب يغذى غذاء كثيرا ويولد المنى ويدرب البول ويشبهى الطعام إذا طبخ مرتين وطيب بالخل والخردل وماؤه ينفع البصر وهو يحرك شهوة الجماع (الفجل) حار رطب يقطع رائحة الثوم ويقوى البهائم وينقى المعدة

وماؤه اذا قطر في العين جلاها وبالشراب ينفع من نهش الافاعي واذا طرح ماؤه على العقر
ماتت لساعتها ومن آكل الجلا وسعته عقر فلابضه (الجزر) حار رطب ينفع من ذات
الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه (البصل) حار يابس ملطف محمر للبشرة يجذب الدم الى
خارج الجسد كالحردل ويزيد في الباه وينفع من تغير المياه ويفتق الشهوة ويلين الطبع
ويحسن اللون ويحيد البصر (الثوم) حار يابس يسخن المعدة امتحانا ظاهرا ويضر بالمحوررين
وينفع أصحاب الاخرجة الباردة الرطبة وينفع الايدان المشرفة على الوقوع في الفالج ويخفف
المنى وينفع السدد ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع الالوجاع الباردة مقام الترياق
الاكبر وله منافع كثيرة (الهلبيون) حار رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلغمي
والرعي وينفع عسر البول

﴿فصل في البقول الصغار﴾

(الهندبا) قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنبة
وهو بارد رطب وهو يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد والعروق (النعنع) حار يابس
وفيه قوة مسخنة وهو لطيف البقول لما كولة جوهرها وعصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن
ويقوى المعدة ويسخنها ويسكن الفواق الكائن عن امتلاء ويهضم اذا أخذ منه اليسير (الزعرور
البري) سريع النبات بعيد من الآفات وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الضرس
مضغوا ينفع من أوجاع الوركين والكبد والمعدة ويخرج الدود وجب القرع وينفع المغص وعضة
الكتاب الكب (السكرفس) حار يابس يملل النفع ويفتح السدد ويسكن الالوجاع ويطيب
النكهة وينفع من ضيق النفس ويدار البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبخه
مع العدس يتقيأ به من سقى السم ينفعه (اسفاناخ) بارد رطب ملين ينفع السعال والصدر
والصفراء وينفع أوجاع الظهر الدموية وهو سريع الانحدار مضر بأصحاب الاخرجة الباردة
(الشومر) وهو ارازياض حار يابس يسخن امتحانا قويا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويحيد
البصر ويفتق الحصى من المثانة (الشبث) حار رطب مسخن يخفف منضج للاخلاط الباردة
يسكن الالوجاع ويفش الاورام وينفع الفواق

﴿فصل في حشائش مختلفة﴾

(حب الرشاد) حار يابس وأكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته تنفع من نهش
الهوام شرابا ومع العسل ضحادا ودخانه يطرد الهوام (حرمل) صالح لأوجاع المفاصل وفيه
قوة مسكرة كاسكارا الخمر وينفع من القولنج شرابا وطلاء وزره ينفع في الخلل ويرش في
البيت فيطرد الذباب (سنا) أجوده الحجازي وهو حار يابس يسهل الصفراء والسوداء وينقي
الفضول وقد رما يؤخذ منه خمسة دراهم (بسفايج) أجوده الغليظ الاحضر الاملس وهو حار
يابس محلل للنفع والريح والرطوبة ويسهل بلامغص ولا كرب وينفع من نزف الدم (شير خشك)
هو حار باعتدال وهو أقوى فعلا من الزنجبيل (مربطارخ) حار يابس مفتح للسدد محلل للرياح
وينفع مع الشراب شرابا للسهل العقارب وللمعدة المسترخية (أشنان) هو حار يابس مفتح محلل
وزن نصف درهم منه يحل عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم تسهل مائة الاستسقاء

وهو يجلو الاسنان ودخان الاخضر يهرب منه الهوام

فصل في البزور

(بزرقطونا) بارد رطب يده في الحرارة والعطش ويسكن الصفراء (بزحرو) حار رطب يسهل البلغم وقدر ما يؤخذ منه زنة درهمين (بزرا البصل) حار يابس يحرك الباه من الامزجة الباردة (بزرا اللفت) حار رطب يزيد في قوة الجماع وقدر ما يؤخذ منه وزن درهمين (بزرا الجزر) حار يابس يهيج الباه ويدرب البول والحيض وينفع من لسع الهوام شرابا وضعا (بزرا السذاب) حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل مع التبن والجوز (بزرا الزاننج) حار يابس قابض مفقح مسكن للاوجاع محلل للرياح يدرب البول والحيض (بزرا النخل) حار يابس ينفع من نهش ذوات السموم وينفع من وجع المثانة ويحلل ورم الطحال ويسهل خروج الطعام (بزرا الهندباء) معتدل بين الحرا والبرد ينفع من الحميات الصفراوية ومن سدد الكبد واليرقان وقدر ما يؤخذ منه نحو مثقال (بزرقنا) بارد رطب يجلو ويدرب البول وقدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم واذا دق ودهن به البدن حسنه (حب الزمان الحامض) بارد يابس يمنع القي والغلثيان وينفع من المواد الصفراوية (بزرهليون) حار رطب يدري المنى ويحرك شهوة الجماع وقدر ما يؤخذ منه درهمان

فصل في خواص الحيوانات

(خواص) البغل وأعضاؤه وأجزاؤه (شحم أذنه) اذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا (نخه) اذا طعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل له التوهم والنسيان والسهو (قلبه) تأكله المرأة فلا تحبل (حافره) اذا أحرق وأذيب بدهن الآس وطلبي به رأس الاقرع أنبت الشعر (خصيته) يجفف بخل وتوضع في جلد أوزير وتعلق في رقبة فرس أو حمار فانه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه (بوله) اذا شربته المرأة طرحت جنينها الميت وان شمه المزكوم وبصق عليه وكبه في طريق فمن داس عليه انتقل الزكام اليه ويبرأ المزكوم الذي كبه (الزنبور) الذي يوجد في دبر البغل يجفف ويخبر به صاحب البواسير يبرأ (جلد جهته) اذا أحرق في مكان لا يحصل فيه اتفاق ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الامور (خواص) الحمار وأجزاؤه (نخه) يسقي لمن غلب عليه النسيان (سنه) اذا وضع تحت رأس من قل نومته نام (كبيده) يجفف ويعلق على من به حمى الربع تزول عنه (طحاله) يجفف ويدخر فان قل لين ثدي المرأة محرق بجماء وطلبي به الثدي يكثر اللبن فيه (حافره) يسحق بعد حرقه ويطلبي به جبهة من به صرع أياما يزول عنه ويخلط بالزيت ويطلبي به الحنصاير يجفها (قال) بطنيا س يشق حافر الحمار ويحشي قطران او كلساوي يحرق بشيرج زنج ويطلبي به البرص يقلعه ولو كان عتيقا فاذا تخنت المرأة المطلقة بحافر الحمار أسر عروج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك اذا كان الجنين ميتا أخرجه يؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حن ينزوع على الاثان ويشد على مساق الرجل ينشرد ذكره ويستوى على سوقه وينعظ في الحال (لجه) من أكل منه آمن من آفات السموم فلا يؤثر فيه سم أبدا وينفع صاحب الجذام نفعا جيدا (دمه) يطلبي به البواسير مرارا تنقط (لبن) الحمار يسقي للهي الذي يكثر بكاؤه يزول عنه ذلك ومن ضرب بالسياط ضرب الموت يسلم له جلد حمار في الحال ويلبس به جسمه وينام فيه ليلة فانه

يزول عنه ألم الضرب ويأمن عاقبته (جلد جهته) يعلق على المصروع يزول عنه ويلقى شيء من شعر ذنبه في نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر والخصومة والعريضة (عصاره روثه) تسقى لمن في مثانته حصاة تنفتها (خواص) أجزاء حمار الوحش (مخه) يسحق بدهن الزنبق ويطلى به الهق يزول (مرارته) قال ابن سينا أنها تقلع القوباء من الجسم (الحمة) مدقوقة ينفع النقرس طلا مع دهن الورد (شمحمه) جيد لكف طلاء (حافره) يتخذ خاتما ويلقى على أصحاب الجنون والصرع في رأس الشهر يزول عنهم ذلك ويكحل به محرقا ينفع من ظلمة العين والغشاوة (وروثه) يرمى في تنور الخبز يسقط جميع أقراصه وإذا سحق وخط ببياض البيض وانتشفه المعروف انقطع عنه الرعاف والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في حيوانات النمل

(خواص أجزاء الابل) ليس للبعير مرارة وأغاف على كبده شيء يشبهها وهي جلدة فيها لعاب يكحل به فينفع من الغشاء العتيق ويطلى به الرقية فينفع الخواثيق (كبده) إذا دأوم أكله نفع من نزول الماء في العين (شمحمه) متى وضع في موضع هربت منه الحيات (ستامه) يذاب ويطلى به البواسير يسكن وجعه (ككرشه) فيه غدة إذا أخرجت منه استجبرت وإذا سحق بالخل ابيضت وهي من أنفع الأشياء للسهوم القاتلة (عظمه) يسحق ويذاب بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه (شعره) يشد على الفخذ اليسر يمنع سلس البول ويشد على الفخذ اليماني الذي يبول في الفراش يزول عنه (وبره) يذر على الأنف محرقا يجبس الرعاف والدم السائل من الجراحات كذلك إذا ذر عليها (لبنها) نافع من السهوم كلها والمضمضة به تنفع الاسنان المتأكلة ويزيل صفرة الوجه أكلًا وطلاء (بعره) قال ابن سينا يقطع الرعاف ويزيل أثر الجدري ويقطع التآليل (خواص البقر) قرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حتى الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في البهائم ويقوى القضيبي ويشده ويورث الانعاط وينفعه في منخرال راعف ينقطع دمه (قرناه) يحرقان حتى يصيرا مادًا ويذاب بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فإنه يزول (مخه) طريا يذاب بدهن ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها (لسان الثور الاسود) يجفف ويسحق ويمزج به حمض الاترج ويستف منه مقدار منقش فلا يخاصم أحدا الاغلبه وأزمه (مرارته) يبرز الجرجير وبرز الفجل ومائه يعرض للشار ليقوى ويشد ويطلى به الكلف فإنه يزول إذا لم ذلك ويخلط بمرارته ورق الغبيراء مدقوقا وتكحل منه المرأة فأنها تحمل وفي مرارته حجر قدر عدسة تجعل في ماء الشهدا يج وماء الفرفخ ويستعط به صاحب الصرع يزول صرعه وتطلى الشجرة بمرارة البقرة لا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقرة بغير الغار ويكحل بها صاحب القولنج يزول في الحال (مرارة البقرة السوداء) يكحل بها من ظلمة العين يحد به مره وإذا أردت أن ترى عجبا فخذ حجرة من فحار وادفنها في الأرض الى عنقها واطل باطنها بشحم البقرة فإنه لا يبقى في ذلك الموضع شيء من البراغيث حتى يدخل فيها (خصية العجل) تجفف وتشرب مسحوقة بشراب تمهيج الباه وتعين على الجماع اعانة عظيمة (قضيبي) يجفف ويسحق ويرمى على البيض النيمبرشت ويحشى فإنه

يزيد في الباء (كعبه) يحرق ويدلك به السن بيضها ويذهب ويخنها (لبنه) ينزل صفرة الوجه
واذا شرب منه تخيضانفع البواسير (منه) يطلى به لسع العقرب يبرأ الوقت والعقيق منه نافع
للجراحات (دمه) يطلى به الورم يسكن وجعه (قال) بلنبياس بول الثور يخلط مع بول الانسان
ويوضع على أصابع اليدين والرجلين يذهب بحمي الربع وقبلما يحتاج الى ثلاث مرات وهذا من
البحائب (أخشاء البقر) يغمدها بالسعة الزنبور تسكنها (خواص) أجزاء بقر الوحش (منه)
يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفها ينشأ (قرنه) من استعمله معه نفرت عنه السباع ويدخن به
في البيت فتهرب من ريحه الحيات (رماده) يذرمه على السن المتأكله يسكن الوجع (دمه) ترياق
للسموم كلها (شعره) يخبر به البيت يهرب منه الفأر (خواص) أجزاء الجاموس (الدودة)
التي في دماغه اذا علقت على أحد لا يناس ما دامت معه (الحمة) يولد القمل (شحمه) يذاب بالمخ
الاندراني ويطلى به على الكلف والنمش والجرب والبرص ينزله (خواص) أجزاء الضأن
(قرن الكبش) اذا دفن تحت شجرة باكرت بفترتها قبل كل الاشجار وكثر حملها (مرارة الضأن)
يكحل بهامع العسل ينفع من نزول الماء في العين ومن ازالة البياض ينفع نفعا عجيبا (منه) يورث
البله وأصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشد صرعهم (عظمه) يحرق بنار حطب الطرفاء ويخلط
رماده بدهن الشع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الشج والمشم يصلحه (وقال) بلنبياس اذا
تحملت المرأة صوف الخجعة قطع الحبل (خواص) أجزاء المعز قال بلنبياس قرن ماعز أبيض
يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا يتنبه ما دام تحت رأسه (مرارة التيس)
بعد تنف الشعر من الجفن كخلاصه من الثبات ومرارة تيس مع مرارة بقرة مخلوطان يلطخ
بهما فتيله من قطن عتيق وتجعل في الاذن ينزل الطرش الحادث (طحال) يقطعه صاحب
الطحال بيده ويعلقه في بيت هوفيه فاذا جف الطحال زال ألم الطحول (الحمة) يورث النسيان
ويحرك السوداء قال بلنبياس دم التيس يفتت حجر المغناطيس وتسقى ابوة بدم تيس ويثقب بها
الاذن فلا تنتم أبدا (وجلده) اذا سلخ وهو حار ووضع على جلد الملسوع أو المتهوس من الحيات
والأفاعي أو المضروب بالسبيط دفع عنهم الآفة والألم (لبن الماعز) ينفع من النوازل ويحسن
اللون شربا بسيما مع السكر وتطلى به الجرب مع السكر في الحمام ثلاث مرات فانه يذهب
به (لبنه) علاج للنسيان مع السكر ودواء للبلغم والوسواس والخيالات الفاسدة والاحلام الرديئة
ويهيئ الباء (أنفحة الجدوى والخرفان) تجلب الفضول من أعماق البدن (بول الجدوى) يغلى
حتى يسخن ويخلط بمثله من سكر أو يطلى به الجرب في الحمام ثلاث مرات ينزل قال ابن سينا بعر
الماعز يجلل الخنازير بقوة واذا حملته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم (وبعر) المعز
والضأن مع الخسل يوضع على حرق النار بدهن ورد وشمع ينفعه (خواص) أجزاء الغزال
(قرنه) ينخت ويدخن به لطرد الهوام (لسانه) يخفف في الظل ويطعم للراة السلطة للمستهة على
زوجها تزول سلاطتها (مرارته) تقطر في الاذن الوجعة ينزل وجعها (بعر الظبي وجلده)
يجرقان ويجعلان في طعام الصبي ينشأ ذكافهم سماحافضيهما (خواص) أجزاء سباع
الوحوش (الاسد) خواص أجزاءه (سنه) من استعمله يأمن وجع السن وألمه ويعلق على
الصبي تنبت أسنانه بسهولة (مرارته) تسقى للانسان بصير جربا جسورا مقدا ما في الامور

وهي تزيل الصرع محلا وتنفع داء الثعلب والا كتحال بها يمنع سيلان الدم من العين (شحمه)
يطل به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطل به الوجه والبدن فلا يقربه شيء من السباع
وتها به وان جعل في ميت هرب منه العقارب والغاروان التي في ماء لا يشربه شيء من الدواب
(شحمه) الذي بين عينيه يذاب ويصع به الرجل وجهه يها به كل من يراه وينقاد اليه (لحمه) ينفع
من الفالج والاسترخاء (دمه) اذا طلى به السرطان ازاله وكذلك جميع السليم والاورام التي
تحدث في الانسان واذا خرج به الحليب وطل به البرص ازاله (خصيته) تولى العقر في الرجال فن
أكل منها لا تحبل منه امرأة أصلا (برثه) يحمله الانسان معه فلا يقربه شيء من السباع ويها به
كل من رآه واذا طرح في الماء وشربت منه الغنم أصلا يها هزال ولم تسمن بعدها أبدا (جلده) ينام
عليه صاحب حتى الربيع يوم يوتيه ويغطي بالثياب حتى يعرق تزول عنه ودوام الجلوس عليه
يذهب البواسير ويذهب أيضا الخوف من قلب الخائف ولو اتخذه من جلده طبيل دهل لا يقف
تسماعه فرس أبدا واذا حمل جلده بينته انسان تحت عمامته كان مهيبا موقرا معظما عند الملوك
والسلاطين معاملا بالاكرام والتعجيل (الفر) في خواص أجزائه اذا دفن رأسه في مكان اجتمع
فيه كل فأر في تلك الأرض (مرارته) من اكتمل بها نور بصره ومنع نزول الماء في العين (شحمه)
يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة ينظفها ويرثها (لحمه) من أكله ولو خمسة دراهم منه
لا تقصر السمومات الحيوانية والنباتية (قضييه) يطبخ ويشرب من مرقه ينفع الحصى في المثانة
ومن تقطير البول (جلده) يتخذ منه معة ويدجلس عليه صاحب البواسير والشقاق تزول عنهما
ومن حمل شيئا من جلده هاب كل من رآه (الفهد) من خواص أجزائه (لحمه) يورث حدة في الذهن
وذكاؤه وفهما وقوة في البدن والاعضاء (دمه) من شرب منه غلبت عليه الفصاحة والبلاغة
(برثه) اذا وضع في مكان لم يبق فيه فأر أصلا (الكلب) من خواص أجزائه (عينا الكلب
الاسود الميته) متى دفنتا تحت جدار اتهدم سربعا وان حملها انسان معه لا ينفع عليه كلب أصلا
(نابه) يشد على الكلب العقور لا يعود يعقر أحد امدام عليه ويشد على الصبي ينبت سنه بلا وجع
ولا ألم ومن كان كثير الحسرة والهديان والكلام في نومه وحمله لا يعود لما ذكر (وناب الكلب
الكلب الذي قد عض انسانا يشد في قطعة جلده ويربط في عضد الانسان يأمن من عضه الكلب
الكلب مادام حاملا لذلك (لسان الكلب الاسود) يلجم ويحجز ويجعل فلا تنج على حامله
الكلاب وهذه الخاصية تنعم لها الله ووص (مرارته) تنفع من ظلمة العين كتحال (كبده)
يطعم مشويا من عضه الكلب الكلب (شحم الكلب) يطل به الحنازير يجعلها سمة اما كانت
في الحلق (نخه) أيضا يفعل ذلك (قضييه) يحفف ويستحبه الانسان بيتلي بانصاب الذكر
مادام حامله (شعره) يشد على المصروع يحفف صرعه وشعر الاسود اليهم من الكلاب أشد نفعا
للمصروع (بولة) يقطع التآليل اذا طلى به قال ابن سينا قرا الكلب ينفع في النميد ويسقي
صاحب القولنج يزيله في الحال اذا كان القراض أبيض اللون (زبل) الكلب الاسود تحمله
المرأة تأمن من اسقاط الجنين (الذئب) من خواص أجزائه (رأسه) يعلق في برج الحمام لا يقربه
سنور ولا حية ويدفن رأس الذئب في زريبة الغنم يرض كل غنم في الزريبة ويموت غالبا (نابه)
من استحبه لا يسكر أبدا ولو شرب دنانير الخمر واذا علق نابه على الفرس سبق الخيل (عينه)

اليمين من حملها لا يفرغ بالليل (عينه) اليسرى من حملها لا يغلبه النوم (مرارته) يطلى بها بين الحاجبين يبقى مكرما بين الخلق وتشد على الفخذ الايمن في أول الشهر تزيل الصرع عن الصرعين واذ حملت منها المرأة التي لا تحمل حملت والا كتحال بها ينفع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة (دمه) يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن بزيل الطرش واذ اسقيت منها المرأة لا تحمل أبدا (خصيته) تؤكل مشوية لتقوية الباه وتيسر الجماع (عظمه) يحرق ويدق ويدثر حول الزريبة لا يقرب غنمها ذب أصلا (الضبع وخواص أجزائه) (رأسه) يجعل في برج يكثر فيه الحمام جدا (لسانه) من حملها معه لم ينفع عليه كلب ولم يغلب عند الحاجة والحاجة واذ اعلق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر ولا مكروه ولا خلف ويرزاد فرحهم واتفقهم (نابه) من استعمله لم ينس شيئا أبدا (مرارة) الضبعة العربية تمنع من نزول الماء في العين اكتمالا وتجلو البصر من الظلمة قال بلياس تخط مرارة الضبع بدم العصفور ويطلى به الانسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته (قلبه) يعلق على صبي يبقى فهم ما ذكرا (شحمه) تطلّى به الحواجب يكون فاعله محبوبا بالناس (يده اليمنى) من استعمالها قضيت حوائجها عند الملوك وتشد على عضد المرأة وساقها يسهل عليها الولادة (برثته) يعلق على شجرة لا يقربها أذى (قضيته) يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين يهجم به شهوة الجماع بحيث لا يعمل ولا يفر ولو أتى عشرين امرأة وان سقيت المرأة الفاحشة من ذلك تاب وتزكت المنجور (قال) بلياس فرجها وجلدها سرتها ان شد على رجل لم تنظر اليه امرأة الا أحبته وان شد على امرأة فلا ينظرها أحد الا أحبها وان شد فرجها على المحجور زالت عنه الحمى (جلده) يتخذ منه غرابا لا يغربل به القمع ثم يرزعه يأمن الفساد والجذام قال ابن سينا من عضه الكلب الكلب فاذا فرغ من الماء يسقى في اذنه من جلد ضبع وقيل اذا أخذت شبة من جلد ضبع وشدت فيه شيئا من ورق الشج وربطته في خرقه وعلقته على الانسان فان النساء تتبعه ويرى من ذلك أمر الحميم (الشعر) الذي حول فمته ينتف ويحرق ويسحق بزيت ويدهن به صاحب الانثى يزول مرضه (الدب) فمن خواص أجزائه (نابه) يلقى في لبن المرضعة ويسقى للصبي تنبت أسنانه بسهولة من غير ألم (عيناه) تعلقان على صاحب الحمى الربع في خرقه حريرا أو كان نزول عنه (مرارته) تنفع من طلة العين اكتمالا (شحمه) يزيل البرص طسلا (دمه) يخلط بدهن البيض ويطلى به الموضع الذي ليس به شعر ينبت (خواص الثعلب) رأسه اذا وضع في برج حمام هربت كلها (نابه) يشد على الصغير الذي به رج الصبيان يذهب فزع النوم وتحسن أخلاقه وعلق على من يشكو ألما بأسنانه يزول عنه (مرارته) تنفخ في أنف الصرع فلا يصرع في ذلك الشهر والا كتحال بها ينفع نزول الماء في العين (لحمه) ينفع اللوثة والفالج والجذام اذا دأوم عليه (شحمه) يذاب ويطلى به النقرس ينفع في الحال ويزول وجهه

(فصل في خواص أجزاء سباع الطيور)

(العقاب) مرارته تنفع من طلة العين اكتمالا ويطلى بها ندى المرأة اذا انعقد اللين فيه يسكن ألم ذلك ويكثر لبنها (دمه) يجفف ويخلط بالاهليلج الاصفر مدهوقا ويكحل به فانه ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج نفعه أيضا (شحمه) يذاب بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزول ألمه

وكذلك وجع المفاصل (الباز) مرارته من اكل كحل بهيا من نزول الماء في العين (وقال) ابن
سينا من اثر الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكلها (عظمه) يدق بعد الحرق ويذر على
الموضع المحروق من البدن ينفعه (خواص أجزاء النسر) (مرارته) تقطر في الاذن تذهب
بالطرش الحادث والعقيق والا كحل بهيا بماء البصر (الحمة) يطبخ ويخلط بالورس والملح
والكمون والعسل ويسقى للسرع الهوام المسحومة (شحمه) يذاب ويقطر في الاذن مرارا يذهب
بالطرش (الشوكة) وهي الحدة مرارته اذا جفت وسحق وذرت في سلال الحيات ماتت
الحيات وتنفع من النهوش واللدوغ طلاء (خواص أجزاء الحباري) (داخل قانصتها)
تجفف وتسحق مع الملح الاندرا في والخبز المحروق أجزاء سواء ويكحل به فانه ينزل البياض الذي
في العين اكلها (وقال) ابن سينا يبيض الحباري نافع للقواحي وحرق النار (خواص أجزاء
الطاوس) (شحمه) مع السذاب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة (مرارته) يسقى منها
وزن دانق للبطن (دمه) من سقى منه اعتراه خن (الحمة) ينز في الباء وينفع من وجع
الر كبتين (شحمه) يطلى به العضو المبرود يصلحه (عظمه) من شحمه يأمن من عين السوء (مخلبه)
يشد على المعلقة تضع في الحال يشد على نخدها وكذلك اذا اخبر تحت ذيلها وضعت سر يعا
(خواص أجزاء الدجاج) تطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سحم مقشر حتى تنهري
وزوكل لحمها ويشرب مرقها فانه ينز في الباء زيادة لا ينسكرها أحد ويقوى الشهوة وويلد
الجماع للرجل والمرأة ومداومة أكل الدجاج تولد البواسير والنقرس (شحمه) يطلى به الكلف
الاحمر في الوجه ينفعه وينظفه وينفع من الشقاق الطعاز في القدم من البرد (مرارته) تنفع من
نزول الماء في العين اكلها (قائصتها) قال بلنياس تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يذهب
عنه ذلك (بيضها) ينفع في الخلل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليحف ويطل به اليهق يذهب به
(والبيض النمبرشت) ينفع في تسكير مادة المنى وامحانها وزيادة الشهوة مجيبا (دهن البيض)
يطلى به النقرس يسكن وجهه وآله (ذرقها) ينفع القولنج اذا شرب بمخل أو نبيذ وينفع صاحب
الحصاة قال بلنياس ذرق الدجاجة يبلصق على باب قوم يقع بينهم شر وخصومة (خواص أجزاء
السكركي) (ذرقه) يسحق بالماء وتبل به فتيلة وتجعل في الانف ينفع كل قرحة في الخشوم
(عينه) تسحق ويكحل بها الانسان فلا ينال (مرارته) تنفع من نزول الماء في العين اكلها
(الحمة وشحمه) يطبخان ويقطر مرقهما في الاذن ينزل الطرش (شحمه) يذاب بمخل العنصل
ويسقى لوجع الطحال في الحمام ينفعه (قائصته) تجفف وتسحق ويسقى منها زنة درهمين لمن به
وجع السكبتين والمثانة بجم الحص ينفعه (خواص أجزاء الهدد) قترعته تعلق على من به
وجع الرأس ينزل (قال) بلنياس من أخذ عينه وخففها وجعلها في دهن ودهن به وجهه فلا يراه
أحد الا أحبه جبا ما عليه فريذ يجعل عينه تحت رأس انسان فلا ينال ويغلب عليه السهر مادامت
تحت رأسه واذا شدتها على أحد نذكر جميع ما كان نسيه وتعلق على صاحب الجذام تنفعه نفعا
عنا (لسانه) يحمله الانسان معه لا ينظر به عدو مادام معه واذا علقت عينه مع لسانه على انسان
يدفع عنه غلبة السهو والنسيان وينز في فهمه وذكائه وحذقه (قلبه) اذا علق على انسان زاد
في قوة الباء وشهوة الجماع واذا شوى وودق مع السكر وجعل فوق رغي فواكله شخصان انعقد

بينهما محبة لا انصرام لها بحيث لا يصبر أحد هما عن الآخر لحظة واحدة (مرارته) يسعط به اصحاب اللوفة ثلاثة أيام في مكان مظلم ينفعه نفعاً مسرعاً (جناحه الايمن) يجعل تحت رأس النائم ينقل في نومه ولودخن بجناح هدهد في برج حمام هربت منه الحمام ومن وضع على أذنه ريشة من الهدهد وخاصم أو حاكم كان هو الغالب في خصوصته وحكومتها (الحمة) بقدد في الظل ويسحق ويخلط في الدقيق ويتخذ منه خبيصاً ويوطئه لمن أراد فانه يحبه بحبة عظيمة (عظمه) يدخن به في البيت تموت من دخانه الهوام الأرضية والنمل والعقرب وأشباهاهما (أظفاره) تحرق ويذوق وتسقى للراة التي لا تحمل فانه تحمل اذا باثرها الرجل عقيب الشرب ﴿خواص أجزاء العقوق﴾ دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللوفة والفالج يذهب ما به (دمه) يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطلق لسانه بالكلام (دمه) طرباط يطي به الموضع الذي فيه نهمل أو شوكه يخرجه بسهولة (مخه) يطعم للصبي بالسكريق فيصيح إذا يكافه بما حافظا (ريشه) يحرق ويذوق ويذوق في عش النمل لا يبقى في الموضع حتى منه (مخ بيضها) يكحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فانه يزيل بياض العين بالكلية ﴿خواص أجزاء الخفاش﴾ وهو المسمى بطور الليل (رأسه) يترك في برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج وينوفيه واذا ترك تحت رأس انسان فانه لا ينام (دماغه) قال ابن سينا يكحل به يزيل الماء من العين (قلبه) يعلق على من هاجت به شهوة الجماع يسكنها (دمه) يزيل الغشاء من العين الكحالا ويطي به الابط والعانة بعد النشف فانه لا ينبت بعد ذلك بهما شعر (ذرقه) يزيل الظفر من العين وكذلك البياض الكحالا ويلقى في عش النمل فيهرب منه ويطي به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا يختار نباته باز ربيع والنورة مراراً فانه لا ينبت على ذلك شعر وتعي منابت الشعر ﴿خواص أجزاء البوم﴾ (مرارته) يكحل بها تنفع من ظلمة العين الكحالا وزججوا أن احدي عينيه تنوم والاخرى تنم عن النوم عن حاملها والطريق الى معرفة حالها انك ترميها في اناء فيه ماء فالغائصة في الماء هي المنومة والطافية هي المسهورة وتخلط عينها بالمسل وتحمّل فن شم رائحة ذلك المسل أحب الحامل محبة أكيدة وهيبت بالشم روحانية المحبة (قلبه) يطعم لصاحب الفالج مشوا ينفعه (مرارته) تخلط برماد من خشب بلوط وتطعم لمن في مثانته حصى تقته وتخلط برماد خشب الطرفاء أو يكلمه من ينول في الفراش يزول عنه (كبده) سم قاتل (الحمة) يورث الغشيان والتي (عظمه) يجرب به بين ندمان الخريقع بينهم خصومات وفرقة وتشتيت في الحال (خواص أجزاء الخطاف) ريش رأسه يجعل تحت رأس انسان فانه لا ينام (قلبه) يجفف ويسحق ويسقى للانسان فانه يعين على الجماع بما لا يمكن وصفه وهذا آخر الكلام في الخواص

* (فصل في خصائص البلدان) *

لم تذكر في ترجمة العنوان لابي منصور النعماني رحمة الله عليه (فنها الشام) جعلها الله دار الاسلام على التأييد والادوام * ومن خصائصها أنها كانت موطن الانبياء عليهم السلام ومعادن الزهاد وعش العباد * ومن خصائصها التفاح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب وازرائحة * ومنها الزجاج الذي يشبه به كل شيء رقيق فيقال على ألسنة الانام أرق من زجاج الشام * ومن خصائصها غوطة دمشق وأطيب نزه الدنيا أربع غوطة دمشق ونهر الابلّة وشعب بوان وصغد سمرقند (مصر)

خدا الله ملك سلطانها * ومن خصائصها كثرة الذهب والذنانير وكان يقال في المثل السائر ما معناه
 من دخل مصر ولم يستغن فلا اغناه الله * ومنها السكان الذي يبلغ قيمة الحمل مئتمائة ألف دينار
 ويقال له دق مصر وهو من السكان المحض لا غير ومثل هذا لا يوجد في الدنيا * وحجر مصر
 موصوفة بحسن المنظر وكرم المنبر حتى لا يخرج من بلد أمنا لها ولا أفهم منها (ومن) خصائصها
 الحرمان ووصفهما بعجزه اللسان (ومنها) تعابن لا تكون إلا بصروهي عجيبه الشأن في اهلاك
 بني آدم والحيوان وليس لها جد ولا النمس وهي إحدى العجائب لانها دوية متحركة اذ ارات
 الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فيضطوى الثعبان عليها ويريد أن يأكلها فيقر النمس
 زقرة ويقد الثعبان قطعتين أو قطعاً لولا النمس لا كلت الثعابين سكان مصر والنمس بمصر أنفع
 لاهلها من القنافل لاهل مجستان (ومن) خصائصها النبل والمقياس حكى أنه ليس في الدنيا
 أكبر من نيلها نمر ولا أحكم من مقياسها أمرا * ومن عيوبها أن أهلها يكرهون المطر كراهية
 شديدة حتى يخرجون في ذكر ~~كرهه~~ اهيته الى ما لا فائدة في ذكره لان المطر لا يوافقهم ويهلك
 زرعهم ونخصت بالتماسيح التي هي أخبث حيوان في الماء وليس فيها منفعة بوجه من الوجوه
 (البنم) من خصائصها السيف والبر ودور القرو ودوارقة التي فيها شمس من الناقة والثور
 والفر * ومن خصائصها العميق الذي ملا الدنيا كثرة (البصرة والكوفة) كان يقال الدنيا
 بصرة ولا مثلك يا بغداد وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة العراق
 والمر يدعين البصرة وداري عين المر يدعي قال الحافظ في المدو الجوز بالبصرة ما قولكم وطنكم
 يقوم بأنهم الماء صباحاً ومساءً فان شاؤا ذنوا له وان شاؤا حجبوه (ويحكي) أن أمير المؤمنين
 هرون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره وهما بالالكوفة في آخر الليل قم بنا يا جعفر نتنسم هوا
 الكوفة قبل أن تكلده العامة بأنفاسها (ومن) أصدق ما قيل الكوفي لا يوفي (بغداد) قال أحمد
 ابن طاهر هي حنة الارض وواسطة الدنيا وقبة الاسلام ومدينة السلام وغرة البلاد ودور الخلفاء
 ومعدن النظرائف واللطائف وبها أبواب النهايات في العلوم والذريات والحكم والصناعات
 هواؤها لطف من كل هواء وماؤها أعذب من كل ماء ونسيمها أرق من كل نسيم لم تزل مواطن
 الأكابر في سالف الزمان الذين أظهروا المعدلة في الرعايا ووطنوا الأقاليم والبلدان ومنازل
 الخلفاء الاعلام في دولة الاسلام * ومن عجائبها أنها على كونها حظيرة الخلفاء ومقرها لا يموت
 فيها خليفة قال عمارة بن عقيل فيها شعرا

قضى ربها أن لا يموت خليفة * بها وبعاد شاة في خلقه يقضى

(الاهواز) من خصائصها ان بها ثلاثة بلاد كل واحدة منها مخصوصة بشئ لا يوجد مثله
 في البلاد * منها عسكر مكرم الذي لا يكون أحد يقاومه * ومنها السكر الذي لا يعادله
 شئ في الدنيا طيباً وكثرة ولا يكون إلا بها * ومنها نستر التي بها طراز الديباج الفاخر وهو
 موصوف مع ديباج الروم * ومنها السوس التي بها طراز الخزانة نفيسة الملوكة (ومن) عيوب
 الاهواز العقارب الجرات القاتلة ولا يوجد بها أحد يحجر الوجه لرجل ولا امرأة ولا صبي أصلاً
 (فارس) من خصائصها ماء الورد الذي لا يوجد مثله في سائر الارض طيباً والجوري منه منسوب
 الى إحدى بلادها والموميات التي تمهن بأن تسكر رجل ديل ثم يسقى منه وزن شعيرة فان كان

خالصا نجبر السكسر حتى كأنهم يكن ﴿١﴾ أصغفهان ﴿٢﴾ هي موصوفة بجمعة الهواء وجوده التربة
وعذوبة الماء وقما تجتمع هذه الصفات في بلدة (ويحكى) أن الحجاج ولي بعض خواصه أصغفهان
وقال له ولتبل بلدة حجرها الكحل وذبا بها النحل وحشيشها الزعفران ﴿٣﴾ الرى ﴿٤﴾ من خصائصها
التياب المسيرة والمقاريض الوثيقة (طبرستان) يقال أنه قد شنتها ما زان غيرها من كثرة الاشجار
والخضرة والمياه * ومن خصائصها النارنج والاترج (جرجان) وهي جبلية مهلبة بربة
بحرية يعدون بها مائة نوع من أنواع الريحين والبقول والحشائش الصفراوية والشمار والحبوب
السهلة والجبلية التي هي مبدولة بما يتعيش منها الغرباء والفقراء باحتناؤها وتبعها وجمعها وفيها
حب الزمان وبرزق طوناوالتين فباح لحم (ومن) خصائصها العناب الذي لا يكون في سائر
البلدان مثله وتلقى حتى في الصيف والشتاء في أسواقها من الخمار والفجل والخمر ومن الرياحين
كل الخزامى والخسيري والبنفسج والترجس والاترج والنارنج وهي تجمع السمل وطير الماء
والدرج والجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة لأنهم اويشتت مختلفه الهواء كثيرة الا اذا قتلة
الغرباء ويقال ان جرجان مغفرة لأهل خراسان وكان أنو تراب النيسابوري يقول لما قسمت البلاد
بين الملائكة وقعت جرجان في قسم ملك الموت اى لكثرة الموتى بها ﴿٥﴾ نيسابور ﴿٦﴾ يقال ان كل
بلدة موسومة بنيسابور فهي جبلية نفيسة كنيابور من فارس وجندسابور من الاهواز وقرى سلجور
من الهند ولا كنيابور التي هي مرة خراسان وغرتها و يقال ان كل بلدة لها اسمان فنهايها
شرفا وعظمة كنيكة يقال لها بكة والمدينة يقال لها يثرب ومصر يقال لها القسطاط وحلب
يقال لها الشهامة وبغداد يقال لها مدينة السلام وبيت المقدس يقال لها اليليا ودمشق يقال
لها الشام والرى يقال لها الحمدية وأصغفهان يقال لها حى واليهودية أيضا وسجستان يقال لها زنج
وخوارزم يقال لها كانه ونيسابور يقال لها بر شهر (وكان) المأمون يقول عين الشام دمشق
وعين الروم قسطنطينية وعين العراق بغداد وعين خراسان نيسابور وعين ماوراء النهر مرقند
(وكن) عمر بن الليث صاحب نيسابور يقول ألا أقاتل عن بلدة حشيشها البرساس وحجرها
الغبر وزج وتراها طين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض ويحصل من زورن نيسار الى أدنى
الارض وأقصاها ويتخف بها الملوك والسادات (وأما الفيروزج) فلا يكون الا بنيسابور
وربما بلغ قيمة الفص المنقال والمنقالين وفوق ذلك وقد جمع الخضرة والنضارة والخاصية وكونه
لم يتغير بالماء الحار وتبلغ القطعة المقيرة منه مائة دينار * ولما دخل إليها أحمد بن طاهر قال يا لها
من بلدة جبلية لم يولد لها عينان وكان ينبغي أن تكون مياهها التي في باطن الارض على
ظاهرها وأن تكون مسالحها التي على ظاهرها في باطنها وأنشد

ليس في الارض مثل نيسابور * بلد طيب ورب غفور

﴿٧﴾ طوس ﴿٨﴾ من خصائصها الشيخ الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض الذي يتخذ منه القدور
والمقالي والمجامر وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالاقادح والسكران وغيرها وقيل قد ألان
الله لاهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد ﴿٩﴾ هراة ﴿١٠﴾ مدينة عظيمة يشد فيها

هراة أرض خصبتها واسع * وبنها التفاح والرجس

ما أحسد منها الى غيرها * يخرج الابعد ما يفسد

(ومن خصائصها) السكتمش وهو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غير هامة وله الطائفي أيضا وهو نوع آخر من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطائفي من الزبيب * تنقل الشرب حين تنقل

كانه في الاناء أوعية * من البحارى ماؤها عسل

﴿مرو﴾ وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال لها أم خراسان وينشد فيها

بلد طيب وماء معين * ورى طبيه يفوح عبرا

واذا المرقد السمر منه * فهو ينماه بأهله أن يسرا

﴿بلخ﴾ واليهما ينسب جيجون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في الصيف بلخ كتهيفه ومن

خصائصها النيلوفر والبنفج والجباجي ﴿محستان﴾ يقال ماؤها وشل ولصها بطل * ويروى

في أقاعها من شبيب بن شبة أنه قال صغار أقاعها سيوف وكبارها ختوف * ومن شروط أهلها

أن لا يصيدوا شئ آمن قنافتها أصلا لأنها تأكل أقاعها وحياتها وقد ذكرنا أقاعها في محستان مع

ثعابين مصر آنفا وجرارات الاهواز وعقارب شهرزور كما يذكر حكيم اليونان وصاغه حران وحكمة

الهن وأطباء جنديسابور ولصوص طوس ورماء الترك ومجرة الهند ﴿بست﴾ يقال إن هواها

كهواء العراق وماءها كماء الفرات وسئل بعض الفضلاء عنها فقال صفتها ثمنيتها يعني أنها

بستان ﴿غزنة﴾ هي مخصوصة بجمعة الهواء وعذوبة الماء فالأعمار بها طيلة والأمراض بها

قليلة وما ظننك بأرض تنبت الذهب ولا تلد الحيات ولا الحشرات المؤذية فهي أذكى أرض

وأطيبها وأنظفها * ومن خصائصها أن يخرج منها الرجال الانجاد والجلاد وكان أبو مسلم يكتب

الوداد صاحب غزنة أن أنفذ إلى الرجال من زواستان والخيل من تخارستان * ومن مناقبها أنها

قليلة الثمار لأن كثرة الثمار تقترن بكثرة الأمراض وكلما كانت الثمار أقل ببلد كانت الأمراض

بها أقل والهواء بها أصح والتربة أخف والماء أهنا وأزهر بلاد الهند ناهيك بهاديارا يأتي من

بحرها الدرومن جبلها الياقوت ومن شجرها العود ومن ورقها العطر والسكافور وأنشد الشعالبي

في غلام هندي

هذا غزال الهند في الغزلان * كمثل عود الهند في العبدان

وجهه يبيع الحسن في الغلمان * مصور من حديق الحسنان

مكانه في ناظر الانسان * انسان عين الحسن في الزمان

(ومن خصائصها) الغسيل والسكر كند والتبر والبيغا والطاوس والعاج والساج والتوتيا

والقرنفل والسنبيل والتنبيل والنارجيل وجوز الطيب والسيوف والحراب والذهب والعطر

وهي أكثر خصائص من كل البلدان على الإطلاق ﴿سمرقند﴾ لما اشرف عليها فتية من مسلم قال

كانها السماء في الخضرة وكان قصورها النجوم اللامعة وكان أهلها المجرة وكان يقول سمرقند

جنة في الأرض تربتها الخنازير * ومن خصائصها السكاوغد التي ازربت بكواغد الأرض في

الطول والعرض والجلود والرقاق التي لا توجد في الدنيا وكان الاوائل يكتبون كتب العلوم

والحدكة والتواريج فيها الحسناء ولينها واقامتها وقال الشاعر

للناس في أخراهم جنة * وجهته الدنيا سمرقند

بأمن يساوى أرض بلخ ***** هل يستوى الحنظل والقند

(الصين) ومن خصائصها الظروف الصينية ولهم الفخار الفاخر الذى لا يوجد فى غيرها ولهم
الابداغ فى خرط القماشى واثقاتها وعمل التصاوير والنقوش المدهشة كالاشجار والوحوش
والطيور والازهار والثمار وصور الانسان على اختلاف الحالات والاشكال والهيئات حتى
لا يجهزهم شئ الا الروح والنطق ثم لا يرضون بذلك حتى ان مصورهم يفصل بين الشخص
الضاحك من الغضب والضاحك من الحب والضاحك من السرور والضاحك من النجلى ولهم
الحرب المخروبة المظلمة التى لا تبلى بالمطر ولهم الستائر التى يستتر بها الفارس والفرس فى الحرب
ولا تؤثر السهام فيها ولا الجروح ويكون زنة كل واحدة منها دون الرطل الشامى ولهم مناديل الفخر
التي اذا اتسخت ألقيت فى النار فتعود جديدة ولم تحترق (بلاد الترك) هى بلاد توارى ببلاد
الحند فى كثرة خصائصها كالسك والسهور والسحاب والقائمة والفنك والشعاب السود
والحنك واليشم والحزج الذى يتخذ من ذنبه عرفة المطارد ***** (فأما تبث) فهى أيضا من
بلاد الترك وقد خصت بجوهر شريف وعرض لطيف أما الجوهر فالذهب الذى ينبت فيها
وأما العرض فن أقام بها اعتراف الفرح والسرور ولومان له عشرة من الاولاد لا يعتره حزن ولا هم
ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذى يدخلها لا يزال مسرورا من بساط حتى يخرج منها وهذه
خصوصية عظيمة ***** (خوارزم) تناسب بلاد الترك أيضا فى الخصائص ويجلب منها السهور
والور الفخار السموك الملهمة والبطيخ الغريب النوع والطعم والحلاوة وهى أشد بلاد الله بردا
وشتاء حتى ان جيحون يجمد مع عمقه وعظمته فتنشئ على منته الجامد القوافل والجهل والقبول
وربما بقى جامد امددة تزيد على الشهرين لكننا نصير كالأرض اليابسة الجلدة انتهت خواص
البلدان (وهنا نبذة تناسب هذا المكان) وحكى ان أباعلى الهاشمي وأبادلف الخزر جى كانوا
يوما فى مجلس أنس عند عضد الدولة بن بويه وكانا شاهرين بليغين فقال أبو على لأبى دلف صب
الله عليك الحى الخيرية والدمامل الجزرية والقروح البخية فقال له أبودلف من غير ترؤ
بأسكين قد بلغ عظمك السكين اتقل الثمر الى البصرة والعطر الى اليمن لأبى صب الله عليك
ثعابين مصر وأفأهى مجستان وعقارب شهرزور وجرارات الاهواز وباء جرجان وصب على برود
اليمن ومقصب مصر وتفاصيل اسكندرية وحلل الصين وخوز الكوفة وأكسية فارس وشر بناف
أصفهان وسقلاطون الروم ونصافى بغداد ومنير الى وطرز نيسابور ولهم مرو وسجبال خزر
وسهور بلغار وثعالب الخزر وفنك كاشغر وحواصل هراة وقندس النغزغز وتكك أرمينية
وجوارب قزوين وأفقرشنى بسط شيراز وأخدمنى خصبان الخطا وغلان الترك وسرارى بخارى
ووصائف ممرقند وحلنى على فجابب نجد وعناق البادية وحير مصر وبغال برذقورز قنى نقاح
الشام وموز اليمن ودبس ارجان وتين حلوان وعناب طبرستان واجاص بست
ورمان الى وكثرى نهاوند ومشمش طوس وسفرجل خللا ويطيخ خولرزم وأشمنى
سلك تقيت وعود الهند و كافور قنصور وأترج المريدونارنج البصرة ومنصور الصغد ونوفر
السرور وورد جور وزجس الدشت وشاهسقرم ترمذ فلما مع عضد الدولة ذلك فحمل وتجب
من استحضاره خواص البلدان فى الحال وأمر له بخلفة سنوية ومال والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿يتلوه نبذة من أخبار ملوك الزمان السالفة منقول من كتاب الذهب﴾

﴿المسبوك في سير الملوك للإمام الحافظ العلامة أبي الفرج﴾

﴿ابن الجوزي نفعه الله برحمته﴾

(قال) حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا إلى ملك فارس أنو
شروان صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمته الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسيه
والمولوك في خدمته وميرالايوان فرأى فيه اعوجاجا في بعض جوانبه فسأل الترجمان عن ذلك
ف قيل ذلك بيت لامرأة عجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير ملك الزمان اكرامها على البيع
فأبقى بينها في جانب الايوان فذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج
أجسن من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤرخ فيما مضى الملك ولا يؤرخ
فيما بقي الملك فاجب كسرى كلامه وأنعم عليه ورده مسرورا محبورا (ولما) افتتح كسرى بلاد
البحر وأحكم البنيان وشيد الحصون ومهد البلاد ونشر العدل والانصاف في الحاضر والباد
وجند الجنود وحشد الحشود سار إلى نحو الجزيرة وآمد وفتح ما هناك من البلاد لا آمد فانه عجز
عنها لتشييد بنائها وتمكين سورها فرحل إلى الفرات وافتتح حلب وأعمالها وكثيرا من الشام
وغدر بقيصر ملك الشام والروم وقتل ابن أخته بجمص ثم سار إلى انطاكية وقتل صاحبها
وافتحها فخاف قيصر وهادنه وحمل اليه الجزية وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
ذلك نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وللقضية وقصة
مشهورة ليس هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من أعاجيب الرخام وبدايع المرمر
وأشكال البساط المزع والاحجار البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى برومية وزخر فيها بأشياء
ما قدر عليه وكان أراد أن يصنع ذلك بآمد فلم يقدر على أخذها وفتحها فجعل رومية على هيئتها
وشكلها واشتد سلطان كسرى وعظم ملكه حتى هانت عليه ملوك الارض وهادنته وحملت اليه
الجزية وترتوج بشاه روزا ابنة خاقان ملك الترك ولم يكن في زمانها أكمل منها بحاسن ولا أبعد
صورة وشكلا (وكتب) اليه ملك الصين من يقفور ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي
يجرى في ساحة قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي يوجد في قصره في فرسخين
وتخدمه بنات ألف ملك والذي في مربطه ألف فيل أبيض إلى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى
اليه فارساه ووفرسه من الدرا المنضود وعينا فرسه من الباقوت الاحمر وأهدى اليه ثوبا من الحرير
الصيني فيه صورة الملك كسرى وهو جالس على كرسيه في ايوانه والتاج على رأسه والملوك في
خدمته والخدم بأيديهم المذاب المصورة المنسوجة بالذهب في أرض لازوردية في صندوق مربع
بأنواع اليواقيت الفاخرة التي لا قيمة لها وأهدى اليه جارية خطائفة تغيب في شعرها الخالك اذا
أسبلت ميتة لا جمالا وبها وغير ذلك من طرف الصين وأعاجيبه (وكتب اليه) ملك الهند من ملك
الهند وعظم أرا كنة الشرف صاحب قصر الذهب والزمرد والياقوت والزبرجد الذي أبواب
قصره من الزمرد والذبابي إلى أخيه كسرى أنوشروان ملك فارس وأهدى اليه ألف من العود
الهندي الذي يذوب على النار كالشمع ويحتم عليه كالتحتم على الشمع فتبين فيه الكتابة وأهدى

اليه جاما من الياقوت البهرمانى يفتح شبرانى شبرمكه عرض أصبعين وأهدى اليه أربعين درة
يتيمة ~~كل~~ واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل وأهدى اليه عشرة أمانان كافور كافنشق وأكبر
وجارية طولها عشرة أشبار الى صدرها وخمسة أشبار الى فرجها تضرب أهداب عينيها على خديها
فكان بين أحفانها المعان كحان البرق من بياض مقلتها وسواد سوادها مع صفاء لونها ودفقة
تخطاططها واتقان شكلها مقرونة الحاجبين وكان كتابه فى لحي شجر الكادى والكتابة بالذهب
وهذا فحجر يكون بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذولون أبيض كالفضة
مصقول كالرآة ينطوى كالورق ولا يتكسر ويرىحه أعطر شئ من الطيب (وأهدى) اليه ملك
تبت من عجائب بلادها ثقبوشن ثقبية وما تنقطع تجافيف كالبرانس كل واحدة منها تسخر
الافارس وفسومائة ترس نبتية لا تعمل فى هذه الاتراس والجواشن والتجافيف عوامل الرماح
ولا بواتر الصفاق ولا شدا لنصول الجراح وزنة كل قطعة من هذه المذكورة ما بين أربعين درهما
الى الستين درهما وأهدى اليه أربعة آلاف من من المعلى التبتى وتسعين غزالا من غزال
المسل فى الحياة ومائة عظيمة من الذهب الاحمر صبعة بأنواع الدر والجوهر يدور حولها نحو
ثلاثين رجلا قد كتب على حافها أنمهى الطعام ما أكله الآكل من حله وجاد على ذى الفاقة من
فضلها ما أكلته وأنت تشبهه فقد أكلته وما أكلته وأنت لا تشبهه فقد أكلت (وكان) لكسرى
خواتيم أربعة (خاتم) للخراج فسه ياقوت أحمر يتقد كالنار نقشه العدل العدل (وخاتم) للضياح
فسه فيروز نقشه العمارة العمارة (وخاتم) للضرب والعقوبة فسه من زمر ذنقه التأتى التأتى
(وخاتم) للبرد فسه ورة بياض نقشه الجمل الجمل (وكان) له مائة أهداها اليه قيصصر ملك الروم من
العنبر فتحها ثلاثة أذرع على ثلاث قوائم من الذهب مقصصة بأنواع الجواهر أحد الارجل
الثلاثة ساعد اسد وكفه والآخر ساق وعمل والثالث كف عقاب ومخلبه وثلاثون جاما من الجزع
الىمانى فتح كل منها شبر فى شبر وكان عنده خمسة آلاف درة زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل
(وكان) يقول خير الكنوز معروف أو دعتة الاسرار وعلم توارثه الاعقاب وأطول الناس عمرا
من كثر علمه فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة آلاف غلام من الترك والخطا وهم فى
غاية الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط فى آذانهم قروط الذهب الاحمر فيها الدر
والياقوت معلقة ولباسهم أقمية الديباج المدثر عشرة صنوف كل صنف منها على قدم واحد وزى
واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولا يزالون كذلك ولما التحى واحد منهم أو مات أى بغيره
مكانة فى الوقت والحال (وكان) على مر بطة تسعة آلاف فيل منها ألفان وسبع مائة فيل اسند
بياض سام النبل ومنهما ارتفاعه اربعون شبرا مات منها فيل فوزن احدنا بيه فوجد مائتين
واربعين منابا البغدادى (ولما) ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام وبنى الاسكندرية
ودمشق وغيرها وأحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند والسند والصين فوطى أرضها وذل ملوكها
وأهديت اليه الهدايا من الترك والتبت وغيرهم الى انهم مطلع الشمس من العمران وكان
معلمه ارسطاطاليس قبله أن بأقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم وهو ذو حكمة وديانة وسياسة
وقد أتى عليه مثنون من السنين وهو قاهر لطبيعته عمت لشهوات نفسه يتجمل بكل خلق كريم
ويظهر بكل فعل جميل فكتب اليه الاسكندرية يقول اذا أتاك كتابى هذا فترقعده ولو كنت

ماشيه احثى تأتيني والامر قتل ملكك والمقتل بن مضى فلما ورد السكاب على ملك الهند كتب
 جواب الاسكندر بأحسن خطاب والطف جواب ولقبه بملك الملوك العادلة واعلم الاسكندر
 في جوابه انه قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا * من ذلك ابنة لم تطلع
 الشمس على احسن صورة وهيئة منها * ومنها فيلسوف يجذبك عن مرادك من قبل ان تسأله
 * ومنها طيب لا تخشى معهن الادواء والامراض والعوارض الا ما جاء * من قبل الموت
 * ومنها قدح اذا ملأته فرب منه عسكرك يجمعه ولا ينقص من القدح شئ * وانى مهد جميع ذلك
 الى ملك الملوك وسأله اليه قال فلما قرأ الاسكندر جوابه وجمع بذلك هذه الاشياء خلق اليها
 فلما عظم ما فارقسل اليه جماعة من الحكمة ان يشخصوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه في المقام
 ان كان صادقا وياتوه بهذه الاربع مضى القوم الى ملك الهند فلقاهم احسن لقاء وانزلهم ارحب
 منزل واكرمهم اعظم اكرام مد ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا وقبل
 على الحكماء وباحثهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهي والمادى الاول والهيئة والارض
 ومساحتها والبحار وغيرها حتى ملا صدورهم من العلم والحكمة ثم اخرج ابنته عليهم وأبرزها
 عليهم فلم يقع احدهم على عضون اعضائها فامكنه ان يتعدى يبصره عن ذلك العضو الى غيره
 وشغله فأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان صنعه فخلقوا على عقولهم الرجال ثم رجعوا الى
 فوسهم عند سترها وقد اندهشوا وسر محبتهم القدح والطيب والفيلسوف وودعهم مسافة
 من الارض بعد ان خيروهم في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر امر باتزال الطيب والفيلسوف
 في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية فقاطش عقله عند مشاهدتها وشغف بها وكان
 الاسكندر اذا ذاك ابن خمس وعشرين سنة وكان من احسن الناس خلقا وخلقوا اكثر الملوك
 انصافا وعدلا واغزر الخلق معرفة وحكمة واعظم الملوك هيبه وصيتا فأمر القية باكرامها
 واحترامها وتعظيمها وتقدعها على سائر حرمة اهلها ثم قصت الحكمة ما جرى بينهم وبين ملك
 الهند من المباحث فأعجب الاسكندر وامتنع القدح بأن ملأه ماء فشرب منه جميع عسكره ولم
 ينقص منه شئ وسير في الحال الى الفيلسوف يتكلمه فيما قبل عنه باناء يملوه من السمن بحيث لا يمكن
 ان يزاد فيه شئ وقال للرسول يهر به الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا تخبره بشئ أصلا فلما
 وصل اليه وضعه بين يديه ووقف ولم يكلمه فأخذه الفيلسوف بيده ونظره وتأمله باتقاد بصيرته
 فأخذ ابرصا غارا كثيرة وغرزها في السمن حتى بقي وجه السمن كالقنفذ وسيرها الى الاسكندر
 فلما رآها الاسكندر ووقف عليها حرك رأسه ثم أمر فجعل من الابركة حديد وسيرها الى
 الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها امرأة مصقولة ترد صورته تألهامان
 الأشخاص لشدة نالها وصفتها وزوال درنها وأمر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر
 في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها ككرة مقعرة حتى طفت على
 وجه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ثقبها بملاها ترابا وردّها الى الفيلسوف
 فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على جالها من غير ان يحدث في
 التراب حادثة قال فلما كان من الغد جلس الاسكندر خلوسا خاصا وأمر باحضار الفيلسوف فلما
 قبل فحو الاسكندر رآه الاسكندر شيئا باحسنا كاحسن الناس فتعجب من حسنه وهيئته فخط

الفيلسوف يده على انفع ثم أتى بحجة الملوك فأشار الاسكندر اليه بالجلوس على كرسى وضعه له
 بين يديه مجلس حيث أمره ثم قال له الاسكندر ما بالك لما نظرت اليك وضعت اصبعك على أنفك
 فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك والنعم لما نظرت الي استحسنيت صورتي وخطر بخاطر كهل
 حكمة هذا الشاب على قدر صورته فوضعت اصبعي على أنفي أخبرك الملك أنه ليس في الهند مثلي
 فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطري * ثم قال له الاسكندر يارب ليس حدثني بما كان بيني وبينك
 من الرسائل فقال أيها الملك أرسلت الي بآباء علماء من ههنا لا يمكن أن يراد فيه تخبرني أنك قد
 امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يراد علي حكمك شيء فأخبرتك أن عندي من دقائق الحكم
 ولطائفها ما يغني في حكمك كما تغذي الابر في السم ثم أرسلت الي بالابركة فأخبرتني أن نفسك
 قد علاها من وسع الصدا بقتل الاعداء وسفك الدماء ما قد علا هذه السكر فأخبرتك أن عندي
 من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه المرأة حتى تشرق على الموجودات ثم علمتني
 بالطنب والماء أن الايام والليالي قد قصرت عن ذلك فأخبرتك أني سأعمل في الحيلة على ايصالك
 الى العلم الكثير في العمر القصير كما شرفت الحديد الذي من طبعه الرسوب في الماء على وجه الماء
 فتثبت المقعر وملائته ترا بالتخبر في الموت والتعريف أغبره مخبر الملك أن لاحيلة في الموت فتعجب
 الاسكندر وقال والله ما غادر ما خطر بخاطري ثم أمر له بخلع وأموال كثيرة فأبى وقال أنا راغب
 فيما بر يد في عقلي فكيف أدخل على عقلي ما ينقصه أيها الملك أحسن الي اهل الهند وكف عن
 معارضتهم وقيل ان القدح الذي شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شيء هو قدح آدم أبي
 البشر عليه السلام معمول من ضرب الخواص والروحانية وشاهد من الطبيب من لطائف
 صنائعه ما بهر عقله ومن عجائب علاجه وتلطفه في ازالة الآفات والأدواء (وقيل) مرييا بل فأخبر
 عن غار هناك وبه آثار عظيمة فأثاء ووقف على بابه فاذا عليه مكتوب بالسرياني يا من نال المنى
 وأمن الفناء وقد وصل الى هنا افرأوا فتسكروا ودخل الى الغار واعتبر واعلم أني قد ملكك البلاد
 وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد قال قد دخل الاسكندر الغار وقد اسبل الدموع
 الغزاف وجد شخصاً عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى وقد ترك جميع ما ملك
 وألقى ويده اليمنى مقبوضة والاخرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة وعلى يمينه
 لوح مكتوب فيه جمعه المال وأمكنه وعلى شماله لوح مكتوب فيه ثم رحنا وتركناه وعند رأسه لوح
 مكتوب فيه

لقد عمرت في زمن سعيد * وكنت من الحوادث في أمان

وقارب السرياني عبلو * فصرت على السرير كما تراني

فقال الاسكندر فسبحان الملك الذي لا عزل له ووقع في قلبه الوجيل والوله فترك كل ما كان له
 وتخلى للعبادة وأصلح عمله وفرق الذخائر والخزائن وتصدق في عماله في الحصون والمدائن وأعاق
 العبيد وانخدم وانتصب لعبادة الله على حسن قدم وقال أعزل نفسي قبل العزل وأحاسن ما قبل
 حساب يوم الفصل وليس الحسن والمسوح رغبة في ملك الا بدو الثواب المنموح ورح نفسه بسكن
 الجوى حتى أعرضت عن مهاوى الهوى لما وجد في الغار الدوا وترك ما حاز واحتوى واعتزل اللهو
 وانزوى وبسط الرغبة طوى ولسان حاله ينشد لما تم له واستوى

دع الهوى فآفة العقل الهوى * ومنتهى الوصل صدود ونوى
وراقب الله فانت راحل * الى الترى ومعلم العمر انطوى
ما ينفع الانسان يوم موته * ما حاز من أمواله وما احتوى
يقسمها وارثه برغمه * وهو بنار انمها قبا كئوى
تب قبل شيب الرأس فالتائب لا * يتبع شيب رأسه الا التوى
مادام فى العمر اخضر اعوده * سهل وصعب عوده اذا ذوى
اذا أضيع اول العمر أبت * ان يجازه الا عوجا جاجا والنوا

(قيل) ورجع الاسكندر من بابل وقد أحاطت به البلابل وظهرت به آثار السقام حتى ثقل
لسانه بالكلام وكان قد رأى فى منامه وطيب لذيذ أحلامه انهم سمون فوق ارض من حديد
وتحت سماء من حديد ثم أخذته التعطش والجما والتهاب والظما ففرشوا تحتهم دروع الحديد
وظلوا فوقه بالحجف الغولا واستعملوا باللبريد فافاق بعد زمان من الغشوة واللفف فرأى دروع
الحديد تحتهم ووقفوا بالحجف فايقن بارتجاله وكتب كتابا الى أمه بصورة حاله وأوصاها بأن تفعل له وليمة
عجيبة الاسلوب وأن لا يحضرها الا من لا أصيب بخليل ولا محبوب (فلما) مات رحمه الله وضع فى
تابوت من ذهب ليحمل الى أمه الى الاسكندرية واجتمعت له هذه النعم وعمره ست وثلاثون سنة
وكان مدة ملكه تسع سنين فقيل حكم الحكماء ليتكلم كل منكم بكلام ليكون الخاصة معزيا
والعامية واعظا فقام أحدهم وقال لقد أصبح مستأصرا الملوكة أسيرا وقال آخر هذا الاسكندر كان
يحبنا الذهب فصار الذهب يحبوه وقال آخر العجب كل العجب أن القوي قد غلب والضعفاء مغفرون
وقال آخر قد كنت لنا اوعظا ولا واعظ أبلغ من وفائك وقال آخر رب هائب لك لا يقدر أن
يذكر كسرنا وهو الآن لا يخافك جهر اوقال آخر يا من ضاقت عليه الارض فى طولها والعرض
ليت شعرى كيف حالك فى قدر طولك وقال آخر يا من كان غصنه الموت هلا غضبت على الموت وقال
آخر سيلحق بك من سره موتك وقال آخر مالك لا تحرك عضوا من أعضائك وقد كنت تزلزل
الارض (فلما) ورد على أمه فى التابوت شرعت فى عمل الوليمة وهيات الماء كل والمطاعم ونادت
لا يحضر الوليمة الا من لا يجع فى الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر الوليمة أحد فقالت ما بال الناس
لا يحضرون الوليمة قالوا أنت منعتهم من الحضور قالت كيف ذلك قبل لها قد أمرت أن لا يحضرها
من فقد محبوبا ولا من فجع بخليل وليس فى الناس أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت
بذلك خف ما بها من الحزن وتسلى بعض تسلية وقالت رحم الله ولدى لقد عزانى بأحسن تعزية
وسلانى بأطف تسلية (يا هذا) أين القرون الاول والاخر أين من ملك وقهر أين من حشد وحشر
أين من أمر وزجر وخرب آخرته ودينه عمره وأمن الموت المنتظر هل كان له من الموت مفر فلما جاءه
المنون بالامر الأمر خطه من القصور الى الحفر وعوضه عن الحرير بالدر وسلط عليه الدود الى
ان اضجع وانذر ولم يبق منه عين ولا أثر الا ذل وفتر ووهن وخور وعنف على ذنبه المحقر ونوى
بما قدم وآخر من العجز والجبر شعر

ينفى ويجمع والآثار تفسد درس * وتأمل اللبث والارواح تختلس
ذا اللب فسكر فى الخلد من طمع * لا بد أن ينتهى أمر وينكس

أين الملوك وملوك الملوك ومن * كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة * تخشى ودونهم الحجاب والحرس
أصمهم حدث وضعهم حدث * بانوا وهم جثث في الرمن قد حبسوا
أنصواعهم لملك في وسط معركة * صرعى وماشى الورى من فوقهم تطنس
كانهمس قط ما كانوا وما خلقوا * ومات ذكركم بين الورى ونسوا
واقبلوا شاهدت عينك ما صنعت * يد البلاء بهم والادوت تفرس
لعايت منظر اتشجى القلوب به * وعاشت منه كرامن دونه البلس
من أوجه فاطرات حارناظرها * ورونى الحسن منها كيف ينطمس
وأعظم بالبات ما بها رمق * وليس تبقى بهذا وهي تنهمس
والسن لطلقات زانها شجب * ماشتها شأنها بالافة الحرس
تبهم ألسن الدهر فاغرة * فاهلها هاهم انباردى وكسوا
عرا من الوشى لما البسوا احللا * من السراب على اجسامهم وكسوا
وعاد ترب المنايل من ملاسبهم * جون الثياب وقدمازها الورس
الام ياذ اللهسى لا ترعوى أبدا * ودمع عينك لا يهمسى وينجس

هذا آخر الكلام من اخبار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى اعلم

فصل في ذكر الكلام في مسائل عبد الله بن سلام لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام

وفيها فوائد كثيرة وعلوم غزيرة يزيد هذا الكتاب رونقا وبهجة وتفيد الناظر فيه استدلالا وبهجة
روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكتب
ملوك الكفار وان يدعوهم الى عبادة الملك الجبار كتب كتابا الى يهود خيبر حيث كانوا أقرب
الكفار اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الذى أكتبه اليهم فأمره جبريل فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى يهود خيبر أما بعد فإن الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والذين آمنوا بالله والعاقبة للمتقوى والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك
الاعلى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب ثم ختمه
وأرسل به الى يهود خيبر فأما وصل اليهم أتوا به شيخهم وكبيرهم وجبرهم وعالمهم عبد الله بن سلام
وكان اسمه قبل اسلامه لشاويل فقالوا يا ابن سلام هذا كتاب محمد قد أتانا فأقرأه علينا فقرأه
عليهم ثم قال لهم ما ترون وقد علمتم أن في التوراة علامات تعرفونها وآيات لا تذكرونها تظهر
على يد محمد الذى بشر به موسى بن عمران فان يك هذا أعطاهم فقالوا اذا نسمع كتابنا وجرم ما هو
محلل لنا فقال ابن سلام يا قوم لقد أترعتم الانبياء على الآخرة والعذاب على الرحمة ثم قال لهم ان محمدا
رجل أمى لا يقرأ ولا يكتب وأنتم بن أظهركم التوراة وتكتبون وتقرؤن فأننا استخرج من التوراة
ألفا وأربعمائة مسألة وأربع مسائل من غوامضها وأتوجه بها اليه فان عرفها وأجاب عنها
وكشف الالتماس فهو الذى بشر به موسى بن عمران فنؤمن به حقيقة الايمان وان نساكو وعجز عن
حلها فلا نرجع عن ديننا ولا تتبعه خطئة من زمان فأجابه اليهودى ما قاله واستخرجوا من التوراة
ما قدر واعليه من غوامض لا تصل اليها أفهامهم وجهزوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال

فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد ورأى أنوار النبي صلى الله عليه وسلم والفضائل من حوله
 حن قلبه الى الاسلام فقال السلام عليك يا محمد أنا افعل بيل بن سلام والاسلام على أجمعك
 الاعلام فقالوا على من اتبسم الهدى السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم بالجلوس فجلس فقال له ما تريد يا ابن سلام فقال يا محمد أنا من علماء بني اسرائيل وعني قرأ
 التوراة وفهمها وعلمها وأنا رسول اليهود ألبك وقد أرسلوا معي رسائل لانفسهم بها عن يقين وقد
 سألوكم أن تبينها لهم وأنتم من المحسنين فقال عليه الصلاة والسلام قل ما يدلك من المسائل
 يا ابن سلام فقد أخبرني بها جبريل عن الملك العلام وان شئت أخبرتك بما قبل أن تقوه بالكلام
 فقال يا محمد أعلمني بها لكي أزداد يقينا فقال يا ابن سلام لقد جئتني بألف مسألة وأربع مائة
 مسألة وأربع مسائل استخف جفوها من التوراة ولست ختها بخطك قال فتكس عبد الله بن سلام
 رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وأنت الصادق الأمين يا محمد أنت نبي أم رسول فقال ان الله حل
 وعلا بعني نبيا ورسولا وخاتم النبيين أما قرأت في التوراة محمد رسول الله والذين معه أشداء
 على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعوا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا قال صدقت يا محمد
 أم موسى ألبك قال يا ابن سلام ان هو الا وحى يوحى ينزل به جبريل الأمين عن رب العالمين
 قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا قال صدقت يا محمد فكم
 من مرسل فيهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد فكم كان أول الانبياء قال آدم عليه
 السلام قال فمن كان أول المرسلين قال آدم أيضا كان نبيا مرسلًا قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
 عن رسل العرب كم كانوا قال سبعة ابراهيم واسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب
 ومحمد قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم كان بين موسى وعيسى من نبي قال ألف نبي قال
 صدقت يا محمد فعلى أي دين كانوا قال على دين الله الخالص ودين ملائكته ودين الاسلام
 قال صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان قال الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وأن محمدا عبده ورسوله وقيام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام
 من استطاع اليه سبيلا والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر
 خيره وشره وحلوه ومره قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد
 وهو الاسلام قال صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت مختلفة في الامم الماضية قال
 صدقت يا محمد فاهل الجنة يدخلون الجنة بالاسلام أم بالايمان أم بأعمالهم قال يا ابن سلام
 استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونها برحمة الله ويقسمونها بأعمالهم قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) كم كتاب أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب قال صدقت
 يا محمد فعلى من أنزلت هذه الكتب قال أنزل الله عز وجل على شيبث بن آدم خمسين صحيفة وأنزل
 على ادريس ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم عشرين صحيفة وأنزل الزبور على داود والتوراة
 على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد قال صدقت يا محمد لم سمي الفرقان فرقانا قال
 لان آياته وسوره مفرقة لا كالصنف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن شيء ممن
 الصنف قال نعم قال وما هو يا محمد فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قد أفزع من تركي ود كراسم ربه
 فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خبير وأبقى ان هذا في الصنف الاولي صنف ابراهيم

وموسى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما ابتداء القرآن وما ختمه قال ابتداءه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن خمسة خلقها الله بيده قال حنفة عدن خلقها الله بيده وشجرة طوبى غرسها الله بيده وصور آدم بيده وبنى النعمان بيده وكتب الاواح لموسى بيده قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من أخبرك بما أخبرتك قال أخبرني جبريل قال صدقت يا محمد عن قال عن ميكائيل قال عن قال عن اسرافيل قال عن قال عن اللوح المحفوظ قال عن قال عن القلم قال عن قال عن رب العالمين (قال) وكيف ذلك قال بأمر الله القلم فيكتب على اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبريل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن جبريل في زى الذكران هو أم في زى الاناث قال في زى الذكران قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما طعامه وشرابه قال يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما طولها وما عرضها وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة لا توصف بالطول والعرض لانهم أرواح نورانية لا أجسام جسمية ضوءه كضوء النهار في ظلمة الليل له أربعة وعشرون جناحاً خضراء مشبكة بالدر والياقوتة مختمة بالدر واللؤلؤ والمرجان عليه وشاح بطائنته من استبرق وهي تأخذ بالبرص وظهره الوفاقازارة السكرامة ووجهه كالكهرمان لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يعل ولا ينسى وهو قائم بأمر ربي الله تعالى الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن بدء خلق الدنيا وأخبرني عن بدء خلق آدم قال نعم ان الله سبحانه وتعالى تقذست أدهاؤه وجل ثناؤه ولا اله غيره خلق آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن آدم لم يسمي آدم قال لانه خلق من طين الارض وأدعيها قال صدقت يا محمد فأدم خلق من طينة واحدة أم من الطين كله قال يا ابن سلام بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما عرف الناس بعضهم بعضاً ولكانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أما تنظر الى الدنيا المشحونة من تراب أبيض وأحمر وأصفر وأشقر وأغبر وأسود وأزرق وفيه عذب وملح ولين وخشن ومتغير ومتنن وكذلك بنو آدم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) لما خلق الله آدم من أين دخلت فيه الروح قال دخلت من فيه قال صدقت يا محمد أدخلت فيه رضاء أو كرها قال بل أدخلها الله كرها وأخرجهما كرها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما قال الله لأدم قال يا ابن سلام قال الله لأدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكروا من الظالمين قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم أكل حبة من الشجرة قال حبتين قال وكم أكلت حواء قال حبتين قال صدقت يا محمد (اخبرني) ما صفة الشجرة وكم غصن كان لها وكم كان طول السنبلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول كل سنبلة ثلاثة أشبار قال وكم حبة كان في السنبلة قال خمس حبات قال صدقت يا محمد وكم فرك سنبلة قال فرك سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد (اخبرني) عن صفة الحبة كيف كانت قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض السكار قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن الحبة التي بقيت مع آدم ما صنع بها قال نزلت مع آدم من الجنة فزرعها في الارض فتمت باسل منها الحب في الارض وبورك فيها قال صدقت يا محمد قال (فاخبرني) عن آدم أين أهبط من الارض

قال أهبط بأرض الهند قال صدقت يا محمد قال فأين أهبط حواء قال بجدة قال صدقت يا محمد
 فأين أهبط الجنة قال بأصهان قال صدقت يا محمد فأين أهبط ابلحس قال ببيسان قال صدقت
 يا محمد ما أغزر عملك وما أصدق لسانك (أخبرني) ما كان لباس آدم لما أهبط من الجنة قال
 ثلاث ورقات من ورق الجنة وكان مشحها بالواحدة مئزر بالآخرى معاً بالثالثة قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) في أي مكان اجتمعوا قال بعرفات قال صدقت يا محمد (أخبرني) من أول بيت وضع
 للناس قال بيت الله الحرام قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن آدم خلق من حواء أم حواء خلقت
 من آدم قال يا ابن سلام بل حواء خلقت من آدم ولو خلق آدم من حواء لكان الطلاق بأيدي
 النساء ولم يكن بأيدي الرجال قال صدقت يا محمد قال ابن سلام فمن كنه خلقت أم من بعضه قال
 عليه الصلاة والسلام خلقت من بعضه ولو خلقت من كنه لكان القضاء في النساء
 ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فمن باطنه خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو
 خلقت من ظاهره لكشفت النساء عن وجوههن كالرجال وما استترن قال صدقت يا محمد
 فمن عينه خلقت أم من شماله قال صلى الله عليه وسلم من شماله ولو خلقت من عينه
 لكان حظ الأنثى مثل حظ الذكر وشهادتهما كشهادته قال صدقت يا محمد (أخبرني)
 من أي موضع خلقت منه قال من ضلعه الأيسر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من
 مكان يسكن الأرض قبل آدم قال الجن قال فبعد الجن قال الملائكة قال فبعد الملائكة
 قال آدم وذريته قال صدقت يا محمد كم بين الجن والملائكة قال سبعة آلاف سنة
 قال صدقت يا محمد كم بين الملائكة وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد
 هل حج آدم بيت الله الحرام قال نعم قال يا محمد من كور رأس آدم قال جبريل كوره قال
 صدقت يا محمد هل اختن آدم قال نعم ختن نفسه بيده (قال فأخبرني) يا محمد
 لم سميت الدنيا دنيا قال لأنها خلقت دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تكن كما لا تقى الآخرة
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن القيامة لم سميت قيامة قال لأن فيها قيام الخلائق
 للحساب قال صدقت يا محمد فالآخرة لم سميت آخرة قال لأنها امتأخرة بعد الدنيا لا توصف
 بسننها ولا تحصى أيامها ولا ينقضي أمدها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من أول
 يوم بدأ الله فيه خلق الدنيا قال يوم الأحد قال لم سمى أحداً قال لأنه خلق الواحد الأحد
 وأول الأيام قال صدقت يا محمد فالآثنين لم سمى اثنين قال لأنه ثاني يوم من أيام الدنيا وكذلك
 الثلاثاء والأربعاء والخميس قال صدقت يا محمد فلم سميت الجمعة جمعة قال لأنه يوم مجموع فيه
 الخلق وهو سادس يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا محمد فالسبت لم سمى سبباً قال هو يوم
 وكل فيه مع كل من المخلوقين ملكان عن عينه وشماله يكتبان الحسنات والسيئات فالذي عن
 عينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين
 مقعد المسكين من العبد وما قلهم أو مادواهم وما ملوهم أو ماداهم قال صلى الله عليه وسلم
 يا ابن سلام مقعدهما بين كتفيهم وقلهم السانه ودواتهم ماريقة ولوهم أفواذه يكتبان أعماله
 إلى غماته قال صدقت يا محمد (أخبرني) كم طول القلم وكم عرضه وكم أسنانه وما مداه وما أثر
 مجراه قال طول القلم تسعمائة عام له عثمانون سنن يخرج المداد من بين أسنانه ويمجرى في اللوح

اليه جاما من الياقوت البهرمانى يفتح شبرا فى شبر ممكه عرض أصععن وأهدى اليه أربعين درة
 يتيمة صكل واحدة تزيد على ثلاثة مناقيل وأهدى اليه عشرة أمانان كافور كافستق وأكبر
 وجارية طولها عشرة أشبار الى صدرها وخمسة أشبار الى فرجها تنضرب أهداب عينيها على خديها
 فكان بين أحفان المعان كاهان البرق من بياض مقلتيها وسواد سوادهما مع صفاء لونهما ودة
 تخاطم يطها وتقان شكلها مقرونة الحاجبين وكان كتابه فى لحي شجر الكادى والكتابة بالذهب
 وهذا شجر يكون بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذولون أبيض كالفضة
 مصقول كالرآة ينطوى كالورق ولا يتكسر وريحه أعطر شئ من الطيب (وأهدى) اليه ملك
 نبت من عجائب بلاده ماتة جوشن نشية وما تنقطع تجافيف كالبرانس كل واحدة منها تسير
 الفارس وفرسه ومائة ترس نبتة لا تنمل فى هذه الاتراس والجواشن والتجافيف عوامل الزماح
 ولا نواتر الصفايح ولا شدا نصل الجراح وزنة كل قطعة من هذه المذكورة ما بين أربعين درهما
 الى السنتين درهما وأهدى اليه أربعة آلاف من من المسك التنبق وتسعين غزالا من غزالان
 المسلك فى الحياة ومائة عظيمة من الذهب الاحمر صبعة بأنواع الدر والجوهر يدور حولها نحو
 ثلاثين رجلا قد كتب على حافتها أشهرى الطعام ما أكله الآكل من حله وجادهلى ذى الفاقة من
 فضلها ما أكلته وأنت تشبهه فقد أكلته وما أكلته وأنت لا تشبهه فقد أكل (وكان) لكسرى
 خواتم أربع (خاتم) للفرجاق فصه ياقوت أحمر يتقد كالنار نقشه العدل العدل (وخاتم) للضباع
 فصه فيروز نقشه العمارة العمارة (وخاتم) للضرب والعقوبة فصه من زمر نقشه التأتى التأتى
 (وخاتم) للبرد فصه ودة بياض نقشه الجبل الجبل (وكان) له مائة أهداها اليه قيصر ملك الروم من
 الغنم برفتحها ثلاثة أذرع على ثلاث قوائم من الذهب مفضضة بأنواع الجواهر أحد الارجل
 الثلاثة ساعد اسد وكفه والآخر ساق وعل والثالث كف عقاب ومخلفه وثلاثون جاما من الجزع
 اليماني فتح كل منها شبر فى شبر وكان عنده خمسة آلاف درة زنة كل واحدة منها ثلاثة مناقيل
 (وكان) يقول خيرا الكنوز معروف وأودعته الاحرار وعلم توارثه الاعقاب وأطول الناس عمرا
 من كثر علمه فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة آلاف غلام من الترك والخطا وهم فى
 غاية الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط فى آذانهم قروط الذهب الاحمر فيها الدر
 والياقوت معلقا ولباسهم أقبية الديباج المدثر عشرة صنوف كل صنف منها على قيد واحد وزى
 واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولا يزالون كذلك ولما انتهى واحد منهم أو مات أتى بغيره
 مكانه فى الوقت والحال (وكان) على مر بطة تسعة آلاف فيل منها ألفان وسبع مائة فيل أشد
 بياضا من الثلج ومنهما ارتقاها ربعون شبرامات منها فيل فوزن احدنا بيه فوجد مائتين
 واربعين منابا البغدادى (ولما) ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام وبني الاسكندرية
 ودمشق وغيرهما وأحاديثه طويلة ارثحل نحو الهند والسند والصين فوطى أرضها وذل ملوكها
 وأهديت اليه الهدايا من الترك والتبت وغشروهم الى انهم مطلع الشمس من العمران وكان
 معلمه ارسطاطاليس فيبلغه أن بأقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم وهو ذو حكمة وديانة وسياسة
 وقد أتى عليه مثنون من السنين وهو قاهر لطبيعته عمت لشهوات نفسه يتجمل بكل خلق كريم
 ويظهر بكل فعل جميل فكتب اليه الاسكندرية قول اذا نالك كتابي هذا فترتعد ولو كنت

ما شئ احق تأتيني والامر قبلي ملكك والمقتل عن مضي فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب
 جواب الاسكندر بأحسن خطاب والطف جواب ولقبه بعك الملك العادلة واعلم الاسكندر
 في جوابه انه قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك من ملوك الدنيا * من ذلك ابنة لم تطلع
 الشمس على احسن صورة وهيئة منها * ومنها فيلسوف يخبرك عن مرادك من قبل ان تسأله
 * ومنها طبيب لا تخشى معه من الادواء والامراض والعوارض الا ما جاء من قبل الموت
 * ومنها فادح اذا ملائه شرب منه عسكرك يجمعه ولا ينقص من القدر شئ * واني مهد جميع ذلك
 الى ملك الملوك وسائر اليمه قال فلما قرأ الاسكندر جوابه ومعهم بذلك كره هذه الاشياء فعلق اليها
 فلما عظم ما فارسل اليه جماعة من الحكماء ان يشخصوه اليه ان كان كاذبا وان يخبروه في المقام
 ان يكن صادقا وياتوه بهذه الاربع غنى القوم الى ملك الهند فتلقاهاهم احسن لقاء وانزلهم ارحب
 منزل واكرمهم اعظم اكرام مدق ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا واقبل
 على الحكماء وبادتهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهي والمبادئ الاول والهيئة والارض
 ومساحتها والبحار وغيرها حتى ملا صدورهم من العلم والحكمة ثم اخرج ابنته عليهم وأبرزها
 عليهم فلم يقع احد منهم على عضون اعضائها فامكنه ان يتعدى بصره عن ذلك العضو الى غيره
 وشغله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان صنعه فحقا وعلى عقولهم الزوال ثم جعوا الى
 فوسهم عند سترها وقد اندهشوا وسير محبتهم القدرح والطبيب والفيلسوف وودعهم مسافة
 من الارض بعد ان خيروهم في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف
 في دار الضيافة والاكسكرام ونظر الى الجارية فقطاش عقله عند مشاهدتها وشغف بها وكان
 الاسكندر اذا ذاك ابن خمس وعشرين سنة وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا واكثر الملوك
 انصافا وعدلا واغزر الخلق معرفة وحكمة واعظم الملوك هيبه وصيتا فأمر القيمة باكرامها
 واحترامها وتغليظ مهاتها وتقديعها على سائر حرمة اهلها ثم قصت الحكمة ما جرى بينهم وبين ملك
 الهند من المباحث فأعجب الاسكندر وامتنح القدرح بأن ملاه ما فشرب منه جميع عسكره ولم
 ينقص منه شئ وسير في الحال الى الفيلسوف يتخذه فيما قبل عنه باناء علومه من السمن بحيث لا يمكن
 أن يزاد فيه شئ وقال للرسول يهره الى الفيلسوف ووضعه بين يديه ولا تخبره بشئ أصلا فلما
 وصل اليه وضعه بين يديه ووقف ولم يكلمه فأخذه الفيلسوف بيده ونظره وتأمله بانقاد بصيرته
 فأخذ ابرصا غارا كثيرة وغرزها في السمن حتى بقي وجه السمن كالقنقذ وسيرها الى الاسكندر
 فلما رآها الاسكندر ووقف عليها حرك رأسه ثم أمر بفعل من البركة خدي وسيرها الى
 الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها مراماة مصقولة ترد صورته من تأملها من
 الأشخاص لشدة نالها وصفتها ووزال درنها وأمر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر
 في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها ككرة مقعرة حتى طفت على
 وجه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ثقبها وملاها ترابا وردها الى الفيلسوف
 فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على جالها من غير ان يحدث في
 التراب حادثة قال فلما كان من الغد جلس الاسكندر جلوسا خاصا وأمر باحضار الفيلسوف فلما
 قبل فخوا الاسكندر رآه الاسكندر رثيا بأحسن كاحسن الناس فتعجب من حسنه وهيئته فخط

الفيلسوف يده على انفه ثم أتى بحبة الملوك فلما اشار الاسكندر اليه بالجلوس على كرسي وضعه له
 بين يديه فجلس حيث أمره ثم قال له الاسكندر ما بالك لما نظرت اليك وضعت اصبعك على أنفك
 فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك والنعم لما نظرت الي استحييت صورتك وخطر بخاطر كهل
 حكمة هذا الشاب على قدر صورته فوضعت اصبعي على أنفي أخبرك الملك أنه ليس في الهند مثلي
 فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطري * ثم قال له الاسكندر يارب ليس حدثني بما كان بيني وبينك
 من الرسائل فقال أيها الملك أرسلت الي بآباء علماء من ههنا لا يمكن أن يراد فيه تخديرني أنك قد
 امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يراد علي حكمك شيء فأخبرتك أن عندي من دقائق الحكم
 ولطائفها ما ينفع في حكمك كما نفدت الاربى السهم ثم أرسلت الي بالاركرة فأخبرتني أن نفسك
 قد علاها من وسع الصدا بقتل الاعداء وسفك الدماء ما قد علا هذه الكرة فأخبرتك أن عندي
 من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء هذه المرآة حتى تشرق على الموجودات ثم علمتني
 بالطنب والماء أن الايام والليالي قد قصرت عن ذلك فأخبرتك أني سأعمل في الحيلة على ايصالك
 الى العلم الكثير في العمر القصير كما شرفت الحديد الذي من طابعه الرسوب في الماء على وجه الماء
 فذهبت المقعر وملائته تراثا تخبرني بالموت والقبر فلم أغبره مخبرا الملك أن لاحيلة في الموت فتجب
 الاسكندر وقال والله ما غادر ما خطر بخاطري ثم أمر له بخلع وأموال كثيرة فأبى وقال أنا راغب
 فيما برز في عقلي فكيف أدخل على عقلي ما ينقصه أيها الملك أحسن الي أهل الهند وكف عن
 معارضتهم وقيل ان القدح الذي شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شيء هو قدح آدم أبي
 البشر عليه السلام معمول من ضرب الخواص والروحانية وشاهد من الطيب من لطائف
 صنائعه ما بهر عقله ومن عجائب علاجه وتلطفه في ازالة الآفات والأدواء (وقيل) مريابيل فأخبر
 عن غار هناك وبه آثار عظيمة فأناؤه ووقف على بابه فإذا عليه مكتوب بالسرياني يا من نال المنى
 وأمن الفتا وقد وصل الي هنا اقرأ وأفتكر وادخل الي الغار واعتبر واعلم أني قد ملكك البلاد
 وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد قال فدخل الاسكندر الغار وقد اسبل الدموع
 الغزار فوجد شخصا عظيم الهامة طويل القامة على مري من الذهب ملقى وقد ترك جميع ما ملكه
 وألقى ويده اليمنى مقبوضة والاخرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة وعلى يمينه
 لوح مكتوب فيه جمعا المال وأحكامه وعلى شماله لوح مكتوب فيه ثم رحنا وتركاه وعند رأسه لوح
 مكتوب فيه

لقد عمرت في زمن سعيد * وكنت من الحوادث في أمان

وقارب السرياني عبلو * فصرت على السرير كما تراني

فقال الاسكندر فسبحان الملك الذي لا عزل له ووقع في قلبه الوحل والوله فترك كل ما كان له
 وتخلى للعبادة وأصلح عمله وفرق الذخائر والخزائن ونصديق بحاله في الحصون والمدائن وأعتق
 العبيد والخدم وانتصب لعبادة الله على حسن قدم وقال أعزل نفسي قبل العزل وأحاسبها قبل
 حساب يوم الفصل وليس الخشن والمسوح رغبة في ملك الأبد والثواب المنجرح وجرح نفسه بسكين
 الجوى حتى أعرضت عن مهاوى الهوى لما وجد في الغار الدوا وترك ما حاز واحتوى واعتزل اللهو
 واتزوى ولبساط الرغبة طوى ولسان حاله يشد لما تم له واستوى

دع المحوى فأفقه العقل المحوى * ومنتهى الوصل صدود ونوى
وراقب الله فانت راحل * الى الترى ومعظم العمر انطوى
ما ينفع الانسان يوم موته * ما حاز من أمواله وما احتوى
يقسمها وارثه برغمه * وهو بنار انهما قد اكوى
تب قبل شب الزأسر فالتائب لا * يتبع شب رأسه الا التوى
مأدام فى البحر اخضرار عوده * سهل وصعب عوده اذا ذوى
اذا أضيع اول البحر أبت * انجازها الا اعوجاجا والتوا

(قيل) ورجع الاسكندر من بابل وقد أحاطت به البلابل وظهرت به آثار السقام حتى ثقل
لسانه بالكلام وكان قدر أى فى منامه وطيب لذيذ أحلامه ان يسمي موت فوق ارض من حديد
وتحت سماء من حديد ثم أخذته التعطش والحما والتلهب والظما ففرشوا تحته دروع الحديد
وظلوا فوقه بالخشب الفولاذ استجابا للتبريد فافاق بعد زمان من الغشوة والالتهف فرأى دروع
الحديد تحته وفوقه الخشب فايقن بارتخاله وكتب كتابا الى أمه بصورة حاله وأوصاها بان تعمل له وليمة
عجيبة الاسلوب وأن لا يحضرها الا من لا أصيب بخليل ولا محبوب (فلما) مات رحمه الله وضع فى
تابوت من ذهب ليحمل الى امه الى الاسكندرية واجتمعت له هذه النعم وعمره ست وثلاثون سنة
وكان مدة ملكه تسع سنين فقلل حكمه الحكما لم يتكلم كل منهم بكلام ليكون للخاصة معزيا
وللعامة واعظا فقام أحدهم وقال لقد أصبح مستأمرا ملوك أسرا وقال آخر هذا الاسكندر كان
يحنأ الذهب فصار الذهب يحنوه وقال آخر العجب كل العجب أن القوى قد غلب والضعفاء مغترون
وقال آخر قد كنت لنا واعظا ولا واعظا أبلغ من وفائك وقال آخر ب هائب لك لا يقدر أن
يدكر كسرا وهو الآن لا يخافك جهر اوقال آخر يا من ضاقت عليه الارض فى طولها والعرض
لمت شعري كيف حالك فى قدر طولك وقال آخر يا من كان غضبه الموت هلا غضبت على الموت وقال
آخر سيطق بك من سره موتك وقال آخر مالك لا تحرك عضوا من أعضائك وقد كنت تزل
الارض (فلما) ورد على أمه فى التابوت شرعت فى عمل الوليمة وهيات الماء كل والمطاعم ونادت
لا يحضر الوليمة الا من لا يجوع فى الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر الوليمة أحد فقالت ما بال الناس
لا يحضرون الوليمة قالوا أنت منعتهم من الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد أمرت أن لا يحضرها
من فقد محبوبا ولا من فجيع بخليل وليس فى الناس أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت
بذلك خف ما بها من الحزن وتسلى بعض تسلى وقالت رحم الله ولدى لقد عزانى بأحسن تعزية
وسلانى بألطف تسلى (يا هذا) أين القرون الاول والاخر أين من ملك وقهر أين من حشد وحشر
أين من أمر وزجر وخرب آخرته وديناه بممروا من الموت المنتظر هل كان له من الموت مقر فلما جاءه
المنون بالأمر الأمر خطه من القصور الى الخفر وعوضه عن الحرير بالمدى وسلط عليه الدود الى
ان اضحى وانذر ولم يبق منه عين ولا أثر الا ذل وفقر ووهن وخور وعنف على ذنبه المحتقرون
عاقدم وآخر من البحر والبحر شعر

تبني وتجمع والآثار تفسد درس * وتأمل اللبث والارواح تختلس
ذا اللب فكر فى الخلد من طمع * لا بد أن ينتهى أمر وينتهى

أين الملوك وملوك الملوك ومن * كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا
 ومن سيوفهم في كل معركة * تخشى ودونهم الجباب والحرس
 أصمهم حدث وضهم حدث * بانوا وهم جثث في الرمس قد حبسوا
 أضواءهم لسكة في وسط معركة * صرعى وماتى الورى من فوقهم تطس
 كأنهم قط ما كانوا ما خلقوا * ومات ذكركم بين الورى ونسوا
 واقبلوا شاهدت عينك ما صنعت * يد السلا بهم والدود تقترس
 لعانت منظر تشعبى القلوب به * وعانت منه كرامن دونه البلس
 من أوجه فاطرات حارناظرها * ورونى الحسن منها كيف ينظمس
 وأعظم بالبات ما بها رقى * وليس تبقى بهذا وهى تنهس
 وألسن تطلق زانها نجوب * ماشانها شأنها بالآفة الحرس
 تبهم ألسن للدهر فاعرة * فاهلها هالم انزالدى وكسوا
 عرا من الوشى لما البسوا احللا * من السراب على اجسامهم وكسوا
 وعادرتب المنايا من ملابسهم * جون الثياب وقدمازانها الورس
 الام ياذالنهى لاترعى أبدا * ودمع عينك لا يهسى وينجبن

هذا آخر الكلام من اخبار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى اعلم

(فصل في ذكر الكلام في مسائل عبد الله بن سلام لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام) *
 وفيها فوائد كثيرة وعلوم غزيرة يزيد هذا الكتاب رونقا وبهجة وتفيد الناظر فيه استدلالا ووجهة
 روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكتب
 ملوك الكفار وان يدعوهم الى عبادة الملك الجبار كتب كتابا الى يهود خيبر حيث كانوا أقرب
 الكفار اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الذى أكتبه اليهم فأمره جبريل فقال
 اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى يهود خيبر أما بعد فان الأرض لله يورثها من
 يشاء من عباده والدين لله الحلالص لله والعاقبة للمتقوى والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك
 الاعلى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب ثم ختمه
 وأرسله به الى يهود خيبر فلما وصل اليهم أتوا به شيخهم وكبيرهم وجبرهم وعالمهم عبد الله بن سلام
 وكان اسمه قبل اسلامه لغها ويل فقالوا يا ابن سلام هذا كتاب محمد قد أتانا فأقرأه علينا فقراء
 عليهم ثم قال لهم ما ترون وقد علمتم أن في التوراة علامات تعرفنهن وآيات لا تشكرونها تظهر
 على يد محمد الذى بشر به موسى بن عمران فان يك هذا أطعناه فقالوا اذ ينسخ كتابنا ويحرم ما هو
 محلل لنا فقال ابن سلام يا قوم لقد أتاكم الدين على الآخرة والمعذاب على الرحمة ثم قال لهم ان محمدا
 رجل أمى لا يقرأ ولا يكتب وأنتم بنى أظهركم التوراة وتكتبون وتقرؤن فأننا استخرج من التوراة
 ألفا وأربعمائة مسألة وأربع مسائل من غوامضها وأتوجه بها اليه فان عرفها وأجاب عنها
 وكشف الالتباس فهو الذى بشر به موسى بن عمران فنؤمن به حقيقة الايمان وان نلسا ولا نجزع عن
 حلها فلا ترجع عن ديننا ولا تتبعه غلظة من زمان فأجابه اليهود الى ما قاله واستخرجوا من التوراة
 ما قدر واعليه من غوامض لا تصل اليها أفهامهم وجهزوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال

فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد ورأى أنوار النبي صلى الله عليه وسلم والفضائل من حوله
 حن قلبه الى الاسلام فقال السلام عليك يا محمد أنا نفعك ليل بن سلام والسلام على أصحابك
 الاعلام فقالوا على من اتبعت الهدى السلام ورحمة الله وبركته على الدوام ثم أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم بالجلوس فجلس فقال له ما تريد يا ابن سلام فقال يا محمد أنهن علماء بني إسرائيل وعبر
 التوراة وفهمها وعلمها أو أنار رسول اليهود إليك وقد أرسلوا في رسائل لانفسهم ما عن يقين وقد
 سألوكم أن تبينها لهم وأنتم من المحسنين فقال عليه الصلاة والسلام قل ما يدلك من المسائل
 يا ابن سلام فقد أخبرني بها جبريل عن الملك العلام وإن شئت أخبرتك بما قبل أن تقوه بالكلام
 فقال يا محمد أعلمني بهالكي أزداد يقيناً فقال يا ابن سلام لقد حدثني بألف مسألة وأربع مائة
 مسألة وأربع مسائل استخر حقها من التوراة ونسختها بخطك قال فتسكن بهذا الله بن سلام
 رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وأنت الصادق الأمين يا محمد أنت نبي أم رسول فقال إن الله جل
 وجلابغني نبيا ورسولا وخاتم النبيين أما قرأت في التوراة محمد رسول الله والذين معه أشداء
 على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً قال صدقت يا محمد
 أمكم أم موسى البك قال يا ابن سلام إن هو إلا وحى يوحى ينزل به جبريل الأمين عن رب العالمين
 قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً قال صدقت يا محمد كم
 من مرسل فيهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد من كان أول الأنبياء قال آدم عليه
 السلام قال فمن كان أول المرسلين قال آدم أيضاً كان نبياً مرسل قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن رسل العرب كم كانوا قال سبعة إبراهيم وإسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب
 ومحمد قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم كان بين موسى وهيسى من نبي قال ألف نبي قال
 صدقت يا محمد فعلى أي دين كانوا فقال على دين الله الخالص ودين ملائكته ودين الاسلام
 قال صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان قال الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام
 من استطاع اليه سبيلاً والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر
 خيره وشره حلوه ومرة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد
 وهو الاسلام قال صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت مختلفة في الامم الماضية قال
 صدقت يا محمد فأهل الجنة يدخلون الجنة بالايمان أم بالاسلام أم بأعمالهم قال يا ابن سلام
 استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونها برحمة الله ويتسبحون بأعمالهم قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) كم كتب أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب قال صدقت
 يا محمد فعلى من أنزلت هذه الكتب قال أنزل الله عز وجل على شيت بن آدم خمسين صحيفة وأنزل
 على إدريس ثلاثين صحيفة وأنزل على إبراهيم عشرين صحيفة وأنزل الزبور على داود والتوراة
 على موسى والانجيل على عيسى والفرقان على محمد قال صدقت يا محمد لم سمي الفرقان فرقانا قال
 لان آياته وسور مغفرة لا كالصنف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن شيء من
 الصنف قال نعم قال وما هو يا محمد فقرا النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلم من تركي وذكرا اسم ربه
 فصلي بل تؤثر الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا اني الصنف الاول صنف إبراهيم

وموسى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما ابتداء القرآن وما ختمه قال ابتداء بمسبح الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن خمسة خلقها الله بيده قال حنفة عدن خلقها الله بيده وشجرة طوبى غرسها الله بيده وصور آدم بيده وبني النعمان بيده وكتب الألواح لموسى بيده قال صدقت يا محمد (فاخبرني) من أخبرك بما أخبرتك قال أخبرني جبريل قال صدقت يا محمد عن قال عن ميكائيل قال عن قال عن اسرافيل قال عن قال عن اللوح المحفوظ قال عن قال عن القلم قال عن قال عن رب العالمين (قال) وكيف ذلك قال بأمر الله القلم فيكتب على اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبريل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن جبريل في زى الذكران هو أم في زى الأناث قال في زى الذكران قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما طعامه وشرابه قال يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما طولها وما عرضها وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة لا توصف بالطول والعرض لانهم أرواح نورانية لا أجسام خنثائية ضوءه كنضوء النهار في ظلمة الليل له أربعة وعشرون جناحا خضراء مشبكة بالدر والياقوتة مختمة بالدر واللؤلؤ والمرجان عليه وشاح بطايتهم من استبرق وهي تأخذ بالبصر وظهرته الوفا ازارة السكرامة ووجهه كالكافور ان لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يعل ولا ينسى وهو قائم بأمر ربي الله تعالى الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن بدء خلق الدنيا وأخبرني عن بدء خلق آدم قال نعم ان الله سبحانه وتعالى تقدرت أمهاؤه وبجل نناؤه والاله غيره خلق آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن آدم لم يسمي آدم قال لانه خلق من طين الارض وأدعيها قال صدقت يا محمد فأدم خلق من طينة واحدة أم من الطين كله قال يا ابن سلام بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما عرف الناس بعضهم بعضا ولكانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد فهبل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أما تنظر الى الدنيا ممتلئة من تراب أبيض وأحمر وأصفر وأشقر وأغبر وأسود وأزرق وفيه عذب وملح ولين وخشن ومتغير ومتن وكذلك بنو آدم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) لما خلق الله آدم من أين دخلت فيه الروح قال دخلت من فيه قال صدقت يا محمد أدخلت فيه رضاء أو كرها قال بل أدخلها الله كرها وأخرجهما كرها قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما قال الله لأدم قال يا ابن سلام قال الله لأدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم أكل حبة من الشجرة قال حبتين قال وكم أكل حواء قال حبتين قال صدقت يا محمد (اخبرني) ما صفة الشجرة وكم غصن كان لها وكم كان طول السنبلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول كل سنبلة ثلاثة أشبار قال وكم حبة كان في السنبلة قال خمس حبات قال صدقت يا محمد وكم فرك سنبلة قال فرك سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد (اخبرني) عن صفة الحبة كيف كانت قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض السكر قال صدقت يا محمد (اخبرني) عن الحبة التي بقيت مع آدم ما صنع بها قال زلت مع آدم من الجنة فزرعها في الارض فتنابسل منها الحبة في الارض وبورك فيها قال صدقت يا محمد قال (فاخبرني) عن آدم أين أهبط من الارض

قال أهبط بأرض الهند قال صدقت يا محمد فأين أهبط حواء قال بجمّة قال صدقت يا محمد
 فأين أهبط الجنة قال بأصهبان قال صدقت يا محمد فأين أهبط أبلّس قال ببيسان قال صدقت
 يا محمد ما أفزر علك وما أصدق لسانك (أخبرني) ما كان لباس آدم لما أهبط من الجنة قال
 ثلاث ورقات من ورق الجنة وكان مشحوا بالواحدة مئزرا بالآخرى معهما بالثالثة قال صدقت
 يا محمد (وأخبرني) في أي مكان اجتمعوا قال بعرفات قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن أول بيت وضع
 للناس قال بيت الله الحرام قال صدقت يا محمد (وأخبرني) عن آدم خلق من حواء أم حواء خلقت
 من آدم قال يا ابن سلام بل حواء خلقت من آدم ولو خلق آدم من حواء لكان الطلاق بأيدي
 النساء ولم يكن بأيدي الرجال قال صدقت يا محمد قال ابن سلام فمن كنه خلقت أم من بعضه قال
 عليه الصلاة والسلام خلقت من بعضه ولو خلقت من ~~كك~~ لكان القضاء في النساء
 ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فمن باطنه خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو
 خلقت من ظاهره لكشف النساء عن وجوههن كالرجال وما استترن قال صدقت يا محمد
 فمن عينه خلقت أم من شماله قال صلى الله عليه وسلم من شماله ولو خلقت من عينه
 لكان حظ الانثى مثل حظ الذكر وشهادتهما كشهادته قال صدقت يا محمد (أخبرني)
 من أي موضع خلقت منه قال من ضلعه اليسر قال صدقت يا محمد (وأخبرني) من
 مكان يسكن الأرض قبل آدم قال الجن قال فبعد الجن قال الملائكة قال فبعد الملائكة
 قال آدم وذريته قال صدقت يا محمد كم بين الجن والملائكة قال سبعة آلاف سنة
 قال صدقت يا محمد كم بين الملائكة وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد
 هل حج آدم بيت الله الحرام قال نعم قال يا محمد من كور رأس آدم قال حبريل كوره قال
 صدقت يا محمد هل اختن آدم قال نعم ختن نفسه بيده (قال فأخبرني) يا محمد
 لم يمت الدنيا دنيا قال لأنهم خلقت دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تكن كما لا تقى الآخرة
 قال صدقت يا محمد (وأخبرني) من القيامة لم يمت قيامة قال لأن فيها قيام الخلائق
 للحساب قال صدقت يا محمد فالآخرة لم يمت آخرة قال لأنهم ماتوا بعد الدنيا لا توصف
 بسنينها ولا تحصى أيامها ولا تقي أمدها قال صدقت يا محمد (وأخبرني) عن أول
 يوم بدأ الله فيه خلق الدنيا قال يوم الأحد قال لم يمتي أحد أقال لأنه خلق الواحد الأحد
 وأول الأيام قال صدقت يا محمد فالآثنين لم يمتي اثنين قال لأنه تافى يوم من أيام الدنيا وكذلك
 الثلاثاء والأربعاء والخميس قال صدقت يا محمد فلم يمت الجمعة قال لأنه يوم مجموع فيه
 الخلق وهو سادس يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا محمد فالسبت لم يمتي سبعا قال هو يوم
 وكل فيه مع كل من المخلوقين ملكان عن عينه وشماله يكتبان الحسنات والسيئات والذي عن
 عينيه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد (وأخبرني) أين
 مقعد المسكين من العبد وما قلهم أو مادواتهم أو ما لوجهها وما مدادها قال صلى الله عليه وسلم
 يا ابن سلام مقعدهما بين كتفيه وقلهم السانعة ودواتهما ريقه ولوجهها فؤاده يكتبان أعماله
 إلى غماته قال صدقت يا محمد (أخبرني) كم طول القلم وكم عرضه وكم أسنانه وما مداده وما أثر
 مجراه قال طول القلم خمسة مائة عام له ثمانون سنن يخرج المداد من بين أسنانه ويجري في اللوح

المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيامة بأمر الله عز وجل (قال فأخبرني) كم لله من نظرة في خلقه
 في كل يوم و ليلة قال ثلثمائة وستون نظرة في كل نظرة يحيى ويميت ويقضى ويرفع ويضع
 ويسعد و يوشق و يذل و يهجر و يغنى و يفقر قال صدق يا محمد (فأخبرني) ما خلق الله بعد ذلك
 قال خلق السماء السابعة مما يلي العرش وأمرها أن ترتفع الى مكانها فأرتفعت ثم خلق السادسة
 ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم السماء الدنيا كذلك وأمر كلامها فاستقرت
 بمكانها دون الأخرى قال صدق يا محمد فما بال لون السماء الدنيا اخضر قال اخضرت من لون
 جبل ق قال صدق يا محمد فم خلقتم السماء الدنيا قال خلقتم من موج مكثوف قال يا محمد
 وما الموج المكثوف قال يا ابن سلاهما قائم لا اضطراب له قال صدق يا محمد فلم يسميت سماء قال
 لانها خلقت من دخان قال صدق يا محمد (أخبرني) عن السموات ألها أبواب قال نعم وهي
 مقفلة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدق يا محمد (فأخبرني) عن أبواب السماء ما هي قال
 من ذهب قال فما ألقاها قال من نور قال فما فاتها قال أم الله الأعظم قال صدق يا محمد
 (فأخبرني) عن طول كل سماء وعرضها وسمكها وارتفاعها وما ساكنها قال طول كل سماء
 خمسمائة عام وعرضها كذلك وسمكها كذلك وبين كل سماء الى سماء كذلك وسكان كل
 سماء جند وصنوف من الملائكة لا يعلم عددها الا الله تعالى (قال فأخبرني) عن
 السماء الثانية التي فوق سماء الدنيا مم خلقت قال من الغمام قال فالثالثة مم خلقت
 قال من زبرجدة خضراء قال والرابعة قال من ذهب احمر قال والخامسة قال من ياقوتة
 حمراء قال والسادسة قال من فضة بيضاء قال والسابعة قال من نور ساطع قال صدق
 يا محمد فما فوق السماء السابعة قال ببحر الحيوان قال فما فوقه قال ببحر الظلمة قال فما
 فوقه قال ببحر النور قال فما فوقه يا محمد قال صلى الله عليه وسلم فوقه الحب قال فما فوق الحب
 قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال جنة المأوى قال صدق يا محمد فما فوق
 جنة المأوى قال حجاب المجد قال فما فوق حجاب المجد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب
 الجبروت قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة
 قال حجاب الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكرسي قال صدق يا محمد لقد
 أوتيت علوم الأولين والآخرين وانك لتتطرق بالحق المبين (فأخبرني) ما فوق الكرسي
 قال العرش العظيم قال فما فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا أمره فوق العرش وعلمه تحت
 العرش قال صدق يا محمد هل يستوى مخلوق على العرش قال معاذ الله يا ابن سلام الادب الادب
 قال صدق وأصبت (أخبرني) عن الشمس والقمر أهما مؤمنان ام كافران قال صلى الله عليه
 وسلم هما مؤمنان طائعان مسخران تحت قهر المشيئة قال صدق يا محمد قال فما بال الشمس
 والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لان الله تعالى محمداً آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة
 من الله وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار قال صدق يا محمد (فأخبرني) عن الليل لم
 سمى ليلا قال لانه منال الرجال من النساء جعله الله ألفه وشككا ولباسا قال صدق يا محمد ولم يسمي
 النهار هارا قال لانه محل طلب الخلق لها يشبههم ووقت سعيهم واكتسابهم قال صدق يا محمد
 (فأخبرني) عن النجوم كم جزء هي قال ثلاثة اجزاء جزء منها باركان العرش يصل ضوءها الى السماء

الدابة وجزء منها في السماء الدنيا كالمقاديل المعلقة تضيء السكائن وترعى الشياطين بشرها
 اذا استرقوا السمع والجزء الثالث منها معلق في الهواء وهي تضيء على الجنار وعلى ما فيها قال
 صدقت يا محمد ما بال النجوم تبين صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين السماء بحارا تضرب
 الريح أمواجها فيضطرب فتبين صغارا وكبارا ومقادير النجوم كلها واحدة قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) كم بين السماء والارض من ريج قال يا ابن سلام ثلاث ريج الرياح العقيم التي
 أرسلت على قوم عاد وهي ريج سوداء مظلمة يعذب الله بها من يشاء من أهل النار وريج آخر
 يعذب الله به الكفار يوم القيامة وريج أهل الارض تغدو في جوانبها ولولا تلك الرياح لأحترقت
 الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن حيلة العرش كم هم صفا قال
 ثمانون صفا كل صف منها طوله ألف ألف فرسخ وعرضه خمسمائة عام رؤسهم تحت العرش
 وأقدامهم تحت الارض السابعة ولو كان طائر يطير من أذن أحدهم إلى اليسرى ألف سنة
 من سنى الدنيا لم يبلغ مدى ذلك ولهم ثياب من درويا قوت شعورهم كالزعفران وطعامهم التسبيح
 وشراهم التهليل ومنها صف نصفه من ثلج ونصفه من نار ومنها صف نصفه رعد ونصفه برق ومنها
 صف نصفه من ماء ونصفه من مدر ومنها صف نصفه من ماء ونصفه من ريج قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن طائر ليس له في السماء لها ولا في الارض ماوى ما هو قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تلك حيات بيض أعرافها كالعراف الخليل تبيض في الجو على أذنابها وتقرخ في الهواء
 الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن مولود أشد من أيه قال يا ابن سلام ذلك
 الحديد مولود من الحجر وهو أشد من الحجر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بقعة أصابتها الشمس
 مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيامة قال ذلك الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون حين انقلب
 البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بيت له اثنا عشر بابا يخرج منه اثنا عشرة
 عينا اثني عشر قوما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان آخر موسى عليه السلام لما جاوز بني
 النضير إلى البحر ودخل بهم إلى البرية شكوا إليه العطش فرمى بجمع فأوحى الله عز وجل إليه
 أن اضرب بعصاك الحجر فضر به موسى فأنفجرت منه اثنا عشرة عينا اثني عشر سبطا من بني
 اسرائيل قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن شيء لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير ولا من
 الوحش أنذر قومه قال يا ابن سلام الغلة أنذرت قومها حين قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
 لا يحطه منكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أوحى الله إليه
 من الارض قال أوحى الله إلى طور سيناء أن يرفع موسى نحو السماء لياخذ الألواح المنزلة عليه
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن مخلوق أنزله عودا وآخره روح قال ذلك عصا موسى بن عمران
 عليه السلام أمره الله أن يلقها في بيت المقدس فألقاها فاذا هي حية تسبي قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن ثلاث ذكور لم يولدوا من نخل قال هم آدم عليه السلام وعيسى بن مريم عليهما
 السلام وكبش المعجل عليه السلام قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن وسط الدنيا أي موضع هو
 قال بيت المقدس قال كيف ذلك قال لان فيه الحسروا والصراط والميزان قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن الغلث المشحون قال صلى الله عليه وسلم السفن المنية أما قرأت في التوراة وحملناه
 على ذات ألواح ودسر قال ما الألواح قال الاشجار التي شقت طولها هي الألواح والدسر المسامير

والعوارض من الحديد قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم كان طول سفينة نوح عليه السلام وكم كان عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة وخسون ذراعاً وارتفاعها مائتا ذراع قال صدقت يا محمد فمن أين زكها نوح عليه السلام قال من العراق قال وأين بلغت قال طافت بالبيت العتيق أسبوعاً والبيت المقدس أسبوعاً واستوت على الجودي قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن البيت المعمور أين كان لما غرق الله الدنيا قال لما غرق الله الدنيا رفع البيت الحرام من الأرض إلى السماء السابعة ومن ثم هي البيت المعمور قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين كانت العجزة وبيت المقدس وقت الطوفان قال أودعهما الله عز وجل في بطن جبل أبي قبيس (قال أخبرني) يا محمد عن المولود الذي لم يشبه أباه ورعا أشبه خاله أو عمه قال إذا جامع الرجل امرأته وإن غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الولد بأبيه أشبهه وإن غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل خرج الولد بأمه أشبهه وإن استويا خرج شبيهاً بهما وإن سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه أشبهه وإن سبقت شهوة المرأة كان الولد بخاله أشبهه قال صدقت يا محمد هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال معاذ الله إن الله تبارك وتعالى ملك عادل لا جور في قضائه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) هن أطفال المشركين أين يكونون أفي الجنة هم أم في النار قال يا ابن سلام الله أولى بهم إذا كان يوم القيامة وجميع الله الخلق لفصل انقضاء أمر الله تعالى بأطفال المشركين فيؤتى بهم فيقول لهم عز وجل عبادي وأبنائي عبادي وأما من ربكم وما دينكم وما علمكم فيقولون اللهم أنت ربنا وأنت خالقنا ولم نك شيأً وامتنا ولم نجعل لنا السنة نتطرق بها ولا نقولنا نعمل بها ولا نقوة في الأعضاء نتعبد بها ولا علم لنا إلا ما علمتنا أفيقول الله عز وجل فالآن اسمكم السنة وعقول وقوة الحركة في الأعضاء فإن أمرتكم يا عبادي بأمر تفعلونه فيقولون الحينا تملكت وتعاليت لك السمع والطاعة مرنا بما شئت فبأمر الله ملك كافر يخرجهم حتى تقوم ربواً أمر بأطفال المشركين أن يلقوا فيها فمن كان منهم قد سبق في علم الله له السعادة أتى بنفسه في الحال بلا مهال فتسكون النار عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله له الشقاوة امتنع من القاء نفسه في النار فأولئك يتبعون آباءهم والفرقة الأخرى يخرجون إلى الجنة مع المؤمنين قال صدقت وبررت وبيت وأزلت الشك يا محمد فزدني يقيناً (وأخبرني) عن الأرض لم يمت أرضاً قال لانها أرض يداس عليها قال صدقت يا محمد فم خلقت قال من الزبد قال فزبد مخلق قال من الموج قال فالوج مخلق قال من البحر قال صدقت يا محمد فكيف كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لما خلق البحر أمر الريح أن تضرب الأمواج بعضها في بعض فاضطربت الأمواج حتى ظهر الزبد فأمره أن يجمع فجمع ثم أمره أن يلين فلان ثم أمره أن يعتدل فاعتدل ثم أمره أن يعتد فامتد فسطحها أرضاً ومهد بها (قال أخبرني) بسم أمسكها قال يجبل قاف المحيط بالعالم وهو أصل أوتاد الأرض التي نحن عليها (قال فأخبرني) ماتحت هذه الأرض قال تحتها نور والنور على حفرة قال وما صفة ذلك النور قال له أربع قوائم وأربعون قرناً وأربعون سنماً رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب ومسيرة ما بين قرن وقرن من قرويه خمسون ألف سنة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت العجزة التي عليها النور قال تحتها جبل يقال له صعود قال ولئن أهد ذلك الجبل يوم القيامة قال لاهل النار

حصصهم المشركون في النار في مدة خمسين ألف سنة حتى اذا بلغوا اعلاهم بغضهم الجبل فينشق قطور
 الى اسفله ويسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) مات تحت ذلك الجبل قال
 أرض قال وما اسمها قال هاوية قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمها قال السهيل قال صدقت
 يا محمد فما تحت ذلك البحر قال أرض قال وما اسمها قال ناعمة قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمها
 قال الزاهر قال وما تحتها قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال فصف لي يا محمد تلك الارض
 فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام هي أرض بيضاء كالشمس وريحها كالسند وضوؤها كالقمر
 ونباتها كالزعفران يحشر عليها المتقون يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين تكور
 هذه الارض التي نحن عليها اليوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بأرض غيرها قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) مات تحت تلك الارض قال بحر قال وما اسمها قال التقيام قال وما فيه قال
 النون قال وما النون يا محمد قال الحوت قال وما اسمها قال بهموت قال صدقت يا محمد فصف لي
 الحوت قال يا ابن سلام رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب قال فما على ظهره قال الاراضي
 والبحار والظلمات والجبال قال فما بين عينيه قال بين عينيه سبعة اجحري كل بحر سبعون ألف
 مدينة في كل مدينة سبعون ألف ملك قال فما يقولون قال يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد (فأخبرني) مات تحت الحوت
 قال ربح يحمل الحوت باذن الله تعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) مات تحت الربح قال
 الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال وما تحت الثرى قال لا يعلم ذلك الا الله تبارك وتعالى
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) هن ثلاث رياض في الدنيا هن من رياض الجنة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أولها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها يثرب هذه قال صدقت يا محمد * ثم قال
 عبد الله بن سلام يا محمد اخبرني عن أربع مدن من مدائن الجنة في الدنيا قال (أولها) ان
 ذات العجاء (الثانية) المنصورة من بلاد الهند (الثالثة) قيسارية بساحل بحر الشام
 (الرابعة) البلقام من أرض أرمينية قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أربع مدن من مدن
 الجنة في الدنيا قال أولها القسيران وهي افر بقة بالمغرب الثانية باب الابواب من أرمينية
 الثالثة عبادان بأرض العراق الرابعة نهر اسان خلف نهر جيحون قال صدقت يا محمد (فأخبرني
 عن أربع مدن من مدائن جهنم في الدنيا قال أولها مدينة فرعون في أرض مصر الثانية
 انطاكية بأرض الشام الثالثة بأرض سيجان من أرمينية الرابعة المدائن من العراق قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) عن أربعة أنهار في الدنيا من أنهار الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم أولها
 الفرات وهو في حدود الشام الثاني بأرض مصر وهو النيل الثالث نهر سيجان وهو نهر الهند
 الرابع جيحون وهو بأرض بلخ قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن شيء لا شيء وعن شيء بعض شيء
 وعن شيء لا يعني منه شيء قال يا ابن سلام أما شيء لا شيء فهو الدنيا يذهب نعيمها ويرى أهلها
 ويحصد وضوؤها أما شيء بعض شيء فهو قوف الخلاق في صعيد واحد للحساب وأما شيء لا يعني منه
 شيء فهو الجنة لا يعني بعيمها ولا نار لا ينقض عذابها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن جبل
 قاف وما خلفه وما دونه قال صلى الله عليه وسلم خلفه أرض من ذهب وسبعون أرضا من فضة
 وسبعة أرضا من مسك قال فما سكان هذه الاراضي قال الملائكة قال كم طول كل أرض وكل

عرضها قال طول كل أرض عشرة آلاف عام وعرضها كذلك قال صدق يا محمد (فاخبرني)
ما وراء ذلك قال حجاب من الریح قال فما وراء ذلك قال كنف محيط بالدنيا كلها قال صدقت يا محمد
(فاخبرني) عن أهل الجنة يأكلون ويشربون فيكف لا يبولون ولا يتغوطون وما مثل ذلك في
الدنيا قال مثله في الدنيا الجنين الذي في بطن أمه يأكل مما تأكل كل ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا
يتغوط ولو بالاوراث لا تنشق بطن أمه ولم تأت أمه من قدامه بخار ذلك اليها قال صدقت يا محمد
(فاخبرني) عن أنهار الجنة ما هي قال يا ابن سلام من لبن لم يتغير طعمه وخرموماء وعسل مه في قال
صدق يا محمد (فاخبرني) أجامدة هي أم جارية قال بل جارية بين أشجار وغمار ورزاض فقال هل
تقص تلك الأنهار أم تزيد قال لا تنقص ولا تزيد قال فبذل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أما تنظر إلى
البحار وما ينزل فيها من الأمطار ويدها من الأنهار من منذ خلقت إلى الآن ولا يورثها زيادة
ولا نقصان (قال فاخبرني) بأسماء أنهار الجنة وصفاتها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة تهر
يقال له الكورثرر تحتها طيب من المسك الأذفر والعنبر حصاء الدر والجوهر والياقوت الأحمر
عليه خيام من اللؤلؤ لا يبض وهو منزل أوليا الله تعالى قال صدقت يا محمد فصف لي أشجار الجنة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام في الجنة شجرة يقال لها طوى أصلها در وأغصاتها من
زبرجد تهرها من جوهر ليس في الجنة غرفة ولا حجر ولا قصر ولا خيمة إلا وهي مظلة عليها قال
صدق فهل في الدنيا لها من مثيل قال نعم الشمس المشرقة تشرق على بقاع الدنيا ولا يخلو من
شعاعها مكان قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال يا ابن سلام ريح واحدة خلقت من نور
مكتوب عليها الحياة واللذة لاهل الجنة ويقال لها البهاء فإذا اشتاق أهل الجنة أن يزوروا ربهم
في الجنة هبت تلك الريح عليهم تنفخ في وجوههم النور وانصره والسرور وتطيب قلوبهم
يزدادون نوراً على نور وتضرب أبواب الجنان وخلق المصاريع وتسمي الأنهار بحريرها
والأطيار بتغيريدها والأغصان بتمقيقها فلو أن من في السموات والأرض قيام يستمعون
للكلام لذت لما تواجيعهم طيبها وشوقها إلى مشاهدتها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام فليكن بما صبرتم فمعي الدار دار الشواق قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أرض الجنة
ما هي قال يا ابن سلام أرضها ذهب وترابها مسك وعندها برور ياضها الدر والياقوت والزعفران
وسقها عرش الرحمن قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن طعام أهل الجنة إذا دخلوها قال يأكلون
من كبد الحوت الذي يجلي الدنيا والأراضي والحيال وأسمه بهم موت قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
عن أهل الجنة كيف يتصرف ما يأكلون من ثمارها وأطيارها من أجوافهم قال يا ابن سلام
ليس يخرج شيء من أجوافهم بل يعرقون عرقاً طيباً أطيب من المسك وأعبق من العنبر ولو أن
عرق رجل من أهل الجنة خرج به الجمار ليطر ما بين السماء والأرض من طيب ريحه قال صدقت
يا محمد (فاخبرني) عن لواء الجنة ما صفة وكم طوله وارتفاعه قال يا ابن سلام طوله ألف سنة أسنانه
من ياقوتة حمراء وياقوتة خضراء قوائمه من فضة بيضاء له ذوائب من نور وذوابة بالشرق وذوابة
بالغرب والثالثة بوسط الدنيا قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الأسطر المسكوبة عليه وكم عدة
ذلك قال ثلاثة أسطر (الأول) بسم الله الرحمن الرحيم (الثاني) الحمد لله رب العالمين (الثالث)
لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الجنة والنار وأيهما خلق قبل قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة خلقت قبل النار ولو خلقت النار قبل الجنة لسبق العذاب
الرحمة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة أين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم
الارض السفلى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم للجنة من باب وكم للنار من باب قال للجنة ثمانية
أبواب وللنار سبعة أبواب قال وكم بين الباب والباب من الجنة قال ألف سنة قال وكم ارتفاعها
قال خمسمائة عام وعلى شرفها امرأ من ذهب بظانته من الزهر ذو على كل باب جنود من
الملائكة لا يحمي عددهم الا الله تبارك وتعالى قال فما تقول تلك الملائكة قال يقولون طوبى
لاهل الجنة وما يلقون من النعم وكرامة الله تعالى قال في أى الاممار وأى الصفات يدخل
أهل الجنة الجنة قال يدخلونهم أبناء ثلاث وثلاثين فى حسن يوسف عليه السلام وطول آدم
وخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال فصلى بعض نعيم أهل الجنة قال أن أدنى ما فى الجنة رايى
فى الجنة دنى ولو زل به جميع من فى الارض من العوالم لوسعهم طعاما وشربا وفاكهة وقرى ولم
ينقص مما لديه شئ ولو أن رجلا من أهل الجنة بصق فى البحار الماء لعدت ولو أدنى ذوابة من
ذوائبه من السماء الى الارض لغاب ضوءها وضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا محمد فصلى
الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض كاللؤلؤ مشربات بحمرة الباقوت الاحمر قال يا محمد
صلى النار قال يا ابن سلام ان النار اوقد عليها ألف سنة حتى اسحرت وألف سنة حتى ابيضت
وألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة حمراء بغيض الله لا يهدأ لها ولا يهدأ لها ولا يهدأ لها
سلام لو ان جرة من جمرها ألقيت فى دار الدنيا لاهبت ما بين المشرق والمغرب من حرارة جمرها
وعظم خلقها وهي سبع طباق الطبقة الاولى للمتقين والثانية للمجوس والثالثة للنصارى
وارابعة لليهود والخامسة سقر والسادسة السعير وأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر
السابعة وبكى حتى حرت دموعه على حينه العسكرة ثم قال وأما السابعة فهي أهونها لاهل
الكبرياء أمى قال صدقت وبررت يا محمد (فاخبرني) عن يوم القيامة وكيف تقوم الخلائق
قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيامة كورت الشمس واسودت وطمست النجوم وخذت
وانتثرت وسيرت الجبال وعطلت العشار وبذلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد كيف
تقوم الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم الله الخلائق لفصل القضاء وبعد الضراط
وينصب الميزان وينشر الدواوين ويبرز الرب للمحكم بين الخلائق قال صدقت يا محمد فكيف
يحيى الخلائق اذا قامت الساعة قال يأمر ملك الموت فيقف على منخرة بيت المقدس ويضع يمينه
على السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة عظيمة فينفخ صاحب الصور فى صورته
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا انس ولا جان ولا طير ولا وحش الا هو ميتا ميتة رجل
واحد فتبقى السموات خالية من سكانها والارض عاطلة من فطانتها والعشار معطلة والبهار
جامدة والجبال مدكدة والشمس منكسفة والنجوم منطمة قال صدقت يا محمد (فاخبرني)
عن ملك الموت هل يدرك الموت أم لا قال يا ابن سلام اذا مات الله الخلائق ولم يبق شئ له روح
يقول الله الملك الموت من بقى من خلقي وهو أعلم عن بقى فيقول يا رب أنت أعلم لم يبق الا عبدك
الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد أذقت رسلى وأنبيائى وأوليائى وعبادى الموت
وقد سبق فى على القديم وأنا اعلام الغيوب ان كل شئ هالك الا وجهى وهذه نوبتك فيقول الهى

ارحم عبدك ملك الموت فانه ضعيف وانت الطف به فيقول سبحانه ضمه عيملك تحت خندك
 الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومث قال عبد الله بن سلام بائي انت وامى يا محمد وكم بين الجنة
 والنار فقال صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلاثة آلاف سنة من سنى الدنيا فيضطجع ملك الموت
 بين الجنة والنار على عيملك ويضع يده اليمنى تحت خده واليسرى على وجهه وهو يصرخ صرخة فلو ان
 أهل السموات والارض احياء لما قوام من شدة صرخته قال صدقت يا محمد فما يصنع الله بالسموات
 اذا مات سكانها قال يطويها بيمنه كطي السجل للكتاب ثم يقول خل حلاله وتقدس اسماءه
 ولا اله غيره ولا معبود سواه أين الملوك الجبارة أين مدعى الملك والقوة فلا يجيبه أحد ثم يقول
 لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد سبحانه على ذاته المقدسة الله الواحد القهار اليوم تجزى كل
 نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف يحشر
 الله الخلائق بعد موتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يحيى الله امرأ فيل وهو أول
 من يحيى من المقربين وهو صاحب الصور فيأمره أن ينفخ في الصور فينفخ في الصور فيبعث قال ابن سلام
 لما يقول اسرافيل في الصور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنفثا العظام البالية
 النخرة والاولال المتفرقة المنفصلة هلموا للعرض على الله هلموا الى جبار السموات والارض ثم
 ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فكم طول صكل نفخة قال مدة أربعين سنة قال
 فكم كلمة يتكلم امرأ فيل في الصور وقت النفخ قال ست كلمات الكلمة الأولى يكون الناس
 طينما الثانية يكونون صورا الثالثة تستوى الابدان الرابعة تجري الدماء في العروق الخامسة
 تنبت الشهور السادسة قوموا فاذا هم قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فكيف تقوم الخلائق
 يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يقومون حفاة عراة ألسنتهم جافقو بطونهم مظلمة
 وأبصارهم وجلة قال الرجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال هيات يا ابن
 سلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه من شدة هول يوم القيامة قال صدقت يا محمد ثم أمسك
 ابن سلام عن الكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما شئت ولا تهب فقال الحمد لله الذي
 من على بالنظر الى وجهك يا محمد وأهلى لخطابك (فاخبرني) اذا كان يوم القيامة أين يحشر
 الله الخلائق قال يحشرون الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يا امرأ الله عز وجل نارا فتحيط
 بالدينات وتضرب وجوه الخلائق فيهربون ويعرجون على وجوههم فيجذبون الى بيت المقدس قال
 صدقت يا محمد فما يصنع الله بالطغى الصغير والكبير قال من كان مؤمنا سارت به الملائكة
 وانتفضت النار عن وجهه ومن كان كافرا تلعف وجهه النار حتى يوقى به الى بيت المقدس قال
 صدقت يا محمد (فاخبرني) كم تكون يومئذ صفوف الخلائق قال يا ابن سلام مائة وعشرين صفقا قال
 كم طول كل صف وكم عرضه قال طوله مسيرة أربعين ألف سنة وعرضه عشرين ألف سنة قال
 صدقت يا محمد كم صف من المؤمنين وكم صف من الكافرين قال المؤمنون ثلاثة صفوف ومائة
 وسبعة عشر صفقا للكافرين قال صدقت يا محمد فما صفة المؤمنين وما صفة الكافرين فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أما المؤمنون فغرمحجلون من أثر الوضوء والسهجود وأما الكافرون ففسود
 الوجوه باتون الصراط قال وكم طول الصراط قال مسيرة ثلاثين ألف سنة قال صدقت يا محمد
 (فاخبرني) كيف تمر الخلائق على الصراط فقال يكسوا الله الخلائق نور اقاموا نور المسلمين والمؤمنين

والموحدين في نور العرش ونور الملائكة من نور الكرسي فلا يطفأ لهم نور أبداً وأما الكافرون
فمن نور الأرض ونور الجبال قال صدق يا محمد (فاخبرني) عن أول فئة تجوز على الصراط من هم
قال المؤمنون قال صدق يا محمد فصفت لي ذلك قال يا ابن سلام من المؤمنين من يجوز في عشرين
عاماً على الصراط فإذا بلغ أولهم الجنة تدلت الكفار على الصراط حتى إذا توسطوا طفا الله
نورهم فيموتون بلا نور فينادون بالمؤمنين انظر وناقتبس من نوركم أليس فيكم الآباء
والأصحاب والأخوان أولم تكن معكم في دار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم
وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وقررتم بالله الغرور واليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين
كفروا أما أوكم النار هي مولاكم وبئس المصير ويقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
فضرب بينهم بسور ويأمر الله جهنم فتصيح بهم من تحتهم صيحة فيسقطون على وجوههم وروؤهم
في النار حيارى نادمين وتجو عصابة المؤمنين ببركة الله ولطفه بهم قال صدق يا محمد (فاخبرني)
ما يصنع الله بالموت حينئذ قال فإذا صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتى بالموت كأنه
كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال لأهل الجنة يا أولياء الله هذا الموت هل تعرفونه
فيقولون نعم فيه ملائكة ربنا لا يجوز حتى لا يكون موت أبداً ويقولون لأهل النار يا أعداء الله
هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم فيه فتقول الملائكة نذبحه فيقولون يا ملائكة ربنا لا تدبحوه
ودعوه لعن الله يقضى علينا بوجع فنستر بجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزع الموت
بين الجنة والنار فيياس أهل النار من الخروج منها وتطمئن أهل الجنة بالخروج منها فعند
ذلك قال ابن سلام صدق يا رسول الله ونهض قائماً على قدميه وقال امديدك الكرعة لتشملني
بركها فانا أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك محمد رسول الله وأن الجنة حق وإن النار حق
وأن الحساب حق وأن الثواب حق وأن ما أخبرت به حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله
يبعث من في القبور فكبرت الصحابة رضي الله عنهم عند ذلك وسماهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن سلام وصار من أكبر الصحابة رضي الله عنهم ونقمة على اليهود تمت المسائل
بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذه نبذة من مقولة من كتاب البداءة لا يزيدها البلي رحمة الله تعالى

* (فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق) *

(روى) حماد بن زيد عن طاوس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت
بنو اسرائيل لموسى بن عمران عليه السلام سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب
ما تسع ما يقول عبادة فأوحى الله سبحانه اليه يا موسى اني خلقت أربعة عشر ألف مدينة من
فضة وملائكة خرد لا وخلق لها طير او جعلت رزقه كل يوم حمة من ذلك الخردل فأكل الخردل
حتى فنى ما في الخزان ومات الطير بعد استيفاء رزقه ثم خلقت الدنيا فقبل لابن عباس فأبى
كان عرشه قال على الماء قيل فأين كان الماء قال على متن الرمح (وروى) مثل هذا
عن طاوس مرفوعاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذا شيء غامض صعب موكول الى
علم الله تعالى اذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق أمثل هذا الخلق أم على خلافهم وهل
يعبد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا والاخبار واردة بأشياء عجيبه والقدره صالحة لا ضعاف

أضعاف ذلك (وزعم) بعض الناس أنه عد قبل آدم هذا الذي ننسب إليه ألف آدم ومائتا آدم والله أعلم وكله جائز لكونه تحت الامكان ودخل في حد الاجساد فأما الذي لا يسوغ القول الابه ولا يلزم الاعتقاده انفراد الله سبحانه جل جلاله عن خلقه سابقا من غير شريك ولا جوهر قديم وابداعه الاشياء لا من شيء سبحانه لا اله الا هو

﴿ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها﴾

(قال الله تعالى) الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام فزعم قوم أن مدة الدنيا ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة * وروى عن كعب الاحبار رضى الله عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة أيام مكان كل يوم ألف سنة * وروى أبو المقوم الانصارى عن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال الدنيا جمعة من جمیع الآخرة * وروى عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وابان عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كل مقدار خمسين ألف سنة قال هي الدنيا من أولها إلى آخرها (وجاء) في خبر آخر أنه مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة (قال البلخي) رحمه الله أخبرني هرير بن الجوس وهو أعلم من الموبدان بفارس أن في كتاب لهم ان مدة الدنيا أربعة ارباع فاولها ثلثمائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة وقدمضت والرابع الثاني ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر وقدمضت أيضا والرابع الثالث اثنا عشر ألف سنة عدد شهور السنة وقدمضت أيضا والرابع الرابع سبعة آلاف سنة عدد أيام الاسبوع ونحن فيها (قال البلخي) رحمه الله وجدت في كتاب رواه عن وهب عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل منذ كم خلقت الدنيا فقال أخبرني ربي انه خلقها منذ سبع مائة ألف سنة إلى اليوم الذي بعثني فيه رسولا إلى الناس وزعم أيضا ان محمدا على ذلك ما جاء في الخبر ان ابليس عبد الله قبل أن يخلق آدم خمسة وعشرين ألف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والارض من المدد ما شاء الله والله سبحانه وتعالى بقيقه أعلم

﴿ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام﴾

(روى) في الحديث ان كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وان آدم وجد بعد ايجاد الخلق لانه خلق آدم آخر الايام التي خلق فيها الخلق * وروى بقية بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله بن عامر المكي انه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء الملائكة من نور والجن من نار والبهائم من ماء وادم من طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لانهم من النور والماء وجعل المعصية في الجن والانسان لانهم من الطين والنار (وروى) عن شهر بن حوشب أنه قيل خلق الله في الارض خلقا واسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فأتهم صانعون قالوا نعصيه فلا تطيعه فأرسل الله عليهم نارا فأحرقهم ثم خلق الجن فأمرهم بعبادة الارض فكانوا يعبدون الله حق عبادته حتى طال عليهم الامد فعصوا وقتلوا نبييهم يقال له يوسف وسفكوا السماء فبعث الله عليهم من الملائكة جندا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان اسمه عزازيل فأجلوهم عن الارض وألحقوهم بحزائر البحور وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهانت عليهم العبادة وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف وقالوا اتجعل

فيها على طريق الاستفهام من الله سبحانه من يفسد فيها ويسفل الدماء (وروى) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى لما خلق الجن من نار السموم جعل منهم المؤمنين والكافرين ثم بعث اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس قال فقاتل الملك المرسل بمؤمني الجن كفارهم فمزموهم وأمره إبليس وهو غلام وصى اسمه الحرث أبو مرة فصعدت الملائكة به إلى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة والعبادة وخلق الله خلقا في الأرض فعصوه فبعث الله إليهم إبليس في جنود من الملائكة فنغصهم عن الأرض ثم خلق الله آدم فاشقى إبليس وذريته به (وزعم) بعضهم أنه كان قبل آدم في الأرض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله أن جعل فيها من يفسد فيها ويسفل الدماء فلم يقولوا ذلك إلا عن معاشرة واحتجوا أيضا بقول جويري أنهم كانوا خلقا فبعث الله إليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الأرض قبل آدم ثلاث أمم الذين إبليس من نسلهم والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين أجلاهم إبليس من الأرض مع ما قيل أنه كان قبل آدم ألف آدم ومائتا آدم وبنوح آخر آدميين (وروى) أن آدم لما خلق قالت له الأرض يا آدم جئتني بعد ما ذهبت جدتي وشبابي وقد خلقت قال علي بن زيد مفردا

ففي لسته أيام خلأته * وكان آخر شي صور الرجل

﴿هذكر عدد العوالم كم هي﴾

منقول من المشارع للرقى في عدد العالمين ثمانية أقوال (الأول) أنهم مائة وثمانية وعشرون عالما قال الفضلاء ثمانية وستون عالما خفأة عمرا لا يدرون من خلقهم وستون عالما إبليسون الثياب (الثاني) ألف عالم عن سعيد بن المسيب قال الله تعالى ألف عالم سمعته من أبي البحر وأربع مائة في البر (الثالث) ثمانية عشر ألف عالم قال وهب بن وهب الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العارة في الخراب إلا كفسطاط في الصحراء يعني أن المعمور من الأرض بالحیوان هو القليل كالخبيصة المضروبة في الفلاة (الرابع) أربعون ألفا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال إن الله أربعين ألف عالم الدنيا من شرقها إلى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون ألفا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذي فيه الروح قالوا الجن والانس عالم والملائكة عالم والكروبيون عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لا يعلمهم إلا الله سبحانه وتعالى (السادس) ثمانون ألفا قال مقاتل بن حبان العالمون ثمانون ألف عالم أربعون ألف عالم في البر وأربعون ألف عالم في البحر (السابع) أن الرؤساء المتبوعين ثمانية عشر ألفا والاتباع لا يحصون * عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال العالمون ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعة آلاف وخمسمائة بالمشرق وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالمغرب وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالكف الثالث من الدنيا وأربعة آلاف بالكف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الأعوان ما لا يعلم عدده إلا الله ومن ورائهم أرض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة الشمس أربعين يوما ولا يعلم طولها إلا الله عملوا ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالنسج والتليل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الأرض من هول صوته فهم العالمون منها هم العرش (الثامن) أن عدد وهم لا يحصى قال

صكعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال مقاتل بن
 سليمان فوُفسرت العالمين لاحتجبت الى ألف مجلد كل مجلد ألف ورقة والله تعالى أعلم
 ﴿ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام﴾

(روى) عبد الله: أي قتيبة في كتاب المعارف ان آدم عاش ألف سنة وكن بين موته والطوفان
 ألف سنة وما ثلثا سنة واثنتان وأربعون سنة وبين الطوفان وموت نوح ثلثمائة وخمسون سنة
 وبين نوح وابراهيم عليهما السلام ألف سنة وأربعون سنة وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة
 وبين موسى وداد خمسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة وما ثلثا سنة وبين عيسى ومحمد
 صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين سقاة سنة وعشرون سنة فيكون من عهد آدم الى محمد صلى الله
 عليه وسلم سبعة آلاف سنة وثمانمائة سنة ومن مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى
 عامنا هذا ثمانمائة وثلاث وستون سنة فيكون جملة التاريخ من عهد آدم الى
 يومنا هذا وهو عام ثمانمائة واثنين وعشرين سنة من الهجرة ثمانية آلاف سنة وسقاة
 سنة وثلاثا وستين سنة

﴿ذكر ما جاء في اشراط الساعة﴾

(روى) عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
 العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا أخبر به حفظه من حفظه ونسبه من
 نسبه والحديث طويل في آخره وجهلنا نلتفت الى الشمس هل بقي منها شيء فقال صلى الله عليه
 وسلم لم يبق من الدنيا الا كياقي من يومكم هذا (وروى) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى
 الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما منى ومثلكم قوم خافوا عدوا فبعثوا رثة لهم
 فلما أرقهم اذا هو بنواصي الخيل نخشى أن يسبقه العدو الى أصحابه فلع بثوبه وقال يا صباها
 وان الساعة كادت أن تسبقني اليكم (وعن) حذيفة بن اسيد رضى الله عنه قال أشرف علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الساعة فقال أما انما لا تقوم حتى تكون قبلها
 عشر آيات فذكر الدخان والدجال وبأجوج ومأجوج ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها
 وثلاث خسوفات بالشرق وخسوف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج
 من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر فيقال غدت النار فاغدوا وراحت النار فرحوا وتعدوا
 وتروح ولها ما سقط (وروى) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا علمت أمي خمس عشر خصلة حل بها البلاء اذا اتخذوا المغائم دولا والامانة مغنما
 والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته وأدنى صديقه وأقصى أباه وأمه
 وارقتع الاصوان في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت
 القيان والمعارف وشربت الخجور ولبس الحرير ولعن آخر الامة أو لها فتوقعوا عند ذلك رجما
 حمراء وخسفا ومسخا ودفنا (وفى) حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن جبريل عليه السلام
 لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن أمر الدين فقال متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم
 من السائل قال ما أمارتها قال أن تلد الامة ربتهما وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة
 يتطاولون في البنيان وعن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع الى

الدنيا وأنا أنظر إليها إلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفى هذا (ومنه) خبر
الحاشي والسفيا في القحطاني والترك والحبشة والدجال ويأجوج وماجوج وخروج الدابة
والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها

﴿ذكر الفتن والكواش في آخر الزمان﴾

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كائنة إلى يوم
القيامة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في ذلك شيئا لم يحدث به غيري
ولا كنه حدث مجلسا أتبعه عن الكواش والفتن التي يكون منها صغار وكبار فذهب أولئك الزهط
غيري وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددت
ستين يدي الساعة أو هن موتى فاستبكت حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستني
ثم قال قل إحدى فقلت إحدى والثانية ففتح بيت المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان
يكون في أمي كعقاص الغنم قل ثلاثة والرابعة فتنة عظيمة تسكون في أمي لا تبقى يبتقى العرب
الادخلته قل أربعة والخامسة هدة بين العرب وبين بني الأصغر ثم يسرون اليكم فيقاتلونكم
قل خمس والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطي أحدكم المائة من الدنانير فيسخطها قل ست
(وعن) أبي ادريس عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على أثرهم (وفي رواية) معاوية بن صالح عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم أمان لأهل السماء فإذا طمست
النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي فإذا
ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمان لأمتي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون
والجبال أمان لأهل الأرض فإذا انشقت الجبال أتى أهلها ما يوعدون * وقدرى عطاء عن ابن
عباس وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة إلا
على شرار الخلائق يتسافدون على ظهر الطريق تسافدا البهايم * وفي رواية أبي العالسة لا تقوم
الساعة حتى يمشي بلباس في الطرق والأسواق يقول حسدني فلان عن رسول الله بكذا وكذا
افتراء وكذبا (وقال) بعض أهل التفسير في قوله تعالى حمسق ان الحاء حرب في آخر الزمان
والميم ملك بني أمية والعين عباسية والسين سفيانية والقاف القيامة فن ذلك ما مضى ومنه ما هو
منتظر ﴿ذكر خروج الترك﴾ (روي) أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمين الترك قوم وجوههم
كالبحان المطرقة صغار العين خنس الأنوف يلبسون الشعر وقيل ان هلاك سلطان بني هاشم
على أيدي الأتراك الإسلامية وهلاك الأتراك الإسلامية على أيدي كفر الترك وقيل هم
أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ذكر الهدية في رمضان وهي من أشرط الساعة﴾

حكى العروقي عن الأوزاعي عن عبد الله بن لبابة عن فيروز الدبلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال تسكون هذه في رمضان توقط النائم وتزع البقظان وفي رواية الأوزاعي يكون صوت في
نصف شهر رمضان يصعق له سبعون ألفا ويخسر له سبعون ألفا وتتفق له سبعون ألف بكر

قال ثم يتبعه صوت آخر فلا أول صوت جبريل والثاني صوت ابليس (وقيل) الصوت في رمضان
والجمعة في شوال وتغيير القبائل في ذي القعدة ويغفار على الحاج في ذي الحجة والحرم أنزله بلاه
وأخره فرج قالوا يا رسول الله من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتعوذ بالسجود وفي رواية فتلادة
تكون هذه في رمضان ثم تظهر عصابة في شوال ثم تكون معمة في ذي القعدة ثم يسلم الحاج في
ذي الحجة ثم تهتل الحارم في المحرم ثم يكون صوت في صفر ثم تنازع القبائل في شهر ربيع الأول
ثم الجبب كل الجبب بين جمادى ورجب ثم قطة مغنية خير من دسكرة مائة ألف
(ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الزيات السود)

(روى) عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال إذا رأيتم الزيات السود من قبل خراسان فاستقبلوها مشيا على أقدامكم لأن فيها خليفة
الله المهدي وفي هذا أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها وروى عنه عن عباس بن عبد المطلب
أنه قال إذا قبلت الزيات السود من المشرق بوطن أصحابها للمهدي سلطانه (وقال) قوم قد يخرج
هذه بخروج أبي مسلم وهو أول من عقد الزيات السود وسود ثيابه وخروج من خراسان فوطأ البني
هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعدوان أول الكواثر ملك يخرج من الصين من
ناحية يقال لها حن بها طائفة من ولد فاطمة من ظهر الحسين بن علي رضي الله عنهم ويكون على
مقدمته رجل كوسج من نعيم يقال له شعيب بن صالح مولاه بالباطقان مع حكايات كثيرة وأخبار
عجيبة من القتل والاسر والله اعلم

في خروج السفيناني

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال هذا الأمر قائما بالقسط حتى يثلم رجل عن بني أمية * وفي رواية أبي قلابة عن
أبي أسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكمهم
على يد رجل من أهل بيت هذه وأما إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان * وما أخبر عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه في ذكر القتن بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر
السفيناني وأنه من ولد يزيد بن معاوية وجهه آثار الجدي وبعينه نقطة من بياض يخرج من
ناحية دمشق ويبعث خيله درأياه في البر والبحر فيمقرون بطون الحباني وينشرون الناس
بالتناشير ويحرقون ويطنخون الناس في القدور ويبعث جيشه إلى المدينة فيقتلون ويأسرون
ويحرقون ثم يثبون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون
كل من كان اسمه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار
فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولوترى أذفر عوا غلا فوت وأخذوا من مكان قريب أي من
تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بها رائح ولا سائح (وروى)
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لتترك المدينة كاحسن ما كانت حتى يجيء الكلب
فيشغفر على سارية المسجد قالوا فلن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله قال لعوا في السباع والطيور
قال ثم تسير سرية السفيناني تريد مكة حتى تنتهي إلى موضع يقال له يسدا فينادي مناد من
السماء يا يسدا يسدي بهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلا من كلب تقبل وجوههما في

أوفيتهم ما عيشان القهقري على أعقابهما حتى يأتيا السفيناتي فيخبرانه ويأتيا للمهدي وهو بمكة
فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الأبدال والأعلام حتى يأتيا المياه فيأمر السفيناتي ويغير على كلب
لأنهم أتباعه وبسبب نساؤهم قالوا فالجانب يومئذ من غاب عن غناهم كلب كذا الرواية مع كلام
كثير والله أعلم (ذكر خروج المهدي) قد روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عباس عن
عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا
حتى يأتني على أمي رجل من أهل بيتي يعلأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ليس فيه تواضع ولا
امني (وللشيعه) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعيدة منها قول عازر بن عامر المصري

طغى الجور والعدوان فأض فهل لكم * بني العزم في فكر لتحصيل آله
لنبتي قبل الغرق منها سفينه * فتجربوهم من هلك أمواج فتنة
فكن عالماً بالوقت فكراً وفتنة * أثنى فهذا الوقت وقت لظنة
امام المهدي حتى متى أنت غائب * فنر علينا يا امام بأوبة
مللنا وطال الانتظار فجد لنا * بحقل يا قطب الوجود بوزرة
وقوم يعدل منك ظهراً قد انحنى * وعدل خراجاً مال منك بحكمة
فأنت لهذا الامر قدما معين * لذلك قال الله أنت خليفتي

(ومن) حلية المهدي أنه أحمر اللون كث اللحية أكل العينين براق الثنايا في خدمه خال يرفع
الجور عن الأرض ويفيض المعدلة على الخلق ويسوي بين الضعيف والقوي في الحق ويبلغ
الاسلام مشارق الأرض ومغاربها ويقع القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض إلا دخل في
الاسلام أراى الجزية عند ذلك يتم وعده الله ليظهره على الدين كله (واختلفوا) في مدته عمره
فقبل يعش سبع سنين وقبل تسع وقبل عشرين وقبل أربعين وقبل سبعين والله أعلم

﴿ذكر خروج القمطاني﴾

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقفل المقوافل
من رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من خطان واختلفوا فيه من هو فروى
عن ابن سيرين أنه قال القمطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي (وروى)
عن كعب أنه قال يموت المهدي ويأبى الناس بعده القمطاني (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنه أنه قال رجل يخرج من ولد العباس (ذكر فتح القسطنطينية) روى عن السدي
في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج
الدجال وبعض المفسرين ذهب في تفسير الم غلبت الروم أنه كائن وعني به فتح قسطنطينية وذكر
أنه تباع الفرس بدرهم ويطعمون الدنانير بألحف قالوا وبين فتح القسطنطينية وخروج الدجال
سبع سنين فيمنأهم كذلك أذباهم المخرج أن الدجال قد خلفكم في داركم قال فيرفضون
ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وهي كذابة (ذكر خروج الدجال) الأخبار الصحيحة متواترة
بجور وجه بلا شك ولا ريب وإنما الاختلاف في صفته وحيثته قال قوم هو صائب بن صادق اليهودي
ولدى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحياناً يربو في مهده وينتفع في بيته حتى يعلأ

قوله ليس فيه تواضع ولا امني

قوله كذابة كذا بالاصول

بنيته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتاه في نفر من أصحابه فلما نظر إليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه إلى جزيه من جزائر البحر إلى وقت خروجه (وردى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبيات قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعد وطورك قال عمر رضي الله عنه ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاختطف (وجاء) في الحديث أنه اغم جفال الشعر مكتوب بين عينيه (لغير) يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع مخرجه فقال قوم يخرج من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود أصفهان وقال قوم يخرج من أرض المكوفة واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب والمومسات وأولادهن واختلفوا في العجايب التي تظهر على يديه فقال قوم يسير حيث سار مع حنة ونار حننه نار نار حنة ويدعي أنه رب الخلائق فيأمر السماء فتمطر ويأمر الأرض فتنبث ويبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا ثم يحياه فيقتن الناس ويؤمنون به ويبيعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب إلا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا ما بين أذني حماره اثنا عشر شبرا وقبل أربعون ذراعا تظل إحدى أذنيه سبعين رجلا وخطوته مدى البصر ثلاثة أيام ويبلغ كل منهل إلا أربعة مساجد مسجد الله الحرام ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ومسجد الأقصى ومسجد الطور ويحك أربعين صباها ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس بقناله فتعهم ضباية من غمام ثم تنكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى ابن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة البيضاء في جامع بني أمية فيقتل الدجال

﴿وذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام﴾

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنه لعلم للساعة فلا تتعربها أنه نزول عيسى (وجاء) في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى نازل فيكم وهو خليفة عليكم فمن أدركه فليقرئه سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين ألفا فيهم أصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأة من الأزد ويذهب البغضاء والشحناء والتحاسد وتعود الأرض إلى هيئتها وبركاتها على عهد آدم عليه السلام حتى تترك القلاص فلا يسعى إليها أحد وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويلقى الله العدل في الأرض في زمانه حتى لا تقرض فأرة جرابا وحتى يدهي الرجل إلى المال فلا يقبله وتشيع الزمان السكينة قالوا وينزل عيسى عليه السلام وفي يده مشقة فيقتل به الدجال وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلفي إلا الغر فدمن شجر اليهود قالوا ويحك عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة ويصلي خلف المهدي ثم يخرج بأجوج ومأجوج ﴿بقية من خبر الدجال﴾ عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر الظهيرة فخطبنا فقال أني لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن لحديث حدثني عجم الدارني منعني سرورا لقائلة حدثني

أن نفر من قومهم كبروا في البحر فأصابتهم ريح طاف ألجأتهم إلى جزيرة فآذاهم بدابة قالوا لها ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم هذا الدبر فإن فيم رجلا بالاشواق اليكم فأتينا فآخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طيرة قلنا تدفق الماء من جانبيها قال ما فعل نخل عمان ويسان قلنا يجنيها أهلها قال ما فعلت هين زغر قلنا يشرب أهلها منها قال غلو يست هذه ففدت من وثاق ثم وطئت بقدمي كل منهل الأمكة والمدينة (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنه أعظم من الدجال وقال إنه لم يكن نبي إلا أنذر قومه فتنه الدجال ووصفه وأنه قد بين لي ما لم بين لأحد أنه أعور كيت وكيت فان خرج وأنا فيكم فأنهجتكم وإن لم يخرج إلا بعدى فأنته خليفتي عليكم فاشتبه عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور (والدجال) تشبهه اليهود مواعظ كواذيل ويرجمون أنه من نسل داود وأنه يملك الأرض ويردها إلى بني إسرائيل فينبو دأهل الأرض كلهم ببقية من خبر عيسى عليه السلام قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أنه عند نزول عيسى وقال عز وجل وما قتله وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم قال بل رفعه الله إليه ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم وأحقهم بالتصديق هو عيسى عليه السلام بعينه يرادى الدنيا وقال فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشرف كما يقال للرجل الخبير ملك وللشريد شيطان تشبيهاهما ولا يراد الأعيان وقال قوم تردد روجه في رجل اسمه عيسى والآخرون ليس بشيء والله أعلم

﴿ذكر طلوع الشمس من مغربها﴾

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قيل هو طلوع الشمس من مغربها (وروي) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ثلاث إذا خرجت لا ينفع نفسا إيمانها طلوع الشمس من مغربها والادابة والدجال وقالوا في صفة طلوعها من مغربها أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها حبست فتكون تلك الليلة قدر ثلاث ليال قالوا فيقرأ الرجل جزءا ثم ينام ويستيقظ والنجوم راكدة واللييلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها كأنها علم أسود حتى تتوسط السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد أغلق باب التوبة إلى يوم القيامة (وروي) عن علي أنه قال تطلع بعد ذلك من مشرقها مائة وعشرين سنة لكنها سئون قصار السنة كالنهرو والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة (وكن) كثير من الصحابة يترصدون طلوع الشمس من مغربها منهم حذيفة ابن اليمان وبلال وعائشة رضي الله عنهم

﴿ذكر خروج الدابة﴾ قال الله عز وجل وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم قال كثير من أهل العلم بالأخبار أنها ذات وبر ورش وزغب فيها من كل لون ولها أربع قوائم رأسها رأس نمر وأذناها أذان فيل وقرونها قروان ابل وعنقها عنق نعامه وصدرها صدر أسد وقوائمها قوائم بعير ومعها عصا موسى وخاتم سليمان وترفع الاسماء فلا يعرف أحد باسمه وهي تجلوسه المؤمن بالعصا فيبيض وتختم على أنف الكافر فيقش السواد فيه فيقال يا مؤمن

الكافر (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي الدابة التي أخبر نعيم الداري عنها
(وعن) الحسن أنه قال سألت موسى ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولم يدرأى طرفها خرج
قال موسى يارب زد هذا المتاع النفيس الى مكانة لا حاجة لنا فيه ويقال انها تخرج باجنادين
عقب الحاج تسير بالنهار وتقف بالليل يراها كل قائم وقاعد وانهم التدخل المسجد وقد عاذبه
المنافقون فيقول أترون المسجد فيجيئكم مني هلاك هذا بالامس والله أعلم (ذكر الدخان) قال
قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (وروى) عن الحسن رضي الله عنه أنه
قال يجيئ دخان فيملأ ما بين السماء والارض حتى لا يدرى شرق ولا غرب وبأخذ الكفار
فيخرج من مساكنهم ويكون على المؤمنين كهينة الزكوة يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة أيام وذلك
بين يدي الساعة وأكثر أهل التأويل على انه هو الجوع الذي أصابهم في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم

(ذكر خروج يأجوج ومأجوج) قال الله عز وجل فاذا جاء وعد ربك جعله دكا يعني السند
بجاء في الاخبار من صفاتهم وعددهم ما الله به علم ولا يختلفون في انهم بين مشارق الارض
وشمالها (وروى) عن مكحول أنه قال المسكون من الارض مسيرة مائة عام ثم انهم يخرجون
ومأجوج وعشرة للسودان وعشرة لبقية الامم ويأجوج ومأجوج أمتان كل أمة أربع مائة ألف
أمة لا تشبه أمة الاخرى (وعن) الزهري أنهم ثلاث أمة منسلون وأربل وتدرس فصنف منهم
كأمثال الشجر الطوال من الارض وصنف منهم عرض أحدهم وطوله بالسوا وصنف منهم
بفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالاخرى (وروى) أن طول أحدهم شبراً كبيراً ويصنعون
خروجهم بعد قتل عيسى الدجال واذا جاء الوقت جعل الله السد دكا كما ذكره عز وجل في كتابه
فيخرجون ويتشربون في الارض (وروى) أنهم يكون أول مقدمتهم بالشام وساقهم يبلغ قال
وبأى أولهم البصرة فيشربون ماءها وبأى أوسطهم فيلحسون ما فيها من السداوة وبأى آخرهم
فيقولون لقد كل ههنا ماءً ويكون مكثهم في الارض سبع سنين ثم يقولون قد هربنا أهل
الارض فلهوا ينقل سكان السماء فيرمون بنشابهم نحو السماء فيرد الله عليهم مطقة بدم
فيقولون قد فرغنا من أهل السماء فيرسل الله عليهم النصف فيرقبهم فيصيحون موت فيرسل
الله عليهم السماء فتحرقهم الى الجحيم (وفي رواية) كعب أنهم ينقرون السد بمنابرهم كل يوم
فيعودون من الغد وقد عاد ما كان حتى اذا بلغ الاجل المعلوم ألقى الله على لسان أحدهم ان شاء
الله فيخرجون حينئذ (وروى) أنهم يلحسون السد فيقول ان فيهم طائفة لكل منهم أربعة أعين
عينان في رؤسهم وعينان في صدورهم ومنهم من له رجل واحدة يقفز بها قفز او منهم من هو ملبس
شعراً كالبياتهم ومن طوائفهم طائفة لا تأكل اللحوم الناس ولا تشرب الا الدماء ولا يموت الواحد
منهم حتى يرى لصلبه ألف عين تطرف (وفي التوراة) مكتوب ان يأجوج ومأجوج يخرجون
في أيام المسيح ويقولون ان بني اسرائيل أصحاب أموال وأوان كثيرة فيقتصدون أو يرسل
وينتهبون نصفها ويرسل النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحة فيموتون عن آخرهم وتصب بنو
اسرائيل من أدوات عسكرهم ما يستغنون به سبع سنين عن الخطب وهذا المقدار من حديثهم
في كتاب زكريا عليه السلام قيل ويمكث الناس بعد هلاك يأجوج ومأجوج عشرون سنة

يخرجون ويقررون والله أعلم ﴿ذَكَرَ خُرُوجَ الْحِشَّةِ﴾ قَالَ أَصْحَابُ هَذَا الْعِلْمُ وَيَكْتُبُ النَّاسُ بَعْدَ
هَذَا يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ فِي الْخَصْبِ وَالِدَةُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ تَخْرُجُ الْحِشَّةُ وَعَلَيْهِمْ ذُو
السُّوَيْقَتَيْنِ فَيُخْرِجُونَ مَكَّةَ وَيَهْدُمُونَ السَّكْبَةَ ثُمَّ لَا تَعْمُرُ أَبَدًا وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَ فِرْعَوْنَ
وَقَارُونَ قَالَ فَيَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ وَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ وَيَسْبُونَهُمْ حَتَّى يَبَاعَ الْحَبَشِيُّ بِعِبَادَةٍ ثُمَّ يَبْعَثُ
اللَّهُ بِحَافِيْقِ بَضْرِ رُوحِ كُلِّ مُسْلِمٍ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ﴿ذَكَرَ فَقْدَانَ مَكَّةَ الْمَشْرِقِيَّةِ﴾ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جِئُوا قَبْلَ أَنْ لَا تَحْجُوا فَاوَالِ الَّذِي فَلَقَ الْحِشَّةَ وَبَرَأَ النَّسْفَةَ
لِرَفْعِنِ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ حَتَّى لَا يَذَرَى أَحَدٌ كَمْ أَيْنَ كَانَ مَكَانُهُ بِالْأَمْسِ وَقَالَ كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَى اسْوَدَاءِ حُمْسِ السَّاقِينَ قَدْ عَلَاهَا مَنَفْضُهَا طَوْبَةُ طَوْبَةٍ ﴿ذَكَرَ كَرَارِجَ الَّتِي تَقْبِضُ أَرْوَاحَ
أَهْلِ الْإِيمَانِ﴾ رَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ رِيحًا عَامِيَةً لِيَنْفِخَ فِيهَا مِنْ الْحَرِّ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَقْبِضُ أَرْوَاحَ
فَلَانِ عَاحِدٍ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ لَا تَقْبِضُهُ وَيَبْقَى النَّاسُ بَعْدَ مِائَةِ عَامٍ لَا يَعْرِفُونَ
دِينًا وَلَا دِيَانَةً وَهُمْ شَرَّ رِجَالِ خَلْقِ اللَّهِ وَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ وَهُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَتْبَاعُونَ (وَفِي رِوَايَةٍ)
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يَعْبُدَ اللَّهُ فِي
الْأَرْضِ مَا شِئْنَا (وَعَنْ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ يُؤْمَرُ صَاحِبُ الصُّورِ أَنْ يَنْفِخَ فِي
صُورِهِ فَيَسْمَعُ رَجُلًا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيُؤْخَرُ مِائَةُ عَامٍ ﴿ذَكَرَ كَرَارِجَ الْقُرْآنِ﴾ رَوَى عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ أَشَدُّ تَقْصِيصًا عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ النِّعَمِ فِي عَقْلِهَا قَبْلَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ وَقَدْ أَتَيْنَاهُ فِي صَدْرِنَا وَمَصَاحِفُنَا قَالَ يَسْرِي عَلَيْهِ لَيْلًا فَلَا يَذْكُرُ وَلَا يَقْرَأُ
﴿ذَكَرَ النَّارَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ فَتَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْحَشْرِ﴾ رَوَى حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ عَشْرَ آيَاتٍ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ هَذِهِ أَحَدُهَا (وَفِي
رِوَايَةٍ) أُخْرَى لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارُ مِنْ أَرْضِ الْجَحَارِ تُضِيُّ الْمَاءَ عَنَّا قَالِ الْبَلْبِلُ بِمِصْرَى
(وَفِي رِوَايَةٍ) أُخْرَى لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارُ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ مَعَ اخْتِلَافٍ كَثِيرٍ فِي الزَّوَايَاتِ
﴿ذَكَرَ نَفْثَاتِ الصُّورِ﴾ وَهِيَ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ ثَنَانٍ مِنْهَا فِي آخِرِ الدُّنْيَا وَاحِدَةٌ فِي أَوَّلِ الْآخِرَةِ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صِجَّةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى
أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (وَرَوَى) عَنِ الْحَسَنِ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ تَنْفِثُ السَّاعَةُ الرِّجَالَ يَتْبَاعِينَ قَدْ نَشَرُوا نَوَابِهِمْ فَلَاطُوا بِأَنَامِهِمْ وَالرِّجَالُ يُلُوطُ حَوْضَهُ
فَلَا يَسْتَقِي مِنْهُو الرِّجَالُ قَدْ انْصَرَفَ بِلَبْنِ نَجْتِهِ فَلَا يَطْعُهُو الرِّجَالُ قَدْ رَفَعُوا كَلْتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَأْكُلُهَا ثُمَّ
تَلَا تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ لَا تَأْتِيهِمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴿ذَكَرَ النِّفْثَةَ الْأُولَى﴾ صَاحِبُ الصُّورِ هُوَ السَّيِّدُ
إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَهُ جَنَاحٌ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ بِالْمَغْرِبِ
وَالْعَرْشُ عَلَى كَاهِلِهِ وَإِنْ قَدِمَ بِهِ قَدْرُ قَتَامِنِ الْأَرْضِ السُّفْلَى حَتَّى يَبْعُدَ نَاعِمًا مِائَةَ عَامٍ عَلَى
مَارِوَاهٍ وَهَبٍ وَمِثْلُ هَذَا مَا يَرَى فِي بَيْتِنِ الْعَامِيِّ وَيَبْلُغُ فِي تَخْوِيفِهِو تَعْظِيمِهِ لَأَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ رَوَى
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ صَاحِبُ الصُّورِ قَدْ انْقَمَتْ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ لَهُ
فَيَنْفِخُ ﴿ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي صُورَةِ الصُّورِ وَهَيْئَتِهِ﴾ رَوَى أَنَّهُ كَهَيْئَةِ قُرْنٍ فِيهِ بَعْدُ دُكُلٍ رُوحِ ثَقَبٍ
وَلَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ شُعْبَةٌ تَحْتَ الثَّرَى تَخْرُجُ مِنْهَا الْأَرْوَاحُ وَتَرْجِعُ إِلَى أَجْسَادِهَا وَشُعْبَةٌ تَحْتَ الْعَرْشِ
مِنْهَا يَرْسِلُ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ إِلَى الْمَوْتِ وَشُعْبَةٌ فِي فَمِ الْمَلَكِ فِيهَا يَنْفِخُ فَإِذَا مَضَتْ الْآيَاتُ وَالْعَلَامَاتُ الَّتِي

ذكرنا أمر صاحب الصور أن ينفع نفخة الفزع ويديها ويوطئها فلا يترج كذا عما هو المذكورة
 في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وكذلك في قوله تعالى ما ينظرون
 الا صيحة واحدة ما لها من فوق وفي قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في
 الارض الا من شاء الله واذا بدت الصيحة فزع الخلائق وتحييت وناهت والصيحة ترداد كل يوم
 مضاعفة وشدة وشناعتها فتخلف أهل البوادي والقبائل الى القري والمدن ثم ترداد الصيحة
 وتشتد حتى تتجاوز الى أمهات الامصار وتعطل الزراعة والمواسم وتعارقها وتأتي الوحوش والسماع
 وهي مذعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار عطلت
 واذا الوحوش حشرت ثم ترداد الصيحة هولاً وشدة حتى يسير الجبال على وجه الارض وتصير
 مراً باجبار او ذلك قوله تعالى واذا الجبال يسيرت وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش
 وزلزلت الارض وارتجت وانتفضت وذلك قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله يوم ترحف
 الارض والجبال ثم تكور الشمس وتكدر النجوم وتسجر البحار والناس حيارى كالوالهين
 ينظرون اليها وعند ذلك تذهل المراضع عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها ويسحب الولدان
 وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولكن عذاب الله شديد (حكى) أبو جعفر
 الرازي عن ربيع عن أبي العالبيه عن أبي بن كعب قال بينما الناس في أسواقهم اذ ذهبت
 الشمس وبينما هم كذلك اذ تنارت النجوم وبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض
 وبينما هم كذلك اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال أوتادها فزع الخلائق
 الى الانس والجن والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فاج بعضهم في بعض
 فقالت الجن نحن نأتىكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي نار تاج فيفهمهم كذلك اذ جاءتهم ريح
 فاهلكتهم وهذه من نص القرآن ظاهرة لا سماع لا حدم مؤمن ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة
 تكون السماء كالهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل جيم جيماً وفيها تنشق السماء فتصير
 أبواباً وفيها يحيط مرادق من نار يحرق الارض فتطير الشياطين هاربين من الفزع حتى تأتي
 أقطار السماء والارض فتتلقاهم الملاشكة يضر بون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى
 يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
 الا بسلطان والموتى في القبور لا يشعرون بهذه ذكر النفخة الثانية في الصور وذلك قوله
 تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فيموتون في هذه
 النفخة الا من تناوله الاستثناء في قوله الا من شاء الله وذكر ما بين النفختين من المدة يقال
 ان ما بين النفختين أربعون سنة تبقى الارض على حالها مستريحة بعدما مر بها من الاحوال
 العظام والزالزل وعطرها وماؤها وتجري مياهها وتطم أشجارها ولا شيء على ظهرها من سائر
 المخلوقات وذكر ما ورد في قوله تعالى هو الأول والآخر قال الله عز وجل كما بدأنا أول خلق
 نعيده وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من قائل كل شيء هالك الا وجهه وقال جل
 وعلا كل نفس ذائقة الموت فدلّت هذه الآيات على هلاك كل شيء دونه قال جل وعز ونفخ في
 الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله دل على أن الصيحة لا تم جميع
 الخلائق فالتسنا التوفيق بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآي

فقلنا الاستثناء عند نفخة الصعق وعموم الفناء بين النفختين كما جاء في الخبر ثلاثين ظان أن
 القرآن متناقض (وروى) الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى كل شيء هالك إلا وجهه قال كل شيء واجب عليه الفناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي
 والخور العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله تعالى إلا من شاء الله الشهداء حول العرش
 سيوفهم بأنفسهم وقيل الخور العين وقيل موسى عليه السلام لأنه صعق مرة وقيل
 جبريل وميكائيل وإسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين وقيل وملاك الموت عليه السلام وقيل
 وحملته العرش عليهم السلام قالوا في أمر الله تعالى ملك الموت فيقبض أرواحهم ثم يقول له مت
 فيمت فلا يبقى في الملك إلا الله فعند ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول الله الواحد
 القهار هكذا روي في الأخبار والله أعلم بهذا كذا المطرعة التي تنبت الأحساد قالوا فإذا مضى
 من النفختين أربعون عاماً أمطاره سبحانه من تحت العرش ما غارت كالأطلاء وكلاني من
 الرجال يقال له ما الحيوان فتنبت أجسامهم كما نبت البقل قال كعب بإمر الله الأرض
 والبحار والبر والسبع برماً أكلت من أجساد بني آدم حتى الشعرة الواحدة فتتكمّل
 أجسامهم قالوا وانا كل الأرض ابن آدم لا عجب الذنب فإنه يبقى مثل عين الجراد لا يدركه
 الطرف فينشأ الخلق من ذلك العجب وتركب عليه أجزاء كالمياه في شعاع الشمس فإذا تم
 وتكامل نفخ فيه الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقاً سوياً بهذا كذا النفخة الثالثة وهي
 نفخة القيامة وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله ان كانت الا
 صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ويجمع الله أرواح الخلائق في الصور ثم بإمر الله
 الملك ان ينفخ فيهم قائلاً ايها العظام البالية والأوصال المتقطعة والأعضاء المتفرقة والشعور
 المنتثرة ان الله المصور الخلاق بأمره كن ان تجتمعن لفصل القضاء فيجتمعن ثم ينادى قوموا
 لا عرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى يخرجون من الاجداث صراخاً وقوله تعالى
 يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع وقوله عز من قائل يوم تشرق الأرض
 عنهم صراخاً ذلك حشر علينا يسير فإذا خرجوا من قبورهم تلقى المؤمنون بمرأى من رحمة الله كما
 وعد سبحانه وتعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اوالفاسقون يشون على أقدامهم سوفوا وهو
 قوله تعالى ونسوق الجحيم الى جهنم ورداً (ذكر الموقف وأين يكون) روى المسلمون أن
 الناس يحشرون الى بيت المقدس (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هو المحشر والمنشر
 ووافقت اليهود على ذلك (وروى) عن كعب ان الله تنظر الى الأرض وقال اني واطى على بعضك
 فاتسفت الجبال وارجت للحفرة وتضعفت وارتعدت فشكر الله له ذلك فقال هذا مقامى
 ومحشر خلقى هذه جهنم وهذه نارى وهذا موضع ميزانى وأناديان يوم الدين وقيل يصير الله المحبرة
 من مرجانة طباق الأرض ويحاسب عليها الخلق والله أعلم

(ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبديل الأرض)

(غير الأرض وطى السماء وأحوال ذلك اليوم)

قال الله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فأول من
 يحببه الله جل جلاله يوم القيامة اسرافيل لينفخ في نفخة الثالثة لقيام الخلق كما تقدم ثم يحيى

رؤساء الملائكة ثم أهل السماء يأمر جبريل وميكائيل واسرافيل ان انطلقوا الى رضوان
 خازن الجنان وقولوا له ان رب العزة والجبروت والكبرياء مالك اليوم الدين يأمرك أن تزين البراق
 وترفع لواء الحمد وتاج الكرامة وسبعين حلة من حلال الجنة الفاخرة واهبطوا بها الى قبر البشر
 النذير حبيبي محمد صلاتي وتسليمي عليه فنبهوه من رقدته وأيقظوه من نومته وقولوا له لم اتى
 استكمال تكملة امك واستيفاء مغزلك وارفعاعك على الاولين والآخرين وشفاعتك في المذنبين
 قال فينطلقون الى باب الجنة فيقرعون به فيقول رضوان من بياب الجنة فيقول جبريل وميكائيل
 واسرافيل وانباههم ويبلغ جبريل الرسالة فيقول وأين القيامة فيقول جبريل هذا يوم اقبيلكم
 قال فيقبل رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل وتستبشر الحور والولدان ويرتفعن
 الى أعلى القصور ويحشدن الملك الغفور ويفرحن بلقاء الاحباب ويشكرن رب الارباب ثم يأتى
 النداء من قبل الله عز وجل بارضوان زخرف الجنان ومر الحور العين أن يقرن بأكمل زينة
 وتهيأن لتقديم سيد الانبياء والمرسلين وقدوم أزواجهن من المؤمنين فابقى غير الوصال
 والاجتماع والانصال ثم يقبل اسرافيل وميكائيل وجبريل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 فيقف اسرافيل عند رأسه وميكائيل عند وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل
 نبيه يا جبريل فانت صاحبه ومؤنسه في دار الدنيا فيقول له جبريل صحبه يا اسرافيل فانت صاحب
 النخعة والصور قال فيقول له اسرافيل أيتها النفس الطمئة الهية الطاهرة الزكية عودى الى
 الجسد الطيب يا محمد قم باذن الله وأمره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفخ التراب عن رأسه
 ووجهه ثم يلتفت عن يمينه واذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلل الحمد فسلم الملائكة عليه
 ويقول له جبريل محمد هذه هدية اليلك وكرامة من رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
 بشرنى فيقول جبريل ان الجنان قد زخرفت والحور العين قد زينت وهم في انتظار قدومك أيها
 المختار فهم الى لقاء الملك الجبار فيقول معاً وطاعة رب العالمين أخبرنى أين تركت أمتى المساكين
 فيقول يا محمد وعز من اصطفاك على العالم ما انشقت الارض عن أحد سواك من بنى آدم قال
 فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلبس تلك الحلل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة
 على رأسه تاج الكرامة وسلوه لواء الحمد فيأخذه بيده ويسير في موكب الكرامة والعز فرحا
 مسرورا مجلا معظما محبوبا حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم يرسل الله الارواح ويأمرها أن
 تلج في الاجساد ينخذه اسرافيل فاذا الخلائق قيام من قبورهم عراة ينفسون التراب عن وجوههم
 ورؤسهم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم وشخصوا بأبصارهم مهطعين الى الداعي سكارى وما هم
 بسكارى متحسرين والهن حيارى لا يعرفون شرفا ولا غرابا بالرجال والنساء في صعيد واحد
 لا يعرف الرجل من الى جانبه ارجل ام امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة ام رجل قد
 شغل كل منهم بنفسه ثم يوبك الله عز وجل بكل نفس ماسكاي سوقها الى الموقف وشاهد من نفسه
 فالسائق هو الملك الموكل والشاهد حلة اعضائه وجسده قال ثم يوثق بهم الى أرض المحشر والموقف
 وهى أرض بيضاء من فضة أو كالفضة لم يسفل عليها دم حرام ولم يعبد عليها شيطان يظهرها الله سبحانه
 بأرض بيت المقدس وقد نصبت عليها منابر الانبياء وكرامى الاولياء والصالحين والشهداء
 ويصطف الخلائق على تلك الارض صفوف فمن المشرق الى المغرب (وروى) عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال اهل الجنة يومئذ مائة وعشرون صفا غاثون من امتي وأربعون من سائر
 الامم ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون ضعفا وتبرز جهنم وذلك قوله
 تعالى وبرزت الجحيم لن يرى فتغلى آدمعتهم في رؤسهم ويرشح العرق من ابدانهم فيسيروا في
 الارض ثم يأخذهم العرق على قدر ذنوبهم فمنهم من يأخذه الى كعبيه ومنهم من يأخذه الى
 ركبته ومنهم من يأخذه الى ابطيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم من يعوم فيه عواما فيقومون
 كذلك ما ساء الله حتى يطول الوقوف ويشد بهم الكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى
 آدم فنسأله ان يشفع فينا الى ربنا فمن كان من اهل الجنة فيؤمر به الى الجنة ومن كان من اهل
 النار فيؤمر به الى النار فيأتون آدم فيقولون يا آدم قد طال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا
 الى ربنا فمن كان من اهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من اهل النار يؤمر به اليها فيقول آدم
 مالي وللشفاعت ويذكر ذنبه انطلقوا الى غيري فيأتون نوحا فيقولون مقامهم فيقول كيف لي
 بالشفاعة وقد أهلك الله بدعوتي من في الارض وأغرقهم ولكن انطلقوا الى ابراهيم فيأتون
 ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه ويذكرون له الحال ويسألونه في الشفاعت فيقول مالي
 وللشفاعة ولكن انطلقوا الى موسى بن عمران الذي كلمه الرحمن قال فيأتونه فيقول كيف لي
 بالشفاعة وقد قتلت نفسا وألقيت الألواح فتكسرت ولكن انطلقوا الى عيسى ابن البتول
 فينبطلقون اليه ويقولون مقامهم فيقول مالي وللشفاعة وقد اتخذني النصارى الها من دون الله
 والى لعبد الله ولكن أدلكم على صاحب الشفاعت الكبرى انطلقوا الى أبي القاسم محمد بن عبد
 الله خاتم الانبياء وسيد المرسلين قال فيأتون النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ووجهه
 يضي على اهل الموقف فينادونه من دون منبره العالي يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء
 والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربنا في
 فصل الامر فمن كان من اهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من اهل النار يؤمر به اليها الغوث
 الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه والمبعوث رحمة للعالمين قال فيسبكي النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 يأتي امام العرش فيخبر ساجدا فينادي يا محمد ليس هذا يوم مجود فأرفع رأسك وسل تعطى واشفع
 تشفع فيقول يارب رب العباد الى الحساب فقد اشتد الكرب وعظم الخطب فيجيب الى ذلك ويدامر
 الله عز وجل بالعرض للحساب ثم تفر جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا أخذه
 الرب والعز وجل وكل ينادي نفسي يارب فأدم يقول يارب لا أسألك حوا ولا هابيل ولا اسألك الا
 نفسي ونوح ينادي لا أسألك ساما ولا حام بل أسألك نفسي والخليل ينادي لا أسألك اسمعيل
 ولا اسحق ولكن أسألك نفسي يارب وموسى ينادي لا أسألك هرون اخي بل أسألك نفسي
 يارب ويعيسى ينادي يارب لا أسألك مريم أمي وأسألك يارب نفسي وذلك قوله عز وجل يوم
 يفر المرء من أخيه وامرأته وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال ونسئنا محمد
 صلى الله عليه وسلم ينادي يارب لا أسألك فاطمة بنتي ولا بلعها ولا ولدها ولا أسألك اليوم
 الا امتي لا أسألك غيرهم فينادي من قبل الله عز وجل المثنى يارضوان زخرف الجنان
 يا مالك شعر النيران يا كسرون مد الصراط هلي متن جهنم وهو اذق من الشعر وأحدم
 السيف وهو الف عام صعد وألف عام استواء والف عام هبوط وقيل أكثر من ذلك وهو

سبع قناطر فيسئل العبد عند القنطرة الاولى عن الايمان وهي أصعب القناطر وأهواها
 قرار فان أتى بالايمان نجوا وان لم يأت به تردى الى أسفل سافلين ويسئل عند القنطرة الثانية
 عن الصلاة فان أتى بها نجوا وان لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الثالثة عن الزكاة
 فان أتى بها نجوا وان لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر رمضان
 فان أتى به نجوا وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة الخامسة عن الحج فان أتى به نجوا
 وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة السادسة عن الامر بالمعروف فان أتى به نجوا
 وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة السابعة عن النهي عن المنكر فان أتى به نجوا
 وان لم يأت به تردى في النار قال ثم تحمل الخلائق على الصراط فتمهم من يجوزه كالبرق الخاطف
 ومنهم من يجوزه كالريح العاصف ومنهم من يجوزه كالفرس الجواد ومنهم من يجوزه كالرجل الساعي
 ومنهم من يجوزه وهو محض الصراط بصدده ومنهم من تأخذه النار واذا وقف الخلائق بين يدي
 الله عز وجل تطايرت الصحف بالايمان والشهائيل فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب
 حسنا يايسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وأما من أوتى كتابه بشهالة فسوف يدعو ثبورا ويصلى
 سعيرا (ويسئل) بعض العلماء كيف يؤتى بشهالة من وراء ظهره قال تدخل يده الشمال في
 صدره وتخرج من وراء ظهره فيدفع اليه كتابه بشهالة من وراء ظهره فيدعو بالويل والثبور ويصلى
 سعيرا فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا (ثم يأتي) النداء من قبل الله
 عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاوزني اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا قسص من الشاة القراء اذا
 نطحت الشاة الجاء ولا سالن العود لم خدش العود ولا يدخل أحد من أهل الجنة الجنة ولا من
 أهل النار النار وفي قلبه مظلمة فيقتص حينئذ للظلمين من الظالمين ويؤخذ من حسنات الظالم
 فتوضع في صحيفة المظلوم فاذا استوعبت حسناته وبقي عليه مظالم بعد أخذ من سيئات المظلوم
 فتوضع في سيئات الظالم ثم يلقى في النار وكذلك أمثاله (قال) أبي بن كعب يجيء الرب جل
 جلاله يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة وتعالى عن الرحلة والمقام فيؤتى بالجنة مفتحة
 أبوابها وهي ترف بين الملائكة تراه كل بر وفاجر وقد احتفت بهاملائكة الرحمة فتوضع عن
 يمين العرش وان رجمها اليوحد في مسيرة خمسمائة سنة ويؤتى بالنار تقاد بسبعين ألف زمام
 كل زمام يقبض عليه سبعون ألف ملك مصفدة أبوابهم اعليهم ملائكة سود غلاظ شداد معهم
 السلاسل الطوال وأطواق الاخلال والانكال الثقيل ومرايل القطران ومقطعات النيران
 لا عينهم لمعان كالبرق ولوجوههم لمب كآر الحريق وقد خصت أبصارهم نحو العرش ينتظرون
 أمر رب العزة فتوضع حيث شاء الله فاذا ابنت النار للخلائق ودنت منها وبينهم مسيرة خمسمائة
 عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جناع على ركبته وأخذته الرعدة فوصار قلبه
 معلقا الى حنجرة لا يخرج ولا يرجع الى مكانة وذلك قوله تعالى اذا القلب لذي الحناجر كاطمين
 وقيل توضع النار على يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار ثم تدعى الخلائق للعرض
 والحساب (قال) كتب الاجبار لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لخشي في ذلك اليوم أن
 لا ينجو من شر ذلك اليوم قال عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه مودت أن حسناتي فضلت سيئاتي
 بمنفك ذرة ثم أتت بين الجنة والنار ثم يقال لي نعم فأقول نعمت أن أكون ترابا في هذا القدر

كفاية (ذكر أسماء يوم القيامة) هو يوم تعددت أساميه لكثرة معانيه يوم القيامة يوم
 الحسرة والندامة يوم المسابقة يوم المناقضة يوم المناقضة يوم المحاسبة يوم المسألة يوم
 الرزلة يوم الندامة يوم الندمة يوم الآزفة يوم الزحفة يوم الزادقة يوم الصاعقة
 يوم الواقعة يوم الداهية يوم الحاقة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة
 يوم النخعة يوم الصبغة يوم الرجفة يوم الزجة يوم الزجرة يوم السكرة يوم البقاء يوم
 اللقاء يوم البكاء يوم القضاء يوم الجزاء يوم المتاب يوم المتاب يوم الثواب يوم
 الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم المرصاد يوم الميعاد يوم التناد يوم الانكدار
 يوم الانقطار يوم الانتشار يوم الانفجار يوم الافتقار يوم الاعتبار يوم الجحش يوم النشر
 يوم الجزع يوم الفرز يوم السباق يوم التلاق يوم الفراق يوم الانشقاق يوم القلق يوم
 الفرق يوم الفرق يوم العرق يوم اليقين يوم الدين يوم يقوم الناس رب العالمين فكيف يا ابن
 آدم المقرور اذا نفتح في الصور وبعثنا في القبور وحصل ما في الصدور وكورت الشمس
 وكسف القمر وانتثرت النجوم وحطت البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت
 الجبال وعظمت الاحوال وحسروا حفاة ووقوا هراة ومدت لهم الارض وجموا فيها العرض
 من المول حبارى ومن الندمة سكارى قد اظلم السكرب واجهدتهم العطش واستبد بهم
 الحر وعمل الخوف وجل العناء وكثر البكاء وفيت الدموع ولازموا الخضوع ونجمهم القلق
 وعهم العرق وطاشت العقول وشغل الازهول وتبليت الصدور وعظمت الامور وتغيرت
 الالباب وتقطعت الاسباب ورأوا العذاب ودركهم النذل وخضعت رقاب الكل وزلات
 الاقدام وتبليت الافهام وطال القيام وانقطع الكلام ولاشمس تضي ولا قمر يسرى ولا
 كوكب يدري ولا فلک يجرى ولا ارض تقى ولا سماه تظل ولا ليل ولا نهار ولا بحار ولا قفار
 ياله من يوم تقام امره وتعظم ضره وعظم خطره يوم تشخص فيه الابصار بين يدى الملك الجبار
 يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار قد خشت لهوله الاصوات وقل فيه
 الالتفات وبرزت الخفيات وظهرت الخطيات واحاطت البليات وسبق العباد ومعهم
 الشهداء وتعلمت الشفاعة وتقطعت الاكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين
 ونشرت النوايرن وتقطعت الجوارح وارعدت الجوامع وانصفت النضائج وأزلقت الجنان
 وسعرت النيران ويوم يرد الخطيب الجسيم والمول العظيم للقعد المقيم اما بدار النعيم
 والرضوان واما بدار الجحيم والنيران

(وهذا مفيد جامعة لغالب ما تقدم من احوال يوم القيامة)

(واما عقلاة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور)

الله اعظم عما يخال في الفكر * وحكمه في البرايا حكم مقتدر
 مول عظيم حكيم واحد صمد * حي قديم مرید فاطر الفطر
 يارب يا سامع الاصوات صل على * رسولك المجتنب من اطهر البشر
 محمد المصطفى الهادي البشير هدى * كل الخلائق بالآيات والصور
 وآله والعلماء الكائنين به * كأنهم حول من يهوى على القمر

اشكو اليك أمورا أنت تعلمها * فتور عزمي وما فرطت في عمري
 وفرط ميلي الى الدنيا وقد حسرت * عن ساعد الغدر في الآصال والبكر
 يا ربنا جدد بتوفيقك ومغفرة * وحسن عاقبة في الورد والصدر
 قد أصبح الخلق في خوف وفي ذعر * وزور لحو وهم في أعظم الخطر
 وللقيامه أشراف وقد ظهرت * بعض العلامات والباقي على الأثر
 قل الوفاء فلا عهد ولا ذم * واستحكم الجهل في الباذين والحضر
 باعوا الأديانهم بالجس من محنت * وأظهروا القسق بالعدوان والأشر
 وبأهروا بالمعاصي وأرضوا بدعا * عمت فصاحبها عيشي بلا حذر
 وطالب الحق بين الناس مستر * وصاحب الأفك فيهم غير مستر
 والوزن بالويل والآهواء معتبر * والوزن بالحق فيهم غير معتبر
 وقد بدا النقص في الاسلام مشهرا * وبدلت صفوة الخيرات بالسكدر
 وسوف يخرج دجال الضلالة في * هرج ورجع كما قد جاء في الخبر
 ويدهي أنه رب العباد وهل * تخفى صفات كذب ظاهر العور
 فناره خنة طوي لما اخلها * وزور جنته نار من السعير
 شهر وعشر ليال طول مدينه * لكتنها عجب في الطول والقصر
 فيبعث الله عيسى ناصرا حكما * عدلا ويعضده بالنصر والظفر
 فيتبع الكاذب الباغي ويقتله * ويعحق الله أهل البني والضرر
 وقام عيسى يقسم الحق متبعا * شريعة المصطفى المختار من مضر
 في أربعين من الأعوام مخصصة * فيكسب المال فيها كل مفتقر
 وجيش بأجوج مع أجوج قد خرجوا * والبني هم بسيل غير منهمر
 حتى إذا أنهزاه القضاء دعا * عيسى فأفناهم المولى على قدر
 وقاد للناس هيد الخير مكتملا * حتى يتم لعيسى آخر العمر
 والنفس حين ترى في الغرب طالعة * طلوعها آية من أعظم الكبر
 فعند ذلك لا إيمان يقبل من * أهل الجحود ولا عذر لعنفر
 ودابة في وجوه المؤمنين لها * رسم من النور والكفار بالقر
 والخلف هل فتنة الدجال قبلهما * أو بعد قد ورد القولان في الخبر
 وكم خراب وكم خسف وزلزلة * وفج نار وآيات من النذر
 ونفخة تذهب الأرواح شدتها * إلا الذين عنوا في سورة الزمر
 وأربعون من الأعوام قد حسبت * نفخات بث به الأرواح في الصور
 قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا * من هول ما عاينوا سكري بلا سكر
 قوم مشاة وركبان على نجب * عليهم حلل أبهى من الزهر
 ويسحب الظالمون الكافرون على * وجوههم ويحييط النار بالشر
 والشمس قد أدنبت والناس في عرق * وفي زحام وفي كرب وفي حصر

والارض قد بذلت بيضاء ليس لها * خفض ولا ملجأ بيدواستتر
 حلال الوقوف لها اذا آدماء وجوا * شفاعة من آيهم اول البشر
 غير ذلك الى نوح غردهم * الى الخليل فابدى وصف مفتقر
 الى التكليم الى عيسى غردهم * الى الحبيب قلبها بلا حصر
 فبسأل المصطفى فحصل القضاء لهم * ليستريحوا من الاهوال والخطر
 تطوى السموات والاملاك هابطة * حول العباد لهموا معضل عسر
 والشمس قد كورت والكتب قد نشرت * والاتهم انكدرت ناهيل من كدر
 وقد تجلى له العرش مقتدرا * سبحانه جل عن كيف وعن فكر
 غياخذ الحق للظلم منتصفا * من ظالم جار في العدوان والبطر
 والوزن بالقسط والاهمال قد ظهرت * ووزنها هبرة تبدو لمعتبر
 وكل من عبد الاوثان يتبعها * باذن ربى وصار السكل في سفر
 والمسلمون الى الميزان قد قسموا * ثلاثة فامعوا تقسيم مختصر
 فسابق ربح ميزان طاعته * له الخلود بلا خوف ولا زعر
 ومذنب كثرت آثامه فله * شفع باوزاره أو عفو مفتقر
 هو احد قد تساوت حالته له الى * أهراف حبس وبين البشر والمصر
 ويكرم الله مثواه بمجته * بجود فضل عيم غير منحصر
 وفي الطريق صراط متفوق لظى * كد سيف سطا في دقة الشعر
 والناس في ورده شتى فستبق * كالبرق والطير أو كالحيل في النظر
 ساع وماش ومخدوش ومعتلق * ناج وصكم ساقط في النار منتثر
 للمؤمنين ورود بعده صدر * والكافرون لهم ورد بلا صدر
 فيشفع المصطفى والانبيا ومن * يختاره الملك الرحمن في زمر
 في كل عاص له نفس مقصرة * وقلبه من سوى الرب العظيم يرى
 فأزل الشفعا حقا وآخرهم * محمد ذو الياه الطيب العطر
 مقامه ذروة الكرمي ثمه * عقد اللواء بعز غير منحصر
 والحوض يشرب منه المؤمنون غدا * كالأرى يجرى على الباقوت والدرر
 ويخلق الله أنوما قد احترقوا * كانوا أولى العزة الشفعا والنجر
 والنار منوى لاهل الكفر كلهم * طباقها سبعة وسورة الحفر
 جهنم ولظى والحطيم بينهما * ثم السعير كما الاهوال في سفر
 وقعت ذلك جحيم ثم هاوية * بهوى بها أبدا محقا لمحتقر
 في كل باب عقوبات مضاعفة * وكل واحدة تسطو على النفر
 فيها غلات شداد من ملائكة * قلوبهم شدة أقوى من الحجر
 لهم مقامع للتعذيب مرصدة * وكل كسر لديهم غير منجبر
 سوداء مظلمة شعنا موحشة * دهما محسرة لواحدة البشر

فيها الحميم مذيب للوجوه مع ال * أمعاء من شدة الاخراق والشرد
 فيها الغساق الشديد البرد يقطعهم * اذا استغاثوا بهز ثم مستعر
 فيها السلاسل والاهلال تجمعهم * مع الشياطين فسراجهم منقهر
 فيها العقارب والحيات قد جعلت * جلودهم كالغبال الذهب والجر
 والجوع والعطش المضى ولا نفس * فيها ولا جلد فيها المصطر
 لها اذا ما غلت فور بقلبيهم * ما بين مرتفع منها ومنحدر
 جمع النواصي مع الاقدام صيرهم * كالقوس مخبئة من شدة الوتر
 لهم طعام من الزقوم يعلق في * حلوقهم شوكة كالصاب والمصير
 ياويلهم غضت النيران أعظمهم * بالموت شهوتهم من شدة الغير
 فجروا وصاحوا زمانا ليس ينفعهم * دعاء داع ولا قليم مطير
 وكل يوم لهم في طول مدتهم * نوع شديد من التعذيب والسعر
 كم بين دار هوان لا انقضاء لها * ودار آمن وخلد دائم الدهر
 دار الذين اتقوا مولا هم وسعوا * قصد النيسل رضاه سعى مؤثر
 وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا * واستغفروا وقتهم في الصوم والسهر
 وباهدوا واتهموا بما يحسد لهم * عن بابه واستلأوا كل ذي وعر
 جنات عدن لهم ما يشتهون بها * في مقعد الصدق بين الروض والزهر
 بناؤها فاضة فذراتها ذهب * وطينها المسك والحصبان الدرر
 أوراقها ذهب منها النصوص دنت * بكل نوع من الرمان والغر
 أوراقها حلل شفاقة خلقت * والألؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
 دار النعيم وجنات الخلود لهم * دار السلام لهم مأونة الغير
 وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت * جنات عدن لهم من موني نضر
 طباقها درجات عدها مائة * كل اثنتين كبعده الأرض والقمر
 أعلى منازلها الفردوس عاليها * عرش الاله فسل واطمع ولا تنذر
 أنهارها غسل ما فيه شائبة * وخالص اللبن الحامى بلا كبر
 وطيب الخمر والماء الذى أسلت * من الصداع ونطق اللهب والسكر
 والكل تحت جبال المسك منبعا * يبرونه كيف شاؤا غير محجج
 فيها نواهد الكارمزية * يبرزن من حلل في الحسن والحفر
 نساؤها المؤمنات الصابرات على * حفظ العهد مع الاملاق والنضر
 كأنهن بدور في غصون نقا * على كتيب بدت في ظلمة السحر
 كل امرئ منهم يعطى قوى مائة * في الاكل والشرب والافضا بلا خور
 طعامهم رفيع مسك كلما عرفوا * عادت بطونهم في هضم منضر
 لا جوع لا برد لاهم ولا نصب * بل عيشهم عن جميع النائبات عرى
 فيها الوصائف والقلبان تخدمهم * كلوا في كمال الحسن منتشر

فيها غنائه الجوارى الفانيات لهم * بأحسن الذكر للولى مع السهر
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب * ولؤلؤ ونعيم غير منحصر
 والذكر كالنفس الجارى بلانعب * وزهوا عن كلام القفو والخذر
 وأكملها دائم لا تمى منقطع * كرر أحاديثها بالطيب الخبير
 فيها من الخير ما لم يجز في خلد * ولم يكن مدركا لسمع والبصر
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب * سبحانه ولمهم نفع بلا غير
 لهم من الله شئ لا نظير له * سمع تسليمه والفوز بالنظر
 بغير كيف ولا حد ولا مثل * حقا كما جاء في القرآن والخبر
 وهى الزيادة والحسن التى وردت * وأعظم الموعد المذكور فى الزبر
 لله قوم أطاعوه وما قصدوا * سواء أذنظروا إلا كوان بالعبر
 وكابدوا الشوق والانكاد قوتهم * ولازموا الجد والاذكر فى البكر
 يا مالك الملك جدلى بالرضا كراما * فانت لى محسن فى سائر العبر
 يا رب صل على الهادى البشير لنا * وآله وانتصر يا خير منتصر
 ما هب نشر صبا واهترت ربنا * وفاح طيب شذا فى نعمة السهر
 أبيانها تسع عشر بعدها مائة * كلامها وعظه أبهى من الدرر

لحمدك يا من حارت الافكار فى عجائب قدرته ودل بقوفيقه من اجتنابه على باهر حكمته ونصلى
 ونسلم على من علمته من خفايا الملوك ما لا تصل اليه العقول واطلعتهم من اسرار لطائف
 السكائنات على ما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله ائمة الهدى وأصحابه نجوم الاهتدا وبعد
 فقد تم طبع هذا الكتاب الناضر الا نيق الزاهرسمى نريدة الجباب وفريدة الغرائب
 الدال على بدائع الاقطار والبحار وخصائص البلدان والاحجار تأليف المجهود فيما يعبد
 ويبدى العالم العلامة سراج الدين عمر بن الوردى والترنم طبعه الساعى فى جميل الخيرات
 وعن الشرآبى الفاضل الشيخ أحمد الحلبي الباني نصر الله ابائمه ودالى عليه
 بره وانعامه وكلن هذا الطبع النفيس الفائق بطبعة الهمام

المتقن الشيخ عثمان عبد الرزاق القاين بجانب المطبعة

بجارة الفراخ من مصر القاهرة لازالت أهلة

آتسة عامره وعبق عبير الختام فى

اوائل محرم الحرام افتتاح عام

١٣٠٢ هجرية على

صاحبها وعلى آله

افضل الصلاة

وازكى

التحية

فهرست خزیده البحائب و فريدة الغرائب

صحيفة

صحيفة

والبحائب

فصل في ذكر المسافات

فصل في بحر عمان وجزائره وبحائبه ٦٩

فصل في صفة الارض وتقسيمها ٩

فصل في بحر القلزم وجزائره وما به من ٧١

فصل في ذكر البلدان والاقطار ١٢

البحائب

أرض المغرب ١٣

فصل في بحر الزنج ٧٢

المغرب الأوسط وهو شرقي بلاد البربر ١٤

فصل في بحر المغرب وبحائبه وغرائب ٧٤

الغرب الأدنى ١٨

فصل في بحر الخزر ٧٦

أرض مصر ٢٠

فصل في ذكر المفاهير من الانهار ٧٧

القاهرة المعزية ٢١

وعجائبها

أرض الشام ٢٤

فصل في عجائب العينون والآبار ٨٣

بلاد الارمن ٢٧

فصل في الآبار وعجائبها ٨٥

أرض عراق العرب ٢٨

فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار ٨٧

أرض النوبة ٣٥

فصل في ذكر الاحجار وخواصها ٩٣

أرض الحجاز ٤٠

ومعرفة منافعها

أرض اليمن ٤١

الاحجار الصلبة ذوات الجواهر ٩٥

الاحقاف ٤٢

فصل في النباتات والفواكه وخواصها ٩٨

اليمامة ٤٥

فصل في البقول السكدة ١٠٨

السند ٤٧

فصل في البقول الصغار ١٠٩

أرض الهند ٤٧

فصل في حشائش مختلفة ١٠٩

ارض القرنج ٤٧

فصل في البرود ١١٠

أرض الروم ٤٨

فصل في خواص الحيوانات ١١٠

أرض الروس ٥١

فصل في حيوانات النمل ١١١

أرض التركش ٥٢

فصل في خواص اجزاء سباع الطيور ١١٤

أرض البلغار ٥٢

فصل في خصائص البلدان ١١٦

الارض الحراب ٥٤

نبذة من أخبار ملوك الزمان السالفة ١٢١

فصل في المحيط وعجائبه ٥٦

فصل في ذكر الكلام في مسائل هيد ١٢٦

فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط ٥٨

الله بن سلام لتبييننا محمد عليه الصلاة ١٢٦

الغربي ٥٩

والسلام

بحر الصين وجزائره وما به من البحائب ٥٩

فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق ١٣٧

والغرائب ٦٥

ذكر مدة الدنيا وخلق الناس فيها ١٣٨

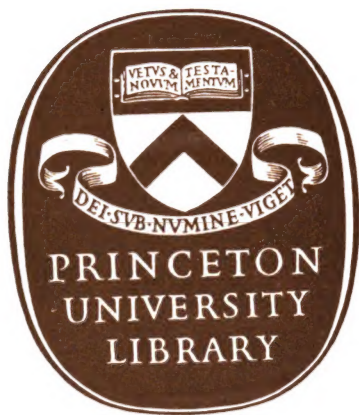
بحر الهند ٦٥

ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه ١٣٨

فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر ٦٧

صفيحة		صفيحة
السلام	١٣٩	ذكر الهدد العوالم كم هي
ذكر التواريج من لدن آدم عليه	١٤٠	ذكر التواريج من لدن آدم عليه
السلام		
ذكر ما جاء في أشراط الساعة	١٤٠	ذكر ما جاء في أشراط الساعة
ذكر الفتن والكواثر في آخر الزمان	١٤١	ذكر الفتن والكواثر في آخر الزمان
ذكر خروج السفيناني	١٤٢	ذكر خروج السفيناني
ذكر خروج المهدي	١٤٣	ذكر خروج المهدي
ذكر خروج القمطاني	١٤٣	ذكر خروج القمطاني
ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام	١٤٤	ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام
ذكر طلوع الشمس من مغربها	١٤٥	ذكر طلوع الشمس من مغربها
ذكر خروج الدابة	١٤٥	ذكر خروج الدابة
ذكر خروج ياجوج وماجوج	١٤٦	ذكر خروج ياجوج وماجوج
ذكر خروج الحبشة	١٤٧	ذكر خروج الحبشة
ذكر فقدان مكة	١٤٧	ذكر فقدان مكة
ذكر الريح التي تقبض أرواح المؤمنين	١٤٧	ذكر الريح التي تقبض أرواح المؤمنين
ذكر رفع القرآن	١٤٧	ذكر رفع القرآن
ذكر النار التي تخرج من قعر عدن	١٤٧	ذكر النار التي تخرج من قعر عدن
فتسوق الناس إلى الخضر		
ذكر نفحات الصور	١٤٧	ذكر نفحات الصور
ذكر ما جاء في حورة الصور وهيشه	١٤٧	ذكر ما جاء في حورة الصور وهيشه
ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الأول	١٤٨	ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الأول
والآخر		
ذكر المطرة التي تنبت الاجساد	١٤٩	ذكر المطرة التي تنبت الاجساد
ذكر الموقف وأين يكون	١٤٩	ذكر الموقف وأين يكون
ذكر يوم القيامة والحشر والنشر	١٤٩	ذكر يوم القيامة والحشر والنشر
وتبديل الارض وطي السماء وأحوال		
ذلك اليوم		
ذكر أمهات يوم القيامة	١٥٢	ذكر أمهات يوم القيامة
قصيدة جامعة لغالب أحوال يوم	١٥٣	قصيدة جامعة لغالب أحوال يوم
القيامة معها مؤلف الكتاب رحمه		
الله قلادة الدر المنثور في ذكر البعث		
والنشور		

(تمت الفهرست)





32101 077781712